القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10273 الإثنين 24 أيار (مايو) 2021 – 12 شوال 1442 هـ
يومية • سياسية • مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 33 - Issue 10273 Monday 24 May 2021

«دمشق طقوس رمضانية» لمحمد منصور: دراسة في الدراما السورية 13

المصرية إيمان عسكر تغني بالانكليزية «تاريخ فلسطين» للملايين 14

سيميوني وسواريز وأوبلاك مفاتيح انتصار أتلتيكو مدريد بلقب الدوري الاسباني 18

السودان والحصاد المر 23

أبو مرزوق لـ«القدس العربي»: هدف صواريخنا تحويل الكيان الصهيوني لبيئة طاردة للمستوطنين

المستوطنون يجددون اقتحام الأقصى... الأردن والسلطة يدينان وأمير قطر يستقبل وفدا برئاسة هنية

غزة – رام الله – الدوحة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور وسليمان حاج إبراهيم:

بعد توقف دام نحو ثلاثة أسابيع جدد المستوطنون اقتحاماتهم للمسجد الأقصى، فيما حذرت السلطة الفلسطينية من العودة لنقطة البداية إذا ما استمرت اقتحامات الأقصى وحصار حي الشيخ جرّاح في القدس المحتلة.

أما الأردن فقد اعتبر ما تقوم به الشرطة والقوات الخاصة الإسرائيلية تصعيدا خطيرا وتصرفا استفزازيا وانتهاكا سافرا.

وكان المستوطنون قد جددوا أمس اقتحام الأقصى، فيما واصل رجال أمن الاحتلال اعتداءاتهم على المصلين. وأبقى جيش الاحتلال على إغلاق حي الشيخ جراح ومنع المتضامنين مع أصحاب البيوت المهددين بالإخلاء القسري من دخول الحي، فيما أبقى الباب مفتوحا أمام المستوطنين.

وحذر الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، الحكومة الإسرائيلية من مغبة العودة إلى مربع التصعيد والتوتر من خلال "عودة اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى المبارك، واستمرار حصار حي الشيخ جراح، وسياسة الاعتقالات المستمرة ضد أبناء شعبنا".

وحمل حكومة الاحتلال مسؤولية تخريب جهود وقف العدوان، "خاصة جهود الإدارة الأمريكية، وجهود مصر الشقيقة المستمرة مع الأطراف كافة لتثبيت وقف العدوان، والإعداد لإعادة إعمار قطاع غزة مع المجتمع الدولي، والإدارة الأمريكية" التي طالبها بالتدخل السريع منعا لسياسة الاستفزازات والتصعيد الذي تحاول الحكومة الإسرائيلية جر المنطقة إليه من جديد. وأكد أن المعركة الأساسية كانت في القدس وما زالت مستمرة، والاحتلال ما زال يستمر في دعم المتطرفين، متحديا الجهود العربية والدولية التي بذلت لوقف العدوان.

وأدانت وزارة الخارجية وشؤون المغتربين في الأردن تصعيد السلطات الإسرائيلية في المسجد الأقصى المبارك، واعتداءها على موظفي إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى المبارك الأردنية والمصلين، وإدخالها لأعداد كبيرة من المتطرفين تحت حماية الشرطة والقوات الخاصة الإسرائيلية الى باحات الأقصى.

وقال الناطق الرسمي باسم الوزارة السفير ضيف الله الفايز، إن ما تقوم به الشرطة والقوات الخاصة الإسرائيلية في المسجد الأقصى المبارك تصعيد خطير وتصرف استفزازي وانتهاك سافر مرفوض ومدان يتحدى الجهود والمساعي الدولية التي تبلورت طيلة الفترة الماضية للوصول إلى تهدئة ووقف العنف والتصعيد في القدس وباقي الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وحذر الفايز السلطات الإسرائيلية من مغبة الاستمرار بانتهاكاتها، مشددا على أن عليها التقيد بمسؤولياتها وفق القانون الدولي كقوة قائمة بالاحتلال في القدس الشرقية. ودعا المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤوليته لإلزام إسرائيل بوقف انتهاكاتها واعتداءاتها في القدس ومقدساتها وباقي الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وفي السياق استقبل أمير دولة قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وفدا من حركة حماس برئاسة إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي للحركة.

وأكد أمير دولة قطر في اللقاء مواصلة دعم قطر للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، وأهمية وحدة الصف الفلسطيني لنيل حقوقه الوطنية المشروعة، وفي مقدمتها حقه في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

اما هنية فأعرب بداية عن خالص شكره وامتنانه للأمير والشعب على مواقف "قطر الرسمية والشعبية المؤيّدة والداعمة لشعبنا الفلسطيني وحقوقه المشروعة".

وتناول اللقاء آخر تطورات الأوضاع في فلسطين والجهود الساعية لإعادة الإعمار في غزة

الى ذلك كشف أبو مرزوق نائب حماس في الخارج، في حوار مع "القدس العربي"، أن المقاومة انتصرت في معركتها الأخيرة مع الاحتلال، مع أنها لم توظف سوى جزء يسير من قدراتها، ولم تنخرط في هذه المعركة بشكل مباشر إلا أعداد قليلة، وعدد محدود من الوحدات القتالية. وأشار إلى أن صواريخ المقاومة كان من بين أهدافها تحويل الكيان الصهيوني إلى بيئة طاردة للمستوطنين، وذلك من خلال بثّ الرعب والخوف، وشلّ الحياة اليومية في المدن المحتلة حتى يهاجر المستوطنون إلى حيث أتوا.

(تفاصيل ص 6 و7 ورأي القدس ص 23)

شابات وشبان قطاع غزة يعملون على إزالة آثار العدوان الإسرائيلي على بيوتهم

أحزاب مصرية تطالب بإطلاق سراح متضامنين مع فلسطين

القاهرة – «القدس العربي»:

طالبت اللجنة الوطنية المصرية لنصرة فلسطين السلطات المصرية بالإفراج عن كل المتضامنين مع القضية الفلسطينية. وتساءلت اللجنة المشكلة من 18 حزبا سياسيا وعدد كبير من الشخصيات العامة: كيف يصبح علم فلسطين تهمة؟

وقالت في بيان مساء السبت "هذا العلم الفلسطيني الذي تسيل الدماء من أجل رفعه لدقائق معدودة في وجه المستعمر الهمجي هو علم ورمز للحرية والكرامة، فكيف لمن يرفعه بيننا أن يكون مصيره التوقيف؟". وكررت الحملة طلبها بالإفراج عن المناضلين من أجل فلسطين، وقالت "فلسطين ليست تهمة وقضيتها العادلة خلاص الأحرار، ولا عزاء لقطيع المطبعين وسقوطهم أمام أنفسهم، فلسطين قضيتنا ولسنا من يتخلى عن أهلنا، أطلقوا سراح رامي شعث وكل حر مؤمن بالقضية الفلسطينية العادلة، واتركونا نعبر عن مساندتنا لأهلنا في فلسطين المحتلة".

(تفاصيل ص 3)

قلق في «فيسبوك» من انخفاض تقييمها بعد حملة للناشطين المناصرين لفلسطين

■ رفضت شركة "آبل" طلباً من فيسبوك بحذف التعليقات السلبية في متجر التطبيقات، بعد اتفاق محتجين مؤيدين لفلسطين على خفض التقييم الخاص بالتطبيق، بسبب الرقابة المفروضة من قبلها على المحتوى الفلسطيني، خصوصاً خلال الحرب الأخيرة التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة. كان تطبيق فيسبوك قد حصل السبت الماضي على تقييم 2.3 من تصنيف الخمس نجوم في متجر التطبيقات، بعد أن كان تقييمه يتجاوز الأربع نجوم الأسبوع الماضي.

الجزء الأكبر من التقييمات هو التقييم بنجمة واحدة، وأشار العديد من التعليقات إلى أن تقييمها المنخفض جاء بسبب الرقابة التي تفرضها فيسبوك على هاشتاغات مثل #FreePalestine أو #GazaUnderAttack.

شبكة NBC News الأمريكية قالت الأحد 23 مايو/أيار 2021، إن مهندس برمجيات بارز قال في منشور على لوحة الرسائل الداخلية في فيسبوك "ثقة المستخدم تتراجع بدرجة كبيرة بعد التصعيد الأخير بين إسرائيل وفلسطين، ومستخدمونا مستاؤون من طريقة تعاملنا مع الموقف، ويشعرون أنهم خاضعون للرقابة والتقييد، ولا يمكنهم الحديث، ونتيجة لذلك بدأ مستخدمونا بالاحتجاج بترك تقييمات بنجمة واحدة". وأظهرت رسالة داخلية راجعتها شبكة NBC أن الشركة تشعر بقلق بالغ إزاء الجهود المنسقة لخفض التقييم، وصنفت المشكلة على أنها SEV1، والتي تعني "severity 1" أو "خطورة من الدرجة الأولى".

على إثر ذلك، اتصلت شركة "فيسبوك" بمتجر التطبيقات لحذف التعليقات السلبية، لكن "آبل" رفضت طلبها، وفقاً لما أورده موقع Business Insider الأمريكي.

العراق: استهداف رتلين للتحالف وفصائل شيعية تتوعد أمريكا

بغداد ـ «القدس العربي»:

تعرّض رتل تابع للتحالف الدولي، أمس الأحد، إلى استهداف مزدوج بعبوات ناسفة كانت موضوعة على جانب الطريق الدولي السريع في محافظة ذي قار الجنوبية، وآخر تم في المثنى، فيما تعهدت "فصائل المقاومة الإسلامية" الشيعية بتصعيد هجماتها ضد قوات "الاحتلال الأمريكي"، بعد أن عجزت الحكومة العراقية عن إخراجهم.

ونقلت مواقع إخبارية محليّة عن مصادر أمنية قولها إن "تفجيراً مزدوجاً استهدف رتلاً تابعاً للشركات الأمنية، يحمل معدات خاصة بالجيش الأمريكي في العراق، وذلك عند حدود مدينة الناصرية في محافظة ذي قار وتحديداً على الطريق السريع، بحدود الساعة الثالثة من فجر اليوم (أمس)".

وأضافت المصادر أن "التفجير نتج عن انفجار عبوتين ناسفتين، ولم تسجل إثر التفجير أية أضرار بالرتل سوى زجاج المركبات".

صالح : العراق خسر ألف مليار دولار بسبب الفساد منذ 2003

بغداد ـ «القدس العربي»:

قدم رئيس الجمهورية العراقي، برهم صالح، أمس الأحد، إلى رئاسة البرلمان مشروع "قانون استرداد عائدات الفساد"، فيما أعلن خسارة العراق ألف مليار دولار منذ عام 2003 بسبب الفساد. وقال صالح في كلمة متلفزة: "أتقدم إلى مجلس النواب الموقر بمشروع قانون (استرداد عوائد الفساد)، حيثُ يسعى مشروع القانون لتعزيز عمل الدولة العراقية لاستعادة أموال الفساد ومحاسبة المفسدين وتقديمهم للعدالة، ونأمل من مجلس النواب مناقشة المشروع وإغناءه، وإقراره للمساعدة في كبح جماح هذه الآفة الخطيرة التي حرمت أبناء شعبنا من التمتع بثروات بلدهم لسنوات طويلة". ووفقا لرئيسَ الجمهورية فإن "الفساد ظاهرة عابرة للحدود، خسر العراق بسببها أموالا طائلة تُقدر بالمليارات، وتُخمن إحصاءات وبيانات حكومية ودولية أن مجموع واردات العراق المتأتية من النفط منذ 2003 يقارب ألف مليار دولار، وهناك معطيات ومؤشرات تُخمن أن ما لا يقل عن 150 مليار دولار من صفقات الفساد تم تهريبها إلى الخارج".

(تفاصيل ص2)

ليبيا: تركيا ومصر وإيطاليا وتونس الأكثر حظا للمشاركة في الإعمار

■ طرابلس ـ الأناضول: قالت السلطات الليبية، مساء السبت، إن الشركات المصرية والتركية والإيطالية والألمانية والتونسية هي الأكثر حظا للمشاركة في مشاريع الإعمار في البلاد. جاء ذلك في تصريحات صحافية لوزير الدولة للشؤون الاقتصادية سلامة الغويل، نشرتها "قناة ليبيا" (خاصة).

وذكر الغويل أن "الشركات المصرية والتركية والإيطالية والألمانية والتونسية ستكون هي الأكثر حظا للمشاركة في مشاريع الإعمار في ليبيا". ولفت إلى أن "مشاريع الإعمار ستتيح 30 في المئة من فرص العمل".

وأوضح أن "ليبيا تحتاج إلى إنفاق 600 مليار دينار (135 مليار دولار) على ملف إعادة الإعمار خلال السنوات العشر المقبلة". ورجح الغويل أن "يشارك القطاع الخاص في إعادة الإعمار بنسبة 60 في المئة".

هذا ووصل وزير الخارجية القطري ونائب رئيس مجلس الوزراء محمد بن عبد الرحمن آل ثاني والوفد المرافق له إلى العاصمة الليبية طرابلس عبر مطار معيتيقة الدولي ظهر أمس الأحد، في زيارة هي الأولى من نوعها منذ تشكيل حكومة الوحدة الوطنية الليبية.

وناقش الجانبان ملفات عدة أبرزها العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها بما يحقق تطلعات الشعبين الشقيقين.

اجتماع وزير الخارجية القطري مع رئيس الحكومة الليبية أعقبه مؤتمر صحافي مشترك مع نظيرته الليبية نجلاء المنقوش.

وقالت المنقوش: "اتفقنا مع الجانب القطري على تفعيل الاتفاقيات بين البلدين، وطالبنا الوفد القطري بضرورة عودة سفارة الدوحة للعمل من العاصمة طرابلس".

جرح أطفال بانفجار عبوة ناسفة في ريف درعا

سوريا: 3 قتلى من قوات النظام بقصف لتنظيم «الفتح المبين»

■ إدلب – درعا – وكالات: وثق المرصد السوري لحقوق الإنسان مقتل 3 عناصر في قوات النظام، جراء استهداف صاروخي لمواقعهم في محور الفطاطرة في ريف إدلب الجنوبي، من قبل فصائل غرفة عمليات "الفتح المبين". كما خلف الاستهداف جرحى بعضهم في حالات خطرة، فيما شهدت محاور التماس قصفاً صاروخياً متبادلاً بين الطرفين، بعد منتصف ليل السبت – الأحد، دون معلومات عن خسائر بشرية.

وكان نشطاء المرصد السوري لحقوق الإنسان قد رصدوا أول أمس قصفاً صاروخياً نفذته قوات النظام على مناطق في ريف إدلب الجنوبي، وريف حماة الشمالي الغربي، دون معلومات عن خسائر بشرية.

وجنوباً في درعا، سُمع دوي انفجار متوسط الشدة في مدينة الشيخ مسكين في الريف الأوسط من المحافظة، تبين أنه ناجم عن انفجار عبوة ناسفة كانت مزروعة على الطريق الواصل بين مدينتي نوى والشيخ مسكين، في ريف درعا الشمالي الغربي، مما أدى لإصابة طفلين بجراح، بالإضافة لأضرار مادية في المنطقة.

ووفقاً لإحصائيات المرصد السوري، فقد بلغت أعداد الهجمات ومحاولات الاغتيال في درعا والجنوب السوري بأشكال وأساليب عدة عبر تفجير عبوات وألغام وآليات مفخخة وإطلاق نار نفذتها خلايا مسلحة خلال الفترة الممتدة من يونيو/ حزيران 2019 حتى يومنا هذا 1054 هجمة واغتيالاً، فيما وصل عدد الذين استشهدوا وقتلوا إثر تلك المحاولات خلال الفترة ذاتها إلى 735.

مرض «الفطر الأسود» المرافق لكورونا يصل البلاد العربية... وسمير غانم آخر ضحاياه

القاهرة – «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

يبدو أن الخوف من مرض "الفطر الأسود" وصل البلاد العربية، لا سيما مصر، حيث جرى تداول أنباء عن أن هذا الوباء كان من أسباب وفاة الفنان سمير غانم. والخميس أعلنت السلطات الهندية إنشاء أجنحة خاصة في مستشفيات بالعاصمة الهندية نيودلهي لمحاربة مرض الفطر الأسود مع انتشار هذه العدوى المهددة للحياة بين مرضى مصابين بفيروس كورونا. وقالت السلطات إن الآلاف أصيبوا بداء الفطر العفني – ويعرف باسم الفطر الأسود، وهو نادر في الأحوال العادية – في جميع أنحاء الهند التي تكافح موجة كورونا أودت بحياة أكثر من 100 ألف شخص في الشهر الماضي.

يقول بعض الأطباء إن الاستخدام المفرط للأدوية المعروفة باسم الستيرويدات لمكافحة فيروس كورونا يقف وراء تفشي الإصابة بالفطر الأسود. وفي مصر، قال حسام غانم، شقيق الفنان الراحل سمير غانم، في تصريحات صحافية على هامش جنازة وعزاء شقيقه، إن الراحل أصيب بالمرض في عينه قبل وفاته مباشرة، ليكون واحدا من الأسباب التي أدت لوفاته قائلًا: "هو من أسوأ الأمور التي يتعرض لها الإنسان". وفي الوقت الذي نفت وزارة الصحة المصرية تسجيل أي من المستشفيات حالات بالفطر الأسود، قالت إنه مرض ليس غريبا بل هو عرض جانبي لبعض مرضى نقص اكتساب المناعة. خالد مجاهد المتحدث باسم وزارة الصحة المصرية دعا المواطنين لعدم الهلع أو الذعر. وأضاف في تصريحات متلفزة أن "على مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الكفّ عن التهويل وتحري الدقة والعودة في الأمور الطبية إلى المؤسسات العلمية والصحية". يأتي ذلك، في وقت حذر الدكتور حسام حسني، رئيس اللجنة العلمية لمكافحة فيروس كورونا في مصر، من الإفراط في استخدام المضادات الحيوية والكورتيزون، معتبرا أن سوء استخدام الكورتيزون والمضادات الحيوية يسبب الالتهابات البكتيرية، وأن ذلك له علاقة بمرض الفطر الأسود.

وأوضح أن مرض "الفطر الأسود" قد يؤدي إلى استئصال العين، وحال وصوله إلى الدماغ فإنه يؤدي إلى الوفاة الفورية.

وكان الدكتور محمد عبد الفتاح، رئيس الإدارة المركزية لشؤون الطب الوقائي في وزارة الصحة والسكان المصرية، نفى صحة ما يتم تداوله بشأن انتشار مرض "الفطر الأسود" في مصر بين مصابي كورونا.

وأضاف أن ما يسمى بـ"الفطر الأسود" نوع من الفطريات التي تصيب الأشخاص الذين يعانون من أمراض نقص المناعة.

وزاد: نقص المناعة قد يصيب مصابي كورونا الذين يتناولون عددا كبيرا من العقاقير والأدوية للعلاج من الفيروس أو أعراضه، وبالتالي هم الأكثر عرضة للإصابة بذلك الفطر، مشيرا إلى أن الأطباء قد يضطرون لإزالة فم أو عين المريض للسيطرة على الفطر، في محاولة لإنقاذ المصاب بكورونا.

قيوميجيان يردّ: لا القومي ولا النظام السوري ولا «حزب الله» قادرون على النيل من «القوات»

لبنان: استعراض شبه عسكري للحزب القومي في شارع الحمراء تخلّله تهديد بـ«قطع رأس» جعجع

بيروت – «القدس العربي» – من سعد الياس:

أقفلت عطلة نهاية الاسبوع على مشهد متأزم جديد ينبئ بمزيد من الانزلاق إلى أجواء توتير سياسي وربما أمني، فيما الأزمات الاقتصادية والمعيشية والحياتية لا تزال على حالها مع تجدّد أزمة البنزين واصطفاف السيارات أمام محطات المحروقات.

وأضيف الى المشهد المعقد والمتدهور اقتصادياً، استعراض للحزب السوري القومي الاجتماعي في شارع الحمراء في بيروت لمناسبة الذكرى السنوية للتحرير، وتأكيداً على "التأييد للشعب الفلسطيني في الانتصار الذي تحقّق أخيراً". إلا أن هذا الاحتفال تحوّل عن مساره ليطلق هتافات تحيّي حبيب الشرتوني المتهم بقتل الرئيس السابق بشير الجميّل، ولتتهم رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع بأنه "صهيوني". وشوهد شبّان يمشون في عرض شبه عسكري في شارع الحمراء ويردّدون هتافات جاء فيها "طار راسك يا بشير جايي دورك يا سمير".

وقد رأت القوات اللبنانية في هذه الهتافات تهديداً واضحاً بالقتل، ودعا رئيس جهاز العلاقات الخارجية في القوات الوزير السابق ريشار قيوميجيان الدولة والقضاء اللبناني الى اعتبار هذه الهتافات بمثابة إخبار. وقال "لا الحزب القومي ولا النظام السوري ولا حزب الله ولا الحلفاء من المسيحيين قادرون على النيل من القوات اللبنانية".

وصدر عن الدائرة الإعلامية في حزب "القوات اللبنانية" بيان تعليقاً على هتافات "القومي" جاء فيه "أقام بعض القوميين السوريين احتفالاً في شارع الحمراء الذي أقفلوه لهذه الغاية، وخلال الاحتفال مرّت بعض المجموعات التي كانت تنادي "طار راسك يا بشير، وجاي دورك يا سمير"، وأمام هذا الاعتراف المعلن بالقتل، والدعوة الصريحة للقتل، نتوقف أمام الآتي:

–أولاً، بعد أن حكم المجلس العدلي على أعضاء من الحزب "السوري القومي الاجتماعي" باغتيال رئيس جمهورية لبنان المنتخب الشيخ بشير الجميل في عام 1982 وبدلاً من أن يتّعظ هذا الحزب من جريمته وإجرامه، يواصل التباهي بإرهابه.

– ثانيا، أمّا فيما يتعلّق بـ"جاي دورك يا سمير" فـ"طويلة على رقبتكم ورقبة يلي أكبر منكن ورقبة يلي بشدّ عا مشدكن بالداخل والخارج".

– ثالثاً، سنتقدّم بدعوى أمام المراجع المعنيّة المختصّة على المسؤولين عن الاحتفال وكلّ مَن تَثبُت مشاركته ونبح وشنهق بالمجاهرة بالقتل... ويبقى أنّه كيف لمجتمع أن يقوم وفي ثناياه عملاء، وخونة، وقاتلون، ومجرمون، ويعملون للخارج كعمالة، وعقيدتهم لا علاقة لها بلبنان، إضافة الى مجاهرتهم بالقتل والإرهاب؟".

وتأتي هذه الهتافات القومية بعد الإشكال الذي وقع الخميس الفائت بين مناصرين للقوات وباصات سورية كانت متجهة للتصويت للرئيس السوري بشار الاسد، حيث صدرت تحذيرات لجعجع من خطورة اللعب بالنار، كما قال الوزير السابق وئام وهّاب، الذي أكد أن "ما جرى غير مقبول، وأسهل شيء هو قطع الطرق"، مضيفاً "إنكم تقامرون بالاستقرار وحقكم 6 ساعات".

الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

تفجير مزدوج يستهدف رتلاً للتحالف الدولي جنوب البلاد

فصائل عراقية تصعد ضد أمريكا: الحكومة عاجزة عن إخراج الاحتلال

بغداد ـ «القدس العربي»:

تعرض رتل تابع للتحالف الدولي، أمس الأحد، إلى استهداف مزدوج بعبوات ناسفة كانت موضوعة على جانب الطريق الدولي السريع في محافظة ذي قار الجنوبية، فيما تعهدت «فصائل المقاومة الإسلامية» الشيعية، بتصعيدٍ في هجماتها ضد قوات «الاحتلال الأمريكي» بعد أن عجزت الحكومة العراقية عن إخراجهم.

ونقلت مواقع إخبارية محلية عن مصادر أمنية قولها، إن «تفجيراً مزدوجاً استهدف رتلاً تابعاً للشركات الأمنية، تحمل معدات خاصة بالجيش الأمريكي في العراق، وذلك عند حدود مدينة الناصرية في محافظة ذي قار وتحديداً على الطريق السريع، بحدود الساعة الثالثة من فجر اليوم (أمس)».

وأضافت المصادر، أن «التفجير نتج عن انفجار عبوتين ناسفتين، ولم يسجل إثر التفجير أي أضرار بالرتل سوى زجاج المركبات».

كما، استهدف هجوم بعبوة ناسفة رتلاً ينقل إمدادات للتحالف الدولي في محافظة المثنى، صباح الأحد، وخلف أضراراً مادية بإحدى مركبات الرتل، وفق ما قال مصدر أمني لـ«الأناضول».

وجاء ذلك، من إعلان ما تسمى «تنسيقية المقاومة العراقية» تصعيد عملياتها العسكرية ضد القوات الأمريكية، فيما أرجعت سبب ذلك إلى فشل مفاوضات الحوار الاستراتيجي بين بغداد وواشنطن.

وقالت التنسيقية في بيانٍ، إن «بعد وساطات عدة من بعض السياسيين العراقيين مَنَحَتِ المقاومةُ أكثر من فرصة للحكومةِ العراقيّةِ التي تُجري مفاوضات مع الجانب الأمريكيّ بخصوص مصير القوات الأجنبيّة، لكن ما نتج عن جولتيها ـ ولاسيّما في مهزلة الجولة الثانية ـ كان سيئاً ومؤسفاً للغاية».

وأضاف البيان: «مَا يزيد الأمر سوءاً ما صرح به مسؤولون عسكريون أمريكيون من أن، لا جدولة قريبة لانسحاب قواتهم، وأن الحكومة العراقية هي التي طلبت منهم بقاءها، مع عدم صدور نفي من الحكومة الحالية لهذه التصريحات، وهو ما يدفعنا إلى القول أن هذه الحكومة ليست صادقة، ولا مؤهلة، ولا قادرة على تحقيق إرادة الشعب العراقيّ بإخراج قوات الاحتلال من أرضهم، وحفظ سيادتهم، والدفاع عن دستورهم».

وأشار إلى أن «ما تمخّض عن جولتيْ التفاوض مع الجانب الأمريكي مرفوض جملةً وتفصيلاً، ولم يكن أكثر من محاولة تسويف ومماطلة، ولذلك نؤكد أن أبناء العراق الأحرار هم أصحاب الحقّ في إطلاق الكلمة العليا، وبما يضمن أولويّة تحقيق مصالح العراقيين وأمنهم».

«انتهاك مستمر»

واعتبر، استمرار وجود «قوات الاحتلال الأمريكي بقواعدها على الأرض، وسيطرتها على السماء، هو انتهاك مستمر للدستور العراقي الذي يمنع ذلك صراحة، وهو عدم احترام لإرادة الملايين من أبناء هذا البلد، ومخالفة صريحة لقرار مجلس النواب العراقي».

وختمت التنسيقية بيانها، بالتأكيد أن «الإدارة الأمريكية برفضها خروج قواتها قد أرسلت لنا الرسالة الواضحة بأنهم لا يفهمون غير لغة القوة، لذلك فالمقاومة العراقيّة تؤكد جهوزيتها الكاملة لتقوم بواجبها الشرعي، والوطني، والقانوني، لتحقيق هذا الهدف، وأن عملياتها الجهاديّة مستمرة؛ بل ستأخذ منحًى تصاعديّاً ضدّ الاحتلال، وبما يجبرهم على الخروج مهزومين».

وكشف قائد القوات الأمريكية في الشرق الأوسط الجنرال، فرانك ماكنزي، أول أمس، أن هجمات الفصائل المسلحة المدعومة من إيران بواسطة الطائرات المسيرة ستزداد خلال السنوات القليلة المقبلة.

حلول تقنية

وقال قائد القيادة المركزية الأمريكية، للصحافيين المسافرين معه بعد أن قضى نهاره في العراق الخميس الماضي، إن «استخدام طائرات مسيرة صغيرة من قبل الفصائل المسلحة المدعومة من إيران سيزداد في السنوات القليلة المقبلة» حسب «أسوشيتد برس».

وأضاف أن «يجب على الولايات المتحدة أن تجد المزيد من السبل لمواجهة استخدام هذه الطائرات من قبل أعداء أمريكا في الشرق الأوسط وأماكن أخرى».

وتابع: «نعمل بكل جهد لإيجاد حلول تقنية من شأنها أن تسمح لنا بأن نكون أكثر فعالية ضد الطائرات دون طيار».

وأوضح، أن «الجهود جارية للبحث عن طرق لقطع روابط القيادة والتحكم بين الطائرة بدون طيار ومشغلها، وتحسين أجهزة استشعار الرادار لتحديد التهديد بسرعة مع اقترابها، وإيجاد طرق إلكترونية وحركية فعالة لإسقاطها، ويمكن استخدام السياج والشباك العالية كإجراءات وقائية».

ومضى في حديثه: «نحن منفتحون على كل الأمور، الجيش يعمل بكل جدية. غير أنني لا أعتقد أننا في المكان الذي نريد أن نكون فيه».

وفي منتصف أبريل/ نيسان، استهدفت طائرة بدون طيار قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة بالقرب من مطار شمال العراق، ما تسبب في حريق كبير وإلحاق أضرار بأحد المباني، لكن لم تقع اصابات.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم، وكانت الولايات المتحدة ألقت باللوم على الفصائل المسلحة المدعومة من إيران في هجمات سابقة، معظمها صواريخ استهدفت الوجود الأمريكي في العاصمة بغداد والقواعد العسكرية في جميع أنحاء العراق.

وأعرب ماكنزي تفاؤله أن الولايات المتحدة ستحافظ على وجود عسكري في البلاد. وقال إن «الجماعات المسلحة تشعر بالإحباط بسبب وجود بعض الأمل في أن تغادر القوات الأمريكية العراق، لا سيما في أعقاب الهجوم الذي استهدف سليماني».

وأوضح: «يعتقدون أنهم يستطيعون تنفيذ هجمات على مستوى منخفض إلى حد ما لن تثير أي رد، لكنها سوف تخلق احتكاكا كافيا سيدفعنا في النهاية إلى المغادرة. وأعتقد أنه وضع خطير».

وذكر أنه يعتقد أن التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة «لا يزال لديه عمل يتعين عليه القيام به في العراق للمساعدة في هزيمة داعش، الذي يحتفظ ببعض الوجود في غرب وشمال البلاد». لكنه قال إن قوات الأمن العراقية «قامت بعمل جيد في محاربة التنظيم».

بعد اغتيال مرشح في تحالف الخنجر في بغداد

مخاوف من فشل الحكومة العراقية في توفير الأمن الانتخابي

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

يهدد الإخفاق الحكومي الواضح في حسم ملف السلاح المنفلت المنتشر في عموم المدن العراقية، العملية الانتخابية المزمع إجراءها في العاشر من تشرين الأول/ أكتوبر المقبل، إذ دعت أوساط سياسية ومجتمعية بضرورة توفير «الأمن الانتخابي» قبل الشروع بعملية الاقتراع، بعد سقوط أحد المرشحين برصاص مجموعة مسلحة مجهولة، في مؤشر إلى بدء مرحلة استهداف المرشحين للانتخابات المبكّرة.

وهاجم مسلحون مجهولون، أول أمس، منزل المرشح هاشم الشهداني، في منطقة الطارمية في الأطراف الشمالية للعاصمة العراقية بغداد، ذات الغالبية السنّية، ليردوه قتيلاً ويصيبوا أحد أفراد عائلته.

رسالة خطيرة

وعدّ الأمين العام للمشروع العربي، ورئيس تحالف عزم، خميس الخنجر، في «تدوينة» له، اغتيال الهاشمي، أحد أعضاء تحالفه الانتخابي، أنه «رسالة خطيرة تؤشر ضرورة حماية العملية الديمقراطية واصحاب الفكر والنشاط الجماهيري من السلاح المنفلت والمجاميع الإرهابية». وأضاف: «ننتظر القصاص العادل من القتلة وممّن دفعهم».

كذلك، اعتبر زعيم ائتلاف «الوطنية» إياد علاوي، اغتيال الشهداني، بأنه «دلالة عجز النظام عن توفير الإجواء السليمة للانتخابات».

وقال، في «تغريدة» له عبر «تويتر» إنه «تتواصل عمليات اغتيال الناشطين والتي كان آخرها عضو تحالف عزم الناشط هاشم الشهداني، دون كشف ملابساتها أو معرفة الجهات التي تقف وراءها، وهو ما يؤكد عجز النظام الحاكم عن توفير الاجواء السليمة لانتخابات نزيهة».

وتساءل: «هل يكون ذلك بداية التسقيط السياسي والاغتيالات قبل الانتخابات أم ماذا».

في الموازاة، تعرض ناشط في الاحتجاجات، إلى محاولة اغتيال، قرب ساحة الحبوبي، وسط مدينة الناصرية.

مواقع إخبارية، أفادت أن «عبوة لاصقة مزروعة أسفل سيارة المتظاهر عماد العكيلي، انفجرت لحظة توقفه أمام جامع فالح باشا السعدون قرب ساحة الحبوبي، مما أسفر عن إصابته بجروح بالغة».

وطبقاً للمصادر، فإن «قوة من الشرطة والجيش طوقت مكان الانفجار على الفور، ونقلت المصاب إلى المستشفى لتلقي العلاج».

عنصر أمن عراقي في بغداد

وفي 9 أيار/ مايو الجاري، أقدم مسلحون مجهولون على اغتيال الناشط البارز في الحراك الاحتجاجي في محافظة كربلاء، إيهاب الوزني.

وأفادت مواقع إخبارية محلية أن الوزني كان يعتزم الترشح للانتخابات التشريعية المبكرة.

وعندما اندلعت الاحتجاجات في بغداد وأجزاء أخرى من وسط وجنوب العراق في أكتوبر/تشرين الأول 2019، خرج عشرات الآلاف من الشباب إلى الشوارع مطالبين بتحسين الخدمات الحكومية والمزيد من الإجراءات لكبح الفساد المستشري. وسرعان ما تطورت الاحتجاجات إلى دعوات للمساءلة، في حين استخدمت قوات الأمن القوة المفرطة بشكل متكرر ضدها، ما أسفر عن مقتل المئات من المتظاهرين السلميين إلى حد كبير.

ورغم أن الاحتجاجات قد تضاءلت منذ ذلك الحين، إلا أن عمليات القتل هذه لم تتضاءل، مع استمرار الجماعات المسلحة المختلفة في استهداف منتقدي الحكومة، بمن فيهم الصحافيون والنشطاء، في جو يسوده الإفلات من العقاب، حسب منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية.

ورأت أن، في حال لم تكن السلطات العراقية قادرة على اتخاذ خطوات عاجلة لوقف عمليات القتل خارج نطاق القضاء هذه، فإن مناخ الخوف الملموس الذي خلقته سيحدّ بشدة من قدرة أولئك الذين كانوا يدعون إلى التغيير على المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة المقرر إجراؤها في أكتوبر/تشرين الأول المقبل.

وكان المتظاهرون في أواخر عام 2019 الذين كانوا يطالبون بمزيد من الإجراءات الحكومية لكبح الفساد وضمان الوصول الكافي للكهرباء والمياه والوظائف، سلميين في الغالب، لكن القوات المسلحة في بغداد وأجزاء أخرى من العراق استخدمت الذخيرة الحية لاستهداف المتظاهرين، بل واختطفت واعتدت على وقتلت منظمي الاحتجاجات، ودفعت أولئك الذين ما زالوا في الشوارع إلى المطالبة بالمساءلة عن قمع القوات الأمنية، تبعا للمنظمة.

ولم يتمكن رئيس الوزراء آنذاك عادل عبد المهدي من وقف أعمال القتل أو محاسبة المسؤولين عنها، الذي استقال في نوفمبر/ تشرين الثاني 2019، ممهدًا الطريق أمام حكومة تصريف أعمال بقيادة مصطفى الكاظمي بانتظار انتخابات جديدة.

وحسب، الأمينة العام لحركة «بلادي الوطنية» النائب عن محافظة البصرة، زهرة البجاري، فإن، تصاعد المطالبات والدعوات لمقاطعة الانتخابات هي «سياسة ممنهجة من بعض الجهات وأحزاب السلطة».

وذكرت، في بيان صحافي، بأن «تلك المطالبات تأتي لضمان ذهاب تابعيهم فقط للانتخابات وإعادة فوزهم» مبينة أن «كلما ازداد أدعياء مقاطعة الانتخابات على المواطن أن يعي أنه المستهدف الأول من تلك المخططات».

ودعت، المواطنين إلى «المشاركة في الانتخابات واختيار من يمثلهم لبناء مستقبل أفضل للعراق ولعوائلهم وأولادهم».

كما طالب زعيم تحالف «عراقيون» عمار الحكيم، الحكومة العراقية بتوفير الأمن الانتخابي، معتبرا أن صناديق الاقتراع هي السبيل الوحيد للإصلاح وتغيير الأوضاع.

وقال في بيان، إن «صناديق الاقتراع السبيل الوحيد للإصلاح وتغيير الأوضاع، لاسيما وأن الانتخابات القادمة تختلف عن سابقاتها كونها تجري في ظل أوضاع مختلفة وقانون جديد فهي مصيرية وبوابة نحو الإصلاح إذا ما توفرت متطلباتها».

وطالب، الحكومة العراقية بـ«إجراء الانتخابات في موعدها المحدد وتهيئة الأجواء المناسبة وفي مقدمتها (الأمن الانتخابي) الذي يؤمن للجميع المشاركة الفعالة بعيداً عن أجواء اليأس والإحباط.

ودعا القوى السياسية والمرشحين إلى «التنافس الشريف وعرض برامجهم الانتخابية للجمهور، ونحث المواطنين على المشاركة الواسعة والواعية والفاعلة في الانتخابات».

«شفافية ونزاهة»

في السياق، تجدد المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، التزامها بإجراء العملية الانتخابية في موعدها المحدد بكل «شفافية ونزاهة» غير إنها شددت على أهمية «الأمن الانتخابي».

وأشارت، في بيان صحافي، إلى أنها «تواصل عبر دوائرها المعنية، الاستعدادات النهائية لإجراء الانتخابات في موعدها المقرر 10 تشرين الأول/ أكتوبر 2021».

وأضافت، أن «لزاماً علينا أن نوضح أمراً مهماً هو أن مجلس المفوضين بقضاته المستقلين، وضع في اعتباراته كل المآخذ والانتقادات التي طرحها الشارع العراقي عن عمل المفوضية في فترات سابقة، باتباع مبدأ المكاشفة والمصارحة المثمرة في كل مراحل التحضير للانتخابات البرلمانية، سواء في مرحلة تحديث سجل الناخبين، ومرحلة تسجيل الأحزاب والمرشحين للانتخابات، وأخيراً في اتباع أسلوب الحوار المباشر مع الشخصيات الوطنية والمؤسسات المعنية في البلد، والتي بدأت بحوارات مع ممثلي وسائل الإعلام المرئية والمقروءة، وما سيليها من حوار مع الأصوات الفاعلة في الرأي العام والنقابات والاتحادات المهنية».

وأشارت الى أنها «جادة وحريصة على إتمام الاستحقاق الانتخابي المرتقب بمستوى عال من الشفافية والنزاهة، وأن مكاتب المفوضيةً في جميع المحافظات تركز الآن على توفير كل السبل لإنجاح الانتخابات ونيلها ثقة العراقيين وقواهم الوطنية».

وأعلنت «جهوزيتها التامة لموعد 10 تشرين الأول /أكتوبر المقبل، لما لهذه الانتخابات من أهمية بالغة وانعكاس على مجمل الأوضاع في العراق».

كما طالب زعيم تحالف «عراقيون» عمار الحكيم، الحكومة العراقية بتوفير الأمن الانتخابي، معتبرا أن صناديق الاقتراع هي السبيل الوحيد للإصلاح وتغيير الأوضاع.

وقال في بيان، إن «صناديق الاقتراع السبيل الوحيد للإصلاح وتغيير الأوضاع، لاسيما وأن الانتخابات القادمة تختلف عن سابقاتها كونها تجري في ظل أوضاع مختلفة وقانون جديد

الكاظمي: العراق لن يتخلى عن القضية الفلسطينية

■ بغداد ـ وكالات: قال رئيس الحكومة العراقية، مصطفى الكاظمي، أمس الأحد، إن بلاده لن تتخلى عن القضية الفلسطينية وموقفه المبدئي والثابت منها، وأن فلسطين التي تسكن الوجدان العراقي تحظى بالدعم الشعبي والسياسي والرسمي.

وأضاف خلال استقباله وزير خارجية فلسطين، رياض المالكي «لن ترى فلسطين من العراق سوى الإسناد والدعم المباشر، وعبر المواقف والاتصالات الإقليمية والدولية» حسب بيان للحكومة العراقية. وأكد الكاظمي على أهمية تشجيع الحوار ووحدة الموقف الفلسطيني ودعم العراق لمثل هذا التوجه.

وزير الخارجية الفلسطيني، نقل تحيات رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس إلى الكاظمي، وتقديره لـ«موقف العراق الأخوي الداعم لفلسطين ومساندته الشعب الفلسطيني في مواجهة العدوان الإسرائيلي». وقال إن «قوة العراق المتصاعدة ودوره الإقليمي والدولي نعدها بمثابة قوة للموقف الفلسطيني».

وحسب البيان، جرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، وتداعيات الهجمات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني، التي تسببت بسقوط العديد من الضحايا الأبرياء بين «شهيد» وجريح، وإحداث دمار بالبنى التحتية والمنشآت المدنية.

المالكي كان عقد مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره العراقي فؤاد حسين في بغداد، محذراً، من اعتداءات إسرائيلية قادمة تطال الفلسطينيين في قطاع غزة وغيرها، ما دامت أصل المشكلة باقية وهي القدس. وقال: «جئنا إلى بغداد، لكي ننسق مواقفنا» محذرا بالقول إن «العدوان الإسرائيلي الغاشم انتهى في هذه الجولة، وقد يعود لأن الأسباب لا زالت موجودة».

وأوضح أن «أصل العدوان هو القدس وما يحدث في تلك المدينة المقدسة التي تُسلب هويتها العربية والإسلامية والمسيحية وتهوّد بشكل يومي وتستباح من قبل قوات الاحتلال».

ولفت إلى أن «المواطن الفلسطيني غير آمن في بيته، ومهددة بالطرد ليس في حي الشيخ جراح (في القدس) فقط، بل الاستيطان مستمر في داخل المدينة وخارجها».

وبدأ فجر الجمعة، سريان وقف لإطلاق النار بين الفصائل الفلسطينية في غزة وإسرائيل، بعد 11 يوما من عدوان إسرائيلي على القطاع. وأوضح الوزير الفلسطيني أن قادة العراق عبروا عن دعمهم ومساندتهم للشعب الفلسطيني وصموده وحقوقه، مضيفا: «تحدثنا بشكل عملي لترجمة كل ما سمعناه وكيف يستطيع العراق تقديم الدعم والإسناد لفلسطين».

وقال المالكي إن الاجتماع المرتقب للجنة التنسيق العراقية الفلسطينية سيعقد في رام الله في وقت لاحق، دون تحديد موعد.

وأضاف أنه بدأ من بغداد جولة دبلوماسية وسياسية، دون الإشارة إلى محطاتها.

حسين: قال «يوجد في العراق دعم حكومي وحزبي ومجتمعي للقضية الفلسطينية».

وأضاف: «الحكومة العراقية أكدت على وحدة الصف الفلسطيني ونحتاج إلى حوار صريح بين الفلسطينيين أنفسهم».

وأشار إلى أن «من الضروري توحيد الصف وتقوية السلطة الفلسطينية، ومن الخطر استثمار الانتصار لإضعاف السلطة الفلسطينية». وتابع: «إننا في حاجة إلى استثمار الانتصار في غزة وتفعيله سياسيا».

كان العراق أدان العدوان الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، وأعلن دعمه الكامل لكل الخطوات الدولية لتثبيت الحقوق الفلسطينية. وأسفر العدوان الإسرائيلي الأخير على الأراضي الفلسطينية عن 279 شهيدا، بينهم 69 طفلا، و40 سيدة، و17 مسنا، فيما أدى إلى أكثر من 8900 إصابة، منها 90 صُنفت على أنها «شديدة الخطورة».

أكد أن حماية المدينة من واجب القوات الاتحادية

ائتلاف المالكي يحذّر من عودة البيشمركه إلى كركوك

بغداد ـ «القدس العربي»:

اعتبر، النائب عن ائتلاف «دولة القانون» في العراق، منصور البعيجي، أمس الأحد، أن، عودة قوات البيشمركه الكردية إلى محافظة كركوك دون موافقة العرب والتركمان، سيعيد المحافظة إلى المربع الأول.

وقال النائب عن الائتلاف الذي يتزعمه نوري المالكي، في بيان صحافي إن «قوات البيشمركه بعودتهم للمحافظة سيزيد الوضع سوءاً ويؤزم جميع الأمور في محافظة كركوك التي شهدت استقرارا نسبيا بعد أن دخلت القوات الاتحادية إليها واستلمت الملف الأمني فيها» مشدداً على «الأخذ بعين الاعتبار الرفض الكبير للمكونين العربي والتركماني بعودة قوات البيشمركه للمحافظة وترك استلام الملف الأمني للقوات الاتحادية، وهي تكون المسؤولة على المحافظة خصوصا بعد الاستقرار الذي حصل بالمحافظة، بعد أن بسطت الدولة هيبتها في المحافظة، وبعد أن كنت قوات البيشمركه، هي من تمسك زمام الأمور في المحافظة، وهذا خارج الدستور والقانون على اعتبار أن محافظة كركوك حالها حال المحافظات الأخرى».

وبين أن «محافظة كركوك هي عبارة عن عراق مصغر يضم جميع أطياف ومكونات الشعب العراقي، وحماية أمن واستقرار هذه المحافظة هو من واجب الحكومة الاتحادية وهي المسؤول الأول والأخير في المحافظة، خصوصا وأن المكونين العربي والتركماني، يرفضان عودة قوات البيشمركه، ويطالبون ببقاء الملف الأمني بيد الحكومة الاتحادية حصرا»».

وأضاف، ان «قوات البيشمركه هي قوات خاصة بحماية الإقليم، ولا يحق لها الخروج عن حدود إقليم كردستان، خصوصا وأن حكومة الإقليم تمددت كثيرا عن حدودها بعد سقوط النظام البائد، وهذا الأمر خارج عن الدستور والقانون، لذلك يجب أن يبقى الملف الأمني بيد الحكومة الاتحادية ولا يوجد سبب لعودة قوات البيشمركه إلى محافظة كركوك».

إلى ذلك، دعت «جبهة تركمان العراق الموحد» القائد العام للقوات المسلحة، إلى ضرورة إبقاء الملف الأمني في محافظة كركوك بيد السلطات الاتحادية».

وذكر بيان للجبهة، بأن «قائمة جبهة تركمان العراق الموحد تدعو القائد العام للقوات المسلحة بضرورة ابقاء الملف الأمني في محافظة كركوك بيد السلطات الاتحادية وعدم التفريط بمكتسبات عملية فرض القانون التي صححت المسار الأمني والقانوني في المحافظة».

وأضاف أن «الحرب على عصابات داعش ينبغي ألا تتخذ ذريعة لتحقيق مكاسب سياسية على حساب امن المحافظة واستقرارها، وان اي مركز تنسيق مع القوات التابعة للإقليم ينبغي أن تكون خارج الحدود الإدارية لمحافظة كركوك، لأن تواجدها داخل كركوك يخالف نص الدستور العراقي وقرارات مجلس النواب».

صالح: الفساد ظاهرة عابرة للحدود خسر العراق بسببها أموالاً طائلة

بغداد ـ «القدس العربي»:

قدم رئيس الجمهورية العراقية، برهم صالح، أمس الأحد، إلى رئاسة البرلمان، مشروع «قانون استرداد عائدات الفساد» فيما أعلن أن الفساد ظاهرة عابرة للحدود، خسر العراق بسببها أموالاً طائلة،

وقال، في كلمة متلفزة: «أتقدم إلى مجلس النواب الموقر بمشروع قانون (استرداد عوائد الفساد) حيثُ يسعى مشروع القانون لتعزيز عمل الدولة العراقية لاستعادة أموال الفساد ومحاسبة المفسدين وتقديمهم للعدالة، ونأمل من مجلس النواب مناقشة المشروع وإغناءه، وإقراره للمساعدة في كبح جماح هذه الآفة الخطيرة التي حرمت أبناء شعبنا من التمتع بثروات بلدهم لسنوات طويلة».

إجراءات استباقية رادعة

وأوضح أن «مشروع القانون يتضمن إجراءات عملية استباقية رادعة، وخطوات لاحقة لاستعادة أموال الفساد، ليكون إلى جانب الجهد القائم من المنظومة القانونية والمؤسسات ذات العلاقة، خطوة في طريق مكافحة هذه الآفة الخطيرة، وتوفير الدعم للمؤسسات المالية والرقابية وتفعيل أدواتها في سبيل الحد من آثارها التي تُهدد حاضر البلد ومستقبله».

وتابع: «لقد واجه بلدنا خلال السنوات الماضية ظاهرة الفساد الخطيرة والمرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالعنف والإرهاب، وبينما نجحنا في مواجهة الإرهاب عسكرياً بقوة وإرادة شعبنا وبتضحيات قواتنا بكافة تشكيلاتها، فان تحدي الفساد لا يقل خطورة، حيث يسعى لإدامة وضعه وتغذية العنف والانقسامات وتهديد السلم المجتمعي، والتأثير على الإرادة الحرة للعراقيين».

ووفقاً لرئيس الجمهورية فإن «الفساد ظاهرة عابرة للحدود، خسر العراق بسببها أموالاً طائلة تُقدر بالمليارات، وتُخمن إحصاءات وبيانات حكومية ودولية أن مجموع واردات العراق المتأتية من النفط منذ 2003 يقارب ألف مليار دولار، وهناك معطيات ومؤشرات تُخمن أن ما لا يقل عن 150 مليار دولار من صفقات الفساد تم تهريبها إلى الخارج».

وتابع: «هذه الأموال المستباحة كانت كفيلة أن تضع البلد في حال أفضل. ولا يمكن التعامل معها في الإطار المحلي فقط، وفي هذا الصدد يسعى مشروع القانون لاسترداد هذه الأموال عبر إبرام اتفاقات مع البلدان، وتعزيز التعاون مع المنظمات والجهات الدولية المتخصصة، والاستفادة من التجارب العالمية الناجحة لكبح هذه الظاهرة».

ودعا، الجمعية العمومية للأمم المتحدة، إلى «تشكيل تحالف دولي لمحاربة الفساد على غرار التحالف الدولي ضد داعش. حيثُ لا يمكن القضاء على الإرهاب إلا بتجفيف منابع تمويله المستندة على أموال الفساد بوصفها اقتصاداً سياسياً للعنف، إذ أن الفساد والإرهاب مترابطان متلازمان ومتخادمان، ويديم أحدهما الآخر».

عدو التنمية

وأضاف: «الفساد عدو التنمية الاقتصادية والاجتماعية، يسرق قوت الناس وأرزاقهم، ويعطّل إرادة الشعب في التقدم والبناء، ويمنع فرص التنمية والازدهار والتقدم، وبسببه خرجت جموع الشباب المتظاهرين مطالبين بوطن. وطن يخلو من الفساد، ثرواته محمية ومسخّرة لخدمة الشعب ورفعة الوطن».

وتابع: «هذا يفرض علينا جميعا، مؤسسات رسمية وفعاليات اجتماعية ومدنية، وقفة جادة وحاسمة وحازمة لمواجهة هذه الآفة، وعدم التهاون في مواصلة طريق الإصلاح من أجل دولة قادرة ومقتدرة ذات سيادة، خادمة لمواطنيها».

وأشار إلى أن «تحقيق هذا الهدف النبيل هو أعظم تقدير لتضحيات الشهداء من أجل هذا البلد الكريم. العراقيون يستحقون الأفضل، وبذلوا التضحيات الجليلة من أجل الحياة الحرة الكريمة والمستقبل الواعد لجميع أبنائه».

ويخضع لإجراءات القانون المقترح من رئيس الجمهورية، جميع مسؤولي الدولة العراقية الذين تسنموا المناصب العليا الأكثر عرضة للفساد، ومنذ العام 2004 وحتى الآن، من درجة مدير عام فما فوق، وتقوم الجهات المالية المختصة بإعداد قائمة موثقة بشاغلي هذه المناصب خلال 17 سنة الماضية».

ويهدف القانون، لاسترداد الأموال داخل العراق وخارجه، الأموال والعائدات الاجرامية في أي جريمة فساد، أو ممتلكات تعادل قيمتها، والإيرادات والمنافع المتأتية من عائدات جريمة فساد والممتلكات التي حولت إليها أو بدلت بها أو التي اختلطت معها.

ويشترط تزويد هيئة النزاهة والبنك المركزي العراقي بقائمة شاغلي المناصب العليا وأفراد أسرهم والأشخاص وثيقي الصلة بهم خلال ثلاثة أشهر من تاريخ نفاذ هذا القانون، وتحديثها سنوياً، ويقوم البنك المركزي العراقي بأعمامها على المؤسسات المالية لإجراء التدقيقات عليها.

ويشدد على أن التقصّي والتحقيق عن أموال الفساد، يشمل أيضا أفراد عوائل المسؤولين وأصدقائهم والمقربين الذي تربطهم أي نوع من العلاقة سياسية أو تجارية، إلى جانب أصحاب النفوذ وهم الأشخاص الذين لهم تأثير في صنع القرارات داخل مرافق الدولة وأجهزتها.

كما أن، على شاغلي المناصب العليا تقديم إقرار خطي خلال 60 يوما بتخويل هيئة النزاهة والمحاكم العراقية بطلب المعلومات من الدول التي يكون لهم فيها حسابات مصرفية، ويعد ذلك إقرار منهم برفع السرية عن ارصدتهم للجهات الرسمية العراقية والدول التي توجد فيها الحسابات المصرفية، وبخلافه بعد مرور 60 يوما يعد مستقيلا من وظيفته.

صلاحية التحري

ويعطي القانون المقترح لهيئة النزاهة، بناءً على توفر الأدلة وبالتنسيق مع جهاز المخابرات، وديوان الرقابة المالية، صلاحية التحري عن التعاملات المالية والتحويلات والاملاك في داخل العراق وخارجه للمشمولين بهذا القانون، للتقصي عن مصادرها وطبيعة تأثيرهم في صنع القرار داخل سلطات الدولة وأجهزتها وملاحقة أي جرائم فساد تظهر نتيجة التحريات.

وينص أيضاً على تشكيل فرق تحقيق وتقصّ بين وزارة الخارجية وجهاز المخابرات وهيئة النزاهة والبنك المركزي العراقي وديوان الرقابة المالية، وبالتعاون مع الدول للتحرّي عن الأموال المهربة الى الخارج والفاسدين، وجمع المعلومات والوثائق عن أموال العراقيين الموجودين في هذه الدول الذين شغلوا مناصب عليا في العراق.

كما يقضي أن تضع، وزارة الخارجية وعبر الوزارات والهيئات ذات العلاقة، خطة لإبرام اتفاقيات ثنائية مع الدول لاسترداد الاموال العراقية المهربة للخارج وعوائدها والفاسدين وتسليمهم الى السلطات العراقية.

ويحث على التعاقد مع شركات تحقيق عالمية رصينة من أجل التحري عن أموال العراق المهربة للخارج وعوائدها. ويشدد كذلك على أن تُشعر المؤسسات المالية، البنك المركزي العراقي، بقوائم يتم اعدادها بالمعاملات المالية والتي تزيد قيمتها عن 500 ألف دولار أمريكي لإجراء التحريات عنها.

ويقترح أن تلتزم المؤسسات المالية العراقية وبإشراف البنك المركزي التحقق من الزبائن لتحديد هوية المالكين من الأموال المودعة في حسابات تزيد قيمتها على مليون دولار، فضلاً عن إلغاء أو فسخ أي عقد أو إجازة استثمارية يتم ابرامها بناءً على رشوة أو استغلال نفوذ، أو أي فعل من أفعال الفساد.

ولتشجيع التبليغ عن الفساد، تُمنح مكافأة مالية تصل إلى 5 % من قيمة جريمة الفساد للمخبر الذي يُدلي بمعلومات عن جريمة التي تقود لاستعادة أموال الفساد.

وتشمل عقوبات المدانين بجرائم الفساد «المصادرة ونزع الملكية لكل ممتلكاتهم المنقولة وغير المنقولة، والمستندات والصكوك القانونية».

وفي حال وفاة المتهم بالفساد أو انقضاء فترة الدعوى القضائية، فإن ذلك لا يمنع عدم مسؤوليته عن الجريمة ولا يجوز العفو عنه، وتخضع ممتلكاته وأمواله لعقوبات تهم الفساد، حسب مقترح القانون.

القاهرة ترسل قافلة مساعدات ثانية إلى غزة

مطالبة بالإفراج عن المتضامنين مع القضية الفلسطينية في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

طالبت اللجنة الوطنية المصرية لنصرة فلسطين السلطات المصرية بالإفراج عن كل المتضامنين مع القضية الفلسطينية.

وتساءلت اللجنة المشكلة من 18 حزبا سياسيا وعدد كبير من الشخصيات العامة: كيف يصبح علم فلسطين تهمة؟

وقالت في بيان مساء السبت: في هذا الوقت الذي يلتف فيه العالم كله حول القضية الفلسطينية العادلة في وجه الاستعمار الصهيوني، وما يقترفه في حق شعبنا الفلسطيني الصامد من قتل وتهجير واستباحة للإنسان وللمقدسات الإسلامية والمسيحية على أراضينا، نشهد مظاهر المساندة والتضامن تعم المنطقة والعالم بأسره.

«لسنا مجرد متضامنين»

وأضاف: بدورنا نحن الشعب المصري، لسنا مجرد متضامنين عابرين للقضية الفلسطينية، فهي قضيتنا جميعاً في الطريق نحو التحرر من الاستعمار والتبعية على مستوى المنطقة كلها، فالاحتلال الصهيوني وأعوانه يعملون على التوسع في المنطقة عبر حملات التطبيع والتشويه للقضية والسيطرة الاقتصادية على موارد المنطقة وأهمها الموارد المائية والزراعية ومصادر الطاقة والغاز الطبيعي، فكيف يصبح تعبيرنا عن مساندتنا لفلسطين تهمة وفي هذا الوقت بالذات الذي استعاد فيه القاصي والداني الذاكرة بخصوص عدالة هذه القضية ووجوب التصدي لهذا المشروع الصهيوني الاستعماري العنصر؟

وزاد: مع إيماننا بضرورة الحفاظ على بلدنا في وجه الخراب، وحذرنا اليقظ ممن يبيعون المواقف على لسان القضية ويستغلون زخمها كلما حانت الفرصة، فإننا نحن أبناء مصر وهذه الأمة يعز علينا أن نرى مظاهر المساندة لأهلنا في فلسطين المحتلة تجوب العالم، بينما يتم توقيف الصحافيتين حياة الشيمي ونور الهدى زكي عند رفعهما لعلم فلسطين في ميدان التحرير في القاهرة، قبل أن يجري إطلاق سراحهما.

قافلة المساعدات المصرية لقطاع غزة

وتابع البيان: هذا العلم الفلسطيني الذي تسيل الدماء من أجل رفعه لدقائق معدودة في وجه المستعمر الهمجي هو علم ورمز للحرية والكرامة، فكيف لمن يرفعه بيننا أن يكون مصيره التوقيف؟ حيث حدث نفس الأمر سابقاً مع الشاب عز الدين منير، الذي أراد في وقت مضى أن يظهر تضامنه برفع علم فلسطين في مباراة كرة قدم أملاً منه أن يلتفت العالم نحو فلسطين ولو بصورة في حينها، قبل أن تطلق السلطات سراحه.

وتابع: وعلى غرار عز الدين منير تم القبض على الشاب أحمد مناع وبعض رفاقه لحرق علم الكيان الصهيوني أول أيام العيد، فهل صار الاعتقال والاختفاء القسري جزاء من يرفع علم فلسطين، أو يحرق العلم الصهيوني!؟

وواصل البيان: ما أحوجنا في مثل هذا الوقت العصيب الذي تكالبت فيه الصهيونية على أهلنا أكثر وأكثر وأمعنت في القتل والتدمير والسرقة والتهجير في القدس وغزة وفي كل فلسطين المحتلة من شمالها إلى جنوبها للمناضلين من أجل فلسطين وشعبها الصامد، وكم نستذكر هنا رامي شعث منسق الحملة الشعبية المصرية لمقاطعة الاحتلال ومحمد المصري عضو الحملة، ليكونوا بيننا في هذا الوقت يتصدون للاحتلال وللشركات المتورطة معه وللتطبيع من خلال حملات المقاطعة كطريقة مجدية اختاروها للمقاومة، حتى يعزل الاحتلال اقتصادياً ويمنع من التغول في المنطقة أكثر فأكثر على حساب مواردنا وخيرات بلادنا.

وكررت الحملة طلبها بالإفراج عن المناضلين من أجل فلسطين، وقالت: فلسطين ليست تهمة وقضيتها العادلة خلاص الأحرار، ولا عزاء لقطيع المطبعين وسقوطهم أمام أنفسهم، فلسطين قضيتنا ولسنا من يتخلى عن أهلنا، أطلقوا سراح رامي ومصري وعز وكل حر مؤمن بالقضية الفلسطينية العادلة، واتركونا نعبر عن مساندتنا لأهلنا في فلسطين المحتلة.

واختتمت اللجنة بيانها: لا اعتقال ولا استبداد ولا تطبيع يمكنه أن يمحو القضية الفلسطينية من ضمائر الشعوب العربية حتى وإن تخلى عنها الحكام.

دعم المتضررين

في السياق، وصلت قافلة مساعدات مصرية إلى قطاع غزة، الأحد، عبر معبر رفح البري، هي الثانية في أسبوع، دعما لأهالي القطاع المتضررين من العدوان الإسرائيلي على القطاع. وأفاد مصدر من هيئة المعابر الفلسطينية بأن «قرابة 75 شاحنة وصلت من القاهرة إلى قطاع غزة حتى عصر اليوم (أمس) عبر معبر رفح البري تتضمن مواد غذائية ومستلزمات طبية بتبرع من صندوق تحيا مصر (يتبع رئيس مجلس الوزراء)».

وأوضح المصدر، الذي طلب عدم كشف هويته أن «المساعدات تأتي ضمن قافلة مكونة من قرابة 130 شاحنة مقدمة من مصر لأهالي القطاع المتضررين».

وأضاف أن «بقية شاحنات القافلة متوقع دخولها اليوم إلى القطاع».

وبدأ فجر الجمعة سريان وقف لإطلاق النار بين فصائل المقاومة الفلسطينية في غزة وإسرائيل، بعد 11 يوما من عدوان إسرائيلي على القطاع.

وقافلة أمس هي الثانية التي تصل إلى القطاع من مصر، حيث وصلت الأربعاء قافلة أولى مكونة من 12 شاحنة محملة بالمساعدات، عبر معبر رفح، شملت مواد غذائية ومستلزمات طبية، حسب مصدر حكومي في غزة. والثلاثاء، أعلن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، تخصيص 500 مليون دولار لصالح إعادة إعمار قطاع غزة، في خطوة ثمنها رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية. وفي اليوم نفسه أعلن صندوق «تحيا مصر» عبر موقعه الإلكتروني، عن تخصيص حساب مصرفي بالبنوك المصرية، لتلقي المساهمات من داخل وخارج مصر لإعادة إعمار غزة وتلبية للاحتياجات المعيشية والدوائية للفلسطينيين بتوجيهات من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

إعفاء طلاب فلسطينيين

إلى ذلك، قرر المجلس الأعلى للجامعات في مصر إعفاء الطلاب الفلسطينيين الوافدين من قطاع غزة من رسوم الفصل الدراسي الثاني للعام الحالي.

وأقر في اجتماعه الأحد إعفاء الطلاب الفلسطينيين الوافدين القادمين من غزة للدراسة في الجامعات الحكومية المصرية من القسط الثاني للمصروفات الجامعية للعام الجامعي الحالي، وكذلك دعم مؤسسات التعليم العالي بقطاع غزة بكافة احتياجاتها من أعضاء هيئة التدريس والتجهيزات اللازمة، وتقديم كافة أشكال الدعم التعليمي والبحثي للجانب الفلسطيني، مع تقديم كافة التيسيرات والدعم للطلاب الفلسطينيين الدارسين بالجامعات المصرية

وأسفر العدوان الإسرائيلي الأخير على الأراضي الفلسطينية عن 279 شهيدا، بينهم 69 طفلا، و40 سيدة، و17 مسنا، فيما أدى إلى أكثر من 8900 إصابة، منها 90 صُنفت على أنها «شديدة الخطورة».

اتهام ضابط مصري بالاعتداء على باحث معتقل

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قالت «المفوضية المصرية للحقوق والحريات» وهي منظمة حقوقية مستقلة، أمس الأحد، إن محاميها طالب بعرض الباحث أحمد سمير سنطاوي، على الطب الشرعي وسماع أقواله كمجني عليه، بعد اتهام أحد ضباط سجن ليمان طره بالاعتداء عليه يوم الجمعة الفائت.

وأضافت أن النيابة واجهت سمير خلال التحقيقات معه أمس الأول السبت في قضية جديدة، بتقارير فنية منسوبة لحساب على فيسبوك منسوبة ملكيته لسمير، لكنه نفى صلته بالحساب أو معرفته به.

وكانت نيابة أمن الدولة العليا، قد حققت أمس الأول مع سنطاوي في قضية جديدة تحمل رقم 877 لسنة 2021 حصر أمن دولة عليا، وقررت حبسه على ذمتها 15 يوما احتياطيا.

وتبدأ فترة الحبس في القضية الجديدة بعد إخلاء سبيله في القضية الأولى المحبوس على ذمتها حاليا، والتي تحمل رقم 65 لسنة 2021 حصر أمن دولة عليا. وكانت النيابة قد استدعت سنطاوي، أمس الأول السبت، للتحقيق معه في القضية الجديدة، ووجهت له اتهامات بـ«الانضمام لجماعة إرهابية ونشر أخبار كاذبة».

وكان دفاع سنطاوي، قدم الأسبوع الماضي، طلب إلى نيابة أمن الدولة العليا، لإخلاء سبيله، حتى يتمكن من مواصلة دراسته في الجامعة الأوروبية المركزية، في النمسا، ولم يتلق ردا على هذا الطلب.

ويذكر أن الباحث قد تعرض لاختفاء قسري قبل ظهوره في قسم التجمع الخامس يوم 1من شهر فبراير/ شباط الماضي، وظل محتجزا من قبل الأمن الوطني بعد صدور قرار من نيابة أمن الدولة العُليا.

وقد شكا من إيداعه في الحبس الانفرادي، وفي ظروف تعسفية حيث لم يتم السماح بدخول أي أدوات إعاشة له، بالإضافة إلى عدم تمكينه من الشراء من كانتين السجن على الرغم من إيداع أسرته مبلغا ماليا لهذا الغرض.

وفي 23 يناير/ كانون الثاني 2021 داهمت قوة من الأمن الوطني منزل عائلة سنطاوي في منطقة التجمع، شرقي القاهرة، أثناء وجوده في إجازة في إحدى المناطق السياحية في محافظة جنوب سيناء، شمال شرق مصر.

وحسب مؤسسة «حرية الفكر والتعبير» فتشت القوة الأمنية منزله وقامت بتصوير هوية الموجودين في المنزل، وطلبوا من أسرته إبلاغه بضرورة الحضور إلى قسم شرطة التجمع الخامس. كما قاموا بالتحفظ على جهاز التسجيل الخاص بنظام المراقبة التابع للعقار.

في 30 من الشهر نفسه ذهب سنطاوي لقسم التجمع الخامس استجابة لطلب القوة الأمنية إلا أنهم طلبوا منه العودة لمنزله والحضور اليوم التالي، وهو ما فعله، قبل أن يتم احتجازه وتغييب أي معلومات رسمية عنه منذ ذلك التاريخ وحتى عرضه على نيابة أمن الدولة في 6 فبراير/ شباط 2021، تنقل خلالها بين عدة مقرات تابعة للشرطة منها مكتب الأمن الوطني داخل قسم التجمع الخامس، والذي ظل فيه حتى صباح 3 شباط/ فبراير بعدها تم نقله إلى قسم التجمع الأول، قبل أن يتم نقله إلى مكان غير معلوم مساء 4 فبراير.

وظهر، في نيابة أمن الدولة بعد 5 أيام من الاختفاء عقب القبض عليه. وقال المحامي الحقوقي نبيه الجنادي، إن النيابة قررت حبسه 15 يوما على ذمة التحقيق في القضية رقم 65 لسنة 2021 حصر أمن دولة.

وفي أبريل/ نيسان الماضي طالبت منظمة العفو الدولية و74 منظمة دولية، بالتحقيق العاجل والشامل في تعرض سنطاوي للتعذيب والتنكيل أثناء وبعد القبض عليه. وأكدت منظمات حقوقية، في بيان مشترك، على ضرورة إخلاء سبيله في أسرع وقت دون قيد أو شرط، بعد أكثر من شهرين من الحبس الاحتياطي في اتهامات وفق قانون الإرهاب.

قال إن المجرمين يتحركون بحرية في الخرطوم ويعملون في المؤسسات

حاكم دارفور يهاجم «الحرية والتغيير»: عادت للأحزاب القديمة التي شلت السودان

لندن ـ «القدس العربي»:

هاجم حاكم دارفور الجديد، مني أركو مناوي، أمس الأحد، قوى «الحرية والتغيير» معتبرا أنها «تقوقعت، وعادت إلى الأحزاب القديمة التي مزقت وشلت السودان».

وأكد في حوار مع وكالة السودان للانباء (سونا) على» أهمية التعامل الحصيف مع القضايا المتشعبة في ولايات دارفور ومع حركات الكفاح المسلح والحاجة إلى تنفيذ برامج محددة تعالج الأولويات الإنسانية والمصالحات الاجتماعية في الإقليم ومن ثم تنفيذ المشاريع التنموية وعودة النازحين واللاجئين إلى مناطق اختيارهم».

واعتبر أن مؤتمر باريس حول السودان، والذي اختتم أعماله الأسبوع المنصرم، يعد «انجازا كبيرا جدا وفاتحة خير للسودان، خاصة بالنظر لعودته واحتلاله لمكانه وسط الأسرة الدولية وتأكيدا لرغبة القطاع الخاص العالمي للاستثمار في السودان».

وعبر عن تقديره لدور أصحاب العمل والمستثمرين السودانيين الذين شاركوا بشكل كبير جدا في المؤتمر، «مما أدى إلى خلق عدد من الشراكات بينهم والشركات العالمية».

وبين أن «هذا الأمر هو المطلوب في عالم اليوم بينما كان مفقودا خلال الفترة الماضية». وعبر عن سعادته بـ«الإنجازات التي تحققت في المؤتمر في تلك الفترة القصيرة لانعقاده».

وحسب وكالة أنباء السودان، فإن مناوي شارك في المؤتمر عضوا باعتباره أحد قادة حركات الكفاح المسلح الموقعة على اتفاقية جوبا للسلام، ممثلا لهذه الحركات، وأيضا باعتباره حاكما لإقليم دارفور، وهو المنصب الذي تولاه وفقا لاتفاقية جوبا للسلام وملحقاتها.

تنفيذ اتفاقية جوبا

وأشار مناوي إلى أن «موقعه كحاكم لإقليم دارفور، يعني تنفيذ اتفاقية جوبا والبرامج الموضوعة وفقا للمصفوفات والبرامج المعروفة الملحقة بها والتي بموجبها توضع الأولويات الإنسانية والمصالحات الاجتماعية، ومن ثم تنفيذ المشاريع التنموية وعودة النازحين واللاجئين. هذه هي القضايا موجودة ومطروحة وسنبدأ العمل بها، وبالتالي، ليس هناك اتحاد كبير أو الاتيان بشيء لم يكن موجودا» في الإقليم.

وحول التعامل مع حركات الكفاح المسلح المختلفة في دارفور قال: «التعامل معها أمر مقدور وميسور، وليس في الأمر ما يخيف لأننا ليس لدينا استعداد لأي اصطدام بأي حركة، وسنحاول بقدر الإمكان أن نقلل من الاختلافات التي يمكن أن تؤدي إلى الصدامات، ونسعى في ذات الوقت بشكل أساسي لإكمال السلام مع الذين لم يوقعوا على اتفاقية جوبا للسلام».

وزاد: «حتى الذين لم يوقعوا الاتفاق هم مسؤولية البلد ككل وليست مسؤوليتي أنا ولا مسؤولية حركة محددة، وهم حركات سودانية تعمل في بورتسودان وفي الشمالية والجزيرة والقضارف وفي الخرطوم مثلها مثل الأحزاب الأخرى».

وبخصوص مطالبة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في خطابه أمام مؤتمر باريس للحركات المسلحة في دارفور، بسحب قواتها من ليبيا، نفى «وجود قوات تابعة له في ليبيا أو خارج الحدود الجغرافية للسودان».

مصالحة وطنية

وتطرق لقضايا المصالحة الوطنية، وحديثه في مناسبات عديدة عن المصالحة مع الإسلاميين، قائلا: «المصالحة مع الإسلاميين هي واقع معاش في الخرطوم، متصالحون معهم، والحكومة الموجودة حكومة منبثقة من الحكومة الإسلامية، حتى بعض نشطاء الشباب كثير منهم كانوا يعملون مع صلاح قوش ولا يوجد ناشط لم يشتغل مع الإسلاميين، وأنا أعرفهم في باريس وفي أمريكا وإيطاليا، أعرفهم في كل مكان تعاملوا مع الإسلاميين. لكن نحن ما نريده هو مصالحة وطنية، والمجرمون يذهبون بهم إلى السجون، والآن المجرمون يتحركون بحرية في الخرطوم ويعملون في المؤسسات، والمطلوب أن يؤخذ المجرمون للسجون، والذين يستحقون المحاسبة يتم محاسبتهم، دون تشف أو انتقام لأن مسألة الانتقام ستكون لصالح الأحزاب على حساب الشعب السوداني».

أحداث 29 رمضان

وحول أحداث 29 رمضان الماضي ومقتل شابين، قال: «ينبغي النظر لهذه القضية واستشهاد السودانيين في كل مكان بذات المقياس، إذ هناك شهداء كثر في الشرطة، حيث استشهد أكثر من ثلاثين شهيدا وهناك شهداء في جنوب دارفور، حيث تعرض للضرب عدد كبير جدا من الناس، وهناك شهداء في كل شبر سوداني، فليس من الصواب الحديث عن آخر شهيدين فقط، فالشهداء كثر جدا، لكن كمبدأ فإن فض الاعتصام كان خطأ، وكمبدأ فإن الاعتداء على المدنيين خطأ، لكن الشهداء يظلون كلهم شهداء، وبذلك لا ينبغي أن نمجد بعضهم مع إهمال الآخرين، هذا أمر مرفوض فالكل شهداء على حد سواء، فانت تستفزني إذا قلت آخر شهيدين، لأني أحب كل السودانيين، ويجب على الإعلاميين أن يعلموا أن أي سوداني في أي شبر من السودان هو مواطن سوداني وحينما يقتل فهو شهيد».

حاكم دارفور الجديد مني أركو مناوي

وبخصوص التنسيق بينهم وقوات الدعم السريع، قال حاكم إقليم دارفور إن «قوات حميدتي تم الاعتراف بها من الحرية والتغيير واعترفت بها قوى الثورة، ووقعت معهم وثيقة دستورية، إذن نحن نتعامل مع نفس الشخص الذي تم توقيع الوثيقة الدستورية معه وليس شخصا آخر».

واتهم مناوي قوى الحرية والتغيير بأنها «عادت بعد 11 إبريل/ نيسان 2019 إلى الأحزاب القديمة، وما قبل سقوط (الرئيس السابق عمر) البشير، حيث كان كل السودان موحدا، لكن ما بعد السقوط تقوقعت هذه القوى، وعادت إلى الأحزاب القديمة التي مزقت وشلت السودان».

وزاد: «إنها لن تتمكن من إصلاح نفسها إلا بإصلاح الأحزاب نفسها، وإذا لم تنصلح الأحزاب فلن تنصلح قوى الحرية والتغيير».

ووصف، لجنة «إزالة تمكين الثلاثين من يونيو واسترداد الأموال» بأنها «لجنة حزبية وتتمكن فيها الأحزاب، حوالى أربعة أو خمسة، لصالح هذه الأحزاب على حساب الشعب السوداني».

ودعا لـ«الإسراع بتشكيل مفوضية للفساد واللجوء للقضاء في اتخاذ قرارات المصادرة».

وحذر : «أنا متأكد بعد إنشاء المحكمة الدستورية والمحكمة العليا فإن كثيرا من هؤلاء الأشخاص سيحولون للمحكمة العليا، وسيحاكمون لأنهم فصلوا أناسا دون أي جرائم، فصلوا أناسا دون أمر قضائي، هذه جريمة في حد ذاتها».

التطورات في تشاد

كذلك أشار مناوي إلى التطورات في تشاد، معتبرا الأخيرة «دولة جارة مثلها مثل جنوب السودان وإثيوبيا ومصر وإريتريا».

وزاد: «تشاد دولة مهمة جدا وعندها امتداد اجتماعي كبير جدا في السودان ويجب أن يهتم بها الناس».

وواصل: «تشاد جغرافيا نشترك معها ولنا مصالح واستقرار وأمن البلدين مرتبطان وتجمعنا بتشاد قواسم مشتركة كثيرة جدا، ولذا يجب ان نهتم بها».

«وحول علاقته الوثيقة بالرئيس التشادي الراحل ديبي، قال «علاقة ديبي مع السودان أكبر من علاقته بي كفرد».

وأضاف أن «لليبيا أيضا قواسم مشتركة مع دارفور وعندها حدود جغرافية وامتداد طبيعي اجتماعي مع السودان ودارفور ويجب أن نهتم بها وهكذا دول الجوار».

مطالبة بتشكيل محكمة لمحاسبة قتلة المدنيين في أبيي

لندن ـ «القدس العربي»:

طالب رئيس إدارية منطقة أبيي المتنازع عليها بين السودان وجنوب السودان، أمس الأحد، بإنشاء محكمة مشتركة بين البلدين بوجود دولة محايدة لمحاسبة المجرمين الذين يقومون بمهاجمة المدنيين العزل وقتلهم.

وقال الجنرال كوال ديم في تصريحات للإعلاميين في العاصمة جوبا، الأحد، إنهم يطلبون من القوات الإثيوبية التابعة للأمم المتحدة الموجودة بالمنطقة إنشاء محكمة تختص بمحاسبة المتفلتين بين السودان وجنوب السودان.

وأضاف: «نطالب بإنشاء محكمة مشتركة تتولى مسؤوليتها قوات (اليونسفا) وذلك لضمان محاسبة المتفلتين الذين يقومون بارتكاب جرائم في الحدود وداخل مناطق وجود دينكا نغوك في الجنوب وعرب المسيرية في السودان».

وأشار إلى أن «منذ قدوم قوات الأمم المتحدة لأبيي في 2012 قتل ما يقارب الـ557 شخصاً من أبناء المنطقة من قبل ميليشيات تابعة للمسيرية وبدعم من القوات المسلحة السودانية» على حد قوله، وهو ما سبق أن تم نفيه تكراراً من قبل الخرطوم.

موقع سوداني: نهب قافلة إغاثة في القضارف

لندن ـ «القدس العربي»:

قال موقع سوداني إن عصابة مسلحة نهبت قافلة إغاثة تحمل معينات غذائية كانت في الطريق من ولاية القضارف إلى دولة جنوب السودان.

ونقل موقع لـ«سودان تربيون» أمس الأحد، عن شهود عيان قولهم إن مجموعة مسلحة على متن سيارات مكشوفة، في ولاية الجزيرة سطت على قافلة إغاثة في منطقة الشبارقة التابعة لولاية الجزيرة.

وحسب الموقع، تضم القافلة أكثر من 10 شاحنات على متنها 35 طنا من الذرة آتية من ولاية القضارف، شرقي السودان.

وقال الشهود إن أفراد المجموعة المسلحة عددهم ثمانية ويحملون أسلحة الكلاشنكوف، وكانوا على متن سيارات مكشوفة.

وقطعت المجموعة المسلحة الطريق القومي القضارف ـ مدني ـ الخرطوم، عند منطقة الشبارقة، أمام الشاحنة الأخيرة ونهبوا منها 30 جوال ذرة.

وأكد الشهود على أن المجموعة المسلحة أخذت هاتف السائق تحت تهديد السلاح، كما أخذوا كميات من الوقود من الشاحنة.

وقيّد سائق الشاحنة المنهوبة بلاغا في مركز شرطة حنتوب القريبة من منطقة الشبارقة، تحت المادة 175 من القانون الجنائي، وفق المصدر ذاته.

السودان يعلن تحرير 14 لاجئا إثيوبيا من عصابة إتجار بالبشر

■ الخرطوم ـ الأناضول: أعلنت السلطات السودانية، أمس الأحد، تحرير 14 رهينة من اللاجئين الإثيوبيين، من قبضة عصابة إتجار بالبشر، شمالي البلاد.

وقالت وكالة الأنباء السودانية الرسمية (سونا) إن «إدارة المرور السريع في الولاية الشمالية (شمال) تمكنت من ضبط عربة صغيرة تعمل في مجال الإتجار بالبشر في منطقة الملتقى في محلية الدبة، على متنها 14 إثيوبيا معظمهم من النساء والشباب».

وأوضح مدير إدارة المرور السريع في الولاية، المقدم شرطة خضر عبده حمد علي، أن «معظم المتسللين إلى داخل الأراضي السودانية هم من مناطق ومواقع اللاجئين».

وأضاف أن تم «فتح بلاغات جنائية في مواجهة الذين تم القبض عليهم ويجري الآن اتخاذ كافة الإجراءات القانونية ضدهم» حسب «سونا».

ويعتبر السودان معبرا ومصدرا للمهاجرين أغلبهم من دول القرن الافريقي؛ حيث يتم نقلهم إلى السواحل الأوروبية.

ولا تتوفر إحصائيات سودانية رسمية بأعداد المهاجرين غير النظاميين ولا العصابات التي تنشط في البلاد لتهريبهم، وتبرر الحكومة ذلك بضعف إمكانيتها مقارنة بالتكلفة الكبيرة لملاحقة العصابات عبر حدودها الواسعة.

وللحد من الظاهرة صادق البرلمان السوداني مطلع 2014 على قانون لمكافحة الإتجار بالبشر تراوحت عقوباته ما بين الإعدام والسجن من خمسة إلى عشرين عاما.

وفي 4 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، اندلعت اشتباكات في إقليم تيغراي بين الجيش الإثيوبي و«الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي» قبل أن تعلن أديس أبابا في 28 من الشهر ذاته السيطرة عليه بالكامل، رغم ورود تقارير عن استمرار انتهاكات حقوقية بالمنطقة منذ وقتها.

وبلغ عدد اللاجئين الإثيوبيين الواصلين إلى شرق السودان هربا من الصراع الدائر في «تيغراي» نحو 71 ألفا و488، حسب آخر إحصائية سودانية رسمية.

حماس والشارع ينشدان «الوصال» والأردن الرسمي «راغب ويتمنع»

أردنيون خلال مظاهرة للتعبير عن التضامن مع الشعب الفلسطيني والاحتفال بهدنة الاحتلال وحماس

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يقترح الأمين العام لأكبر أحزاب المعارضة الأردنية الشيخ مراد العضايلة، باختصار الفكرة التي تشغل الجميع الآن في عمان، متمثلة في شرط استجابة للواقع الموضوعي وعلى أساس إدراك الجانب الرسمي بأن المصالح الوطنية العليا أصبحت الآن مرتبطة بالمقاومة الفلسطينية.

تلك مقاربة من الطبيعي لا بل من المنطقي أن يلجأ إليها زعيم أكبر أحزاب المعارضة وأهمها في البلاد، بعدما هتف الأردنيون لمحمد ضيف وصواريخ القسام. ومن الطبيعي أيضاً أن يتحدث بها لسان الشارع الأردني، لا بل ترد بصيغة «خاطر سياسي عابر» تتحدث به ألسنة نخبة من كبار النواب والوزراء والمسؤولين.

هل يشبك الأردن الرسمي يديه على أي نحو ويعرض ولو جزءاً من أحضانه للمقاومة الفلسطينية؟

سؤال محرج لكنه مطروح بقوة في عمان هذه الأيام، والمقاربة التي يعيد سياسي وبرلماني خبير من وزن الدكتور ممدوح العبادي التذكير بها وفي كل مجالسات السياسيين هي تلك القاضية بأن العدو للأردنيين والفلسطينيين كان ولا يزال واحداً وواضحاً، وبأن البوصلة التي لا تشير إلى القدس خائنة. لكن في أروقة بعض الموظفين الرسميين سؤال مفترض عن «خصومات» محتملة في التعاطي مع مستجدات المشهد الفلسطيني، فقد اضطرت المنظومة الأمنية لإجراء اتصال ما مع قيادات في حماس كان من بينها الشيخ إسماعيل هنية.

ورواد الخصومات والتردد يحاولون إقناع مركز القرار اليوم بأن الصيغة التي يقترحها الشيخ العضايلة وآخرون تحت وخارج قبة البرلمان من تشابك الأيدي والأصابع تحت عنوان سياسي مع ممثلي نصف الشعب الفلسطيني، بالمقاومة على الأقل، تنطوي على منزلق أو كمين مكلف.

هؤلاء تحديداً لم يعد سراً في عمان أنهم يقترحون صياغات أخف وطأة، فبدلاً من مصافحة المقاومة واستقبالها أو التحدث معها يمكن توجيه إشارة تحية لها عن بعد فقط، فالخصومة السياسية والرسمية مع حركة حماس تحديداً ممتدة منذ عام 1990 وتطورت مع السنوات وأصبحت أشبه بعادة وواقع، وجزء كبير من الرافضين اليوم لمصافحة المقاومة من الطراز الذي يقاوم أصلا أي تغيير ولا يؤمن بالتكتيك، ومن الطراز الذي يجثم على صدر الإصلاح والتغيير الإيجابي في الأردن، حيث هامش المرونة ضيق في زوايا القرار ومراكزه في الدولة والجملة التكتيكية منضبطة على معيار واضح وملموس للجميع قوامه أن الأردن فلسطينياً يتحرك فقط تحت ظل الشرعية التي يمثلها الرئيس محمود عباس، وقوامها أيضاً أن البوصلة الأردنية في الاتجاهات لا تعاني من الخطأ البصري، فالفضاء الطبيعي للخيار الأردني هو البقاء في ظل العباءة الأمريكية والابتعاد عما يسمى بمحور المقاومة، وأحياناً الاختباء دبلوماسياً بالقرب من مصر والسعودية.

دون ذلك الحديث عن مصافحة المقاومة الفلسطينية اليوم باعتبارها خطوة إستراتيجية في تموقع المصالح الأردنية، ينشط خصومه في نخبة القرار.

لكن المؤيدين له يزيدون بالتوازي، وما أظهرته الحيثيات خلال الأيام القليلة الماضية هو أن قيادات حركة حماس تخاطب بذكاء الحالة الأردنية.

الشيخ إسماعيل هنية مثلاً اعتبر انتصار المقاومة الرباني في غزة مرحلة متقدمة ضد «التوطين» ومفردة التوطين، تفعل فعلها بالعادة في كل مفاصل الجسد الأردني. قد تبدو تلك التقاطة تكتيكية منتجة من الشيخ هنية الذي سبق أن قابلته «القدس العربي» في إسطنبول قبل أسابيع، معرباً عن أمله في أن يكون في عمان قبل الأحداث الأخيرة، موضحاً بأن المقاومة برجالها وسلاحها ضد «الوطن البديل».

لكن ثمة التقاطة ذكية أخرى في السياق الحمساوي، فخالد مشعل وجه التحية للأردنيين قيادة وشعباً. وشكر علناً بعد اتصال هاتفي بالنائب خليل عطية، مواقف العشائر الأردنية العروبية، وألمح في الأثناء إلى أمله في أن يتواجد وسط الأهل في عمان قريباً. بمعنى آخر، قادة حركة حماس على الأقل يعلنون بعد المستجد الأخير رغبتهم في الوصال.

لكن الوصال هنا وفي الجانب الرسمي الأردني ينظر له حتى اللحظة بارتياب، فعكسه تماماً عادة قديمة متجذرة ومستأصلة ومعلبة وكلاسيكية، وثمة عشرات الموظفين البيروقراطيين الذين بنوا مجدهم على مرحلة ما بعد ترحيل خالد مشعل ورفاقه من عمان في حادثة شهيرة قبل أكثر من 20 سنة .

التحدي الرئيسي في هزيمة تلك النظرة المعلبة. والتحدي الرئيسي أكثر في السؤال: هل يقتنع البيروقراطي الأردني بأن مصالح الدولة الأساسية اليوم تتطلب مقاربة مختلفة مع المقاومة الفلسطينية تقف عند حدود المصافحة على الأقل وتنشيط الاتصال والاستجابة للمستجد مع وضع حدود منطقية لا تؤدي إلى النوم في غرفة واحدة لا مع المقاومة الفلسطينية ولا مع محور الممانعة الإقليمي؟

ثمة حلول وسط، ولا مبرر للاسترسال في الخصومات ولا في المبالغات أيضاً، والمطلوب – برأي القطب البرلماني عطية، لا بل الواجب بتقديره والمصلحة – يتطلبان التحدث مع جميع مكونات الشعب الفلسطيني ضمن ميكانيزمات حماية الشعب الأردني.

يبدو أن المفاصل المتكلسة في المستوى البيروقراطي تحتاج إلى بعض الوقت، لكن الشقيقة الكبرى مصر وبحكم الواقع الموضوعي تخطف كل الأوراق على المائدة، والانتظار طويلاً قد لا يخدم مصالح اللاعب الأردني.

ويعني ذلك أن الزحف والتباطؤ في حسم مسألة الاتصال بالمقاومة قد يكون الآن أقرب إلى إيذاء الذات. لكن الجديد أن عدد من يتحدثون في الأمر من الأصوات المسيسة حتى داخل التركيبة الرسمية يزيد وبوضوح، حيث تبرز بعض «الرغبة» والكثير من «التمنع».

الأردن والسلطة الفلسطينية: ترحيل إسرائيل أهالي الشيخ جراح «جريمة حرب»

■ عمان – أ ف ب: دعا وزيرا الخارجية الأردني أيمن الصفدي والفلسطيني رياض المالكي الأحد المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته ومنع إسرائيل من «ارتكاب جريمة حرب» عبر ترحيل أهالي حي الشيخ جراح في القدس الشرقية من منازلهم.

وقالت وزارة الخارجية الأردنية في بيان إن الصفدي والمالكي أكدا خلال اجتماع في عمان الأحد على «ضرورة تحمل المجتمع الدولي مسؤوليته ومنع إسرائيل من ارتكاب جريمة الحرب التي سيمثلها ترحيل المقدسيين من بيوتهم» وشددا على «استمرار العمل المشترك والتنسيق من أجل حماية حقوق أهالي حي الشيخ جراح في بيوتهم».

وحسب البيان، اتفق الوزيران على «استمرار التنسيق والتشاور في جهود البلدين الشقيقين التصدي للممارسات الإسرائيلية اللاشرعية التي تقوض العملية السلمية والتواصل مع المجتمع الدولي لبلورة موقف دولي فاعل في مواجهة هذه الممارسات وتوفير الحماية للشعب الفلسطيني وإيجاد آفاق سياسية حقيقية لتحقيق حل الدولتين».

وأكد الصفدي والمالكي أن «التصعيد الخطير الذي شهدته القدس وباقي الأراضي الفلسطينية المحتلة والعدوان على غزة أكدا استحالة استمرار غياب آفاق زوال الاحتلال، وأن القضية الفلسطينية هي أساس الصراع الذي لن تنعم المنطقة بالسلام العادل من دون حلها».

وزار الصفدي رام الله بالضفة الغربية في 21 نيسان/ابريل حيث سلم السلطة الوطنية الفلسطينية وثائق تثبت ملكية وحدات سكنية لعائلات فلسطينية في القدس الشرقية تحاول سلطات الاحتلال إخراجها منها.

وكانت القدس الشرقية تخضع للسيادة الأردنية كسائر مدن الضفة الغربية قبل أن تحتلها إسرائيل عام 1967 وتضمها في خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي. وأقام الأردن حينها مساكن لإيواء الفلسطينيين الذين لجأوا إلى القدس الشرقية بعد قيام دولة إسرائيل في 1948 ولديه عقود إيجار تثبت ذلك. وحسب وثائق نشرتها وزارة الخارجية الأردنية، يتعلق الأمر بـ28 عائلة في حي الشيخ جراح في القدس الشرقية المحتلة كانت قد هجرت بسبب حرب عام 1948.

منتقداً جعل نصّ الدستور ضدّ روحه

بطريرك الموارنة يطالب الدولتين السورية واللبنانية بإعادة النازحين: لم يعد من مبرّر لبقائهم في لبنان

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

في موقف داعم لعودة النازحين السوريين إلى ديارهم بعد الإشكالات التي شهدها يوم الانتخابات الرئاسية في السفارة السورية في اليرزة شرق بيروت، أعلن البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي أنه «لم يعد هناك مبرّر لبقاء نحو مليون ونصف مليون نازح في لبنان» موضحاً «أن دعوتنا هذه لا تنمُّ عن أيِّ روحٍ عَدائية، بل عن شعورٍ بالمسؤوليّةِ تجاه وطننا لبنان».

وأسف «للاشتباك الذي حصل على أتوستراد نهر الكلب بين بعض من اللبنانيّين والنازحين السوريّين المتوجّهين إلى صناديق الاقتراع الرئاسيّ» لكنه عزا سببه إلى «الاستفزاز لمشاعر اللبنانيّين في منطقة تعجّ بشهداء سقطوا في المعارك مع الجيش السوري، وفيما لا يزال ملفّ المعتقلين في السجون السوريّة مجهولاً».

وقال الراعي في عظة الاحد «معروفٌ أنّ لبنان قام بأكثر من واجباته حيالَ النازحين السوريّين وهم شعبٌ شقيق. وتَقاسَمَ اللبنانيّون وإيّاهُم المسكَنَ والمأكلَ والمشْربَ والمدرسةَ والجامعةَ والعمل. ليس مقبولاً أن يبقى النازحون السوريّون هنا بانتظار الحلّ السياسيّ الناجزِ للأزمة السوريّة. فكما رَفضْنا ربطَ أمنِ لبنان بحربِ سوريا، نرفضُ اليومَ ربطَ مصيرِ لبنان بالحلّ السياسيّ فيها. لسنا بلدَ انتظارِ نهايةِ صراعاتِ المنطقة. فلا المنطقُ ولا تركيبةُ لبنان التعدّديةُ يسمحان بذلك».

وأضاف «بقدْرِ ما كان واجبٌ لبنان احتضانَ النازحين السوريّين أثناء الحرب، بات واجبُ النازحين اليومَ أن يعودوا إلى بلادهم، وقد انْحسَرت الحربُ وتوسَّعت المناطقُ الآمنة وصاروا مواطنين سوريّين عاديّين لا نازحين. هذا واجبُهم لا تجاهَ لبنان فقط، بل تجاه وطنهم سوريا أساسًا التي تحتاج إلى أبنائها ليُعيدوا بناءَها وليُحافظوا على هُوِيّتِها الوطنيّةِ والعربيّة» مؤكداً «أن دعوتنا هذه لا تنمُّ عن أيِّ روحِ عَدائية، بل عن شعورٍ بالمسؤوليّةِ تجاه وطننا لبنان. فلم يَعد هناك مُبرِّرٌ لبقاءِ نحوَ مليونٍ ونصفِ مليونِ نازحٍ، ومنافستهم اللبنانيّين في كلِّ المناطق على لُقمة العيش والعمل والتسبُّب بجزءٍ من فلتان الأمن والجريمة. وفي هذا الإطار نطالبُ الدولةَ السوريّةَ أن تتفهَّمَ الوضعَ اللبنانيَّ وتَفتحَ جدّيًا بابَ العودة الآمنة والكريمةَ لمواطنيها. ونُطالبُ الدولةَ اللبنانيّةَ، بأن تتَّخذَ الإجراءات العمليّةَ لتحقيقَ هذه العودة الآمنة سريعًا، فلا يكفي التصريحُ بذلك من دونِ تنفيذِ خُطّةٍ لإعادة النازحين. ونطالبُ منظّمة الأمم المتّحدة العمل على إدارة وجودهم في لبنان وإدارة إعادتهم إلى وطنهم سوريا» مشيراً إلى «أنّنا نرغب حقّاً بعيش الأخوّة الإنسانيّة على أساس من العدالة والحقيقة والاحترام المتبادل والسلام في كلّ أبعاده»

وعلى المستوى الحكومي، توقّف البطريرك الماروني عند ما آلت اليه جلسة مناقشة رسالة رئيس الجمهورية ميشال عون في المجلس النيابي، فقال «لم نكن لنتوقّع خلاف ما تقرّر من موقف في جلسة مجلس النوّاب بالأمس بشأن مناقشة رسالة فخامة رئيس الجمهوريّة، وهو الحثّ على تشكيل حكومة بأسرع ما يمكن، لأنّ وضع لبنان واللبنانيّين على خطورته الشديدة لا يتحمّل أي تأخير، ويقتضي تجنّب اي كلام يزعزع الثقة ويعرقل المسيرة ويضرّ بالمصلحة الوطنية. ولذلك، لم تَعُد الأعذارُ تُقنعُ احدًا ولا الذرائعُ تبرِّرُ استمرارَ تعطيل تأليف الحكومة وكأنّ التشكيلَ في إجازة مديدة. هذا جمودٌ قاتلٌ للدولة والمواطن ويجبُ أن يَتوقّف. لقد استَنزف المسؤولون الدستورَ حتى جعلوا نصَّه ضدَّ روحه، وروحَه ضدَّ نصِّه، والاثنين ضدَّ الميثاق. أيُّ دستور يُجيزُ هذا التمادي في عدم تأليف حكومة؟ وأيُّ صَلاحيّات تَسمحُ بتَعليق مؤسّسات الوطن؟ وأيِّ مرجع قانونيّ أو دستوريّ يُبيحُ التنافسَ على التعطيل؟».

وختَم» إننا ندعو مباشرةً دولةَ الرئيسَ المكلَّف إلى المبادرة، نعم إلى المبادرة، وتقديم تشكيلة محدَّثة إلى فخامة رئيس الجمهوريّة في أسرع وقت ممكن، والاتفاق معه على الهيكليّة والحقائب والأسماء على أساسٍ من معاييرٍ حكومة مَن اختَصاصيّين غير حزبيّين لا يُهيمن أيُّ فريق عليها. وإذا لم يَتّفقا فيما بينهما، فليستَخْلصا العبرَ ويتّخذا الموقفَ الشجاعَ الذي يُتيحُ عمليّةَ تأليفٍ جديدة».

«المسرحية الرئاسية» تتجدد... والنظام قلق من الجنوب الخارج عن سيطرته

سوريا: حملة لمقاطعة الانتخابات في درعا و«خيمة مضافة الجبل» يرعاها «أمن الدولة» في السويداء

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

تتواصل الحملة الشعبية لمقاطعة الانتخابات الرئاسية الشكلية المزمعة في 26 من الشهر الجاري، في محافظات الجنوب السوري حيث نشر ناشطو محافظة درعا مناشير ورقية تدعو لمقاطعة الانتخابات التي وصفوها بأنها «غير شرعية» وسط احتفالات أقامها قادة الميليشيات الموالية للنظام وعناصر فرع أمن الدولة تحت اسم «خيمة مضافة الجبل» في السويداء، وزيارات مكوكية لقيادات حزب البعث، إلى عشرات العائلات الدرزية، لإقناعهم بالمشاركة في الانتخابات المرتقبة، قابلها تشويه صورة رئيس النظام السوري من قبل أهالي المدينة جنوب البلاد.

ورغم شكلية الانتخابات على المستوى الداخلي، إلا أن النظام السوري وحلفاءه يواجهون تحديات واضحة قد تفسد الاستثمار السياسي والإعلامي فيها، ومن أبرز هذه التحديات فقدان النظام السيطرة الفعلية على المناطق التي يفترض أنها داخلة ضمن نفوذه لاسيما في درعا والسويداء جنوب العاصمة.

المتحدث باسم تجمع أحرار حوران «أبو محمود الحوراني» قال إن شباناً من أهالي درعا نشروا ملصقات ومناشير ورقية تدعو لمقاطعة الانتخابات الرئاسية على جدران بلدية مليحة العطش، وجدران مسجد أبو بكر الصديق، وعند الكراج الواقع على الطريق العام غربي البلدة.

وحملت الملصقات شعارات «العبيد يرضخون والأحرار يرفضون» «حاربوك وعارفين أبوك» «لا استقرار للبلد بوجود الأسد».. ووفقاً لـ«أبو محمود الحوراني» فإن ظاهرة «الرجل البخاخ عادت على المنطقة حيث امتلأت جدران درعا البلد بعبارات تدعو لمقاطعة الانتخابات الرئاسية».

مسرحية مكررة

المرصد السوري لحقوق الإنسان، قال بدوره إن حملة مقاطعة «مسرحية الانتخابات الرئاسية» لا تزال مستمرة في مناطق متفرقة من الجنوب السوري، وعلى وجه الخصوص في درعا البلد حيث كُتب على جدرانها «لا شرعية لانتخابات الأسد ولا استقرار للبلد بوجود الأسد» إضافة إلى عبارات وملصقات على جدران مدن وبلدات وقرى المحافظة، كالعجمي وتل شهاب والمزيرعة ونمر والمزيريب وعتمان ومناطق أخرى في أرياف درعا الشمالية والغربية والشرقية، تندد بالانتخابات وتطالب بمقاطعتها، وجاء في بعض العبارات «لا تنتخبوا مجرم العصر ولا تنتخبوا محبوب الصهاينة» وبأخرى «لا تنتخبوا الطاغية قاتل السوريين» بينما قام مجهولون في السويداء «بتشويه صورة الرئيس السوري، ضمن الحملة الترويجية لمسرحية الانتخابات الرئاسية».

وقال مدير «شبكة أخبار السويداء 24» أن مجهولين شوهوا قبل أيام عشرات صور الإعلانات الانتخابية في مدينة السويداء، «للمرشح بشار الأسد، الذي سيفوز كما تجري العادة في الانتخابات الرئاسية، بينما سارع أعضاء حزب البعث إلى تبديل الصور».

ووسط التحضيرات الجارية على قدم وساق ترقباً للعملية الانتخابية المحسومة النتائج، قال «نور رضوان» لـ«القدس العربي» ان «احتفالات البعثيين، وقادة الميليشيات، وتجار الحرب، والزعامات التقليدية تتواصل في محافظة السويداء، استعداداً لمسرحية الانتخابات الرئاسية المرتقبة، وسط محاولات لإقناع المجتمع بالمشاركة فيها».

وأضاف المتحدث أن «قيادة شعبة حزب البعث، أجرت زيارات إلى معظم العائلات في البلدة، لإقناعهم بالمشاركة في الانتخابات المرتقبة، والتصويت للأسد الذي سيفوز بكل تأكيد، كما أجرت الفرق الحزبية زيارات في محاولة لإقناع جميع العائلات بالمشاركة في الانتخابات، التي يصفها البعثيون بالواجب الوطني، بينما تعتبرها شريحة واسعة من المواطنين السوريين غير شرعية».

وبإشراف هذه الفرق تعم خيم الاحتفالات العديد من قرى وبلدات محافظة السويداء، من بينها قرى «شقا ونمرة وداما ومفعلة والقريا وصلخد» وغيرها، حيث أقيمت خلالها فعاليات رقص وحفلات فنية للأطفال، دون التطرق لوجود مرشحين منافسين للأسد أو الحديث عن برنامجه الانتخابي.

كما أقامت قيادة ميليشيا «الدفاع الوطني» احتفالاً في الفندق السياحي لمناصرة الأسد، وكذلك أعلن فرع أمن الدولة عن إقامة احتفال أمام مقر الفرع على طريق قنوات، تحت اسم «خيمة مضافة الجبل» ما أثار استياء مواطنين من اختزال اسم «مضافة الجبل» في خيمة أمام فرع أمني.

ووفقاً لرضوان فإن تنظيم الاحتفالات لا يقتصر على حزب البعث الحاكم، إنما «نجد طوقاً من تجار الحرب وقادة الميليشيات والزعماء التقليديين من شيوخ وشخصيات أحيت ألقابها العشائرية بظل حكم الأسد وخلال النزاع الحاصل في سوريا، وهذا ينطبق على المحافظات السورية كافة أيضاً» مشيراً، إلى أنَّ هذا الدعم المقدم من الزعامات والتجّار والقادة المحركين لأنواع الفصائل والميليشيات، «يتمثل بتقديم آرمات انتخابية منشورة باسمها على الطرقات، بينما يواجهها انتقاد شعبي نتيجة الأوضاع الأمنية والمعيشية المتدهورة».

وكانت المحكمة الدستورية، قد أعلنت الاثنين 3 أيار/مايو الجاري، قبول ثلاثة من المرشحين للانتخابات الرئاسية المزمع عقدها في 26 من الشهر نفسه، من أصل 51 مرشحاً، وهم بشار الأسد، وعبد الله سلوم عبد الله، ومحمود أحمد مرعي.

وتماثل هذه النتيجة ما تم الإعلان عنه في دورة عام 2014 التي تم فيها قبول 3 مرشحين أيضاً لكن من أصل 24 شخصاً. ورغم وجود 7 مرشحين نساء في دورة 2021، يُلاحظ عدم قبول أي واحدة منهن. كذلك، يلاحظ أنَّ المحكمة حصرت قبولها بالمرشحين العرب، رغم وجود مرشحٍ من أصول كردية.

محاولة روسية: تغيير شكلي

الباحث السياسي عبد الوهاب عاصي اعتبر أن قبول محمود أحمد مرعي، المحسوب على معارضة الداخل، يمثل محاولة روسية لإضفاء نوع من التغيير الشكلي في صورة الانتخابات من أجل إضفاء نوع من المشروعية عليها، ولكن من المعتقد أنَّ مثل هذا التغيير لن يكون ذا أثر فعلي يُذكر.

وبينما لا تبدي الأمم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وتركيا أيّ اهتمام بالانتخابات الرئاسية، إذ تم التأكيد على أنّها ليست جزءاً من العملية السياسية لمجلس الأمن الدولي، وأنّها لا تتطابق مع القرار 2254 (2015) من ناحية غياب البيئة الآمنة والمحايدة والرقابة الأممية ومشاركة جميع السوريين بموجب دستور جديد، أبدت إيران وروسيا دعم إعلان موعد الانتخابات الرئاسية في سوريا، وذلك بالاستعداد لإرسال المراقبين. كذلك، أكّدت موسكو على أنَّ الانتخابات الرئاسية تتوافق مع دستور عام 2012 ولا تتناقض مع القرار 2254 (2015).

وأبدى المتحدث لـ«القدس العربي» اعتقاده أن روسيا تحاول إظهار قدرتها على تحدي الغرب بأنها غير مستعدة لتقديم أي تنازلات ما لم تكن هناك تجزئة للقضايا، أي عدم ربط إعادة الإعمار بالعملية السياسية في إطار اللجنة الدستورية، وكذلك بعودة اللاجئين، ومستقبل تواجد إيران في سوريا، ومكافحة الإرهاب، وأضاف عاصي «لطالما تعثرت مساعي موسكو بإقناع الغرب من أجل المشاركة في مشاريع إعادة الإعمار وإعادة اللاجئين بمعزل عن العملية السياسية، ويبدو ذلك مرتبطاً بالمخاوف من أن يؤدي أيّ تغيير في بنية النظام السوري لتهديد مصالحها الاستراتيجية».

ورغم حرص روسيا على تحقيق امتيازات في مشاريع إعادة الإعمار مقارنة مع القوى الدولية الأخرى، لكنّها غالباً برأي المتحدث لا تفضل ذلك على حساب تنازل في العملية السياسية لا يضمن عدم تهديد مصالحها. وذهب عاصي إلى الاعتقاد بأن موسكو ما تزال تعول على مجرد تعديل في دستور عام 2012، يقود في جوهره إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية وانتخابات مبكرة دون أن يؤثر ذلك على حق بشار الأسد في الترشح لولاية جديدة لمرة واحدة على أقل تقدير.

مرشح للرئاسة السورية: لا يوجد دعم لحملتنا الانتخابية من دول أو هيئات

■ دمشق – د ب أ: أقر المرشح المعارض للرئاسة السورية محمود مرعي بتواضع حملته الانتخابية لعدم وجود دعم وتمويل مالي من دول أو هيئات. وقال مرعي، مرشح الجبهة الديمقراطية المعارضة أمس الأحد: «حملتي الانتخابية متواضعة جداً لعدم وجود تمويل ودعم مالي من دول وهيئات، ما تم تقديمه في الحملة الانتخابية جاء من أحزاب المعارضة الوطنية الداخلية وبعض الأصدقاء».

وأكد أن حملته الانتخابية «تتركز في دمشق وريفها وفي عدد من المحافظات، ويقودها فريق إعلامي من أحزاب الجبهة الديمقراطية المعارضة التي أيدت ترشيحي للانتخابات الرئاسية». وانتقد مرعي هيئة التنسيق المعارضة، أكبر تكتل لأحزاب المعارضة الداخلية، لمقاطعتها الانتخابات، وقال: «هيئة التنسيق عضو في الهيئة العليا للتفاوض ومقرها الرياض، واتخذت إلى جانب منصتي موسكو والقاهرة قراراً بمقاطعة الانتخابات، لأنهم مرتبطون بأجندات خارجية».

يأتي هذا بينما تتواصل المسيرات والتجمعات الاحتفالية الموالية للرئيس السوري بشار الأسد، حيث تشهد جميع المدن والبلدات والقرى التي تحت سيطرة الحكومة السورية وجود خيم احتفالية، والتي يطلق عليها «خيمة وطن» والتي تشهد يومياً تواجد مسؤولين حكوميين ووجهاء.

وينافس الأسد في الانتخابات كل من مرعي والمرشح عن حزب الوحدويين الاشتراكيين عبد الله عبد الله. ومن المقرر أن تجري الانتخابات يوم الأربعاء المقبل. وكانت قد جرت منذ 3 أيام في الخارج في الدول التي تتواجد فيها سفارات سورية.

صحافة عالمية

«أوبزيرفر»: المقاطعة والعقوبات أسقطت نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا ... فهل جاء الدور على إسرائيل؟

أعضاء من «بي دي إس» لمقاطعة وسحب الاستثمارات الإسرائيلية ومجموعات المجتمع المدني في مظاهرة احتجاجا على رسو سفينة تملكها دولة الاحتلال في ميناء ديربان جنوب افريقيا

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

قارن كريس ماغريل، الذي عمل مراسلاً لصحيفة «الغارديان» في إسرائيل مدة أربعة أعوام من 2002 وعمل في جوهانسبرغ منذ 1990 بين نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا وإسرائيل. وقال في مقال نشره في طبعة «أوبزيرفر» أمس الأحد: «ساعدت المقاطعة والعقوبات على التخلص من نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا، فهل جاء الدور على إسرائيل؟» مضيفا «اسأل الجيل القديم من البيض في جنوب افريقيا متى شعروا بضغط العقوبات المضادة لنظام التمييز العنصري، وبعضهم يشير إلى لحظة عام 1968 عندما منع رئيس الوزراء بي جي فورستر جولة لفريق كريكيت إنكليزي لأنه يضم اللاعب بازل دوليفيرا والذي كان من عرق مختلط».

ومنعت بعد ذلك جنوب افريقيا من المشاركة بمباريات الكريكيت الدولية حتى خروج نيلسون مانديلا من السجن بعد 22 عامًا. وكانت قضية دوليفيرا كما عرفت نقطة مهمة بزيادة الدعم للمقاطعة الرياضية حيث استبعد البلد من المباريات الدولية بما فيها لعبة الرغبي التي يعشقها الأفريكانز البيض والذين كانوا يشكلون أساس الحزب الحاكم وشعروا بالسخط من استبعادهم.

وهناك آخرون يشيرون إلى أن يوم الحساب جاء عام 1985 عندما طلبت المصارف الأجنبية من جنوب افريقيا دفع قروضها، وكان من الواضح أن البلد سيدفع ثمنا باهظا لنظام الفصل العنصري. لكن هاتين الحادثتين لم تكونا فاصلتين في نهاية النظام العنصري بنفس الطريقة التي لعبها تلاميذ المدارس السود في سويتو والذين قادوا حركة من العصيان المدني والاضطرابات والتي جعلت النخبة البيضاء غير قادرة على الحكم حتى تغيرت السياسة الدولية وانهارت الشيوعية التي لعبت دورها.

ومع ذلك لا يمكن إنكار صعود حركة المقاطعة لجنوب افريقيا على مدى ثلاثة عقود والتي تركت علاماتها على سكان البلد وواجهتهم بالشجب الذي يتعرض له نظام الحكم. فقد ضغط الأوروبيون العاديون على متاجرهم للتوقف عن بيع المنتجات المنتجة في جنوب افريقيا. وأجبر الطلاب البريطانيون بنك باركليز على إغلاق فروعه في جنوب افريقيا. وقاد رفض عامل محل في دبلن للاتصال بشركة لـ«الغريبفروت» إلى إضراب ومنع الحكومة الآيرلندية الاستيراد وبشكل شامل من جنوب افريقيا.

وبحلول منتصف الثمانينيات من القرن الماضي قال واحد من كل أربعة بريطانيين إنهم يدعمون الحملة المضادة للتمييز العنصري. لكنها كانت قوية في الجامعات إلى جانب الحملة ضد انتشار السلاح النووي ودعم ثوار الساندينستا في نيكاراغوا.

ومنع اتحاد الموسيقيين البريطاني الفنانين من جنوب افريقيا من الظهور في بي بي سي ومنعت المقاطعة الثقافية معظم الفنانين البريطانيين من المشاركة بمناسبات في جنوب افريقيا، مع أن إلتون جون وكوين شاركا في حفلات موسيقية في صن سيتي بفوثاتسوانا.

ورغم عدم وجود علاقات ثقافية ورياضية وتجارية بين الولايات المتحدة وجنوب افريقيا في تلك الفترة إلا أن التعبئة ضد نظام الفصل العنصري في الجامعات والكنائس والتحالفات المحلية أسهمت في تقوية يد الساسة الأمريكيين والشركات الكبرى والدفع في اتجاه تحويل الاستثمارات. وفي الفترة التي قرر فيها «إف دبليو دي كلارك» التفاوض مع نيلسون مانديلا والإفراج عنه من السجن كانت النقطة الأساسية هي وقف المقاطعة.

هل أتى دور إسرائيل؟

وبعد 27 عاماً من نهاية نظام الفصل العنصري يرى البعض أن حملة المقاطعة ضد جنوب افريقيا هي دليل لتعبئة الدعم ضد ما يبدو بشكل متزايد ماركة إسرائيل من التمييز العنصري. وكما كشفت الحملة ضد جنوب افريقيا فبناء الدعم يحتاج لسنوات ومن يدعمون الحملة يواجهون عدواً قوياً ممثلاً في إسرائيل. ورغم كل التحولات في المواقف من إسرائيل، وتحديدًا في الولايات المتحدة وبين الشتات اليهودي هناك، فقد قدمت تجربة جنوب افريقيا مثالاً يحتذى. ومن أهم التحولات المهمة هو تحطم التابو في المقارنة مع نظام جنوب افريقيا العنصري. فمنظمة بتسسيلم الإسرائيلية أصدرت في كانون الثاني/يناير تقريراً تحدثت فيه عن «نظام تفوق يهودي من نهر الأردن إلى البحر المتوسط: نظام الفصل العنصري». وتبعت منظمة «هيومان رايتس ووتش» الخطى في نيسان/إبريل واتهمت إسرائيل بارتكاب «جرائم تمييز عنصري». وظل أنصار إسرائيل يرفضون المقارنة مع جنوب افريقيا ويعتبرونها معادية للسامية لأنها تقترح أن الدولة اليهودية هي مشروع عنصري.

وتواصل إسرائيل زعمها للعالم الخارجي بأن الاحتلال مؤقت رغم ما تقوم به من تعميق له وأن الفلسطينيين يتحملون المسؤولية لأنهم فشلوا في التفاوض على حل مرض يقود إلى الدولة. لكن التركيز المتزايد على العدالة الاجتماعية في الولايات المتحدة أثار الانتباه لحالة انتهاك الحقوق الفردية وحقوق الإنسان في البلدين. وتمتعت حركة المقاطعة لجنوب افريقيا بالمصداقية معظم الوقت مع أنها لم تحظ بدعم عام بين السود الذين خافوا من خسارة أعمالهم.

ودعا رئيس المجلس الوطني الأفريقي ألبرت لوثيلي في لندن عام 1958 إلى حركة المقاطعة التي ولدت بنفس الاسم ليغير لاحقاً إلى اسم الحركة المناهضة للتمييز العنصري. وكان من بين المتحدثين جوليوس نيريري الرئيس المقبل لتنزانيا، وقال «نحن لا نطلب منكم، أيها الشعب البريطاني أي شيء خاص، فقط نطلب منكم سحب دعمكم لنظام التمييز العنصري في جنوب افريقيا والتوقف عن شراء البضائع». وأضاف «تقاتل حكومة جنوب افريقيا التاريخ وسيخسرون، ونعرف أن حركة الكفاح للتحرير ستنتصر في جنوب افريقيا، ولو كنتم واثقين فسنفوز». وكان نيريري محقاً لكن الكفاح استمر لثلاثين عاما.

«بي دي إس»

ومقارنة مع الحملة ضد جنوب افريقيا فحملة المقاطعة الفلسطينية تقودها منظمات المجتمع المدني والتي لا تملك التأثير السياسي على المنابر الدولية والنفوذ الذي تمتع به المجلس الوطني الأفريقي. ويبدو هذا ضعفاً، وفي غياب القيادة الفلسطينية المسنة وجد الجيل الجديد منفذاً لموضعة فلسطين ضمن تجربة العدالة الدولية، مستخدمًا قدراته التواصلية الجيدة، أضف إلى هذا حركتي الاحتجاج في الأراضي المحتلة وداخل إسرائيل اللتين اتحدتا في غضبهما ضد النظام القائم على التمييز.

وحاول المعتذرون عن جنوب افريقيا من المحافظين على جانبي الاطلنطي تصوير المجلس الوطني الأفريقي بالحركة العنيفة المعادية للديمقراطية وكواجهة للاتحاد السوفييتي. وتساءلت الصحافة الشعبية اليمينية عن سبب التركيز على جنوب افريقيا وتناسي جرائم أخرى في القارة مثل ممارسات عيدي أمين في يوغندا. لكن الملايين رأوا ما يعنيه الفصل العنصري وأنه جريمة ضد الإنسانية يعاني منها كل فرد في جنوب افريقيا يعامل بعنصرية وتمارس عليه قوانين تمييزية.

وعملت إسرائيل كل ما بوسعها لتركيز النظر على حركة حماس وهاجمت الناقدين لها متسائلة عن سبب «استهداف» الدولة اليهودية في وقت يمارس جيرانها العرب الاضطهاد والقمع وبدون ديمقراطية. لكن الأحداث في الأسابيع الماضية كشفت عن عدم فعالية هذه الأساليب، وتحديداً وسط الشجب والنقد الدولي لعملية طرد الفلسطينيين من بيوتهم في حي الشيخ جراح في القدس الشرقية. وفي الوقت الذي تؤكد فيه إسرائيل أن حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات والمعاقبة (بي دي إس) لا مصداقية لها إلا أن أفعالها تقترح أمراً آخر. فقد عملت الجماعات المؤيدة لإسرائيل ما بوسعها لإقناع الولايات المتحدة تمرير قوانين ضد المقاطعة وتقنين تعريف معاداة السامية الذي وضعه التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست وبأمثلته الغامضة عندما يتعلق الأمر بانتقاد إسرائيل. وتضيف المقاطعة الطويلة لليهود في أوروبا جانباً على حركة المقاطعة لإسرائيل التفكير به، ولم يشغل حركة المناهضة للتمييز العنصري. مع أن الوقت قد مضى للمقاربة بين المقاطعة في ثلاثينيات القرن الماضي بالمقاطعة اليوم. ودفع 200 عالم حول العالم في «إعلان القدس» ضد هذا الرأي وقالوا إن المقارنة بين إسرائيل ونظام التمييز العنصري والمقاطعة ليسا معاداة للسامية. ولم ينجح نتنياهو نفسه عندما تحالف مع دونالد ترامب واليمين في أوروبا مثل رئيس الوزراء الهنغاري فيكتور أوربان الذي عادة ما استخدم نظريات المؤامرة المعادية للسامية. لكن التحديات تظل قائمة، فقد رفض اتحاد الكرة الدولي (فيفا) اتخاذ قرارات ضد 6 نوادي كرة قدم في المستوطنات اليهودية لأن الموضوع «سياسي» وهو ما يؤشر إلى قرار مهم يقود الطريق لما حدث مع جنوب افريقيا العنصرية.

صدى التمييز العنصري

وفي صدى لما حدث مع نظام التمييز العنصري في جنوب افريقيا دعا الفنانون وصناع الأفلام لعدم المشاركة في مناسبات في إسرائيل وطالب بعضهم بسحب تنظيم مسابقات «يوروفيجين» من تل أبيب عام 2019. كما قررت المغنية النيوزلندية لورد إلغاء حفلة لها في المدينة قبل ثلاثة أعوام. ورداً على هذا وضع مؤيدون لإسرائيل إعلاناً في «واشنطن بوست» الأمريكية وصفوها بالمتعصبة. وقبل ثلاثة اعوام قررت الارجنتين إلغاء مباراة ودية تحضيراً لكأس العالم في إسرائيل بعد تصويت اللاعبين ضد المشاركة.

ويرى الكاتب أن ظهور العلم الفلسطيني في مباريات الرابطة الإنكليزية والدوري الإنكليزي الممتاز في الأيام الأخيرة يقترح دعمًا لهذه التحركات. ومن الصعب إقناع الشركات الكبرى بنقد سياسات إسرائيل، لكن القطاع الخاص قرر وأمام الضغط من ترامب وقفاً ضد حقوق التصويت في الولايات المتحدة وسحب التمويل من الحزب الجمهوري الذي دعم هجوم الغوغاء على الكونغرس في كانون الثاني/يناير. ولدى الحركة أصدقاء مهمون بين السود في جنوب افريقيا والذين كانوا على الجبهة الأولى في الكفاح ضد التمييز العنصري. وفي يوم الأربعاء قال الرئيس سيرل رامافوسا والذي كان رئيس اتحاد العمال الذي قاد المفاوضات مع بيض جنوب افريقيا إن محاولات طرد الفلسطينيين من أجل إسكان يهود مكانهم «يعيد لنا ذكريات رهيبة من تاريخنا والفصل العنصري» و«بالنسبة لنا فهذا قريب من معاناتنا تحت الابارتايد. وعندما نشاهد هذه الصور لا نستطيع إلا أن نقف مع الفلسطينيين».

«واشنطن بوست»: من فيرغسون إلى فلسطين ... «حياة السود مهمة» غيرت النقاش الأمريكي بشأن الشرق الأوسط

أشارت صحيفة «واشنطن بوست» في تقرير لها إلى الدور الذي لعبته حركة «حياة السود مهمة» في تغيير النقاش الأمريكي حول الشرق الأوسط.

وبعنوان «من فيرغسون إلى فلسطين» أعده شون سوليان وكليف أر ووتسن قالا فيه إن ناشطي حركة «حياة السود مهمة» خرجوا إلى الشوارع في انديانابوليس تضامناً مع الفلسطينيين، وفي الكونغرس قارنت مشرعة قضت حياتها منظمة في حركة حياة السود مهمة المواجهات التي شاركت فيها مع الشرطة بتلك التي واجهها الفلسطينيون. وقالت في تغريدة «انتهى وقف إطلاق النار لم ينته العنف».

ففي ذروة الأعمال العدائية دعا المنظمون لحركة حياة السود مهمة إلى «تحرير الفلسطينيين» وبعد ستة أعوام من زيارة لهم إلى فلسطين وزرعت في أذهانهم بذور التحالف الحالي. وردت حركة «حياة السود مهمة» التي تطورت إلى قوة سياسية وسط الاحتجاجات العرقية وبقوة على العنف في الشرق الأوسط ووسعت من تأثيرها على السياسة الخارجية للحزب الديمقراطي ودفعته لتبني سياسة مختلفة عن التقليدية في النزاع الإسرائيلي – الفلسطيني.

وتقول الصحيفة: «مهما كانت نتيجة النزاع في المنطقة فقد غيرت وبشكل واضح النقاش حول إسرائيل – الفلسطينيين في الولايات المتحدة وحولته من كونه مزاعم قديمة مثيرة للإرباك إلى أمور معروفة حول وحشية الشرطة والنزاع العرقي».

دينامية مختلفة

وقالت مدينة عبد الله، المؤسسة المشاركة لفرع لوس أنجليس لحركة حياة السود مهمة «نفهم أن تحرير السود في الولايات المتحدة مرتبط بتحرير السود حول العالم وبتحرير المستضعفين في كل أنحاء العالم». وأضافت ان «التضامن مع الشعب الفلسطيني هو جزء من عملنا في حركة حياة السود مهمة ومنذ نشوء المنظمة».

وتردد صدى رسالة التضامن في داخل الحزب الديمقراطي وبطريقة جديدة وعلى مدى الأسبوعين الماضيين. وتلقى أنصار إسرائيل هذا التطور بنوع من الإحباط والذين قالوا إن النزاع بين إسرائيل وحماس، المنظمة الفلسطينية المصنفة كإرهابية في الولايات المتحدة لا يشبه ما يحدث في الشوارع الأمريكية.

وقال مارك ميلمان، رئيس الغالبية الديمقراطية من أجل إسرائيل «يعرف الناس أن هناك دينامية مختلفة بين حركة إرهابية تطلق 3.500 صاروخ على بلدك من جهة وبين الديناميات التي تحدث في المدن الأمريكية». مضيفاً أن الفشل في التعرف على هذا الفرق أصبح مضللاً. ويقول بعض المؤيدين لإسرائيل إن تأطير النزاع في الشرق الأوسط على أنه نزاع عرقي يسيء تمثيل النزاع على الأرض بين شعبين يزعم كل منهما ملكيته لها. وذهب بعض الجمهوريين أبعد واتهموا حركة حياة السود مهمة وناشطيها بالتطرف ومعاداة السامية.

ويرد الناشطون أنهم لا يقفون مع حماس ولكن مع الفلسطينيين الذين يتعرضون للترهيب والطرد من بيوتهم والمعاملة كمواطنين من الدرجة الثانية. ويعكس التوتر نجاح ناشطي حركة حياة السود مهمة خلال العام الماضي في حرف المرجعية للحزب الديمقراطي في عدد من القضايا، بحيث صارت العدالة الاجتماعية أساسا لكل شيء من التغيرات المناخية إلى تخفيض الضرائب.

ويعلم العنف الذي اندلع في غزة توسيع التحول إلى المسرح الدولي. فقد بدأ الرئيس جوزيف بايدن متمسكاً بالموقف التقليدي الذي أكد على حق إسرائيل بالدفاع عن نفسها ثم غيّر رأيه وطلب من إسرائيل وقف إطلاق النار وبعد ذلك ضغط عليها لخفض التصعيد.

واصطف بايدن بطرق عدة مع حركة حياة السود مهمة ـ فقد دعم المحتجين في أول حملة انتخابية غير افتراضية له أثناء الوباء. وتحدث أكثر من مرة مع عائلة جورج فلويد الذي قتل على يد شرطي في مينيابوليس. ولكن محدودية تأثير الناشطين على بايدن بدت واضحة يوم الجمعة عندما أخبر الصحافيين بأنه لا يوجد تحول عن التزامات إدارته بأمن إسرائيل «أعتقد أنكم تعرفون ان حزبي لا يزال داعماً لإسرائيل. وعلينا التوضيح هنا: فلن يكون هناك سلام حتى تعترف كل المنطقة بحق إسرائيل بالوجود كدولة يهودية».

وقلل مسؤولون آخرون من حجم الاختلافات في داخل الحزب الديمقراطي. وفي يوم الخميس قالت المتحدثة باسم البيت الأبيض جين ساكي «لا ينظر الرئيس من خلال منظور السياسة المحلية» و«هناك خلافات في الأساليب وخلافات على بعض الأمور المتعلقة بكيفية التعامل ولكننا متفقون على إنهاء المعاناة». وتقول الصحيفة إن الضغط من الناشطين هو جزء من تغير الصورة داخل الحزب الديمقراطي، فبايدن /78 عاما/ وجيله من الحزب الديمقراطي نشأوا عندما كانت إسرائيل ليبرالية وحليفاً عسكرياً مهماً. واليوم أصبحت إسرائيل أقوى وسياساتها متطرفة ميالة لليمين مما أفزع الكثير من داعميها في الحزب الديمقراطي. ودعم رئيس الوزراء الإسرائيلي وبشكل علني دونالد ترامب والحزب الجمهوري مما نفر منه الكثيرين داخل الحزب الديمقراطي.

تحالف «حياة السود مهمة» والفلسطينيين

ويرى الناشطون في حركة «حياة السود مهمة» أن التحالف مع الفلسطينيين طبيعي، فالشرطة الإسرائيلية تقوم بترويع الفلسطينيين بنفس الطريقة التي تسيء فيها الشرطة الأمريكية إلى السود العزل وتهاجم المحتجين. وهناك جيل من الليبراليين السود باتوا يطرحون الأمر في الكونغرس مثل كوري بوش النائبة عن ميسوري والتي عملت في حركة حياة السود مهمة وأصبحت معروفة في الاحتجاجات على عنف الشرطة ضد ساب أسود في فيرغسون في ميسوري، وألقت خطاباً في الكونغرس ربطت بين هذه التجربة ومأساة الفلسطينيين «ونحن نتظاهر دفاعا عن حياة السود، فنحن لا نحاول القول إن السود في هذا البلد يجب أن يعيشوا حياة سعيدة» بل «نقول إن بلدنا يمول ميولاً وحشية وعسكرية ضد وجودنا من فيرغسون إلى فلسطين».

وقالت بوش التي رفضت الحديث مع الصحيفة إن الفلسطينيين عانوا من «احتلال عسكري وشرطة وأبارتايد». وقال جمال بومان النائب الديمقراطي عن نيويورك الذي أطاح النائب إليوت إنجل المدافع المتحمس عن إسرائيل إن تجربة الفلسطينيين مرتبطة بالأمريكيين السود. وقال «كرجل أسود في أمريكا أتفهم على المستوى الشخصي ماذا يعني العيش في مجتمع مصمم على تأبيد العنف ضد أشخاص يشبهونني». وأضاف في بيان: «تجربتي مع الظلم المنظم تضم الضرب على يد الشرطة عندما كنت في سن الـ11 وتعطينا صورة عما يحدث الآن في إسرائيل وفلسطين».

وفي أثناء الحرب الأخيرة غير عدد من نواب الوسط في الحزب الديمقراطي مواقفهم، فبدلا من دعم حق إسرائيل بالدفاع عن نفسها، طالبوا بوقف إطلاق النار. وأشاروا إلى زعيم الغالبية الديمقراطية تشاك تشومر، المدافع الأشد عن إسرائيل والذي لم يقل الكثير أثناء الحرب الأخيرة ودعم زملاءه المطالبين بوقف إطلاق النار، حتى قبل مطالبة بايدن به. ويواجه تشومر معركة لإعادة انتخابه بمنطقة يعيش فيها يهود كثر، لكن الليبراليين الشباب مثل بومان وألكسندريا أوكاسيو كورتيز يمارسون تأثيراً بشكل جعل بعض الجمهوريين يقولون إنه أذعن لهم. والآن وقد أعلن عن وقف إطلاق النار فلا يعرف إن كان المدافعون عن فلسطين سيطالبون بمجموعة من الشروط. وهناك من الديمقراطيين الداعمين لحركة المقاطعة ضد إسرائيل وآخرون يرفضونها. ومن يفضلون ربط المساعدات بشروط. والسؤال إن كان المسؤولون الديمقراطيون البارزون سيبعدون أنفسهم عن ناشطي حياة السود مهمة حالة استمرارهم في إصدار تصريحات قوية عن الشرق الأوسط.

وفي الوقت الذي نشرت فيه الحركة تغريدة تضامن مع الفلسطينيين ردت حركة المقاطعة ضد إسرائيل «شكراً لكم على التضامن، من فيرغسون إلى فلسطين كفاحنا واحد ضد العنصرية والتفوق العنصري الأبيض ومن أجل عالم عادل». ولا يدعم بيرني ساندرز عن ولاية فيرمونت حركة المقاطعة مع أنه يطالب بموقف متشدد من إسرائيل. وتحالف حركة حياة السود مهمة مع الفلسطينيين ليس جديداً، مع أن التركيز عليه الآن. ففي 2015 زار وفد من الحركة إسرائيل والأراضي الفلسطينية حيث اجتمعوا مع قادة في منظمة التحرير الفلسطينية وزاروا شاعرًا أجبرت عائلته على الخروج من منزلها وأخذه المستوطنون وزاروا الحرم الإبراهيمي في الخليل حيث كانت مجزرة وقعت سابقاً. وتقول عبد الله «علينا التواصل مع كل حركات الكفاح للتحرر» و «لا يمكن أن تكون في مقدمة الكفاح للحرية لشعب واحد والصمت عن البقية».

«إندبندنت»: إسرائيل استخدمت «إف-35» بمكونات بريطانية في الحرب الأخيرة على غزة

نشرت صحيفة «إندبندنت» البريطانية تقريراً أعده جون ستون قال فيه إن معدات عسكرية بريطانية الصنع استخدمت في الحرب الإسرائيلية الأخيرة على غزة. وأضاف أن قطع غيار وأجهزة عسكرية استخدمتها القوات الإسرائيلية في غاراتها على غزة.

واستندت الصحيفة إلى تقرير بحثي قائلة إن هذه الأسلحة استخدمت في النزاع رغم القواعد التي تضعها بريطانيا على استعمالها.

وكانت الجولة الأخيرة قد بدأت في العاشر من أيار/مايو وتوقفت يوم الجمعة وأدت لمقتل 232 فلسطينياً منهم 65 طفلاً. وأكد متحدث باسم الجيش الإسرائيلي الأسبوع الماضي استخدام مقاتلة إف–35 المتفوقة في القتال. وقالت الشركة المصنعة للطائرة، «لوكهيد مارتن» إن «بصمات الإبداع البريطاني واضحة في عدد من مكونات الطائرة الرئيسية». وذكرت مجلة عسكرية بريطانية أن 15٪ من مكونات الطائرة مصنعة في بريطانيا.

وفي زيارة يوم الجمعة لحاملة طائرات بريطانية جديدة قال رئيس الوزراء بوريس جونسون إن الطائرة «تظهر كيف نقوم بدفع الاستثمار في كل بريطانيا ونرفع مستوى البلد بتكنولوجيا جديدة ومهارات جديدة».

وقالت الشركة المصنعة لإف–35 إن أكثر من 100 مزود في بريطانيا ساهموا في بنائها بما فيهم شركة أنظمة السلاح «بي إي سيستمز» و «جي إي أفييشين» و«مارتن بيكر» و «سيلكيس» و «كوبام» و«ألترا إلكترونيكس» و«يو تي سي أكوتشين سيستمز» و «رولز رويس».

ويستخدم الجيش الإسرائيلي طائرات إف–16 وأباتشي التي تقوم الحكومة البريطانية أنها تحتوي على مكونات مصنوعة في بريطانيا. وفي بيان لوزير الخارجية السابق ديفيد ميليباند، صدر في 2009 وأثناء عملية عسكرية سابقة إن هذه المكونات تم تصديرها للولايات المتحدة وانتهت إسرائيل كمستخدم نهائي للأسلحة. وتشمل المكونات المصنعة في بريطانيا المستخدمة في أف–16 على أجهزة استهداف متقدمة بما في ذلك شاشات عرض رأسية وشاشات عرض تحتية ووحدات عرض محسنة. وفي الوقت نفسه تستخدم مدافع الأباتشي أنظمة رادار مصنعة في بريطانيا وأجهزة طيران وتجميع المحركات وأنظمة التحكم بالنيران.

وقدمت الصحيفة الأدلة للحكومة البريطانية التي تشرف على تنظيمات تصدير السلاح العسكرية ولم تحصل إلا على بيان جاء فيه إن «بريطانيا تتعامل مع مسؤوليات تصدير السلاح بجدية تامة». وطالبت منظمات حقوق الإنسان لوقف تصدير السلاح إلى إسرائيل والجماعات الفلسطينية المتشددة كجزء من مراجعة شاملة للمنطقة التي تعيش النزاع.

وقال أندرو سميث من الحملة ضد تجارة السلاح «قتلت عمليات القصف في الأسبوعين الماضيين المئات من الناس وفاقمت الأزمة الإنسانية في غزة». وأضاف «تخبرنا الحكومة أنها قلقة ولكنها فشلت في عمل الحد الأدنى ورفضت بشكل دائم تقديم أجوبة للسؤال الرئيسي حول استخدام الأسلحة البريطانية أم لا». وقال «لن تكون هذه هي المرة الأولى التي تستخدم فيها الأسلحة والمكونات المصنعة في بريطانيا ضد الفلسطينيين ويبدو أن هذا الأمر تكرر مرة ثانية». وقال «يقال لنا دائماً عن الطريقة المتشددة في عملية التصدير ولكن هذا الكلام بعيد عن الحقيقة. وكم جريمة وانتهاكات يحتاج بوريس جونسون وزملاؤه لتغيير سياستها ووقف العنف والاضطهاد حول العالم. و«نأمل جميعاً أن تلتزم الأطراف بوقف إطلاق النار، ولكن يجب عدم العودة إلى وضع الاحتلال والحصار الظالم وغير المنصف.

وحان الوقت لأن تقوم الدول المتواطئة كبريطانيا بالدفع نحو سلام حقيقي والتوقف عن تفضيل أرباح شركات الأسلحة على الحقوق الفلسطينية». وقالت الصحيفة إن ريتشارد بيرغون، النائب العمالي الذي وجه أسئلة لوزراء الحكومة في البرلمان أخبرها «كيف يمكن للحكومة البريطانية الزعم بأنها تساعد السلام وهي تقوم بتسليح إسرائيل بهذه الطريقة». و«بموت الكثير من المدنيين في الأيام الأخيرة فقد حان الوقت لأن تقوم الحكومة البريطانية بوضع حظر عاجل على تصدير السلاح إلى إسرائيل، وبدون هذا فدعم حكومتنا للسلام هو كلام فارغ، وهي متواطئة في حرب إسرائيل على الفلسطينيين».

ونقلت الصحيفة عن متحدث باسم الحكومة قوله «تتعامل الحكومة مع مسؤوليتها في تصدير السلاح بجدية ولديها أكثر أنظمة السلاح تشددًا في العالم، وننظر إلى كل طلبات تصدير السلاح بعمق وعبر إطار متشدد لتقييمها وننظر لكل طلبات تصدير من خلال معايير المراجعة الدقيقة». و«لا نمنح رخص ترخيص إن لم تكن متوافقة مع معايير رخص تصدير السلاح المدمجة للاتحاد الأوروبي والمعيار الوطني لرخص تصدير السلاح».

نائب رئيس حماس موسى أبو مرزوق لـ«القدس العربي»: المقاومة لم تكشف كل أوراقها وصواريخها شلت الكيان وأخافت المستوطنين

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من سليمان حاج إبراهيم:

كشف الدكتور موسى أبو مرزوق، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في الخارج، في حوار حصري مع «القدس العربي» أن المقاومة انتصرت في معركتها الأخيرة مع الاحتلال الإسرائيلي، مع أنها لم توظف سوى جزء يسير من قدراتها، ولم تنخرط في هذه المعركة بشكل مباشر إلا بأعداد قليلة، حيث تولى الدفاع عن القدس عدد محدود من الوحدات القتالية.

وأشار إلى أن صواريخ المقاومة كان من بين أهدافها تحويل الكيان الصهيوني إلى بيئة طاردة للمستوطنين، وذلك من خلال بثّ الرعب والخوف، وشلّ الحياة اليومية في المدن المحتلة، حتى يهاجر المستوطنون إلى حيث أتوا.

وشدد على أن الصواريخ أصبحت أكثر دقة، بفضل العقول التي طورتها، ولهذا فإنها أصابت أهدافها، و«قد ضرب مقاتلونا موانئ بحرية، وحتى في قلب مدن المركز، ومنصات إنتاج الغاز الفلسطيني المسروق، وخطوط الوقود، ومن الشواهد على دقة التصويب أن المقاتلين استهدفوا شارع هرتزل في ذكرى النكبة».

وأضاف أبو مرزوق نحن نريد لكل أبناء الشعب الفلسطيني أن يشعروا بجدوى المقاومة، وتعزيز معاني العزة، والروح الثورية لديهم، من خلال مشاهدة الصواريخ وهي في السماء من خارج قطاع غزة، كما أنها دلالة على استمرار المقاومة.

وأضاف أن المعركة لا تزال مفتوحة لتحسين الظروف المعيشية في غزة، فأهل القطاع هم رافعة المشروع الوطني، ويجب أن ينتهي الظلم الواقع عليهم، وأن يعيشوا كباقي البشر.

وأكد في المقابلة التي أجرتها معه «القدس العربي» أن لا حديث عن صفقة القرن «التي داسها شعبنا تحت أقدامه في معركة سيف القدس المباركة، وهي أي صفقة القرن، أصبحت الآن وراء ظهورنا جميعا، ومن يرد من العرب أن يعقد اتفاقيات سلام مع العدو فليذهب غير مأسوف عليه».

نص الحوار:

■ هل صحيح أن كبار قادة جيش الاحتلال كانوا مع إنهاء العدوان على قطاع غزة بأسرع وقت ممكن؟

□ **إن المعلومات الواردة لدينا من مصادرنا الخاصة، التي تتقاطع مع معلومات من أطراف أخرى، أن الجيش أبلغ القيادة السياسية أنه يريد إنهاء الحرب وذلك في اليوم السابع لها، لكن القيادة السياسية الإسرائيلية هي من دفعت بإطالة أمد المعركة لعدة أيام أخرى، لأنها لم تمتلك صورة النصر، ولأنها ستظهر بمظهر المهزوم أمام شعبها، وحاولوا أياما أخرى لكنهم لم يستطيعوا الوصول إلى صورة النصر، وقد كانت يدنا هي العليا بفضل الله، وصواريخنا جاهزة حتى الدقيقة الأخيرة، فنحن لا نثق فيهم، ولا في عهودهم، ولا نثق إلا بالله، ومن بعده بشعبنا ومقاومتنا، التي ستبقى متنبهة دوما سواء أثناء العدوان أو بعده.**

■ هل أصابت صواريخ المقاومة أهدافها؟

□ **يجب ابتداءً تحديد ما هي أهداف المقاومة من وراء إطلاق الصواريخ قبل الإجابة عن سؤال دقة الإصابة، وفي الحقيقة حققت المقاومة أهدافها وأصابتها وفق ما تريد، فأولا نحن لا نبحث عن القتل، وإلا لاخترنا الأماكن الأكثر اكتظاظا بالسكان، ولكننا نريد أن يتحول الكيان الصهيوني إلى بيئة طاردة للمستوطنين، وذلك من خلال بثّ الرعب والخوف، وشلّ الحياة اليومية في المدن المحتلة، حتى يهاجر المستوطنون إلى حيث أتوا، ولو أردنا تحقيق أكبر قدر من القتلى فيهم لما حذرناهم في عديد من الضربات، بل إذا عدتم للذاكرة إلى عدوان 2014 فإن جميع الهجمات البرية التي قام بها مقاتلونا كانت نحو مواقع عسكرية، في حين كان بإمكانهم التسلل نحو مدن غلاف غزة لكنهم اختاروا المواقع المحصنة.**

أما من الناحية العسكرية، فإن الصواريخ أصبحت أكثر دقة بفضل العقول التي طورتها، ولهذا فإنها أصابت أهدافها، وقد ضرب مقاتلونا موانئ بحرية، وقلب مدن المركز، ومنصات إنتاج الغاز الفلسطيني المسروق، وخطوط الوقود، ومن الشواهد على دقة التصويب أن المقاتلين استهدفوا شارع هرتزل في ذكرى النكبة، وإن كانت هناك أسباب فنية قد تؤثر على دقة الصواريخ مثل الإزاحات في التربة التي تتسبب بها الصواريخ الارتجاجية، لكن تأثيرها محدود، ومقاتلونا جاهزون لكل الخيارات.

إن للصواريخ أهدافا معنوية أيضا، فنحن نريد لكل أبناء شعبنا أن يشعروا بجدوى المقاومة، وتعزيز معاني العزة والروح الثورية لديهم من خلال مشاهدة الصواريخ وهي في السماء من خارج قطاع غزة، كما أنها دلالة على استمرار المقاومة، ففي أثناء قيام جيش الاحتلال بحزام ناري شمال قطاع غزة، ودك المنطقة بمئات القذائف، خرجت الصواريخ من المنطقة نفسها وبالتزامن مع قصف الاحتلال، لتصل رسالة للعدو أن مقاومتنا صلبة.

■ هل كشفت حماس كل أوراقها التكتيكية والعسكرية في المعركة، أم لا تزال تخفي بعضها في ظل ما قاله إسماعيل هنية بأن «ما خفي أعظم»؟

□ **بكل تأكيد، هنالك دائما المزيد، ومقاومتنا تقاتل على بصيرة، وتضع أوراقها حيث يجب ووقتما يجب، وكما يعلم أي متابع أن الجزء الأكبر من المقاومة لم ينخرط في هذه المعركة بشكل مباشر، وقد تولى الدفاع عن القدس عدد محدود من الوحدات القتالية، لهذا نقولها بلغة الواثق بالله، ثم الواثق بقدرات شعبنا، إن المقاومة لديها ما تسيء به وجه العدو بإذن الله.**

■ هل تتعرضون لضغوط إقليمية ودولية لوقف إطلاق الصواريخ مستقبلا؟

□ **الضغوط دائما مستمرة سواء فيما يتعلق بالصواريخ أو أعمال المقاومة الأخرى، وهي ضغوط إقليمية ودولية بل وأحيانا محلية للأسف، ومع ذلك ما لنا، ولن نلين بإذن الله، وسنقبل هذه الضغوط بعد التحرير إن شاء الله، فبعد أن يعود شعبنا، وتتحرر أرضنا فسنوقف استهداف المستوطنين والكيان الصهيوني.**

■ هل لعبت قطر دور الوسيط؟

□ **تشكلت الوساطات من ثلاثة أطراف رئيسية، وهي جمهورية مصر العربية ودولة قطر، والأمم المتحدة، وكنا على اتصال وثيق بالإخوة في دولة قطر، وعلى رأسهم سمو الأمير تميم بن حمد، ووزير الخارجية الأخ العزيز محمد بن عبد الرحمن، وقد تكللت جهود الوسطاء جميعا بالوصول إلى وقف لإطلاق النار.**

■ ما الرسالة التي حملها الوسيط القطري؟

□ **بذل الإخوة في دولة قطر جهودا سياسية مكثفة ومساندة لشعبنا، وقد كانوا على اتصال مباشر مع إدارة الرئيس الأمريكي بايدن، وإيصال موقف الحركة بشكل عام وتفصيلي، وكانت الاتصالات لا تنقطع، وقد لعبوا دورا إيجابيا يشكرون عليه.**

■ هناك منشورات تتهم قيادات حماس بأنها تعيش في أفخم الفنادق وتجول عواصم العالم، بينما أبناء غزة يتعرضون للقصف؟

□ **المرجفون في المدينة طباعهم واحدة وإن اختلف الزمان أو المكان، وللأسف فينا من هو سمّاع لهم.**

■ هل تم القبض فعلاً على عملاء لإسرائيل؟

□ **العدو الإسرائيلي لا يترك فرصة إلا ويعمل على اختراق المقاومة، لأنها تؤذيه وتؤلمه، ودائما ما تفاجئه، ومع ذلك فإن الأجهزة الأمنية ذات العقيدة الوطنية، تكافح دائما الجهد الإسرائيلي، وتحبط مساعيه في إسقاط الشباب في وحل العمالة، وهذا العمل مستمر قبل العدوان وبعد العدوان، وهو عمل مستمر.**

■ ما خطتكم لوضع حد للأمر؟

□ **نحن نعمل وفق اتجاهين رئيسيين، الاتجاه الأول متمثل في تحصين الجبهة الداخلية سواء داخل قطاع غزة أو داخل الحركة، وذلك من خلال ما يسمى الأمن الوقائي، لسد الثغرات التي يعبر منها العدو، ولزيادة الوعي حول مخاطر العمالة على الأفراد وعلى المجتمع وعلى قضيتنا الوطنية، والاتجاه الآخر هو العمل على مكافحة التجسس نفسه من خلال المتابعة الحثيثة، وأدوات العمل الأمني، لأجل تنقية جبهتنا الداخلية ممن سقطوا في وحل العمالة.**

■ ما تقييمكم لهذه الأحداث؟ هل هي نفس سابقاتها؟ انتهى العدوان وتعود غزة وأهلها لواقعهم الصعب؟

□ **انتهت هذه الجولة من العدوان، إلا أن الحرب لم تنته، والمعركة لا تزال مفتوحة، ويجب علينا جميعا العمل على تحسين الظروف المعيشية في قطاع غزة، فأهل غزة هم رافعة المشروع الوطني، ويجب أن ينتهي الظلم الواقع عليهم، وأن يعيشوا كباقي البشر، فواقعهم المعيشي صعب، وهو فوق الوصف.**

■ هل طرحتم في أية مفاوضات موضوع إعادة الإعمار، لأنه في كل عدوان يزداد الوضع سوءاً؟

□ **موضوع إعادة الإعمار حاضر لدى أجندة الحركة، ونحن نريد للعالم أن يقف أمام مسؤولياته وأن يعزز صمود أهلنا عبر إعادة إعمار ما دمره الاحتلال، وقد وصلتنا عدّة مبادرات، سواء من الأشقاء في مصر، أو من غيرها، فقد أبدت الأمم المتحدة استعدادها لجمع المال اللازم لإعادة الإعمار، كما أن عدّة مبادرات شعبية استعدت للمساهمة في إعادة الإعمار.**

■ في الأخيرهل ما كان يسمى سابقاً صفقة القرن، وسلام عربي إسرائيلي ما زال قائماً؟

□ **إن الإجابة عن سؤال صفقة القرن يتطلب العودة إلى بنودها، والعودة لها يظهر أن هذه الصفقة داسها شعبنا تحت أقدامه في معركة سيف القدس المباركة، وتوحد شعبنا رغم رغبتهم في تفريقه، والقدس باقية درة تاج قضيتنا بعد أن أرادوا سلبها منها، واعتبارها عاصمة واحدة لكيانهم، ورفض شعبنا بمقاومته مشاريع السلام الموهومة، بل وعبر أهلنا في الداخل عن رفضهم لمشاريع التعايش مع الاحتلال.**

لا صفقة قرن بعد اليوم، فهي الآن وراء ظهورنا جميعا، ومن يرد من العرب أن يعقد اتفاقيات سلام مع العدو فليذهب غير مأسوف عليه، فلن يزيد كل طرف بعضه الآخر إلا رهقا، وللأسف بعض أبناء جلدتنا عقد صفقة بقيمة 1.1 مليار دولار لشراء حصة في أحد حقول الغاز الفلسطيني المنهوبة من قبل الكيان، وذلك أثناء الانتهاكات الإسرائيلية في القدس، وبعدها بأقل من شهر، أغلقت مقاومتنا هذا الحقل، ليكون في ذلك رسالة للعدو، ولمن يحالفه من العرب، أن حقوقنا خط أحمر.

الدكتور موسى أبو مرزوق، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في الخارج

العدوان تخلله تدمير 33 مؤسسة إعلامية

صحافيو غزة يخرجون في مسيرة منددة بالعدوان واستهداف مقارهم والنقابة تتهم مواقع التواصل بالمشاركة في «جرائم الحرب»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

خرج صحافيو قطاع غزة في مسيرة كبيرة، انطلقت من برج الجوهرة الذي دمرته قوات الاحتلال في العدوان الأخير، ومرت ببرج الجلاء، حتى وصلت برج الشروق، الذي يضم مكاتب أكثر من 33 مؤسسة إعلامية دمرتها إسرائيل خلال غاراتها.

وحمل الصحافيون لافتات تندد بالعدوان الذي طال المؤسسات الصحافية، وأكدوا أنهم سيستمرون في التغطية لفضح جرائم الاحتلال.

وعند برج الشروق نظمت وقفة، طالب خلالها نائب نقيب الصحافيين تحسين الأسطل، بتوفير الحماية للصحافيين، وشدد على ضرورة محاكمة قادة الاحتلال، على ما اقترفوه من جرائم حرب خلال العدوان، وأدت إلى تدمير عدد كبير من المقار والمؤسسات الصحافية، وإلى استشهاد صحافي وإصابة عدد آخر. وقال إن أفعال الاحتلال لن تسكت الصحافة، وأضاف «سيظل الصحافيون في مواقعهم يفضحون الاحتلال، وينقلون صورة الجرائم إلى العالم».

وكانت نقابة الصحافيين قد قالت إن الاحتلال الإسرائيلي قصف بالطائرات ودمر مكاتب أكثر من 33 مؤسسة إعلامية، وارتكب مجزرة بحق الإعلام الفلسطيني والصحافيين في بيوتهم الآمنة أدت لإصابات بينهم، وألحقت أضرارا بأكثر من سبعين 70 صحافيا، كما أصاب نحو 100 صحافي في الضفة بما فيها القدس.

وأوضحت أن الصحافيين الفلسطينيين فرضوا قضية الشعب العادلة على كافة وسائل الإعلام العالمية، وأعادوا الصدارة لها، رغم منظومات إعلام الاحتلال وداعميها وحملات التحريض، واستمرار محاولاتهم في تزوير الحقيقة ونقل وبث التضليل.

وقالت أيضا وهي تشيد بجهود الصحافيين، إنهم نقلوا الحقيقة بأقل الإمكانيات، ورغم الدماء التي أريقت فقد «انتصر الحق على الباطل، لأننا أصحاب قضية عادلة نؤمن بها وبحقنا في أرضنا ووطننا فلسطين». وأكدت أنها ماضية في إجراءاتها القضائية في محكمة الجنايات الدولية، وكل المنظمات الدولية وفق القانون الدولي، لمحاسبة ومحاكمة مرتكبي هذه الجرائم ومسؤوليهم، وضمان عدم إفلاتهم من العقاب.

وأشادت النقابة بالدور الإعلامي لكل الصحافيين الفلسطينيين، الذين كتبوا مرة أخرى بـ «الدم لفلسطين» لافتة إلى أن الصحافيين «أثبتوا مرة أخرى قدرات مهنية كبيرة في نقل الحقيقة للعالم أجمع، وعلى متابعة الحرب العدوانية، وكشف جرائم وإرهاب الاحتلال، ما كان له دور كبير في التأثير على الرأي العام الدولي، حيث خرجت الملايين في شوارع مدن وعواصم عالمية، لإدانة عدوان الاحتلال، ونصرة لقضيتنا الفلسطينية العادلة «.

وشددت على أن التغطية في قطاع غزة والضفة بما فيها القدس والمسجد الأقصى وحي الشيخ جراح، ستستمر، وستنتصر رواية الحق والحقيقة على رواية الاستعمار والاستيطان والعدوان.

وقالت «إن شعبنا أذهل العالم بصموده وتضحياته من أجل حريته واستقلاله، وفي الدفاع عن المسجد الأقصى والمقدسات، حيث انتصرت قيم الحرية والعدالة والدفاع عن الحق، على إرهاب الدولة المنظم والتهجير والعدوان والاستعمار، والاستيطان» معربة عن فخرها بكافة الصحافيين «فرسان الحقيقة» الذين عملوا ليل نهار في ظروف غاية في الخطورة لتوثيق هذا العدوان.

واتهمت نقابة الصحافيين، مواقع التواصل الاجتماعي، بأنها أصبحت «شريكا للاحتلال الإسرائيلي» في الجرائم المرتكبة خلال الشهر الجاري ضد الشعب الفلسطيني.

وقالت في بيان صحافي إن فتح تلك المواقع فضاءها أمام التحريض ودعوات القتل للفلسطينيين «يحملها مسؤولية أساسية بالتوازي معه».

وأشارت النقابة إلى ان مواقع التواصل «أصبحت المنتهك الأول لحرية الرأي والتعبير للصحافيين الفلسطينيين ونشطاء مواقع التواصل الاجتماعي» وذلك من خلال ارتكابها ما يزيد عن 500 انتهاك خلال 15 يوما في شهر مايو/ ايار الحالي، لافتا إلى ان موقع «انستغرام» كان في المقدمة بارتكابه نحو نصف هذه الانتهاكات، تلاه موقع «فيسبوك».

وطالبت بإدراج إدارات هذه المواقع ومسؤوليها ضمن التحقيقات الدولية في «جرائم الحرب» و«الجرائم ضد الإنسانية» التي ارتكبها الاحتلال خلال عدوانه الشامل على الشعب الفلسطيني، في كامل الأراضي الفلسطينية المحتلة.

ودعت إلى أن يطال التحقيق صحافيين إسرائيليين قاموا بالتحريض على القتل والعنف.

وأشارت الى التقرير المهني الخاص الذي صدر عن مركز حملة لتطوير الإعلام الاجتماعي، الذي وثق 500 بلاغ لانتهاك الحقوق الرقمية في فلسطين خلال الفترة من 6 ـ 11 أيار الحالي، ارتكبت 50 % منها منصة «انستغرام» فيما ارتكب موقع «فيسبوك» 35 %، وتوزعت البقية على موقع «توتير» ومنصة «تيك توك».

وأوضحت النقابة أن الانتهاكات شملت إزالة المحتوى، وحذف وتقييد الحسابات، وتخفيض الوصول إليها وإخفاء متعمدا للأوسمة «هاشتاغ».

ووفقا للتقرير ذاته، رصد المركز تحشيد مجموعات من المستوطنين عبر منصتي «واتساب» و«تيليغرام» تضمنت خطابا تحريضيا عنيفا ضد الفلسطينيين، دون أن تحرك إدارات هذه المواقع ساكنا، وهو ما امتد أثره الى ارض الواقع عبر استشهاد فلسطينيين، والاعتداء العنيف عليهم، خاصة في الأراضي المحتلة عام 1948.

واشتكى صحافيون ومواطنون ونشطاء معروفون على مواقع التواصل بتقييد حساباتهم، من قبل تلك المواقع، لنشرهم أخبارا عن جرائم الاحتلال، في الوقت الذي كانت فيه تلك المواقع تعج بالتدوينات التي يكتبها إسرائيليون، ومنها ما تدعو لقتل الفلسطينيين.

وكان وزير الاتصالات الفلسطيني اسحق سدر قد قال إن لقاء عقد قبل أيام جمع رئيس الوزراء محمد اشتية، بالإدارة العليا في شركة «فيسبوك» وتم طرح قضية محاربة المحتوى الفلسطيني، موضحا أنه لا يجوز لأية جهة أو شركة أن تتبنى الرواية الإسرائيلية وتحارب الرواية الفلسطينية.

وأشار سدر إلى أن 4.5 مليار شخص حول العالم، ساهموا في دعم وسم الحرية لفلسطين خلال فترة عدوان الاحتلال الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني.

الموظفون عادوا لأماكن عملهم والمحال التجارية فتحت أبوابها

عودة الحياة تدريجيا لغزة وقائد حماس يظهر لأول مرة بعد انتهاء العدوان

غزة ـ «القدس العربي»:

عاد موظفو القطاع الحكومي في قطاع غزة للدوام الرسمي، بعد أن عملوا بنظام الطوارئ، حيث اقتصر العمل على أطقم الصحة والخدمات والأمن بشكل كبير. يأتي ذلك بعد أن بدأت الحياة تعود تدريجيا الى طبيعتها في قطاع غزة، الذي انطلقت فيه حملة نظافة كبيرة لفتح الشوارع وإزالة آثار الحرب.

وأعلن ديوان الموظفين العام في غزة عن عودة الدوام الرسمي لمختلف الوزارات والمؤسسات الحكومية، الذي توقف جراء العدوان الذي شهده قطاع غزة لأحد عشر يوماً، وهذا رغم الدمار الكبير الذي حل بالكثير من المؤسسات والمقار الحكومية، لاستهدافها المباشر وحوّل العديد من المباني الحكومية إلى أكوام من الحجارة، وأوقع مئات الشهداء والجرحى.

ومع بدء عودة الحياة، أطلقت بلدية مدينة غزة أكبر حملة نظافة بمشاركة مجتمعية، حيث بدأ العمل بمشاركة حشد كبير من المتطوعين والشبان، من أمام برج الشروق أحد الأبراج التي دمرت في الحرب.

وحمل المشاركون أدوات التنظيف، وشرعوا بمعاونة آليات وجرافات بفتح الطريق المغلقة وإزالة الركام ورفع الأتربة.

وفي السياق، دعت الجهات المختصة المواطنين للابتعاد عن المخلفات الحربية، وطالبتهم بإبلاغ الشرطة على الرقم الخاص، في حال وجدوا أي مخلفات، لمنع تكرار حوادث انفجارات سابقة لتلك الأجسام، التي أسقطها طيران الاحتلال ولم تنفجر.

يشار إلى أنه بعد انتشال جثامين عدد من الشهداء الذين سقطوا في العدوان الأخير على غزة من تحت الأنقاض، أعلنت وزارة الصحة عن ارتفاع حصيلة العدوان إلى 248 شهيدا و1948 مصابا بجروح مختلفة، فيما بدأت الحياة تعود تدريجيا إلى قطاع غزة، لافتة إلى أن من بين الشهداء 66 طفلاً و39 سيدة، و17 مسنا.

وأكد رئيس المكتب الإعلامي الحكومي سلامة معروف، أن قصف المقار الحكومية والخدماتية لن يوقف الحكومة عن تقديم الخدمات. وقال «ستتم مواصلة مسيرة العمل دون كلل أو ملل وصولا إلى إعادة إعمار ما دمره العدوان ورفع آثاره وتعويض كل من تضرر».

وأشار إلى أن «كافة المؤسسات الحكومية شرعت فور الإعلان عن وقف إطلاق النار بتنفيذ خطة العمل للانتهاء من حصر الأضرار وترميم عاجل للبنى التحتية وللخدمات الأساسية المتضررة، وفتح الشوارع، وإغاثة المتضررين جراء العدوان».

وأكد معروف أن وزارة الصحة تواصل متابعة الحالة الصحية للجرحى والمصابين وعددهم 1948 مصابا، وإجراء العمليات الجراحية اللازمة لبعض الحالات الحرجة أو ترتيب خروجهم لتلقي العلاج بالخارج، لافتا إلى أن وزارة الداخلية تقوم بدورها في حفظ الجبهة الداخلية وتعزيز جهود الإغاثة وحماية الممتلكات التي تعرضت للقصف والتعامل مع مخلفات الاحتلال وذخائره التي لم تنفجر.

ومع عودة الحياة تدريجيا إلى طبيعتها، واستمرار سريان التهدئة، خرج للمرة الأولى نشطاء من الجناح العسكري لحركة حماس كتائب القسام، في عرض عسكري كبير في مدينة غزة، للمشاركة في حفل تأبين قائد الكتائب في المدينة باسم عيسى، الذي استشهد برفقة عدد من قادة الجناح المسلح في إحدى الغارات.

وحول مكان حفل التأبين انتشر المئات من مسلحي القسام، بعد أن قدموا عرضا عسكريا كبيرا، ظهروا فيه وهم يحملون بنادق رشاشة، وصواريخ مضادة للدروع، وأسلحة قناصة، وكانوا يرتدون لباسا عسكريا موحدا.

كما ظهر مساء أول من أمس للمرة الأولى منذ انتهاء العدوان، قائد حماس في غزة يحيى السنوار، الذي قدم هو الآخر العزاء في قائد القسام باسم عيسى. وكان الاحتلال قد هدد باغتياله، حيث تعرض منزله للقصف.

يشار إلى أنه جرى فجر الجمعة تنفيذ قرار وقف إطلاق النار بين الفصائل الفلسطينية في غزة وإسرائيل، بوساطة تدخلت فيها مصر، بعد 11 يوما من العدوان المتواصل.

وفي السياق، قال مدير عام الشرطة اللواء محمود صلاح، إن عملية إعادة بناء ما دمره الاحتلال من مقار شرطية سيتم الشروع بها قريباً، مع الاستمرار بتقديم الخدمات للمواطنين.

وأشار خلال مؤتمر صحافي تعقيباً على استهداف الاحتلال لعدد من المقار الشرطية خلال العدوان على غزة، إلى أن الاحتلال عمل على «إرباك الجبهة الداخلية، وعدم تقديم خدماتنا لأبناء شعبنا باستهدافه لمقار الشرطة، إلا أن أبناء الشرطة لم يتوانوا عن مشاركة أبناء شعبنا جهادهم ومواجهتهم للاحتلال».

وكشف صلاح أن إدارة هندسة المتفجرات تمكنت من تحييد أكثر من 295 صاروخا وقذيفة للاحتلال سقطت على منازل المواطنين، وما زالت تعمل بمهارة واقتدار بالرغم من قلة الإمكانات واستهداف مقرها الرئيس.

ولفت إلى أن أفراد الشرطة ساهموا إلى جانب طواقم الدفاع المدني والخدمات الطبية في تقديم المساعدة الإغاثية للمواطنين.

وأكد أن الاحتلال فشل فشلاً ذريعاً في زعزعة الأمن وتهديد الجبهة الداخلية، وقال إن «ما دمره الاحتلال من مبان ومقار شرطية لن يثنينا عن مواصلة عملنا وتقديم خدماتنا لأبناء شعبنا، وسنبقى الدرع الحامي لهم في كل المحطات وتحت كل الظروف».

مصادر لـ «القدس العربي»: المانحون يريدون أن ينتهي التوتر لبدء تثبيت التهدئة والانتقال مباشرة إلى مرحلة إعادة الإعمار
أبرز ملفات البحث خلال جولات الوسطاء المصريين في غزة ورام الله وتل أبيب

غزة ـ «القدس العربي»:

على مدار أيام الأسبوع الحالي سيكثف الوفد الامني المصري الذي شرع منذ يومين مهام تثبت التهدئة بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل، من اتصالاته مع الطرفين، وسيتركز البحث خلال الفترة المقبلة، على سبيل استمرار حالة الهدوء، ووضع الآليات اللازمة لإعادة إعمار غزة، التي ستشترك فيها السلطة الفلسطينية، بصفتها الجهة الرسمية المعترف فيها عند المجتمع الدولي.

وظهر أمس وصل الوفد المصري في زيارة جديدة للقطاع، والتقى قيادة حركة حماس، لاستكمال الحديث حول ملف التهدئة، وهنا يدور الحديث أن الوفد المصري الذي وصل غزة في المرة الأولى، بعد أقل من 12 ساعة على دخول قرار وقف إطلاق النار حيز التنفيذ، أبلغ قيادة حماس أن القاهرة تلقت وعودا أمريكية وأوروبية بإعادة إعمار غزة، وأن المرحلة المقبلة ستشهد البحث بالشكل التفصيلي في عملية الإعمار، التي تحتاج إلى هدوء، لكي يقوم الممولون لهذه المشاريع بتنفيذها.

وعلمت «القدس العربي» أن الأطراف الفلسطينية المعنية تلقت إحاطة بأن المانحين يريدون أن ينتهي التوتر بشكل كبير، من أجل البدء بإعادة الإعمار، حيث يتوقع أن لا يطول أمد الفترة، التي تنطلق فيها مشاريع الإعمار، خاصة وأن الوفد المصري أشار إلى أن هناك ترتيبات قائمة لاحتمال عقد مؤتمر دولي للمانحين في القاهرة، على غرار المؤتمر الذي عقد بعد حرب 2014، لوضع آليات تنفيذ المشاريع وجمع الأموال اللازمة لذلك.

ووفق مصدر مطلع، فإن صيغة التفاهم الجديدة تشمل تثبيت قرار وقف إطلاق النار أولا، من أجل الانتقال إلى باقي الملفات.

وعلى الأرض في غزة، بدأت الجهات الرسمية بحصر الأضرار التي طالت المباني والمشاريع الاقتصادية، ومشاريع البنى التحتية التي تضررت كليا وجزئيا خلال العدوان الأخير، ووضعت رابطا إلكترونيا للمواطنين من أجل التسجيل من خلاله للأضرار الاقتصادية.

وبشكل مبدئي، وخلال أيام العدوان، شرعت اللجنة القطرية لإعادة إعمار غزة بتوزيع مساعدات نقدية على عوائل الشهداء، وعلى العوائل التي دمرت منازلها كليا، وتلك التي تضررت منازلها بشكل كبير، ولم تعد تصلح للسكن.

يشار إلى أن الوفد المصري زار خلال اليومين الماضيين قطاع غزة أكثر من مرة، والتقى قيادة حركة حماس، وتنقل من القطاع إلى إسرائيل، حيث عقد هناك أيضا لقاءات مع القيادات الأمنية في حكومة تل أبيب،

وتخللت التنقلات واللقاءات سلسلة اتصالات أجريت مع الطرفين، بغية التأكيد من تثبيت قرار وقف إطلاق النار، وهناك تردد أن الوفد المصري الذي ضم مسؤول الملف الفلسطيني في جهاز المخابرات المصرية اللواء أحمد عبد الخالق، ضم أيضا ممثلا عن الرئاسة المصرية، لأول مرة، حيث اقتصر التعامل مع حماس والفصائل الفلسطينية طوال السنوات الماضية على لقاءات مع المخابرات المصرية فقط، فيما كان يعقد مسؤولون من السلطة وحركة فتح لقاءات مع ساسة مصريين.

ويعطي ذلك دلالة على أن هناك اهتماما من قبل الرئاسة المصرية بملف غزة وإعادة الإعمار، خاصة بعد مواقف القاهرة خلال العدوان، والتي نجحت تحركاتها إلى جانب كل من قطر والأردن والأمم المتحدة في التوصل إلى وقف العدوان.

ما فهم من لقاءات الوفد المصري واتصالاته خلال الأيام الأخيرة للعدوان، أن المصريين يحصلون حاليا على تأييد كبير وقوي من الإدارة الأمريكية، وتأييد لكل خطوات القاهرة للتهدئة، وقد نقلت هذه الصورة بشكل واضح للقيادة الفلسطينية في رام الله والفصائل في غزة.

وأول من أمس استقبل الرئيس محمود عباس، الوفد الأمني المصري، وأطلعه على تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، كما جرى خلال اللقاء بحث المستجدات المتعلقة بالتهدئة في قطاع غزة والقدس والضفة، وكذلك تنسيق الجهود الساعية لإعادة الإعمار في قطاع غزة، والموضوعات المتعلقة بترتيب البيت الداخلي الفلسطيني.

وأبلغت الجهات الفلسطينية من الوسطاء المصريين، أن الرئيس عبد الفتاح السيسي طلب من الرئيس الأمريكي جو بايدن، ممارسة الضغوط على إسرائيل، لوقف الاستفزازات في مدينة القدس المحتلة، لمنع تفجر الأحداث من جديد، وأن بايدن أبلغ رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو بذلك.

وكان بايدن قد دعا المجتمع الدولي إلى إعمار غزة، وتعهد بجمع حزمة كبيرة من الدعم المالي مع دول أخرى للإسهام في الإعمار. وقال إن المساعدات المخصصة للمنطقة ستقدم بالتنسيق مع السلطة الفلسطينية لضمان ألا تتمكن حركة حماس من إعادة تزويد ترسانتها العسكرية، لكنه أوضح أن إدارته ستقوم ببناء قطاع غزة «من أجل الأبرياء الذين تضرروا من الحرب الأخيرة».

وبالعودة إلى هذا الملف الذي نوقش في الاجتماع الأول للوفد المصري مع قيادة حماس، فإن الحركة شددت على ضرورة عدم قيام إسرائيل بإعادة مسببات الانفجار الشعبي، من خلال القمع المنهج للفلسطينيين في القدس وفي حي الشيح جراح تجديدا، وهو ملف ناقشه أيضا الوفد المصري في اللقاء الأول مع قادة تل أبيب الأمنيين، إذ طلب منهم رسميا اتخاذ خطوات ملموسة في هذا الشأن. وعملت مصر على إرسال رسائل طمأنه أخرى لغزة، تفيد باستمرار المساعدات، من خلال تسيير قوافل مساعدة عاجلة وأخرى طبية إلى القطاع، وكذلك إرسال شاحنات تقل وقودا لمحطة توليد الكهرباء، وذلك بالتزامن مع إعلان مسؤولين دوليين عن تبرعات جديدة لإغاثة سكان القطاع، جراء ما لحق بهم من تدمير وتشريد، حيث تبرعت الأمم المتحدة وكل من بريطانيا وبلجيكا حتى الآن بأموال للمساهمة في عمليات الإغاثة العاجلة لغزة.

إلى ذلك حضر ملف إعادة الإعمار، الذي تردد بأنه سيدار هذه المرة بإشراف مصري مباشر، خلال لقاءات للوفد المصري مع مسؤولين كبار في السلطة الفلسطينية، الجهة الرسمية التي يعترف بها المجتمع الدولي، خاصة وأن الأمريكيين الذين استعدوا لجمع الأموال والتبرع بها لهذه العملية، اشترطوا عدم اشتراك حماس في العملية،

وعلى غرار المرات السابقة، لا تمانع حماس بأن تكون هناك جهات إشراف دولية من قبل منظمات أممية كما في الحرب السابقة لتنفيذ مشاريع الإعمار، على أن لا تطول المدة، رغم أن الوزارات المعنية في غزة، التي تديرها الحركة، أبدت استعدادها للمشاركة في الأمر.

كما أبلغ المصريون الفلسطينيين بأن عملية إعادة إعمار قطاع غزة لن تتخللها مماطلة وستكون سريعة، إذ سيتمّ تسهيل ذلك، مع استمرار نجاح وقف إطلاق النار، وذلك رغم تصريحات قادة تل أبيب عن وضع شروط أمام العملية، إذ اعتبرت هذه التصريحات بأنها جاءت في إطار الاستهلاك الإعلامي للإسرائيليين وللظهور بأن حكومتهم حققت نصرا.

ورغم الوصول السريع للوفد المصري إلى غزة، إلا أن الفصائل تتوقع أن تكون هناك جولات كثيرة للوفد من أجل تحقيق كل بنود التهدئة، حيث سيتم البحث في قضايا متعددة منها إلى جانب تثبيت قرار وقف إطلاق النار ما له علاقة بتخفيف الحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع والانتهاكات الإسرائيلية، بما في ذلك تلك التي ترتكب في القدس، وسط توقعات بأن تلجأ إسرائيل إلى التسويف والمماطلة، والتراجع عن خطوات على غرار مرات سابقة.

ولا يستبعد أن تكون في الفترة المقبلة، بعد التوصل إلى حل الملفات الخاصة بالتهدئة، زيارات أسبوعية للوفد المصري إلى المنطقة.

وهنا كشفت تقارير عبرية أن حكومة تل أبيب لديها نوايا خلال التفاوض لوضع شروط تعجيزية أمام عملية إعادة الإعمار في غزة، ومنها وقف مشاريع حركة حماس لرفع مستوى قدراتها العسكرية، وصولا إلى نزع سلاح الحركة، علما بأن هذه الشروط كانت إسرائيل قد طرحتها في جولات مباحثات سابقة، غير أن حركة حماس أكدت أنها غير مستعدة للالتزام بها، إضافة إلى طلبها عودة جنودها الأسرى لدى المقاومة في غزة.

وقال وزير جيش الاحتلال، بيني غانتس، في تصريحات له إن إعادة إعمار قطاع غزة مرهونة بتسوية قضية الجنود الإسرائيليين الأسرى في القطاع، معتبرا أن «هناك فرصة أفضل للدفع بهذه القضية في ظل ما فعلته تل أبيب في غزة».

لكن رغم ذلك سيتم الفصل بين ملفي الإعمار والتهدئة، وبين ملف تبادل الأسرى.

حرقوا أراضي زراعية وشنوا اعتداءات على الفلسطينيين

المستوطنون يستأنفون اقتحام الأقصى بعد ثلاثة أسابيع والاحتلال يشنّ حملات اعتقال واسعة

قوات الاحتلال الإسرائيلي تعتدي على الفلسطينيين في باحات المسجد الأقصى

رام الله ـ «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال حملات اعتقال واسعة طالت العديد في الضفة الغربية، بينهم أب وأربعة من أبنائه، ومسؤول في حركة فتح في القدس المحتلة، إضافة إلى أحد حراس المسجد الأقصى، في وقت استأنف فيه المستوطنون بعد توقف طويل اقتحامات المسجد الأقصى، فيما نفذت جماعات منهم اعتداءات على المناطق الفلسطينية.

وضمن الفعاليات الشعبية المنددة بالاستيطان والعدوان على القدس ونصرة لغزة، شاركت فعاليات محافظة جنين، في مسيرة حاشدة، انطلقت من أمام المسجد الكبير وجابت شوارع المدينة، ردد المشاركون فيها هتافات منددة بالاحتلال وانتهاكاته، وطالبوا المجتمع الدولي بالتحرك الفوري لتوفير الحماية لشعبنا.

إلى ذلك أعادت قوات الاحتلال إغلاق طريق قرية دير نظام شمال مدينة رام الله بعد أن قام المواطنون بفتحها، وقال سكان من البلدة إن تلك القوات أحضرت جرافات وقامت بإعادة إغلاق القرية بالكامل لعزلها عن محيطها، ما يدفع السكان لسلوك طريق وعرة ليصلوا إلى داخل القرية.

واعتقلت قوات الاحتلال أمين سر حركة فتح في القدس المحتلة شادي مطور، من حي بيت حنينا شمال القدس المحتلة، والناشطين فادي مطور، ونور الشلبي.

واستأنف المستوطنون اقتحام المسجد الأقصى، بعد توقف بدأ منذ الأيام العشرة الأواخر في رمضان، حيث مددت سلطات الاحتلال الاغلاق بعد انتهاء العيد، بسبب حالة الغضب الشعبي التي صعدها الفلسطينيون بسبب العدوان على غزة.

اقتحامات المستوطنون للأقصى

وتخلل الاقتحام اعتقال ستة مقدسيين بينهم أحد حراس المسجد الأقصى، وموظف في الأوقاف الإسلامية، وذلك بعد أن دخلت قوات كبيرة من قوات الاحتلال ساحة المسجد، لتأمين عملية الاقتحامات، وهناك اعتدوا على المصلين بالضرب المبرح، فيما منعت المصلين دون سن 45 عاما من دخول الأقصى، وشددت من إجراءاتها العسكرية على أبواب المسجد ودققت في هويات المصلين الداخلين إليه، وأخلت محيط المسجد القبلي من المصلين، وانتشرت في داخله وفي محيطه من أجل تسهيل اقتحامات المستوطنين للأقصى.

جاء ذلك بعدما بدأت ما تسمى بجماعات «الهيكل» المزعوم بحشد مناصريها بدعوتهم عبر مواقعها وصفحاتها الاجتماعية إلى اقتحام المسجد الأقصى بشكل جماعي ومكثف، بعد قرار منع الاقتحامات خلال الأيام العشرة الأخيرة من رمضان، بسبب تصاعد موجة الغضب الشعبي المتفجرة في الأراضي الفلسطينية.

وفشل المستوطنون في اقتحام الأقصى يوم 28 رمضان، وهو اليوم الذي اندلعت فيه موجة التصعيد العسكري ضد غزة، حين أطلقت المقاومة صواريخ صوب القدس لمنع تلك الاقتحامات.

وكان المتحدث باسم اتحاد ما تسمى (منظمات المعبد) أساف فريد، قال مؤخرا: «يوم الأحد صباحاً سنعرف ما إذا كنا قد خسرنا الحرب». ودعا نشطاء مقدسيون الى ضرورة الرباط في المسجد الأقصى المبارك، وعدم تركه وحيدا في وجه اقتحامات المستوطنين، الذين خططوا لاقتحامه الأحد، وشددوا على ضرورة إفشال الدعوات القادمة باقتحامه «ليصل اليوم الذي لا يتجرأ فيه أي مستوطن على أن يقف عند باب المغاربة لاقتحام المسجد».

ولا يزال حي الشيخ جراح المهدد بإخلاء سكانه قسريا من قبل سلطات الاحتلال، لتسليمه إلى جمعيات استيطانية، يعيش حصارا محكما من قبل سلطات الاحتلال، التي تمنع دخول المتضامنين إليه، ودعا أهالي الحي للتضامن معهم لإنهاء الحصار الإسرائيلي المفروض منذ أكثر من أسبوعين.

جاء ذلك في دعوة وجهها السكان لكل من يستطيع إسنادهم، بالتوجه إلى الحي للاحتجاج على الحصار الذي تفرضه قوات الاحتلال عليهم، والتي تمنح المستوطنين حرية الحركة والدخول.

ومساء أول من أمس قمعت قوات الاحتلال وقفة نظمها سكان القدس المحتلة، اسنادا لأهالي حي الشيخ جراح، حيث اعتدى عليهم الجنود بالضرب المبرح، وأطلقوا صوبهم الرصاص المطاطي وقنابل الغاز. واستنكر وزير الخارجية رياض المالكي، إقدام الاحتلال على تشديد حصاره لحي الشيخ جراح، وإغلاق الطريق المؤدي إليه، وتثبيت نقطة عسكرية على مدخله، ومنع أي مواطن من الدخول إليه. واعتبر أن استمرار هذا العدوان على القدس ومقدساتها ومواطنيها المقدسيين بما في ذلك حي الشيخ جراح يعد «تصعيدا خطيرا ومؤشرا على نوايا الاحتلال بتنفيذ مخططاته التهويدية ومشاريعه الاستعمارية الهادفة إلى استكمال أسرلة المدينة المقدسة وعمليات التهجير القسري لمواطنيها وإحلال المستوطنين مكانهم».

وقال «إن عمليات الاعتقال الجماعية المتواصلة بحق المقدسيين والتضييقات والعقوبات التي تمارسها سلطات الاحتلال بحق دائرة الأوقاف الإسلامية ورجالاتها تندرج أيضا في هذا الإطار» مشيرا إلى أن سلطات الاحتلال تصر على المضي قدما في تنفيذ خطتها بتهويد المسجد الأقصى، والانتقال من تقسيمه زمانيا الى تقسيمه مكانيا، بمعنى إنهاء الوضع القانوني القائم فيه وبقية الأماكن المقدسة في المدينة المحتلة، وفرض وضع جديد بقوة الاحتلال والسلاح.

واضاف «الاحتلال لا يزال يحاول تغيير الطابع الديمغرافي للمدينة، عبر طرد وتشريد السكان الفلسطينيين العرب من منازلهم، وإحلال المستوطنين بدلا منهم، في خرق واضح للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، إضافة لخرق التزاماتها كدولة احتلال امام اتفاقيات جنيف الملزمة». إلى ذلك اعتقلت قوات الاحتلال الأسير المحرر أحمد زهران أبو عرب من البلدة القديمة من رام الله، والصبي توفيق محمد شفيق حجير (16 عاما) من قرية دير ابزيع، إضافة إلى أحمد مبارك، عضو المجلس التشريعي المنحل عن حركة حماس، عند اقتحامها لبلدة بيتونيا.

اعتقالات

واعتقلت براء دويكات من منطقة عسكر البلد في نابلس، وابراهيم دويكات من بلاطة البلد. ومن مدينة جنين شمال الضفة، اعتقلت سبعة مواطنين من بلدات كفر دان وقباطية ويعبد، وهم: فؤاد نايف كممجي وأبناؤه عماد ومجد وشأس ومحرم، كما اعتقلت الأسير المحرر سيف الدين نزال من قباطية، وطارق محمد قبها من يعبد.

وفي سياق اعتداءات المستوطنين المتكررة، أحرقت مجموعة من المستوطنين ما يزيد عن 15 دونما مزروعة بالمحاصيل الشتوية الموسمية وكهفا، بمسافر يطا جنوب الخليل، جنوب الضفة الغربية، وقال منسق لجان الحماية والصمود بمسافر يطا وجبال جنوب الخليل فؤاد العمور، إن مستوطنين من مستوطنة «خافات ماعون» و«افيجال» المقامتين على أراضي المواطنين في مسافر يطا، أحرقوا تحت حماية جنود الاحتلال الذين أطلقوا الرصاص وقنابل الصوت على ما يزيد عن 15 دونما بمنطقة الخروبة في قرية التوانة.

وكانت مجموعة من المستوطنين أعطبت أول من أمس السبت، إطارات مركبة مؤسسة التعايش السلمي بمسافر يطا جنوب الخليل , كما رشق مستوطنون من مستوطنة «كريات أربع» المقامة شرق الخليل، منازل المواطنين في منطقتي وادي النصارى، ووادي الحصين، بالحجارة، وألقوا باتجاهها النفايات، وشتموا ساكنيها بألفاظ نابية.

ويشتكي سكان تلك المنطقة من تزايد أعداد الاعتداءات المستوطنين التي باتت شبه يومية، على مرأى ومسمع من قوات الاحتلال التي تكتفي بتوفير الحماية للمستوطنين.

عدوان «حارس الأسوار» يفجر جدلا واسعا في إسرائيل بين دعوات للحسم وأخرى للترميم

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

واصل قادة إسرائيل التأكيد على أن «حماس» تلقت ضربة شديدة جدا وستؤدي إلى نهاية المعركة وتعزيز الردع الإسرائيلي. في المقابل ترفض أوساط إسرائيلية هذه الرواية الرسمية، فيما اختلفت اجتهادات المعلقين وقراءات المحللين واستنتاجاتهم وتوصياتهم بين استخدام المزيد من القوة وبين المصالحة الحقيقية مع الفلسطينيين.

وهاجم رئيس حزب «يمينا» نفتالي بينيت رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو على أدائه خلال الحرب بالقول إنه لا يذكر فترة ضعف كهذه الفترة، حكومة لم تؤد مهامها وانعدام الإدارة. وقال إن هذه فضيحة قومية. وأضاف بينيت «نتنياهو يعيّن أشخاصا متوسطي القدرات، الذين يعينون أشخاصا مثلهم. مسار اتخاذ القرارات يملأه الاعوجاج، توجهه الحسابات الشخصية والسياسية». متهما نتنياهو ببث أوهام حول شخصيته القيادية للتستر على هذا الفشل وأن «كل من يجرؤ على توجيه نقد له يهاجم بشدة.

وقال بينيت إن قوة الردع الإسرائيلية موجودة في الحضيض، أكثر من أي وقت في تاريخها، وتواجه «الإرهابيين في قطاع غزة، والعصابات المسلحة في إسرائيل» متهما الوزراء بالانشغال بالسياسة والهروب من اللحظات الصعبة. وحاول بينيت مجددا تصوير نفسه كداع للوحدة والسياسي المسؤول موجها كلامه لجميع الأطراف في الخريطة السياسية للتوحد ضد عدو مشترك «لن أيأس من تذكيرنا جميعا حول هوية العدو الحقيقي». وتابع «العدو ليس نتنياهو وليس اليسار، العدو هو حماس الذي يسعى لإبادتنا».

وتبعه بهذا الاتهام رئيس حزب «أمل جديد» المنشق عن «الليكود» النائب غدعون ساعر الذي قال إن إسرائيل باتت محاطة بتهديدات أشد خطورة من كل الجهات في فترة حكم نتنياهو المستمرة منذ 2009 على التوالي.

ضربة حماس

ويوضح نائب رئيس معهد دارسات الأمن القومي التابع لجامعة تل أبيب ايتي بارون أن «حماس» تلقت ضربة قاسية، لكن الجمهور في إسرائيل محبط من استمرار إطلاق الصواريخ، ومن عجز الجيش عن منع ذلك، ومن عدم تحقيق انتصار إسرائيلي واضح وقاطع. موضحا أنه في الاستديوهات التلفزيونية المفتوحة اعتُبر كل إطلاق جديد لصواريخ «حماس» علامة على إخفاق الجيش في ضرب الحركة، منوها أن وتيرة الأحداث في هذه العملية كانت أسرع مما كانت عليه في المواجهات السابقة، من هنا أيضا الشعور المعروف بالمرارة الذي سارع هذه المرة إلى الظهور. ويعتبر أن هذا التناقض المحبط هو حصيلة ثلاث مفاجآت شهدها الإسرائيليون خلال أيام العملية، كانت هناك أيضاً مفاجآت (صغيرة) لها علاقة بعمليات «حماس» (البدء بالعملية بحد ذاته، إطلاق الصواريخ على القدس، والقصف الكثيف على منطقة المركز) لكن المفاجآت الثلاث الأساسية كالعادة لا تزال هي نفسها: اكتشاف الإسرائيليين أن حكومتهم تختار (مجدداً) ردع «حماس» بدلا من إخضاعها، والعمليات الهجومية للجيش الإسرائيلي غير قادرة على وقف إطلاق الصواريخ رغم قوتها الهائلة؛ والصعوبة التي يواجهها الجيش في تفسير وتجسيد الإنجازات الحقيقية التي حققها خلال أيام العملية. موضحا أنه إلى جانب هذا الإحباط المعين الذي يتميز به الجمهور الإسرائيلي، فإن هذه المفاجآت هي وليدة سياسة إخفاء متعمدة تطبَّق منذ أعوام طويلة، مقرونة بفشل مستمر للقيادتين السياسية والعسكرية في الشرح للجمهور الاستراتيجيا الإسرائيلية والخصائص الحالية للمواجهات العسكرية.

صورة انتصار بدل انتصار

ويرى بارون أن إنجازات «حماس» ـ إطلاق الصواريخ، صفارات الإنذار، إصابة المنازل وسقوط قتلى – كانت واضحة ومباشرة، فيما تبدو أهمية إنجازات الجيش الإسرائيلي غير ملموسة وأقل وضوحاً. ويتابع «عندما نربط هذه الفجوة بالاعتراف المتزايد بعدم القدرة على وقف إطلاق الصواريخ نحصل على نتيجة كئيبة: ببساطة، لم يشعر الجمهور بنجاح الجيش الذي اعتمد على فكرة ردع «حماس» عن خوض مواجهة مقبلة، بينما يريد الإسرائيليون انتصارا في هذه المواجهة».

ويقول إن عملية «حارس الأسوار» دارت حول بعدين مختلفين: في الأول تهاجم «حماس» الجبهة الداخلية بكميات من الصواريخ لم تشهدها من قبل، وفي الثاني تهاجم إسرائيل «حماس» في غزة بقوة ودقة أكبر من العمليات السابقة، لكن عمليا توجد علاقة فضفاضة بين البعدين. ويتابع «بهذا المعنى يبدو أن القيادتين السياسية والعسكرية فوجئتا أيضا خلال العملية. فقد اكتشفتا مجددا أن التطلع إلى تحقيق حسم واضح وقاطع في حرب خاطفة لا يزال يطبع تفكير الجمهور الإسرائيلي والنتائج التي ينتظرها من المواجهات العسكرية. وهذا هو أحد أسباب إحباط الجمهور الإسرائيلي وزاد فيه الحديث في الاستديوهات في القنوات المختلفة، الذي منح تفضيلاً واضحاً للاهتمام بالقصف المستمر ووجد صعوبة في تفسير إنجازات الجيش. من هنا يعكس التطلع إلى اغتيال شخصية معروفة في قيادة «حماس» الرغبة في صورة انتصار، لكن ثمة شك في أن نجاح مثل هذه العملية سيغير الصورة الأساسية للوضع».

وتقول المعلقة البارزة في موقع «مونيتور» مازال معلم، إنه على عكس الجولات السابقة للقتال ضد حماس، هذه المرة كان هناك اتفاق شبه عالمي بين المعلقين الإسرائيليين والخبراء العسكريين والجمهور والسياسيين على أن سياسة إسرائيل تجاه عدوها يجب أن تتطور. وتقول أيضا إن نتنياهو المعروف بالسيد الأمن لكنه في الأجواء الحالية، مع إصابة العديد من المباني بصواريخ حماس، أصبحت علامته التجارية نقطة ضعف سياسية.

وتتابع «يحاول خصوم نتنياهو تقديم بدائل لسياسته في غزة. ويجادل البعض بأن إسرائيل يجب أن تقوي السلطة الفلسطينية، بينما يجادل آخرون بأن الضربات على غزة يجب أن تستمر. واستذكرت دعوة رئيس المعارضة يائير لابيد لبناء بنى تحتية في غزة فيكون لديها ما تخسره كما حصل في لبنان وفي المواجهة مع حزب الله. كما استذكرت معلم تحذيرات وانتقادات رئيس حزب «الأمل الجديد» المنشق عن «الليكود» جدعون ساعر بشدة للهدنة، وغرّد بقوله إن وقف القتال ضد حماس من جانب واحد ودون استعادة الجنود والمدنيين الإسرائيليين المحتجزين في القطاع سيوجه ضربة قاسية للردع الإسرائيلي ضدها وغيرها وسيكون إخفاقا دبلوماسيا ستدفع إسرائيل ثمنه في المستقبل.

وتتابع «يتفق الخبراء العسكريون الإسرائيليون على أن الطريقة الوحيدة لإسقاط حماس هي احتلال القطاع. ومع ذلك، لا يوجد سياسي رئيسي تقريبا يؤيد مثل هذا الإجراء بسبب الثمن الباهظ الذي قد يشمل خسائر فادحة للجنود الإسرائيليين ثم الاضطرار إلى حكم أكثر من مليوني شخص في غزة.

وتذكّر بأنه كل بضع سنوات تخوض إسرائيل حملات عسكرية ضد حماس مع خسائر كبيرة في ظل ظروف أقل مواتاة من أي وقت مضى، فيما تتزايد قوة حماس. وتنبه لتكرار المواجهات العسكرية وتزايد الخطورة وتتفق مع خبراء وسياسيين برؤيتهم بأن هذا التصعيد الأخير في غزة هو دعوة لإيقاظ إسرائيل بأن شيئا مهما قد تغير، وأن هناك حاجة لسياسات جديدة. وتضيف «إذا تم الإعلان عن الانتخابات الخامسة، ستأخذ القضية الفلسطينية مرة أخرى جدول الأعمال السياسي».

وتكشف صحيفة « يديعوت أحرونوت « على لسان مراسلها العسكري يوسي يهوشواع، إن قائد جيش الاحتلال أفيف كوخافي، سيوصي أمام المستوى السياسي بهجمات شديدة ردا على أي إطلاق نار مستقبلي من غزة. كما نقل عن كوخافي توصيته للحكومة بعدم تحويل المساعدات المالية من التحصينات العسكرية. معتبرا أن مثل هذه التوصيات ستصعّب على نتنياهو مواصلة سياسة الاحتواء والتهدئة وإضعاف السلطة وتعزيز قوة حماس».

أما معلق الشؤون الاستخباراتية في الصحيفة الدكتور رونين بيرغمان فيقدر أن حماس ستحتاج لسنة أو سنة ونصف كي تعيد بناء قدرتها لصنع أسلحة، وأنها غير قادرة في هذه المرحلة على تجديد المواجهة العسكرية، مشيرا إلى أنها سجلت «إنجازا واحدا يصعب جدا قياسه، وهو إعادة الموضوع الفلسطيني مجددا إلى الأجندة الدولية وتوجيه ضربة شديدة إلى صورة إسرائيل، ولليهود أيضا في العالم، مؤكدا أنها محتاجة لسنوات كثيرة لترميم الضرر». وخلافا لاتجاهات المستوى العسكري يشكك بيرغمان بجاهزية الحكومة لشن حملة عسكرية واسعة بعد شهور على غزة.

ويرجح زميله المحلل العسكري في صحيفة « هآرتس» عاموس هارئيل أن قائد حماس في غزة يحيى السنوار تغير ويقود خطا جديدا بعدما حاول قيادة خط براغماتي أكثر. وقال إن الاستخبارات العسكرية تقلل من أهمية قائد كتائب القسام محمد الضيف في عملية اتخاذ القرارات، رغم التهديد النادر الذي أطلقه عشية إطلاق القذائف الصاروخية على القدس مقابل قيادة يحيى السنوار. وخلافا لصريحات القادة العسكريين والسياسيين في إسرائيل يرى هارئيل أن مشاهد الدمار داخل القطاع لن تلجم حماس ولن تكسر روحها التنظيمية، مشددا على أنها تخوض معركة أيديولوجية مليئة بالضحايا طوال عقود ضد إسرائيل. وفي معرض إشارته للتهديدات الراهنة والمستقبلية يشير هارئيل الى سعي حماس من أجل تكتل الجبهات ـ غزة، الضفة، القدس، داخل إسرائيل ـ في معركة واحدة، متواصلة، على غرار الانتفاضة الثانية.

كما كشف هارئيل عن خلافات داخل جهاز المخابرات حيال حماس، وأن رئيسها ناداف أرغمان «شكك طوال سنين بادعاء الاستخبارات العسكرية بأن السنوار أصبح براغماتيا. وصد أرغمان بشكل دائم توصيات الجيش الإسرائيلي بمنح تسهيلات واسعة لغزة، وبضمنها زيادة عدد العمال الداخلين إلى إسرائيل. هارئيل حذر بالقول إنه رغم وقف إطلاق النار «إلا أن الميدان لا يزال يغلي» في القدس على خلفية قضية حي الشيخ جراح وسعي المستوطنين إلى الاستيلاء على بيوت فلسطينيين «والصراع على السيطرة» على الحرم القدسي. وتابع «وسيكون سهلا نسبيا إعادة إشعال هذه النار وفي الداخل سيضاعف الشباك من اهتمامه بما يجري لدى المجتمع العربي في إسرائيل».

لن يكون هناك سلام دون عملية مصالحة

ويؤكد أستاذ العلاقات الدولية في مركز الدراسات الدولية في جامعة نيويورك الدكتور ألون بن مئير أنه لن يكون هناك سلام بدون عملية مصالحة، وأنه لا ينبغي لأحد أن يتوهم أنه بمجرد إقرار وقف إطلاق النار ينبغي أو يمكن لإسرائيل والفلسطينيين التفاوض على اتفاقية سلام.

ويقول إنه بالنظر إلى الكراهية العميقة وانعدام الثقة المستمرة منذ عقود، يجب أن تسبق المفاوضات لتحقيق سلام دائم عملية مصالحة. ويضيف «ففي حين أن اتفاق السلام القائم على حل الدولتين يجب أن يكون النتيجة في نهاية المطاف، لا يمكن التوصل إلى اتفاق ما لم تسبقه عملية مصالحة لمدة خمس سنوات على الأقل للتخفيف من الكراهية الراسخة وانعدام الثقة بين الطرفين. ومثل هذه العملية قد تتألف من إجراءات متعددة تعمل في وقت واحد على مستويات حكومة إلى حكومة وشعب إلى شعب، والتي يمكن أن تسرع وتعزز تنفيذ عملية المصالحة «.

شروط المصالحة

وفي رأيه هناك عدة شروط مسبقة يجب على إسرائيل الموافقة عليها للسماح للمصالحة بالمضي قدمًا دون عوائق، وتشمل: عدم ضم شبر واحد إضافي من الأرض الفلسطينية، وعدم توسيع المستوطنات خارج حدودها المحددة والحفاظ على الوضع الراهن للقدس، وقف الرواية العامة اللاذعة لكل طرف ضدّ الآخر: يجب على القادة الإسرائيليين والفلسطينيين وقف رواياتهم العامة اللاذعة ضد بعضهم البعض.

ويقول في سياق قراءته إنه في الواقع، وبدلاً من إعداد الجمهور لحتمية السلام والانخراط في حوار عام بنّاء، قام الطرفان حتى الآن بتسميم المناخ السياسي وتحريض كل طرف على الآخر وخلق تصور بأن السلام هو وهم وأن الاختلافات بينهما لا يمكن التوفيق بينها ببساطة. كما يدعو لإقامة علاقة اقتصادية، تعديل الكتب المدرسية كي تعكس بشكل موضوعي رواية تاريخية أكثر دقة وأقل تحيزًا، عدم اتخاذ أي إجراء استفزازي كاللجوء إلى المحكمة الجنائية الدولية، الحفاظ على التعاون الأمني، تعزيز التعاون في المستقبل، الزيارات المتبادلة، معتبرا أن نشاط النساء الإسرائيليات والفلسطينيات جزء مهم جد من عملية المصالحة، منوها لحيوية المناسبات الرياضية المشتركة علاوة على حوار بين الطلاب الجامعيين وإقامة المعارض الفنية وتشجيع وسائل الإعلام الإسرائيلية والفلسطينية على الإبلاغ عن التطورات الإيجابية بين الجانبين وكل ذلك بدعم أمريكي وأوروبي».

ويتابع ضمن توصياته «يجب أن يستعيد الطرفان رشدهما ويدركا أنه يجب عليهما إيجاد طريقة للتعايش السلمي، لأن البديل هو المزيد من الحروب وإراقة الدماء. إن تحقيق اتفاق دائم سيكون مستحيلاً بالنظر إلى الأجواء العدائية الحالية والمفعمة بالكراهية وانعدام الثقة، ولذا تصبح عملية المصالحة أولاً أمراً محورياً لتحقيق سلام دائم. وغير ذلك، فإن أي محادثات سلام جديدة لن تكون سوى تمرين في العبث».

حماس لم تحقق شيئاً سوى تدمير غزة

في المقابل يزعم الباحث في مركز بيغن السادات للدراسات أنه رغم إطلاق أكثر من 3500 صاروخ على المدن والبلدات والقرى الإسرائيلية، أكثر مما حدث خلال الصراع الذي استمر 51 يوما في عام 2014، فقد تعرضت البنية التحتية العسكرية لحماس لأضرار جسيمة من شأنها أن تؤدي إلى انتكاسة عدد من المنظمات الإرهابية.

ويرى زميله في « بيغن ـ السادات» الميجور جنرال في جيش الاحتياط غيرشون هاكوهين أن حرب غزة انتهت وبقيت مشكلة حماس، وأن علاقات إسرائيل مع حماس ستختبر في الأشهر المقبلة أولاً وقبل كل شيء من خلال تعزيز سيادتها في، القدس وهذا يجعل خطر اندلاع حريق هائل مرتفعا للغاية. ويقول إنه مع نهاية الحرب سيستخلص الجيش الدروس العملياتية، فيما ستحتاج إسرائيل إلى إعادة فحص مدى قدرتها المستمرة على العيش تحت سيف حماس المسلط.

ويدعو لتهنئة الجيش الإسرائيلي على إنجازاته العملياتية في جولة القتال الحالية، كما ينبغي أن يهنأ المجتمع الإسرائيلي على صموده وتماسكه الذي تجاوز التوترات والانقسامات المستوطنة. ويستنتج من رؤيته هذه أنه لا بد أن يلعب هذا العرض الرائع للصمود الوطني دورا مهما في تعامل الحكومة مع مشكلة غزة في الأشهر والسنوات المقبلة».

تساءل عن الخطوة التالية لإسرائيل

أولمرت: هناك رابحان من الحرب وحان الوقت لوقف الحصار على غزة

الناصرة ـ «القدس العربي»:

قال رئيس حكومة الاحتلال الأسبق إيهود أولمرت إن هناك رابحين في مواجهات غزة التي غرست فيها حماس بعدا من الخوف وانعدام الأمن في نفوس الكثير من الإسرائيليين. معتبرا أنه حان الوقت لتغيير الاتجاه ومنع الجولة المقبلة من إطلاق الصواريخ التي قد تصل إلى شمال إسرائيل أيضا.

وفي مقال نشرته صحيفة «جيروزاليم بوست» يوم أمس الأول أكد أولمرت، خصم نتنياهو السياسي، وجوب وقف الحصار المدني المفروض على قطاع غزة والسماح لسكانه ببناء بنية تحتية مدنية ضرورية لتحقيق نوعية حياة أفضل. وفي سياق الانتقادات الإسرائيلية المتزايدة لحكومة الاحتلال بكل ما يتعلق بالموجود والمفقود في التعامل مع قطاع غزة، يقول إنه بعد وقف إطلاق النار لن يبدو قطاع غزة كما كان عليه قبل أن تجرؤ حماس على إرسال صواريخها، وإن الرد الإسرائيلي كان حتمياً لأن أي دولة في العالم لن تجلس وتراقب سقوط الصواريخ على أهداف مدنية، وبالتأكيد ليس على عاصمتها. ويتابع « لم يكن أمام إسرائيل خيار سوى الانتقام وتوجيه ضربة ساحقة لمن يهدد سلامتها «.

المساس بالمدنيين

ويتساءل هل كان من الضروري هدم المباني الشاهقة وتدمير المباني التي كانت تسكن فيها وكالات الإعلام الدولية في غزة؟ هل الإحاطة التي قدمها مكتب المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي حول دخول مرتقب لقوات برية إسرائيلية إلى غزة التي لم تتم في النهاية مقبولة وفقا لقواعد اللعبة في مثل هذه المواقف؟

وبعدما يؤكد أولمرت أنه ليس هناك من خيار سوى الرد بالقوة الكاملة على حماس يوضح أنه في الوقت الذي يريد فيه ملايين المواطنين العيش في أمان وألا يكونوا أهدافا لإطلاق الصواريخ، يجب أن يكون قادة إسرائيل على استعداد لاتخاذ القرارات. زاعما أنه وفقا للبيانات المنشورة في الأيام القليلة الماضية، اتخذ الجيش الإسرائيلي جميع الاحتياطات الممكنة وحاول تقليل الأضرار الجانبية الناجمة عن اشتباك قواتنا الجوية المتطورة إلى أدنى حد. لقد أصبح الأبرياء، للأسف، ضحايا لهذه الحرب، وأنا أشارك سكان غزة في حزنهم وكربهم.

هناك أوقات يكون فيها هذا هو النتيجة الحتمية».

وضمن تلخيصه للحرب يقول أولمرت «سأقول منذ البداية: إن إسرائيل تعرف بالضبط ما يجب القيام به لإسقاط نظام حماس في قطاع غزة وتغيير ميزان القوة الذي سيؤدي إلى واقع جديد مختلف. سيوفر ذلك أفقا جديدا تماما وفرصة مختلفة لحياة أفضل لشعب إسرائيل و 2.5 مليون من سكان غزة الذين يعيشون في ضائقة وألم، ويعانون الكثير من إراقة الدماء على أيدي نظام حماس».

اجتياح القطاع ممكن

معتبرا أن الطريقة الوحيدة لإحداث التغيير هي دخول الجيش الإسرائيلي إلى قطاع غزة بكل القوات الموجودة تحت تصرفه: المشاة، وسلاح المدرعات، ووحدات النخبة الخاصة، واستخدام الأسلحة الدقيقة والطائرات دون طيار والطائرات المقاتلة، وبالطبع القبة الحديدية.

ويضيف «لا توجد وسيلة أخرى. لسنا مستعدين للقيام بمثل هذه الخطوة لأنها سيترتب عليها ثمن باهظ من حيث عدد الضحايا بين جنودنا وسكان غزة. ستكون نتيجة مثل هذا الإجراء مدمرة للغاية لدرجة أننا لن نكون مستعدين لها. لسنا مستعدين لمثل هذه الخطوة وفي نهاية المطاف لا نريد القيام بمثل هذا العمل. في الواقع، في عام 2009، عندما أعلن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أنه سيسقط نظام حماس، كان هذا مجرد عرض تم تصميمه للتأثير على نتيجة الانتخابات المقبلة».

وحسب أولمرت هناك رابحان في هذه المواجهة: حماس التي غرست بعدا من الخوف وانعدام الأمن في نفوس الكثير من الإسرائيليين. وبنيامين نتنياهو، الذي كان يعلم منذ اللحظة الأولى أن حماس لن تنهار، لكنه أراد المواجهة لأنها ستغير أجندته الشخصية.

أولمرت الذي حذر قبل شهر من أن نتنياهو سيشعل حريقا كبيرا في البلاد لإنتاج حالة طوارئ تتيح له البقاء في سدة الحكم، يقول إنه بالنسبة لنتنياهو فإن أعظم إنجاز لهذه الجولة العنيفة هو أن «قلعة بلفور» (مقر رئاسة الوزراء) لم تسقط وكما قالت زوجته ذات مرة، كل شيء آخر يمكن أن يحترق».

وفي هذا السياق يضيف ساخرا: «لكن لم يحترق كل شيء آخر. فقط آلاف الصواريخ التي طارت فوق منازل الإسرائيليين في جنوب البلاد وفي الوسط والمنطقة الساحلية وضواحي القدس، أما المنزل الذي تريد عائلة نتنياهو الاستمرار في العيش فيه إلى الأبد فبقي في أيديهم».

استئناف العلاقة مع حماس

ويرى أولمرت في معرض انتقاداته لسياسات نتنياهو أن الخطوة التالية المتوقعة هي تجديد علاقته مع حماس وهو حدث يتكرر بانتظام منذ أكثر من 12 عاما. مؤكدا أن إسرائيل ستستمر في «حشو خزائن التنظيم الإرهابي» بملايين الدولارات شهريا من قطر وربما أيضا من دول إسلامية أخرى. كما يقول إن إسرائيل هي التي تقوم بدور المصرفي الذي يدفع لقادة حماس، مع العلم الواضح أن هذه الأموال ستستخدم لتعزيز القوة العسكرية لـ «المنظمة الإرهابية» ولإصلاح الأنقاض التي نشأت خلال الجولة الحالية والتحضير للجولة التالية من مواجهة.

وحول رؤيته المستقبلية يقول أولمرت إنه مع ذلك يمكن لإسرائيل اتباع مسار مختلف: يمكننا تجاوز حماس وإيجاد طريق مباشر لسكان قطاع غزة. إنهم ضحايا هذه الحرب الذين ليس لديهم فرصة لعيش حياة مختلفة، ما لم يتمكنوا من إبعاد أنفسهم عن القتلة الذين يتحكمون في حياتهم. يجب أن نوقف الحصار المدني المفروض على قطاع غزة وأن نسمح لسكانه ببناء بنية تحتية مدنية ضرورية لتحقيق نوعية حياة أفضل».

ظروف رهيبة

ويؤكد أنه من المستحيل أن يعيش ملايين الأشخاص في مثل هذه الظروف الرهيبة، حيث يحصلون على الكهرباء لمدة أربع إلى خمس ساعات فقط في اليوم، والمياه محدودة، ويتم التحكم في نقل البضائع بالكامل من قبل السلطات الإسرائيلية، مما يجعل فرص إعادة التأهيل الاقتصادي تقريبا غير موجودة. وبرأيه يجب أن ينظر إلى قطاع غزة بشكل مختلف، ليس فقط كخطر قائم، ولكن أيضا كإمكانية للتغيير.

ويتابع «لكن لكي يحدث هذا، يجب أن يكون لإسرائيل قائد لديه الشجاعة ليس فقط لإرسال طائرات بقنابل دقيقة، ولكن أيضً خطوات تحسن نوعية حياة سكان غزة، بناء ميناء عميق المياه من شأنه أن يمكّن غزة من تطوير علاقة تجارية مع المجتمع الدولي».

ويرفض أولمرت الادعاء بأن «تغيير هذا النهج سيعرض إسرائيل لتهديد أمني يقلل من قوتها وقدراتها العسكرية التي تتفوق بوضوح على قدراتهم. حان الوقت لتغيير الاتجاه ومنع الجولة القادمة من إطلاق الصواريخ التي قد تصل إلى شمال إسرائيل أيضا. ويخلص للقول إنه من الواضح الآن للجميع أن الموجة الحالية من النشاط الإرهابي كانت نتيجة حتمية للمصلحة المشتركة، أولاً وقبل كل شيء، حماس، وكذلك نتنياهو، الذي أشعل حريقا في القدس استمر في إحراق الإنسان والناس والنسيج الأخلاقي للمجتمع الإسرائيلي».

المغرب يتلقى دفعة جديدة من لقاح «سينوفارم» وخبير: وضعية مكافحة الوباء جيدة

الرباط ـ «القدس العربي»:

تلقى المغرب دفعة جديدة من اللقاحات، فيما تتواصل عملية التطعيم ضد الفيروس، وتشهد الحالة الوبائية تحسناً متواصلاً، وفق تأكيد الخبراء والبيانات الرسمية.

وأفاد موقع "هسبريس" الإلكتروني أن السلطات المغربية تلقت، أمس الأحد، مليونيْ حقنة إضافية من لقاح "سينوفارم" الصيني ضد "كورونا"، ليواصل تعزيز مخزون حملة التطعيم، رغم الإقبال العالمي الكثيف على هذا المنتج الحيوي.

وحطت طائرة شحن أولى، تابعة لأسطول الخطوط الملكية المغربية، في مطار محمد الخامس الدولي في الدار البيضاء، في الساعة العاشرة صباحاً، محملة بجزء من الكمية المتحصل عليها اليوم. وبعد ساعة بقليل، هبطت على أرضية المطار نفسه طائرة ثانية، وعلى متنها بقية الشحنة من اللقاح الصيني. وقد نقلت الجرعات الجديدة إلى مقر "الوكالة المستقلة للتبريد" في انتظار توزيعها على مختلف أقاليم المغرب.

وأوضح المصدر المذكور أن هذا المستجد يجعل التوقعات ترتبط باستفادة مَن هم أقل من 45 سنة، في القريب العاجل، من حملة التطعيم، بهدف توسيع المناعة الجماعية من الجائحة.

وبلغ عدد المستفيدين من الجرعة الأولى من التطعيم، إلى حدود مساء أول أمس السبت، 7 ملايين و635 ألفاً و674 شخصاً، فيما استفاد 4 ملايين و831 ألفاً و397 شخصاً من الجرعة الثانية.

وتحت عنوان "الوضعية الوبائية جيدة"، نقلت صحيفة "الصباح" عن الدكتور الطيب حمضي، الطبيب والباحث في السياسات والنظم الصحية، قوله إن الإجراءات الاستباقية المتخذة خلال الأشهر الأخيرة، ساهمت في دخول المغرب ضمن النطاق الأخضر للخريطة العالمية المخاطر وباءكورونا، مضيفاً أنها صمام أمان مهم أنقذ البلاد وجعلها متحكمة في وضعيتها الوبائية.

وأشار إلى دراسة علمية نشرت أخيراً في مجلة "لانسيت" العلمية أجراها على مدى سنة، خبراء في الصحة والاقتصاد، وخلصت إلى أن الاستراتيجية الاستباقية والصرامة في تطبيق الإجراءات التقييدية وإطالة مدتها إلى حين كسر منحنى الوباء، والمساة استراتيجية "صفر كوفيد" تفوقت بكثير على استراتيجية التعايش مع الفيروس وتخفيف الإجراءات ثم الإغلاق، والمساة استراتيجية التعايش، إذ إن الاستراتيجية الأولى أدت إلى وفيات أقل ب 25 مرة، كما أدت إلى آثار اقتصادية أكثر إيجابية في الدول التي اعتمدتها، والتي تأثر ناتجها الإجمالي المحلي بشكل أقل وتحسن بعد ذلك وأصبح إيجابياً بسرعة، بينما ظل في المنطقة الحمراء في الدول الأخرى، التي لم تتعاف اقتصاداتها بعد.

لقاح «سينوفارم» الصيني المضاد لفيروس كورونا

وأوضح حمضي أن المغرب اختار استراتيجية أقرب إلى تكسير المنحنى، لذلك يتمتع اليوم بوضعية وبائية جيدة ومستقرة، مضيفاً أن البلاد تفوقت في تدبير حملة تطعيم مبكرة وناجحة، بعد أن وصلت اليوم إلى تلقيح الفئات العمرية من 45 سنة فما فوق، وهي كلها عوامل تسمح بتخفيف التدابير الترابية بشروط، وبتدرج أمن ودون أي تسرع، في احترام تام للإجراءات الاحترازية الفردية والجماعية المنصوص بها، من قبل المواطنين والمؤسسات والمقاولات، وتعاون المجتمع المدني مع السلطات المحلية والأمنية، وسهر الجميع بحزم على التحسيس واحترام الإجراءات الاحترازية، معتبراً أي تقاعس أو تراخ من المواطن أو المقاولة، في الالتزام بشروط الوقاية، سيضاعف خطر الانفلات الوبائي، ومن ثم الرجوع بقوة لتدابير تقييدية أكثر شدة وأطول مدة. في سياق متصل، تتخذ السلطات المغربية استراتيجية عزل المسافرين القادمين من الخارج، إلى حين ثبوت خلو إصابتهم من الفيروس وصدور النتيجة السلبية للاختبارات الضرورية. وفي هذا الصدد، أكد البروفيسور كمال المرحوم الفيلالي، رئيس مصلحة الأمراض الوبائية والتعفنية في المستشفى الجامعي ابن رشد في الدار البيضاء، في تصريح أوردته صحيفة "الصحراء المغربية"، أهمية عزل المسافرين القادمين من الخارج لمدة 10 أيام، بمن فيهم الذين خضعوا للحقنة الثانية من اللقاح المضاد لفيروس كوفيد19 للتحكم في هامش احتمال صدور نتيجة سلبية لدى بعض الأشخاص، رغم حملهم للفيروس ومن دون أن تظهر عليهم أعراض المرض، وهي الحالات التي تشكل 30 في المئة.

وتبعاً لذلك، ذكر المتحدث أن الحالة الوبائية في المغرب أمام امتحان، خلال 10 أيام من بعد عطلة عيد الفطر، إذ يتوقع ظهور حالات إصابة جديدة بالفيروس في مدن أخرى، حيث كانت حركية تنقل الأشخاص إليها مع فترة عيد الفطر، ما قد يهدد بعودة السلطات المعنية إلى تبني قيود جديدة في حالة بروز أي مؤشرات محتملة لتوسع انتشار الفيروس من جديد.

ولتفادي وقوع أي انفلات وبائي محتمل، شدد البروفيسور الفيلالي على وجوب الاستمرار في ارتداء الكمامة والتباعد الجسدي وتنظيف اليدين، رغم الخضوع للتطعيم ولإقرار رفع بعض القيود الاحترازية ضد الفيروس، بالنظر إلى استمرار انتشار الفيروس بين الناس.

وتأتي هذه التوصيات الوقائية رغم استقرار الحالة الوبائية في المغرب، حيث تسجل ما بين 200 و400 حالة في اليوم، مع تراجع عدد مرضى "كوفيد" في أقسام الإنعاش وتراجع عدد الوفيات بعد وصولها إلى ما بين 0 وفاة و6 وفيات في اليوم، خلال الفترة الأخيرة.

ورغم ذلك، عبر رئيس مصلحة الأمراض الوبائية والتعفنية في المستشفى الجامعي ابن رشد في الدار البيضاء عن وجود مخاوف وبائية من ظهور حالات جديدة للإصابة بالسلالة البريطانية والهندية في الدار البيضاء، وانتقالها إلى بعض مخالطي الحالات المؤكدة، وبالتالي هدر مكتسب تنفيذ حالة الطوارئ خلال رمضان، التي أعطلت أكلها وبائياً.

على صعيد مستجدات الحالة الوبائية في المغرب، أعلنت وزارة الصحة، مساء أول أمس السبت، عن تسجيل 363 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد و293 حالة شفاء، وأربع وفيات خلال 24 ساعة.

وأبرزت أن الحصيلة الجديدة للإصابات بالفيروس رفعت العدد الإجمالي لحالات الإصابة المؤكدة بالمملكة إلى 516 ألفاً و812 حالة منذ الإعلان عن أول حالة في 2 آذار/ مارس 2020 فيما بلغ مجموع حالات الشفاء التام 505 آلاف و50 حالة، بينما ارتفع عدد الوفيات إلى 9119 حالة، بنسبة فتك قدرها 1,8 في المئة.

وتتوزع حالات الإصابة المسجلة خلال 24 ساعة الأخيرة عبر جهات الدولة بين الدار البيضاء – سطات (205) والرباط – سلا – القنيطرة (48) وطنجة – تطوان – الحسيمة (28) ومراكش آسفي (27) وسوس ماسة (21) ودرعة تافيلالت (14) والداخلة وادي الذهب (14) والعيون الساقية الحمراء (3) وحالة إصابة بكل من جهات الشرق، وبني ملال خنيفرة، وفاس مكناس. وجرى تسجيل حالتي وفاة بجهة الدار البيضاء –سطات، وحالة وفاة واحدة في كل من جهتي الرباط – سلا – القنيطرة، ودرعة – تافيلالت.

وحسب النشرة، فقد أصبح مؤشر الإصابة التراكمي في المغرب يبلغ 1420,7 إصابة لكل مئة ألف نسمة، بمؤشر إصابة يبلغ 1 لكل مئة ألف نسمة خلال 24 ساعة المنصرمة، فيما يصل مجموع الحالات النشطة التي تتلقى العلاج حالياً إلى 2643 حالة.

وبلغ عدد الحالات الخطيرة أو الحرجة الجديدة بأقسام الإنعاش والعناية المركزة المسجلة خلال 24 ساعة الأخيرة، 18 حالة، ليصل العدد الإجمالي لهذه الحالات إلى 164 حالة، أما معدل ملء أسرة الإنعاش المخصصة لـ(كوفيد–19) فقد بلغ 5,2 في المئة.

الجبهة المغربية لدعم فلسطين تدعو عطا الله حنا وخالد مشعل إلى مقاطعة مهرجان رقمي يحضره العثماني

الرباط ـ «القدس العربي»:

دعت "الجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع" كلاً من رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذوكس المطران عطا الله حنا، ورئيس حركة حماس في الخارج، خالد مشعل، إلى عدم المشاركة في مهرجان إلى جانب رئيس الحكومة والأمين العام لحزب العدالة والتنمية، سعد الدين العثماني.

وقالت في رسالة موجهة إلى عطا الله حنا ومشعل، أوردها موقع "العمق" المغربي: "علمنا من خلال منشور يتداول عبر وسائط التواصل الاجتماعي بالمغرب، بالدعوة الموجهة لكما للمشاركة في مهرجان رقمي إلى جانب سعد الدين العثماني، أمين عام حزب العدالة والتنمية في المغرب". ونبهت الجبهة الشخصيتين الفلسطينيتين المذكورتين إلى أن العثماني هو رئيس الحكومة المغربية، وهو من وقع بخط يده "اتفاقية التطبيع مع الكيان الصهيوني" في العاشر من كانون الأول/ ديسمبر من العام الماضي، و"صافح وجالس أحد أكبر عتاة الإجرام الصهيوني، وأحد من أشرفوا بشكل مباشر على العمليات العسكرية على غزة الأبية، وأمر بقتل ما يقرب من 250 فلسطينياً وجرح 1900 آخرين، أطفالاً ونساء وشيوخاً داخل بيوتهم، ودمر العشرات من المنازل والعمارات والمدارس والمستشفيات خلال شهر أيار/ مايو الجاري".

واستغربت الجبهة ورود اسمي حنا ومشعل وصورتيهما في منشور حزب "سعد الدين العثماني، المطبع مع الكيان الصهيوني ومجرمي الحرب الصهاينة". ووصفت الرسالة العثماني بأنه "مطبع مع المجرمين الصهاينة"، ومشددة على أنه "لا تعامل مع المطبعين أو المباركين للتطبيع أو الساكتين عنه"، داعية حنا ومشعل إلى عدم وضع أيديهما "في أيدي من صافح المجرمين الصهاينة وجعل منهم حلفاءه". "كما نرجو ألا يفسد جلوسكما إلى جانب من وقع شخصياً على اتفاقية الخزي والعار فرحة المغاربة بنصر المقاومة وصمود الشعب الفلسطيني"، تضيف الرسالة.

الرباط تهاجم وكالة الأنباء الفرنسية في تعاملها مع قضية الهجرة

الرباط ـ «القدس العربي»:

نشرت وكالة الأنباء المغربية في موقعها الرسمي مقالاً شنت فيه هجوماً لاذعاً على نظيرتها الفرنسية، متهمة إياها بمحاولة "شيطنة المغرب" و"تشويه صورته".

وجاء في المقال أن "لمكتب وكالة الأنباء الفرنسية في الرباط تاريخاً طويلاً مع المغرب. فغالباً ما تطورت معالجته لمختلف الأحداث التي تقع في بلادنا وفق آراء وقناعات مراسليها، الذين يناضلون من أجل قضية أو أخرى، وذلك دون القدرة على الابتعاد عن موقف تلقين الدروس من خلال الاكتفاء بوصف الوقائع بكل بساطة، كل الوقائع مع احترام أخلاقيات المهنة".

وأضافت: "تنطلق تغطية أحداث سبتة من قبل المبعوثين "الخاصين للغاية" لوكالة الأنباء الفرنسية من هذا النهج غير الأخلاقي المتمثل في الرغبة في شيطنة المغرب وتشويه صورته في أعين الأوروبيين وكذا في أعين نخبة مغربية معينة بمتابعة أخبار بلادها عبر وسائل الإعلام الفرنسية".

واستطردت قائلة: "في هذه الحالة، انطلقت وكالة الأنباء الفرنسية بسرعة، منذ القصاصة الأولى، في ثرثرة مفرطة لكيل الاتهامات، بما يحمل على الاعتقاد بأن المغرب سمح بشكل متعمد للمهاجرين بالمرور، انتقاماً من قرار مدريد استقبال، في ظل ظروف غامضة، زعيم انفصاليي (البوليساريو) لتلقي العلاج في مستشفياتها. وبالنسبة لوكالة الأنباء الفرنسية، فإن الخط الفاصل تم رسمه منذ البداية. أما الحكم فهو مسبق ونهائي، السلطات المغربية متهمة بأنها فتحت "عمداً" الأبواب أمام التدفق الهائل للمهاجرين نحو سبتة". وحسب المصدر نفسه، فقط "نصّب مراسلو الوكالة أنفسهم حراساً للعدالة على حساب مهمتهم المتمثلة في الإخبار بكل موضوعية، وسمحوا لأنفسهم باتهام البعض وتبرئة البعض الآخر، بل وحتى إلباسه لباس الضحية. فعلى سبيل المثال، لم تجد وكالة الأنباء الفرنسية، التي أبانت عن معالجة غير متكافئة وانتقائية بشكل صارخ، أنه من المفيد لقرائها تقديم تقارير حول مقطع فيديو يُظهر عناصر من الحرس المدني الإسباني وهم يلقون بالمهاجرين في البحر، ويضربونهم بالهراوات. وعلى نفس المنوال، تضيف الوكالة المغربية، استعارت الوكالة الفرنسية رداء المركزية الأوروبية البائدة لتقول لنا من خلال توجه استعماري إن "حدود أوروبا تنتهي في إفريقيا". الأمر يتعلق هنا بأكثر من مجرد انحراف، بل بعقدة تجترها مثل كرة فولاذية منذ قرون، وذلك على حساب الأدلة التاريخية والجغرافية، وفي تحد لمطلب الحقيقة الذي يجب أن يوجه عمل "مؤرخي اللحظة"، الذين هم في هذه الحالة مراسلو وكالة الأنباء الفرنسية.

وتابع المصدر المغربي: "على غرار معالجتها لقضية الصحراء المغربية عندما قام مراسلوها بالجزائر العاصمة بإدراج الجمهورية الوهمية في قصاصاتهم دون أخذ الاحتياطات المعتادة من خلال توضيح أن الأمر يتعلق بكيان معلن ذاتياً، ولا يعترف به المجتمع الدولي، تنم معالجة أحداث سبتة عن عداء أصبح ممنهجاً عندما تطرح وكالة الأنباء الفرنسية موضوع المغرب. واعتبر المقال أن "المعالجة الإعلامية التي خصصتها وكالة الأنباء الفرنسية لأزمة الهجرة، التي تتحمل فيها أوروبا مسؤولية كبيرة، اتخذ شكلاً ينمّ عن كثير من العداء والاستهداف.

في سبتة، تم اختبار جميع أنواع الكتابة الصحافية (روبورتاجات، مقالات تحليلية، بورتريهات) بلهجة مبالغ فيها وحماسة زائدة فيما يتعلق بالجوانب التي تقدم المغرب كـ"معتدٍ"، على أرضه. أليست سبتة ومليلية مغربيتين؟ أو عندما تبرر دخول هؤلاء المهاجرين إلى سبتة من خلال مناخ اجتماعي، يعد ثمرة مخيالها المهين: "معظم الوافدين الجدد هم من الشباب، وأحياناً من المراهقين، الذين وصلوا سباحة إلى شاطئ سبتة على أمل العثور على عمل والهروب من الفقر والبطالة والجوع بالمغرب"، على حد قول الوكالة الفرنسية الرسمية التي تلجأ إلى جميع الذرائع عندما يتعلق الأمر بالمساس بصورة المغرب؛ وفق ما جاء في المقال الذي يعكس وجهة النظر المغربية الرسمية.

الأزمة مع اسبانيا تفرز تفاعلات جديدة

المغرب: فريق برلماني يطالب باستدعاء وزير الخارجية وائتلاف اليسار يدعو إلى استحضار مبادئ حسن الجوار

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

ما زال التوتر الدبلوماسي بين الرباط ومدريد يفرز تفاعلات جديدة، نتيجة استضافة زعيم "البوليساريو" للعلاج في مستشفى إسباني بهوية جزائرية مزورة، وكذا جرّاء تداعيات الهجرة السرية الجماعية لمواطنين مغاربة وأفارقة إلى مدينة سبتة؛ فقد طالب فريق برلماني مغربي باستدعاء وزير الخارجية، ناصر بوريطة، للاطلاع على واقع الأزمة التي تشهدها العلاقات بين المملكتين المغربية والإسبانية.

الرسالة التي تحمل توقيع مصطفى إبراهيمي، رئيس فريق العدالة والتنمية في مجلس النواب، دعت إلى عقد اجتماع للجنة الخارجية في البرلمان المغربي بحضور الوزير بوريطة، كما سجلت أن العلاقات بين المغرب وإسبانيا شهدت بعض التوتر في الآونة الأخيرة بعد استضافة مدريد لزعيم جبهة "البوليساريو" إبراهيم غالي، المتهم بجرائم حرب دولية، ودخولها إلى البلاد من أجل العلاج بجواز سفر مزور.

وأضافت الرسالة، التي اطلعت عليها "القدس العربي"، أن الأزمة تعمقت عقب الأحداث الأخيرة لمدينة سبتة، في إشارة إلى نزوح جماعي لآلاف المواطنين المغاربة ضمنهم أطفال، نحو المدينة المحتلة.

المقاطعة

إلى ذلك، انتشرت عبر شبكات التواصل الاجتماعي حملة لمقاطعة المنتجات الإسبانية في المغرب، وطالب نشطاء مغاربة بالامتناع عن شراء البضائع الإسبانية، وذلك "احتجاجاً على المواقف الإسبانية المناوئة للمصالح العليا للمملكة المغربية"، كما قالوا. كما دعوا إلى وقف الزيارات السياحية إلى إسبانيا من طرف المواطنين المغاربة الذين يزورنها بشكل كبير خصوصاً في العطل. وقال الرواد في تدويناتهم: "معاً ضد بضائع وسلع الجار الإسباني الذي يتواطأ مع الأعداء ضد المغرب والمغاربة. مقاطعة المنتجات الإسبانية واجب وطني". وانتقد أصحاب النداء ما أسموه "التدخل الهمجي" في حق بعض المهاجرين في مدينة سبتة المحتلة، كما استنكروا سماح السلطات الإسبانية باستقبال زعيم جبهة "البوليساريو" للعلاج في مستشفياتها.

ومن بين المتحمسين لحملة المقاطعة شباب أطلقوا على أنفسهم "اليمين القومي المغربي"، وحرصوا على تداول وسم "سبتة ومليلية مغربيتان"، كما تحدثوا في بيان عن "التحديات والرهانات التي يواجهها المغرب في هذه المعركة مع إسبانيا وألمانيا، وكذا مع الاتحاد الأوروبي الذي هب لنصرة الإسبان سيراً على نهج منطق/ لا منطق "انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً". كما دعا البيان إلى "تحمل المسؤولية" و"الالتفاف حول المؤسسة الملكية" و"دعم الدبلوماسية المغربية ومساندة الدولة في قراراتها لربح هذه المعركة وقطع الطريق أمام من يحاول الصيد في الماء العكر، من خلال استغلال الوضع للقيام بمسيرات مغرضة لا علاقة لها بمصالح المغاربة وبقضايا الوطن والمواطنين".

وظهر "اليمين القومي المغربي" الذي ما زال تجمّعاً افتراضياً، خلال أزمة الكركرات، أول الأمر، مشيداً بموقف المغرب في استعادة السيطرة عن ذلك المعبر الحدودي الصحراوي، ملهماً حماس الشباب للذود على المغرب وسيادته على مختلف أراضيه، من الصحراء إلى سبتة ومليلية المحتلتين، وفق ما جاء في صفحته على "فيسبوك".

على صعيد آخر، أفادت وكالة الأنباء المغربية أن "النسيج الجمعوي المغربي في فرنسا" التأم أول أمس السبت في ساحة "ألما" في باريس، على مرمى حجر من مقر السفارة الإسبانية، قصد التعبير عن رفضهم لقرار مدريد استقبال إبراهيم غالي "زعيم البوليساريو"، والمطالبة باعتقاله ومثوله أمام العدالة على خلفية الجرائم ضد الإنسانية المنسوبة إليه.

وضمّت الوقفة، المنظمة بمبادرة من "ائتلاف للجمعيات المغربية في فرنسا"، عشرات من أفراد الجالية المغربية المتفاعلة مع التطورات الأخيرة التي شهدتها العلاقات القائمة بين الرباط ومدريد. وجدد المتظاهرون الذين كانوا يحملون الأعلام المغربية ولافتات كتبت عليها رسائل تدعو إسبانيا إلى "توضيح موقفها من المغرب"، تمسكهم ببلدهم الأم وتعبئتهم من أجل الدفاع عن وحدتها الترابية.

وفرجت سلطات مدينة سبتة المحتلة، مساء الجمعة المنصرم، عن الصحافية المغربية فاطمة الزهراء رجمي موفدة قناة "شوف تيفي" وصحيفة "المشعل" بعد ساعات من اعتقالها من طرف مجموعة كبيرة من قوات الأمن الإسبانية، حيث كانت تقوم بتغطية الأوضاع في هذه المدينة المحتلة، في ضوء التطورات الأخيرة.

وأعربت "النقابة الوطنية للصحافة المغربية" عن تضامنها مع الصحافية المذكورة، التي كانت قد تعرضت للاعتقال حينما كانت تهم بمغادرة سبتة في اتجاه مدينة الجزيرة الخضراء لتغطية وقفة احتجاجية نظمت أمام القنصلية المغربية وتم اقتيادها إلى أحد مخافر الشرطة هناك، ووضعت رهن الاعتقال الاحتياطي.

وأوضحت في بيان اطلعت عليه "القدس العربي" أن "الاستنطاق" الذي خضعت له فاطمة الزهراء رجمي يركز على مضمون العمل الصحافي الذي تقوم به، حيث انصبت أسئلة الاستنطاق على سبب استعمالها لعبارة "سبتة المحتلة"، وعلى سبب تركيزها على تجاوزات قوات الحرس الإسباني في حق الوافدين إلى المدينة من مواطنين مغاربة وآخرين من جنسيات أخرى.

وقالت النقابة إنها إذ تستهجن طريقة الاعتقال التي تعمدت فيها قوات الأمن الإذلال والإهانة والاحتقار، فإنها في الوقت نفسه تندد بذلك الاعتقال التعسفي الذي ينم عن ضيق صدر السلطات الاستعمارية الإسبانية تجاه كل من يفضح الخروقات والتجاوزات الخطيرة التي اقترفتها قوات الأمن الإسبانية وعناصر الجيش الإسباني في حق العابرين إلى المدينة المغربية المحتلة، ويكشف عن عدم احترام هذه السلطات لحرية الصحافة والتعبير، وعن التضييق على عمل الصحافيين (مخافة فضح انتهاكاتهم المنهجة لحقوق الأشخاص بمن فيهم القاصرون).

وذكرت النقابة أنها خاطبت في هذا الصدد الاتحاد الدولي للصحافيين، لحمل قوات الأمن الإسبانية وقوات الجيش الإسباني على احترام حقوق الإنسان خصوصاً حرية الصحافة وفسح المجال أمام الصحافيين لنقل الصورة كاملة فيما يتعلق بالتطورات الأخيرة في الثغرين المغربيين المحتلين سبتة ومليلية.

«الهجرة الجماعية»

أما بخصوص التفاعلات الحزبية الجديدة التي أفرزتها الأزمة الحالية بين المغرب وإسبانيا، فقد أصدرت "فدرالية اليسار الديمقراطي"، أمس الأحد، بياناً أوضحت فيه أنها تتابع بقلق كبير نزوح المئات من المواطنات والمواطنين منهم الشباب والأطفال إلى جانب مجموعة من المهاجرين القادمين من جنوب الصحراء تجاه المدينتين السليبتين سبتة ومليلية في حركة جماعية واسعة هي الأولى من نوعها من حيث الشكل والاتساع.

واعتبرت الفدرالية في بيانها الذي اطلعت عليه "القدس العربي" أن هذه الهجرة الجماعية "إدانة صريحة للاختيارات السياسية المتعاقبة والتي ازدادت حدتها في الآونة الأخيرة مع احتداد الأزمة الاجتماعية جراء انتشار جائحة كوفيد 19 وتبعات الحجر الصحّي وما واكبه من ارتفاع في نسبة البطالة في صفوف الشباب واتساع دائرة الفقر، خاصة في جهات ظلت تفتقد لإمكانيات التنمية وضمان العيش الكريم لساكنتها كما هو الحال في مدينتي المضيق والفنيدق وبعض الجهات المهمشة.

وعلى إثر هذا الحدث الذي وصفته بـ"المؤلم" أعلنت فدرالية اليسار أنها تستحضر تاريخ التدخل الاستعماري الإسباني في شمال وجنوب المغرب وما ارتبط به من تجاوزات ما زالت تداعياتها مستمرة إلى اليوم، وتعتبر أن كافة القضايا المستجدة منها والقديمة، وفي مقدمتها ملف استرجاع المغرب لسبتة ومليلية والجزر الجعفرية، يلزم أن تحلّ على طاولة الحوار والتفاوض، البعيدة عن أي تهديد أو ابتزاز مع استحضار مبادئ حسن الجوار وصيانة المصالح المشتركة.

كما قالت إنها ترفض فرض دور "دركي أوروبا" على المغرب، وتؤكد على احترام حرية التنقل وحقوق المهاجرين كما تنص عليها المواثيق الدولية، مع تأكيدها على أن التعاون في كافة المجالات لا يمكن فصله عن وضع أسس الاحترام المتبادل الضروري لبناء علاقات متوازنة بين المغرب وإسبانيا تراعي مصالح وسيادة البلدين. وتعتبر بأن ما يجري من هجرة جماعية هو نتيجة حتمية للاختيارات اللاشعبية للدولة المغربية وسياساتها التي زادت في تفاقم الفوارق الاجتماعية والمجالية وتعميق الشعور بالحكرة، ونتيجة الانسحاب التدريجي للدولة من واجباتها في توفير الخدمات العمومية وفي مقدمتها ضمان الحق في ولوج التعليم العمومي الجيّد وضمان الحق في الشغل اللائق، وإغلاق الأفق أمام المواطنين وخاصة الشباب منهم، فتضاعفت أزماتهم الاجتماعية والنفسية وترسخت رغبتهم في الهجرة بحثاً عن أفق أرحب.

كما أعلنت أنها ترفض رفضاً قاطعاً لأي توظيف لمآسي المواطنات والمواطنين في أي صراع خارجي، وتعتبر كرامة المواطنين أولوية أساسية تبنى عليها كرامة الوطن، وتجدد التأكيد على أن تقوية الموقف الدبلوماسي المغربي يمرّ عبر تقوية الجبهة الداخلية من خلال احترام حقوق وحريات المغاربة، وعبر التقدّم نحو البناء الديمقراطي بما يحقق مجتمع المواطنة والمعرفة والعدالة الاجتماعية والتوزيع العادل للثروة، كما تؤكد على ضرورة إحداث قطائع مع الاختيارات التي أنتجت المآسي الاجتماعية المتراكمة، بالموازاة مع إحداث إصلاحات تساهم في تحقيق انفراج سياسي حقيقي وواسع وتضع الجهات المهمشة على طريق التنمية الشاملة المأمولة من خلال نموذج تنموي جديد يكون ثمرة حوار وطني شامل يشرك كل تعبيرات المجتمع، وفق ما جاء في البيان.

وتشهد صفحات التواصل الاجتماعي نقاشات بين المدونين المغاربة حول العلاقة مع إسبانيا، في ضوء التطورات الأخيرة. في هذا الصدد، كتب الخبير المغربي في مجال المياه الدكتور جواد الشقوري أن "الحماسة والعاطفة وحب الوطن لا يجب أن تدفعنا إلى الانتحار أو تصديق الأوهام أو الأخبار الكاذبة. الكثيرون يروجون هذه الأيام أن جارتنا الشمالية مجرد "أبو رقعة" ودولة تعاني اقتصادياً، وهي دولة من أكثر دول أوروبا تخلفاً وضعيفة عسكرياً، إلخ. ومثل هذه الإشاعات نطلقها منذ الاستقلال وعند كل أزمة بيننا وبينهم. لا يتعلق الأمر بعقدة "الخواجة" ولا بالاستيلاب، لكن لنكن موضوعيين ونحلل بمعطيات صحيحة؛ ولا تجعلنا الحماسة نخبط خبطاً عشواء".

وأضاف قائلاً: "إذا كانت إسبانيا تعاني حالياً فنحن نعاني أضعافاً مضاعفة. إسبانيا هي القوة الاقتصادية رقم 13 عالمياً والخامسة أوروبياً، وتصنع القطارات والبواخر (لا نتحدث عن تركيب، بل صناعة من الألف إلى الياء) وتتصدر شركاتها ترتيب صناعة النسيج عالمياً وتعد من أكبر الدول المصدرة للمواد الفلاحية وثاني قوة سياحية في العالم من حيث عدد السياح وبنيتها التحتية من أفضل ما يكون، ومستوى الدخل الفردي ومستوى الرفاهية يفوق ما عندنا بكثير، ونظامها الصحي من أفضل الأنظمة عالمياً، ونظامها التعليمي أفضل من نظامنا بمراحل إلخ.

وأكد المدون ما يلي: "سنقف دائماً مع بلدنا ضد أي بلد يعادينا بما فيها إسبانيا، لكن ليس بعقلية القطيع واتباع الأوهام وخلق الأكاذيب واستضعاف الآخرين واستضخام أنفسنا. أمس، روجنا نفس نوعية الأوهام لمجرد أزمة دبلوماسية ربما عابرة بيننا وبين ألمانيا، مفادها أن ألمانيا دولة لا وزن سياسياً لها ولا تقرر شيئاً في خريطة السياسة العالمية و...و... حين نشبت أزمة بيننا وبين هولندا قبل سنوات نفس الخطاب، هولندا مجرد بلد أجبان وحليب... ليس هكذا تورد الإبل يا سعد... والتحليل السياسي اتركوه لأصحابه رجاء".

محاولة لاستعادة سوق واعدة أم «تسول» استثمارات لدعم اقتصاد متردّ؟

زيارة المشيشي إلى ليبيا تقسم الطبقة السياسية في تونس

رئيس الوزراء الليبي عبد الحميد دبيبة (يمين) يستقبل نظيره التونسي هشام المشيشي في العاصمة الليبية طرابلس

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أثارت زيارة رئيس الحكومة التونسية، هشام المشيشي، إلى طرابلس ولقائه كبار المسؤولين الليبيين، ردود فعل متفاوتة داخل الطبقة السياسية، فبينما رحب البعض بهذه الزيارة التي اعتبر أنها ستفتح المجال لاستعادة السوق الليبية الواعدة وتمنح الشركات التونسية فرصة للمشاركة في إعادة الإعمار، قلل آخرون من أهمية الزيارة ونتائجها، معتبرين أنها محاولة لـ"تسول" الاستثمارات الليبية لدعم الاقتصاد التونسي المتردي، وخاصة أنها تأتي بعد الاتفاقيات الكبرى التي وقعتها كل من مصر وتركيا مع ليبيا.

وكان المشيشي قام – رفقة وفد حكومي و1200 رجل أعمال – بزيارة إلى العاصمة الليبية طرابلس، امتدت ليومي السبت والأحد، التقى خلالها رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي ورئيس الحكومة عبد الحميد الدبيبة، كما افتتح المنتدى والمعرض الليبي–التونسي، بمشاركة 150 شركة تونسية في مجال البناء والتجارة والخدمات والبنوك، وتم أيضاً خلال الزيارة توقيع اتفاقيات عدة في مجال النقل البري والجوي والبحري.

وخلال مؤتمر صحافي عقده السبت مع نظيره الليبي، أكد المشيشي أن زيارته تهدف إلى "تأكيد عمق الروابط التاريخية السياسية والاقتصادية وخصوصاً الروابط الإنسانية التي تجمع ليبيا وتونس"، مضيفاً: "مجالاتنا الاقتصادية متكاملة، والذي يمس ليبيا من الناحية الاقتصادية ينفع أيضاً تونس".

فيما قال رئيس الحكومة الليبية عبد الحميد الدبيبة، إن بلاده "لن تترك تونس وحيدة تواجه الظروف الاقتصادية التي انتجتها جائحة كورونا وما خلفته الظروف السياسية والأمنية في المنطقة من تأثير عليها، بل سنقوم بعون الله بكل الخطوات الضرورية لمساعدة أشقائنا".

وتباينت ردود فعل الطبقة السياسية في تونس حول أهمية هذه الزيارة ونتائجها، حيث كتب النائب ياسين العياري على صفحته في موقع فيسبوك: "سنة 2010، الناتج القومي الخام لليبيا، 74 مليار دولار، أقل قليلاً من ضعف نظيره في تونس، رغم أن عدد سكان ليبيا يساوي نصف عدد سكان تونس. ورغم ذلك، فإن تونس الأفقر، استضافت أكثر من مليون ليبي، وقسمت معهم الماء والدواء والوقود والطعام واللباس، ولم نقل لهم بلادكم فيها البترول والغاز والذهب وأنتم طامعون في بلاد عملت ثورة بسبب الفقر والفساد".

وأضاف: "اليوم، بعد 11 عاماً بعد، هم خارجون من حرب ونحن لا، لكنهم قادرون على مساعدتنا، لم نشعر بالحرج من ذلك، لم نجلد ذواتنا ونسخر من 3000 عام حضارة! (...) عوض السخرية وجلد الذات، ربما من الأجدر شكر جيراننا والعمل على تجسين أوضاعنا وبناء بلادنا، وقد يحتاجوننا مجدداً. تونس تمرض، ككل دول العالم، لكن بعض دول العالم حين تمرض يحفز ذلك أبناءها لبنائها فيتكاتفون لتنهض، وبعض الدول حين تمرض وتضعف يتكالب عليها أولادها الذين أطعمتهم من جوع وآمنتهم من خوف، فيحتربون بأنانية فيقضون عليها وعلى أنفسهم. شكراً ليبيا، من القلب".

وكتب النائب راشد الخياري: "نعم، هكذا يكون المسؤول الذي يخدم شعبه ويسهر على حماية مصالحه. رئيس الحكومة السيد هشام المشيشي لحظة وصوله للشقيقة ليبيا (الوضع في تونس ملائم للاستثمار وسنوفر لرجال الأعمال والشركات الليبية كافة التسهيلات للاستثمار في بلدكم تونس). والمسؤولون الليبيون يردون التحية على الفور ويفهمون الرسالة جيداً (لن نتخلى عن تونس في هذا الظرف الصعب وسنستجيب لدعوتكم الكريمة سيدي، وسنضع على ذمة الحكومة التونسية ملايين الدولارات في شكل استثمارات بتونس وسننعش الاقتصاد التونسي كما طلبتم منا".

وأضاف: "شكراً للسيد رئيس الحكومة هشام المشيشي، الذي حاول إصلاح ما أفسده ساكن قصر قرطاج الذي أفزع الأوربيين ودعاهم لعدم الاستثمار في تونس. شكراً لرئيس الحكومة الذي ذهب إلى ليبيا ليجلب الاستثمارات لتونس، بينما ساكن قصر قرطاج ذهب إليها محملاً برسالة من الرئيس الفرنسي ماكرون ليطلب خلالها من الحكومة الليبية أن تعطي لفرنسا حصتها في صفقات إعمار ليبيا!".

وكتب مصطفى عبد الكبير، الناشط والباحث المتخصص في العلاقات التونسية الليبية: "زيارة رئيس الحكومة لليبيا جاءت متأخرة وتحولت لزيارة إملاءات والاستماع لطلبات وأوامر. تونس أكبر من أن تظهر في مظهر المتسول والمطيع لسيده".

وأضاف الباحث المختص في الشأن الليبي، رافع الطبيب: "اعذروا صمتي. زيارة المشيشي ليست فاشلة، ليست بدون حصيلة، بل مخزية. الليبيون انتظروا ملفات جاهزة ومشاريع واقتراحات علمية وتقنية وتشبيك مصالح. فجوبهوا بمجموعة حكام الصدفة والتسول والتيه والضياع! اهذه تونس؟ أهذا ذكاء الدولة الطليعية في المنطقة؟ ما وصلني من أصدقائي في طرابلس ومن دوائر صناعة القرار السياسي لحلقة الدبيبة يؤشر إلى وضع تونس الرسمية وحكومتها على هامش الهوامش في إعادة الإعمار!".

وتأتي زيارة المشيشي إلى ليبيا بعد شهرين من زيارة مماثلة قام بها الرئيس قيس سعيد، لكنها لم تحقق أي نتائج على الصعيد الاقتصادي – حسب مراقبين – على اعتبار أنها ركزت أساساً على "مساندة تونس للمسار الديمقراطي في ليبيا وربط جسور التواصل وترسيخ سنة التشاور والتنسيق بين قيادتي البلدين"، وفق بيان الرئاسة التونسية.

وفد قطري برئاسة وزير الخارجية يزور العاصمة الليبية لبحث تقديم الدعم والتعاون

وزيرة الخارجية الليبية نجلاء المنقوش تشارك في مؤتمر صحافي مع نظيرها وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني في طرابلس

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

منذ اعتماد سلطة تنفيذية جديدة لليبيا ومنحها الثقة من قبل البرلمان، توجهت أنظار العالم بأسره حول ليبيا، وبدأت الزيارات من كافة المناطق والدول، من شبه الجزيرة العربية إلى القارة الإفريقية، والأوروبية، والأمريكية، ما أثبت نظرية الضغط الدولي لاستقرار ليبيا، والتسارع لسباق إعادة الإعمار والشراكات الاقتصادية .

فقد شهدت مدينة طرابلس، في سابقة تدل على أمنها واستقرارها على خلاف باقي المناطق الليبية، زيارات رفيعة المستوى خلال الأيام الماضية توجت بزيارة وزير الخارجية القطري، ووصوله إلى طرابلس الأحد، لتعتبر الزيارة الأولى منذ منح الثقة للسلطة التنفيذية الجديدة إلى قطر، عقب خلاف وتساؤلات تداولت بعد زيارة الدبيبة لدول الخليج.

فقد وصل وزير الخارجية القطري ونائب رئيس مجلس الوزراء محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، والوفد المرافق له، إلى العاصمة الليبية طرابلس عبر مطار معيتيقة الدولي ظهر أمس الأحد، لتبادل وجهات النظر وبحث أساليب التعاون المشترك بين البلدين بما يخدم توجهاتهم وأهدافهم المشتركة.

رئيس حكومة الوحدة الوطنية كان هو من استقبل وزير الخارجية القطري ونائب رئيس الوزراء، بحضور وزيرة الخارجية نجلاء المنقوش، وعدد من الوزراء بحكومة الوحدة الوطنية. وقد ناقش الجانبان ملفات عدة أبرزها العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها بما يحقق تطلعات الشعبين الشقيقين .

الاجتماع مع الدبيبة اعقبه مؤتمر صحافي مشترك عقده وزير الخارجية القطري ونظيرته الليبية نجلاء المنقوش، أشادت من خلاله الأخيرة بدعم قطر، حكومة وشعباً، للسلطة الجديدة منذ الأيام الأولى، ودعم الحوار السياسي الليبي ومخرجاته.

وقالت إنها دعت لتشكيل لجان مشتركة من الطرفين لإعادة تقييم ودراسة وتفعيل الاتفاقيات ومذكرات التفاهم المبرمة بين الجانبين بما يتناسب مع الوضع الحالي ويخدم مصالح الشعبين.

وأضافت المنقوش: "لدينا الكثير من الأطر والمجالات لتعزيز تعاون بلدينا، وأكدنا على الاستفادة من تجربة قطر في البناء والتنمية والتطوير في مختلف المجالات".

وثمنت وزيرة الخارجية الليبية تفاهمات المختصين في مجال الكهرباء، معبرة عن تطلعها لتنفيذها في أسرع وقت ممكن، قائلة خلال كلمتها: "نتطلع لسياسة ودبلوماسية قطرية تخدم التوافق الليبي وتعزز الاستقرار في ليبيا، ونؤكد على انسجام المواقف الرسمية لدولة ليبيا مع قرارات مجلس الأمن المتعلقة بليبيا، والتصميم الدولي بالخصوص والذي تقابله إرادة من السلطات الليبية في تحقيق الاستقرار، ونتطلع لدعم دولة قطر في هذا الموقف دولياً".

وثمنت المنقوش دور قطر في تحقيق المصالحة الخارجة، معبرة عن ترحيبها أيضاً بالتقارب المصري القطري، مشددة على ضرورة العمل بانسجام بين شعوب الدول العربية، داعية بعثة قطر الدبلوماسية إلى الرجوع لليبيا، موضحة أن هذه العودة ستخدم العلاقات الثنائية بين البلدين . أما وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، فقد وصف خلال المؤتمر الصحفي المشترك مباحثاتهم بالمثمرة، فقال: "بحثنا مجالات التعاون المتعددة، سواء كان في دعم المرحلة الانتقالية في الوقت الحالي، وتوفير ما يمكن توفيره من خدمات يتطلع إليها الشعب الليبي".

وأعلن الوزير عن اتفاقهم مع ليبيا على تشكيل فرق عمل لتقييم الاتفاقيات بين الدولتين، كذلك "البحث في الفرص لتقديم الدعم والتعاون مع أشقائنا في ليبيا".

وعبر عن سعادته بتقلد المرأة الليبية المناصب القيادية، مضيفاً أن "ليبيا لن تقوم إلا بسواعد أبنائها وبناتها، وموقف قطر ثابت تجاه الشعب الليبي الشقيق ومتضامن معه، ونحمل رسالة ود ومحبة وأخوة من صاحب السمو أمير البلاد والشعب القطري إلى الشعب الليبي، وندعم العملية السياسية تحت قيادة الأمم المتحدة".

وقال الوزير إن رؤيته لتطلعات الشعب الليبي تمحورت حول رغبته في الاستقرار وإنهاء حالة الحرب التي عاشها خلال السنوات الماضية، والمحافظة على وحدة التراب بعيداً عن كافة التدخلات الخارجية، معرباً عن رغبته في تنظيم زيارات مماثلة .

هذه الزيارة جاءت لتؤكد الترابط القوي والوثيق بين الدولة الليبية وقطر، حيث كانت لقطر مواقف تذكر خاصة خلال الثورة الليبية من خلال تقديمها للدعم المعنوي واللوجستي، ومع كونها من أوائل الدول اعترافاً بمبادئ الثورة.

زيارة الوفد القطري سبقته زيارة السبت، لوفد تونسي رفيع المستوى هو الآخر، تستمر أيضاً ليوم الأحد.

الزيارة التونسية تخللها توقيع لاتفاقيات أعلن عنها رئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية عبد الحميد الدبيبة مع الجانب التونسي في مجالات النقل البري والبحري والجوي، موضحاً أن البلدين ستعملان على تفعيل الاتفاقيات الموقعة ومراجعة ما يحتاج المراجعة منها.

وأوضح الدبيبة أنه سيجري تسوية أوضاع العمالة التونسية في ليبيا تتضمن رفع القيود عن اعتمادات البضائع القادمة من تونس براً، موضحاً أن هناك زخماً كبيراً في العلاقات الليبية التونسية منذ تسلم حكومة الوحدة مهامها، وأن هناك بعض القضايا العالقة التي "نعمل على حلها كالمشاكل الأمنية والديون".

الزيارات المتتالية للوفود التي كان أبرزها زيارة وفد أمريكي، عبرت على دعمهم لسير العملية السياسية، وعن رفضهم لاستمرار العبث باستقرار الدولة الليبية، وعن أهمية أن تكون لليبيا سيادة ووحدة واستقلال واضح عن كافة التدخلات الأجنبية .

ومع كل هذا الدعم والجولات الدبلوماسية المكثفة، إلا أن الشارع الليبي يظل مترقباً على أمل أن تصدر خطوات ملموسة للمجتمع الدولي تدعم الانتخابات المقررة في نهاية العام، وتغلق الباب أمام كل من يحاول أن يعود بالبلاد إلى أتون الحرب من جديد.

الاستخبارات الاسبانية حذّرت حكومة مدريد من سيناريو سبتة بسبب استقبال زعيم البوليساريو

لندن – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

نبهت استخبارات الإسبانية حكومة مدريد من سيناريو شبيه لما وقع في سبتة المحتلة من تدفق للمهاجرين المغاربة في حالة استقبال زعيم البوليساريو، إبراهيم غالي. وينتظر معالجة مجلس أوروبا هذا الموضوع في اجتماع هذا الإثنين، حيث سيقوم رئيس الحكومة، بيدرو سانتيش، بعرض ما حدث.

وكان قرابة عشرة آلاف من المغاربة قد دخلوا إلى سبتة ما بين الإثنين والأربعاء من الأسبوع الماضي، ووقع هذا الحادث كرد فعل من طرف المغرب على استقبال إسبانيا لزعيم البوليساريو إبراهيم غالي. وتسبب الأمر في أزمة بين المغرب وإسبانيا وبين المغرب والاتحاد الأوروبي كذلك.

وكانت جريدة البايس قد نقلت منذ أسبوعين معارضة وزارة الداخلية استقبال زعيم البوليساريو خوفاً من رد فعل مغربي، ومجدداً نشرت جريدة إسبانيول، يوم الأحد، خبراً في الاتجاه نفسه، وذلك بتأكيدها على تحذير الاستخبارات الإسبانية لحكومة مدريد من وقوع حادث شبيه بما وقع في سبتة كرد فعل من طرف المغرب. ونقلت الجريدة عن مصادر استخباراتية كيف لم تأخذ الحكومة بعين الاعتبار التقييم الذي قامت به هذه الاستخبارات.

ولم تعد الأزمة مقتصرة بين إسبانيا والمغرب، بل انتقلت بين هذا الأخير والاتحاد الأوروبي. وكانت المفوضية الأوروبية وبعض الدول قد انتقدت حكومة الرباط، واعتبرت ما جرى بمثابة اعتداء على الحدود الأوروبية. وسيعالج مجلس أوروبا الذي يجمع رؤساء الدول والحكومات الأوروبية هذا الإثنين قضايا متعددة ومنها قضية الهجرة في سبتة.

وسيعرض رئيس حكومة مدريد وجهة نظر إسبانيا وما حدث، ومن المنتظر تبني الاتحاد موقفاً صارماً وإن كان دبلوماسياً مع المغرب في هذا الحادث. وكانت الرباط قد اتهمت الاتحاد الأوروبي بالغطرسة بعد تأييدها ودعمها لإسبانيا. ونقلت وكالة أوروبا برس يوم الأحد نية إسبانيا عدم رفع التوتر مع المغرب، حيث تعرب عن ارتياحها للدعم الأوروبي الذي حصلت عليه، وتريد تطوير مكافحة الهجرة مع المغرب.

وتحول هذا الحادث إلى أكبر موضوع في إسبانيا يخلف الجدل بين المعارضة والحكومة وفي وسائل الإعلام. ومن ضمن الأصوات التي ارتفعت في هذا الشأن، وزير الدفاع الأسبق فدريكو تريليو 2000–2004 الذي اعتبر ما جرى سوى ستار يحجب ما اعتبره الحقيقة وهو "تخطيط المغرب لاستعادة سبتة ومليلية مستقبلاً".

ولم يطرح المغرب حتى الآن سبتة ومليلية، ولكنه يركز أساساً على ملف الصحراء واستقبال هذا البلد الأوروبي لإبراهيم غالي. وسحب المغرب سفيرته من مدريد حتى محاكمة القضاء الإسباني لزعيم البوليساريو.

بينما يوجد أبو زهري حاليا في نواكشوط لتثمين تضامنها مع المقاومة

موريتانيا: البرلمان يدعو لآلية حماية للشعب الفلسطيني والأئمة يتضامنون

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

تابعت الهيئات الشعبية والنيابية والاتحادات الدينية في موريتانيا تضامنها مع الشعب الفلسطيني مؤكدة أن "وقف إطلاق النار بين حماس وحكومة الاحتلال يجب ألا يحدث تراخياً في هبة التضامن العالمية التي أوقدتها أيام العدوان العشرة، وأن النصر يجب أن يوطد إلى تحرير كامل فلسطين".

وأجرى سامي أبو زهري، القيادي في حركة المقاومة الفلسطينية (حماس) الموجود منذ أيام في نواكشوط، اتصالات بالبرلمان الموريتاني وبعدد من الهيئات الحقوقية الموريتانية، أكد خلالها "أن الأصوات التي صدحت بشوارع موريتانيا كان لها أبلغ الأثر في صمود الشعب الفلسطيني والضغط على من راهنوا على التطبيع".

وقال في تصريح أدلى به خلال زيارته للجمعية الوطنية الموريتانية "إن زيارته لنواكشوط تأتي بهدف التعبير عن التقدير لموقف موريتانيا الرسمي والشعبي الداعم للشعب الفلسطيني".

وأضاف: "هذا البلد (موريتانيا) خرج أبناؤه وأرسلوا رسالة مفادها أن فلسطين ليست وحدها وأن الأمة لن تترك فلسطين وحدها في هذه المعركة، الأصوات التي صدحت بشوارع موريتانيا كان لها أبلغ الأثر في صمود الشعب الفلسطيني".

وتابع: "أطمئنكم أن المقاومة لديها القدرة أن تواصل دورها للمضي على مشروع التحرير، هدفنا طرد الاحتلال، هذه المعركة أثبتت أن الشعب الفلسطيني قادر على تحرير فلسطين، وقد أظهرت هذه المعركة أيضاً هشاشة الجيش الإسرائيلي الذي يعتبر نفسه أقوى جيش في المنطقة".

وأكد بيرام الداه اعبيد، النائب البرلماني ورئيس حركة (إيرا) الحقوقية، خلال مقابلته لوفد حركة حماس، أن "على الحكومات العربية والإفريقية أن تقف مع المقاومة الفلسطينية كما فعلت الشعوب".

وأضاف: "اليوم نستقبل قادة كباراً ناضلوا من أجل تحرير فلسطين، نعتبرهم أهلاً للدعم والمساندة، ويحب أن يعرف العالم أن قوة إسرائيل اندحرت أمام تضحيات وصبر المناضلين في غزة وغيرها من أراضي فلسطين".

ودعا ولد اعبيد "الأمم والمتحدة والاتحاد الإفريقي والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية إلى العمل من أجل فرض حل عادل يضمن وجود دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس".

وخلال تجمع علمي كبير مخصص للقضية الفلسطينية، أكد أئمة ودعاة ونشطاء في المجتمع المدني الموريتاني "أن قضية فلسطين قضية إسلامية، يلزم كل المسلمين الدفاع عنها بغض النظر عن أعراقهم أو لغاتهم، كما أن الدفاع عن المسجد الأقصى واجب الجميع".

وشدد الأئمة والدعاة الموريتانيون خلال تجمع نظمه الرباط الوطني لنصرة الشعب الفلسطيني على "أنه من واجب جميع المسلمين أن يهبوا لدعم الشعب الفلسطيني، وتعزيز صموده، والعمل على تحرير المسجد الأقصى من الاحتلال الصهيوني".

وأكد الأئمة والدعاة "على الطابع الإسلامي للقضية الفلسطينية، وأن دعم شعبها والسعي لتحريرها، وتطهير المسجد الأقصى من الاحتلال واجب كل المسلمين".

وجاء هذا النشاط تالياً لنداء وجهه أعضاء الجمعية الوطنية الموريتانية ودعوا فيه "المجتمع الدولي إلى اعتماد آلية حازمة لحماية الشعب الفلسطيني من آلة الحرب الصهيونية وتمكينه من إقامة دولته الحرة وممارسة السيادة على أرضه".

وطالب النواب "المجتمع الدولي باتخاذ تدابير عاجلة لحماية القدس الشريف وفك الحصار الظالم المفروض على قطاع غزة، وفتح المعابر بشكل دائم ومنتظم مع الإسراع بتقييم الآثار المادية والنفسية للعدوان الصهيوني الهمجي، ووضع خطط عاجلة لإعادة إعمار غزة وتأمين الغذاء والدواء والخدمات الأساسية لسكان القطاع وسائر الأراضي الفلسطينية".

ودعا أعضاء الجمعية الوطنية للموريتانية "البرلمانات الإفريقية والعربية والإسلامية، والبرلمانات الصديقة في العالم كله إلى اتخاذ ما يمكن اتخاذه من إجراءات من أجل حماية الشعب الفلسطيني ودعمه والدفاع عن قضيته العادلة".

كما دعوا "المحكمة الجنائية الدولية لاعتبار العدوان الصهيوني المتواصل على الشعب الفلسطيني جريمة من أبشع جرائم الإبادة الجماعية"، مطالبين "بمتابعة الضالعين في العدوان قضائياً ليكون ذلك عامل ردع في مواجهة النزعة العدوانية الصهيونية".

وجدد النواب "تضامن الشعب الموريتاني المطلق مع الشعب الفلسطيني واعتزازه بما تجلى خلال فترة العدوان من وحدة الشعب الفلسطيني بكل قواه وفصائله، ويعتبرون ذلك مكسباً ثميناً تجب المحافظة عليه، ويجب إسناده من قبل الأمتين العربية والإسلامية باعتبارهما حاضنتين طبيعيتين للشعب الفلسطيني ولنضاله المشروع من أجل استعادة حقوقه على أرضه المقدسة".

وذكر أعضاء الجمعية الوطنية الموريتانية "القوى العظمى والمجتمع الدولي بأنه لا سبيل إلى استعادة السلام إلا بمعالجة جذور المشكلة المتمثلة في احتلال فلسطين منذ 73 سنة، وارتكاب المجازر الجماعية في حق أهلها وتهجير معظم سكانها، ومحاصرة الباقين، وانتهاك حقوقهم، وشن الحروب الشرسة المتواصلة ضدهم، واعتقال عشرات الآلاف منهم، والسعي الدائب لتهويد القدس الشريف وسائر الأراضي الفلسطينية، وما يمثله ذلك كله من عدوان على العرب والمسلمين وعلى الضمير الإنساني الحر والمنصف في العالم أجمع".

روحاني يؤكد مواصلة محادثات فيينا حتى التوصل إلى اتفاق وبلينكن ينفي وضوح رغبة طهران في الالتزام بالاتفاق

إيران: رئيس البرلمان يؤكد اتمام الاتفاق وسط أنباء عن استمرار المفاوضات

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

أبلغ رئيس البرلمان الإيراني التلفزيون الرسمي، أمس الأحد، بأن اتفاقاً للمراقبة النووية مدته ثلاثة أشهر بين طهران والوكالة الدولية للطاقة الذرية تم اعتباراً من السبت، مضيفاً أن الوكالة لن تتمكن بعد الآن من الحصول على صور المواقع النووية. وقالت الوكالة التابعة للأمم المتحدة إن غروسي يجري محادثات مع إيران بشأن تمديد ترتيبات المراقبة التي قد تؤثر على المحادثات التي تجريها مع القوى العالمية لإحياء الاتفاق النووي لعام 2015.

ونقل التلفزيون الرسمي عن محمد باقر قاليباف، قوله: «اعتباراً من 22 مايو/ أيار وبانتهاء الاتفاق الذي امتد لثلاثة أشهر، لن تتمكن الوكالة من الاطلاع على البيانات التي تجمعها الكاميرات داخل المنشآت النووية كما كان يحدث بموجب الاتفاق». غير أن التلفزيون الإيراني نقل عن مسؤول، لم يذكر اسمه، القول إن الاتفاق بين الوكالة وطهران قد يُمدد شهرا «بشروط».

كما نقل التلفزيون عن عضو بمجلس الأمن القومي الأعلى في إيران، قوله: «إذا مُدد لشهر وإذا قبلت القوى الكبرى خلال هذه المدة... مطالب إيران المشروعة، فحينها ستُسلم البيانات للوكالة، وإلا فستُحذف الصور للأبد».

وأجرت إيران والقوى العالمية جولات عدة من المفاوضات منذ أبريل/نيسان في فيينا تناولت الخطوات التي ينبغي لطهران وواشنطن اتخاذها، فضلاً عن العقوبات والأنشطة النووية، وذلك كله بغرض العودة إلى الامتثال الكامل للاتفاق النووي. وللضغط على إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن من أجل العودة إلى الاتفاق النووي ورفع العقوبات، أقر البرلمان الإيراني، الذي يهيمن عليه المحافظون، قانوناً العام الماضي يلزم الحكومة بإنهاء تنفيذ البروتوكول الإضافي اعتباراً من فبراير/ شباط.

وبموجب اتفاق عام 2015، وافقت إيران على الالتزام بالبروتوكول الإضافي للوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي يسمح بإجراء عمليات تفتيش مفاجئة في مواقع لم يتم إخطار الوكالة عنها من قبل، للتأكد من أنه لا يتم إجراء أنشطة نووية سراً لتحقيق أغراض عسكرية.

ولإتاحة الفرصة للجهود الدبلوماسية، اتفقت الوكالة وإيران في فبراير/ شباط على استمرار أنشطة المراقبة والتحقق «الضرورية» على الرغم من أن طهران قلصت تعاونها مع الوكالة، بما في ذلك وقف عمليات التفتيش المفاجئة.

وكانت الوكالة الدولية للطاقة الذرية قد قالت في وقت سابق، إنها تجري محادثات مع طهران بشأن سبل المضي قدماً في اتفاق المراقبة، إلا أن قاليباف قال أمام البرلمان في جلسة بثها التلفزيون الرسمي، إن الزعيم الأعلى علي خامنئي، صاحب أعلى سلطة في البلاد، أيد القرار. وأضاف: «نوقشت المسألة أمس وتم اتخاذ القرار. القانون الذي أقره البرلمان سيطبق. الزعيم الأعلى أكد أهمية هذا الأمر أيضاً».

وفي الأثناء، قال الرئيس الإيراني حسن روحاني أمس الأحد، دون أن يعلق على تصريحات رئيس البرلمان، إن طهران ستواصل محادثات فيينا حتى التوصل إلى اتفاق نهائي. ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إرنا) عنه القول خلال جلسة التنسيق الاقتصادي التابعة للحكومة، بشأن المحادثات النووية في فيينا: «الأطراف الأخرى أعلنت بصراحة استعدادها لرفع العقوبات عن إيران طبقاً للاتفاق، وبالتالي فإن إيران ستواصل هذه المحادثات حتى التوصل إلى اتفاق نهائي».

في المقابل، قال وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، أمس الأحد، في حديثه لقناة «إي بي سي نيوز»: «أعتقد أن إيران تعرف ما ينبغي لها فعله كي تعاود الامتثال (للالتزامات) النووية، ولم نر حتى الآن ما إذا كانت إيران مستعدة وراغبة في اتخاذ قرار بفعل ما يتعين عليها فعله. هذا هو الاختبار ولم نر الإجابة بعد».

وأضاف، مع اقتراب جولة المحادثات الخامسة، إن أول شيء يتعين القيام به هو محاولة تسوية المشكلة النووية. وأشار إلى أن المحادثات ساعدت في توضيح ما يتعين على الجانبين القيام به للمضي قدماً.

المسيرات تزعج روسيا من سوريا وليبيا وقره باغ إلى أوكرانيا وبولندا

«بيرقدار» التركية في أجواء أوروبا... تحولات استراتيجية وارتدادات شديدة في روسيا وأوروبا والناتو

إسطنبول – «القدس العربي»

إسماعيل جمال :

في بداية العام الجاري، قال وزير الصناعة والتكنولوجيا التركي مصطفى ورانك، إن الطائرات المسيرة التركية ستحلق في الأجواء الأوروبية قريباً، في تصريح غامض فتح الباب واسعاً أمام التكهنات حول الدولة الأوروبية التي يمكن لها أن تقدم على شراء أسلحة تركية متطورة لتكون بذلك أول دولة في الاتحاد وحلف شمال الأطلسي «الناتو» التي تخطو هذه الخطوة التاريخية والاستراتيجية التي تحمل في طياتها الكثير من الرسائل والارتدادات وتكشف حجم التحولات في هذا السياق.

هذا الغموض لم يدم طويلاً، حيث أعلن وزير الدفاع البولندي «ماريوس بلاشزاك» السبت، أن بلاده سوف توقع رسمياً على عقد لشراء 24 طائرة مسيرة تركية قتالية من طراز «بيرقدار» وذلك بعد أيام من تلميحه إلى ذلك من خلال نشر صورة للمسيرة التركية عبر تويتر وأرفقها بعبارة «أخبار سارة قريباً».

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية البولندية «بي أي بي» عن وزير الدفاع قوله إن بلاده ترغب في شراء 24 طائرة مسيرة من تركيا، من طراز بيرقدار «تي بي 2» المسلحة. وأضاف أن هذه الطائرات فعالة للغاية، حيث «أثبتت جدارتها في الحرب شرق أوروبا، كما تم استخدامها بالشكل ذاته في منطقة الشرق الأوسط» لافتاً إلى أنه من المنتظر التوقيع على اتفاقية الشراء بين البلدين، خلال زيارة الرئيس البولندي أندريه دودا إلى تركيا، الأسبوع القادم.

وعلى الرغم من أن بولندا لا تعتبر أول دولة في العالم تشتري المسيرات التركية، إلا انها أول دولة تعتبر من صلب المعسكر الغربي، وهي دولة عضو في الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي (الناتو) كما أنها دولة مجاورة لروسيا، وهو ما يتوقع أن يؤدي لارتدادات وردود فعل وحسابات في كل من روسيا والاتحاد الأوروبي والناتو، ويجعل منها صفقة دفاعية غير عادية تحمل في طياتها أبعاد استراتيجية مهمة.

وسبق أن باعت تركيا مسيراتها الاستطلاعية والهجومية إلى العديد من الدول، منها قطر وأذربيجان وليبيا ولاحقاً إلى أوكرانيا، التي اشترت طائرة «بيرقدار» فيما اشترت تونس طائرات مسيرة من طراز «عنقاء» وسط أنباء عن قرب توقيع المغرب على صفقة لشراء مسيرات تركية، وتسريبات عن نية دول أوروبية جديدة اقتناء المسيرات التركية قريباً.

على صعيد الاتحاد الأوروبي، فإن لجوء بولندا إلى ترجيح اقتناء المسيرات التركية على العديد من دول الاتحاد الأوروبي التي تنتج مسيرات قتالية سيفتح الباب أمام نقاشات عميقة داخل أطر الاتحاد الذي وجه انتقادات حادة لاستخدام المسيرات التركية في ليبيا وسوريا وقره باغ، كما أنها ستعتبر نقطة تحول استراتيجية بالنظر إلى أن الاتحاد الأوروبي الذي ما زال حتى اليوم يلوح بشكل مستمر بفرض عقوبات على تركيا ووقف تصدير الأسلحة إليها باتت دول منه بحاجة إلى شراء أسلحة تركية متطورة أثبتت قواتها وتفوقها في ميادين مختلفة.

ومن شأن هذه الخطوة أن تزيد الخلافات وتباين وجهات النظر داخل أطر الاتحاد المنقسم أصلاً في موقفه اتجاه تركيا، لا سيما فرنسا التي دعت مراراً إلى الضغط على تركيا وفرض عقوبات عليها، كما من شأن هذه الخطوة أن تعزز «أصدقاء» تركيا داخل أطر الاتحاد، وبالتالي تصعيب مهمة التوافق لاحقاً على فرض أي عقوبات كبيرة على أنقرة، حيث يتوقع أن تسعى بولندا إلى اتخاذ مواقف «معتدلة» اتجاه تركيا داخل هيئات الاتحاد الأوروبي، وهو ما من شأنه تصعيد وتعقيد أي مساع للتوافق على خطوات سلبية اتجاه أنقرة، وهي لا شك بأنها ستكون نقطة تحول استراتيجية.

هذه المقاربة تنطبق إلى درجة كبيرة على حلف الناتو الذي سيثور بعض أعضائه للتساؤل حول الأسباب التي تدفع دولة مثل بولندا لشراء أسلحة من تركيا ولا تفضل بالدرجة الأولى الأسلحة الأمريكية أو البريطانية أو الفرنسية، وهو ما سيعتبر نقطة تحول كبيرة في كل المعايير، كما سيزيد التعاون الدفاعي بين تركيا وبولندا وأي دول جديدة تشتري المسيرات التركية من قوة الموقف التركي داخل أطر الحلف، وسيصعب اتخاذ قرارات تغضب تركيا لصعوبة التوافق عليها لاحقاً.

ولا تتوقف ارتدادات هذه الصفقة عند حدود الاتحاد الأوروبي والناتو، بل تمتد أيضاً لتصل إلى روسيا التي كانت تعتبر بولندا أحد أبرز حلفائها في الاتحاد السوفيتي قبل أن تتحول إلى المعسكر الغربي، كما أنها تعتبر دولة حدودية بشكل غير مباشر –تفصل بينهما بيلاروسيا– ومن شأن إقتنائها أسلحة متطورة أن يشكل ازعاجاً كبيراً إلى روسيا.

كما أن نوع هذا السلاح يعتبر استثنائياً، فالحديث هنا عن المسيرات التركية التي أجمع خبراء على أنها «أذلت» الصناعات الدفاعية الروسية عندما دمرت عربات ومصفحات وأنظمة دفاعية روسية في سوريا وليبيا وقره باغ، كما أن شراء بولندا إلى جانب أوكرانيا المسيرات التركية رأى فيه خبراء روس خطراً كبيراً ومحاولة تركية لاستفزاز موسكو، ووصل الأمر بالبعض إلى حد التساؤل عن أهداف تركيا وما إن كانت تسعى لإحاطة روسيا وأماكن وجودها بمسيراتها، وذلك من سوريا وليبيا وقره باغ إلى أوكرانيا والآن بولندا.

مسيرات «بيرقدار» جاهزة لدخول السوق الأوروبية

مسؤول يمني يتهم الحوثيين بمنع دخول اللقاح إلى مناطق سيطرتهم

■ اليمن – الأناضول : قال وكيل وزارة الصحة العامة اليمنية علي الوليدي، إن الحوثيين منعوا وصول لقاح كورونا إلى المحافظات الخاضعة لسيطرتهم. ويخضع لسيطرة الحوثيين عدد من المحافظات اليمنية، والعاصمة صنعاء، وذمار، وعمران، وصعدة، وحجة، والمحويت والجوف وإب (شمال) وأجزاء من البيضاء (وسط) وتعز (جنوب غرب) والحديدة (غرب) وتفرض قيوداً كبيرة على التدخلات والمساعدات الطبية والغذائية.

وأطلقت الحكومة اليمنية في 20 أبريل/ نيسان الماضي، وللمرة الأولى، حملة تطعيم ضد فيروس كورونا في 13 محافظة من أصل 22، باستخدام لقاح «أسترازنيكا» البريطاني، ولم يعرف على الفور عدد من تلقوا اللقاح.

وأوضح الوليدي أن الحوثيين «يرفضون فكرة اللقاح تماماً، ويمنعون وصوله إلى أماكن سيطرتهم، ما يهدد حياة المواطنين هناك بالخطر» حيث أرسلت الحكومة كميات من اللقاحات للمحافظات الخاضعة لسيطرتهم ورفضوا دخولها. وتابع: «عانت اليمن مثل معظم دول العالم، من تأثير جائحة كورونا وتأثيرها السلبي الشديد على الوضع الصحي والاجتماعي والاقتصادي».

وأردف: «أدت الحرب التي تسببت فيها جماعة الحوثي منذ سبتمبر/ أيلول 2014، إلى مزيد من عدم الاستقرار وانعدام الأمن والنزوح وهجرة السكان وتفشي الأمراض والأوبئة إلى جانب تضرر النظام الصحي، ما أدى إلى زيادة صعوبة التدخل».

ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من الحوثيين، غير أنه في أبريل/نيسان الماضي، أفاد ممثل منظمة الصحة العالمية في اليمن أدهم عبد المنعم، بأن الحوثيين وافقوا تحت الإلحاح على قبول 10 آلاف جرعة لقاح، غير أنه تعذر تسليمها بعدما اشترطوا توزيعها بمعزل عن إشراف المنظمة.

وأضاف المسؤول الأممي في ندوة عبر الفيديو مع أطباء يمنيين آنذاك أن سلطة الحوثيين عادت بعد ذلك لطلب ألف جرعة فقط، مخصصة لـ 500 طبيب، على أن يجري تطعيمهم تحت إشرافهم بمقر وزارة الصحة.

ومنذ نحو 7 سنوات، يشهد اليمن حرباً مستمرة، أودت بحياة 233 ألف شخص، وبات 80 % من السكان، البالغ عددهم نحو 30 مليون نسمة، يعتمدون على المساعدات، في أسوأ أزمة إنسانية بالعالم، وفق الأمم المتحدة. وعانت في العام الماضي، كما باقي دول العالم، من انتشار فيروس كورونا.

وبلغ إجمالي إصابات كورونا في اليمن 6 آلاف و649، منها 1304 وفيات، و3 آلاف و201 حالة تعاف. ولا تشمل هذه الحصيلة المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين الذين أعلنوا حتى 18 مايو/ أيار 2020 تسجيل 4 إصابات فقط بينها وفاة، وسط اتهامات لهم بالتكتم على العدد الحقيقي.

بريطانيا: مستشار سابق لجونسون يتهمه بالسعي إلى «حصانة جماعية» في بداية الوباء والحكومة تنفي

دومينيك كامينغز

■ لندن – أ ف ب: انتقد المستشار السابق لرئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، دومينيك كامينغز، كيفية إدارة الأول للوباء، واتهمه بأنه كان يسعى في البداية إلى تطوير «حصانة جماعية» وذلك قبل ثلاثة أيام من جلسة استماع أمام لجنة برلمانية يبدو أنها ستكون متوترة بالنسبة للحكومة.

وفي سلسلة تغريدات نُشرت مساء السبت، أكد كامينغز أنه لدى ظهور الوباء مطلع العام 2020، كانت خطة الحكومة هي السماح للفيروس بالانتشار حتى يطور غالبية السكان مناعة بعد الإصابة بالمرض. وأشار كامينغز إلى أن خطة «الحصانة الجماعية» استمرت حتى أوائل آذار/ مارس بعد أن تم تحذير داونينغ ستريت بأنها ستؤدي إلى «كارثة». وأضاف أن نفي وزير الصحة مات هانكوك لهذا الموضوع «هراء».

وقالت وزيرة الداخلية بريتي باتيل، رداً على سؤال وجهته «بي بي سي» الأحد، حول هذا الموضوع، إن الحصانة الجماعية «لم تكن إطلاقاً» الهدف الأساسي للحكومة. وشددت مديرة وكالة الأمن الصحي في المملكة المتحدة عبر الوسيلة الإعلامية نفسها، على أن هذه الخطة لم تطرح «مطلقاً» من قبل الحكومة عند بدء انتشار فيروس كورونا.

ومهد هجوم كامينغز لجلسة الاستماع، المقررة الأربعاء، أمام لجنة برلمانية مكلفة درس استجابة الحكومة للوباء. وتستعد الحكومة لمواجهة سيل من الانتقادات من المستشار الذي غادر داونينغ ستريت في نهاية عام 2020، إثر خلافات مريرة تحولت منذ ذلك الحين إلى تصفية حسابات. والشهر الماضي، شكك مهندس حملة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي الناجحة في عام 2016، في منشور طويل على مدونته في نزاهة وكفاءة بوريس جونسون. وهدد مؤخراً بالكشف عن وثائق سرية أثناء جلسة الاستماع. واعتبر المستشار السابق أنه لم تكن هناك حاجة للإغلاق في المملكة المتحدة لو أن البلاد «استعدت جيداً» وكان لديها «مسؤولون أكفاء».

معارض بيلاروسي أوقف في مطار مينسك بعد هبوط اضطراري لطائرة تقلّه

■ لندن – «القدس العربي» – وكالات : أفادت محطة نيكستا المعارضة البيلاروسية، الأحد، أن أحد العاملين لديها سابقاً الناشط رومان بروتاسيفيتش أوقف في مطار مينسك بعد هبوط اضطراري للطائرة التي كانت تقله من أثينا إلى فيلنيوس. وكانت نيكستا لايف ونظيرتها محطة نيكستا من الأصوات البارزة للمعارضة في بيلاروس وساعدتا في تعبئة المحتجين خلال التظاهرات التي هزّت الدولة السوفياتية السابقة العام الماضي إثر انتخابات مثيرة للجدل.

وطالب المحتجون باستقالة الرئيس ألكسندر لوكاشنكو الذي يحكم البلاد منذ أكثر من عقدين، وفي آب/أغسطس الفائت حقق فوزاً كبيراً في انتخابات اعتبرتها المعارضة مزورة.

وذكرت وكالة أنباء «تاس» نقلاً عن الخدمة الإعلامية في مطار مينسك أنّ بروتاسيفيتش (26 عاماً) كان على متن رحلة لشركة «راين إير» من أثينا إلى فيلنيوس اضطرت للهبوط اضطرارياً بسبب إنذار بوجود قنبلة. وقالت المحطة: «تم تفتيش الطائرة، ولم يعثر على قنبلة وكل الركاب أرسلوا للخضوع لتدقيق أمني». وتابعت «بينهم كان الصحافي رومان بروتاسيفيتش، وقد تم اعتقاله». وأوضحت أن بروتاسيفيتش قال إن هناك من كان يتعقبه قبل صعوده إلى الطائرة في العاصمة اليونانية.

وفي تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، وضعت السلطات البيلاروسية بروتاسيفيتش ومؤسس نيكستا ستيبان بوتيلو (22 عاماً) على لائحة «الأفراد الضالعين في أنشطة إرهابية». وأضيف المدونان، اللذان يعيشان في بولندا، للائحة بناء على اتهامات سابقة بالتسبب باضطرابات، التهمة التي يمكن أن تصل عقوبتها إلى السجن 15 عاماً. وهما يواجهان أيضاً اتهامات بالتحريض على الكراهية ضد الحكومة ومسؤولي قوات إنفاذ القانون، كما أضيفا للائحة الدولية للمطلوبين في بيلاروس وروسيا الحليف القوي لنظام لوكاشنكو.

إلى ذلك، قالت زعيمة المعارضة البيلاروسية المقيمة في المنفى سفيتلانا تيخانوفسكايا على تطبيق تلغرام: «من الواضح للغاية أنها عملية للاستخبارات للسيطرة على الطائرة من أجل اعتقال الناشط والمدون رومان بروتاسيفيتش».

وقالت تيخانوفسكايا ومحطة نيكستا إنّ بروتاسيفيتش يمكن أن يواجه عقوبة الإعدام في بيلاروس. وفي تشرين الأول/أكتوبر، صنفت بيلاروس محطة نيكستا على تلغرام كجهة «متطرفة» وأمرت بحجبها. وباتت إعادة نشر معلومات من المحطة يعاقب عليها بغرامة مالية في البلاد.

إلى ذلك، غرد وزير خارجية الاتحاد الاوروبي، جوزب بوريل: «نحمل حكومة بيلاروس مسؤولية سلامة كل الركاب والطائرة. يجب السماح لكل الركاب بمواصلة رحلتهم فوراً». ودعت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال بيلاروس إلى السماح «لكل الركاب» بالمغادرة.

كما ندّد رئيس ليتوانيا، غيتاناس ناوسيدا، الأحد، بالتوقيف «المشين» للناشط المعارض وكتب على تويتر: «حدث غير مسبوق. طائرة مدنية متجهة إلى فيلنيوس هبطت بالقوة في مينسك». وأضاف أنّ «الناشط السياسي البيلاروسي ومؤسس نيكستا كان على متن الطائرة. تم اعتقاله والنظام خلف هذا التصرف المشين. أطالب بإطلاق سراح رومان بروتاسيفيتش سريعاً». كما طالب في بيان منفصل صادر عن مكتبه حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي: «بالتعامل على الفور مع التهديد الذي يشكله النظام البيلاروسي على الطيران المدني الدولي». وأكد أنه سيتحدث «عن الأمر في قمة الاتحاد الأوروبي في بروكسل غداً».

والجمعة، أفادت وسائل اعلام مستقلة أن معارضاً بيلاروسياً يدعى فيتولد أشوروك توفي في السجن، حيث كان يمضي عقوبة طويلة بعد مشاركته في حركة الاحتجاجات المناهضة للوكاشنكو في عام 2020.

وواجه لوكاشنكو الذي يحكم بيلاروس منذ العام 1994، على مدى أشهر حركة احتجاج واسعة ضد إعادة انتخابه في آب/اغسطس الماضي. وضمت الحركة عشرات آلاف تظاهروا عدة مرات في شوارع مينسك ومدن أخرى قبل أن تتراجع تدريجاً بسبب القمع المتزايد الذي مارسته السلطات. وتم سجن معظم شخصيات المعارضة او أرغمت على الرحيل إلى المنفى.

ألمانيا: نواب من حزب ميركل يدعون لمزيد من مراكز استقبال المهاجرين في إيطاليا وإسبانيا

■ برلين – د ب أ: دعا ساسة معنيون بالشؤون الداخلية في الحزب المسيحي الديمقراطي الشريك بالائتلاف الحاكم في ألمانيا، لتأسيس مراكز استقبال المهاجرين في إيطاليا وإسبانيا.

وكتب كل من ماتياس ميدلبرغ، المتحدث باسم شؤون السياسة الداخلية للكتلة البرلمانية للاتحاد المسيحي الديمقراطي، ولينا دوبونت، النائبة في البرلمان الأوروبي عن الحزب المسيحي الديمقراطي، في خطاب موجه لنائب رئيس المفوضية الأوروبية مارغريتيس شيناس، أن المفاوضات بشأن إصلاح نظام اللجوء الأوروبي معطلة بسبب التصورات المختلفة للغاية بين دول الاتحاد.

وتجدر الإشارة إلى أن الحزب المسيحي الديمقراطي، الذي تنتمي إليه المستشارة أنغيلا ميركل، والحزب المسيحي الاجتماعي بولاية بافاريا، يشكلان الاتحاد المسيحي،الذي يكون الائتلاف الحاكم في ألمانيا مع الاشتراكيين الديمقراطيين. وتابع السياسيان البارزان في خطابهما: «وفي الوقت ذاته، زاد من جديد تدفق الهجرة بقوة إلى أوروبا، لاسيما عن طريق البحر المتوسط».

وأشار ميدلبرغ ودوبونت إلى أعداد صادرة من مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والتي تقول إن أعداد وصول المهاجرين إلى إيطاليا وإسبانيا زادت مؤخراً من جديد، وكتبا في خطابهما: «ما زلنا نعتقد أن بناء مراكز استقبال في إيطاليا وإسبانيا، وفقاً لنموذج مركز الاستقبال المخطط له في ليسبوس (في اليونان) يمكن أن يحقق إسهاماً كبيراً في تحقيق تراجع فعال للهجرة عبر البحر المتوسط».

ويشار إلى أنه من المخطط أن يكون معسكر ليسبوس قائماً في الشتاء المقبل.

وقال ميدلبرغ: «أغلب المهاجرين الذين يصلون إلى إيطاليا وإسبانيا، يأتون من دول ليس بها اضطهاد... إجراءات اللجوء السريعة وإجراءات الإعادة المباشرة يجب ربطها مع برامج دعم اقتصادية في المواطن التي يأتون منها، كي يكون لهؤلاء الأشخاص فرص مستقبلية هناك».

كما دعت دوبونت لمزيد من السرعة في المفاوضات حول إصلاح نظام اللجوء. ويشار إلى أن هذا الإصلاح يخفق منذ أعوام بسبب عدم الاتفاق بين دول الاتحاد الأوروبي.

أفغانستان: مقتل رئيس مجلس علماء الدين في إقليم باروان

■ باروان – د ب أ: ذكر مسؤولون محليون أن مولاوي سيف الله صافي، رئيس مجلس علماء الدين في منطقة سيدخيل بإقليم باروان الأفغاني، قتل في هجوم نفذه مسلحون مجهولون، صباح أمس الأحد، طبقا لما ذكرته قناة «طلوع نيوز» التلفزيونية الأفغانية اليوم.

ووقع الحادث بالقرب من مدرسة «سيف الرحمن شهيد» الثانوية بمنطقة «سيدخيل» طبقا لما ذكره حاكم المنطقة، أحمد ليمار عثمان يار. ولم يعلق مسؤولو الأمن على الهجوم. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم حتى الآن.

المصريون يشاركون الفلسطينيين الفرح... انتصر الحمل على «الديب»... والمطبعون خارج التغطية

سامح شكري يبحث عن مخرج ومدافعين... وأنباء الحرب على إثيوبيا تتصدر الواجهة مجدداً

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

للفلسطينيين ما يشغلهم وللعرب ما يلهيهم.. إذ تصر الآلة الإعلامية الجهنمية على تغيير الثوابت الكبرى في حياة الجماهير.. وبينما ما زالت الدماء لم تجف على أرض فلسطين المباركة، وبينما الأمهات يحصين شهداءهن، والجماهير تعيش جلال اللحظة، وتستلهم الدروس والعبر، تصر بعض الأقلام والصحف الناطقة بلسان عواصم التطبيع على تسويق سلع فاقدة الصلاحية للقراء، من قبيل الدفع بزبائنها للابتعاد عن الحدث الفارق في تاريخ الأمة، والمتمثل في انتصار المقاومة الفلسطينية على عدوها الأبدي، من خلال الإفراط في نشر اخبار وتقارير على مدار يومي السبت والأحد 22 و23 مايو/أيار، في إطار خطة الإلهاء العام.

وفي هذا السياق أفرطت الصحف في تقصي أخبار حفنة من الفنانين في صدارتهم الممثلة هنا الزايد، التي تصورت في قمرة طائرة.. وتساءلت الصحف عن مرض الممثل سمير غانم الغامض، وأفردت مساحات كبيرة عن مرض "الفطر الأسود" الذي تردد أنه سبب وفاته، غير أن كثيرين من الكتاب، حرصوا على دعم الشعب الفلسطيني والمقاومة، في كسر إرادة الإسرائيليين. وحرص بعض الكتّاب على الاستعانة بكلمات الشاعر الفلسطيني زكريا محمد، الذي أبدع قائلاً: «انتصرت غزة على تل أبيب.. انتصر الحمل على الذيب.. انتصر الدم على السيف...انتصر الكف على المخرز.. انتصر الضحية على المجرم.. انتصر المسيح على من صلبه.. انتصر الأقصى على من أقفل دربه.. انتصر أصحاب البيت على سارق البيت.. انتصر الرحمن على الشيطان.. وانتصرت فلسطين على عدوها». ومن أخبار أمس السارة كشف الدكتور محمد معيط وزير المالية، أن أقل حد للعلاوة التي سيحصل عليها العاملون في الدولة لن تقل عن 250 جنيها وليس الحد الأدنى المحدد بمشروع قانون العلاوة الدورية.

كما أبرزت الصحف تصريحات الدكتور خالد مجاهد الناطق بلسان وزارة الصحة، التي أكد خلالها أن إجمالي عدد المواطنين المسجلين للحصول على اللقاح بلغ 3.5 مليون مواطن، في ما تم تطعيم مليوني شخص حتى الآن. وشدد على أن "الفطر الأسود" ليس مرضا غريبا وهو عرض جانبي لبعض مرضى نقص اكتساب المناعة، ومن الوارد أن يحدث مع أي مريض مصاب بنقص المناعة.

حصونهم انهارت

أكد الدكتور محمود خليل في "الوطن" أنه على هامش الهجوم العدواني الإسرائيلي الأخير على الأراضي المحتلة، تواترت أخبار عديدة عن توجيه ضربات إلى إسرائيل من خارج غزة. أعلنت إسرائيل في البداية أن صاروخين أطلقا عليها من سوريا، بعدها كان الحديث عن 7 صواريخ أطلقت على الكيان المحتل من لبنان، ثم كانت الثالثة منذ يومين حين أعلن نتنياهو، أن الطائرة المفخخة المسيّرة التي أطلقت على إسرائيل منذ بضعة أيام هي طائرة إيرانية يُحتمل أن يكون قد تم إطلاقها من العراق أو سوريا.

الرسائل التي تحملها هذه الهجمات تقول، إن ثمة حسابات يريد العديد من الدول المحيطة بالمحتل تصفيتها معه، والأذى الذي ألحقته إسرائيل بالدول والشعوب المحيطة بها، أذى كبير لا يستهان به، والكل يتحين لحظة الحساب. كان لزاما على إسرائيل أن ترضخ وتتوقف وتقبل بإيقاف إطلاق النار، لأن كلفة الاستمرار باتت أكبر من قدرتها على الاحتمال.. لن أحدّثك عن الخسائر العسكرية لقوات لم تمنعهم حصونهم من صواريخ المقاومة، ولن أحدّثك عن الخسائر الاقتصادية، التي تضج بها إسرائيل حالياً، لكنني أشير فقط إلى الشرخ النفسي الذي أحدثته صواريخ المقاومة ومسيراتها، داخل النفس الإسرائيلية. كادت الذاكرة الإسرائيلية تنسى حالة الكراهية والرفض التي قوبل بها احتلالها لأرض فلسطين وتأسيس دولة مزعومة عليها منذ انخراط العرب في لعبة السلام معها.

كل خطوة بثمن

وأكد الدكتور محمود خليل، أن الأجيال الأولى من الإسرائيليين تذكر حالة الكراهية تلك جيداً، لكن الأجيال التي نشأت في أحضان السلام بدءاً من عام 1979، وعاشت عربدة قوات الاحتلال داخل غزة ولبنان، كانت بعيدة في أغلب الأحوال عن الإحساس بقهر وعذابات الحرب. المحتل كان حريصاً منذ نشأة كيانه على نقل كل حروبه إلى خارج المدن الإسرائيلية (حرب 1967 نموذجاً). الأمر اختلف هذه المرة بعد أن نجح الغزاويون في تجريع الإسرائيلي في عسقلان وأسدود وبير سبع وتل أبيب الكأس نفسها، التي عاش المواطن العربي يتجرعها سنين طويلة. المسؤولون الإسرائيليون أنفسهم خرجوا يؤكدون، أن المقاومة تمتلك آلاف الصواريخ التي في مُكنتها أن تضرب أي مدينة أو حي في إسرائيل. على أعلى المستويات خرج المسؤولون في تل أبيب مؤكدين أن الاستهداف لم يعد يأتي من غزة فقط، بل يأتي من كل حدب وصوب. أكبر دليل على الشرخ الذي حدث في النفس الإسرائيلية هو، حالة الهياج التي انتابت أنصار اليمين الديني عقب رضوخ إسرائيل وقبول وقف إطلاق النار، هؤلاء الذين كانوا يصرخون في وجه القيادة بضرورة غزو غزة بريا، وتفكيك البنية التحتية لصواريخ المقاومة بصورة كاملة. كل خطوة بثمن.. وقد دفعت إسرائيل ثمن عدوانها، وإن لم تتوقف عن الاعتداء على الأقصى، وأيضا على الأحياء العربية في القدس، فسوف تدفع ثمناً أكبر. كل خطوة بثمن.. ذلك ما فهمه الفلسطينيون، فحربهم ونضالهم ضد إسرائيل له ثمن.. ولا بد أن يكون للسلام الذي سيمنحونه للمواطن الإسرائيلي ثمن أيضا. تذكّروا جيداً.. كل خطوة بثمن!

انتصرنا رغم الخسائر

أما عمرو الشوبكي في "المصري اليوم" فقال إن حصيلة ما جرى في مواجهات غزة كانت ثقيلة بالنسبة للجانب الفلسطيني، حتى لو لم تصل إلى أعداد حرب 2014، فقد استُشهد 243 فلسطينيا، بينهم 68 طفلا و39 سيدة، وأصيب 1910 فلسطينيين، ومن بين الإصابات: 560 طفلا، و380 سيدة، و91 مُسنًا، أما على الجانب الإسرائيلي، فقد تسببت صواريخ المقاومة في مقتل 12 شخصا، وإصابة 335 آخرين بجروح مختلفة. واقتربت الخسائر المادية الأولية في غزة من 100 مليون دولار، أما بالنسبة للجانب الإسرائيلي فقد اقتربت من مليار دولار، إذا حُسبت الخسائر الناجمة عن تضرر الموسم السياحي. الفارق في الخسائر متكرر، ولكنه لا يعني هزيمة المقاومة، لأن أصل البلاء ومصدر الصراع هو الاحتلال، الذي يمتلك آلة قتل مرعبة، ويمارس أبشع أنواع التمييز العنصري، ويصبح مبدأ المقاومة بكل صورها ضد المحتل أمرا مشروعا، والخلاف حول أدواتها وتوقيتها ونتائجها أيضا أمرا مشروعا، حتى لا يحول البعض خيارات «حماس» إلى مقدس لا يُنقد ولا يُناقش. والسؤال المطروح بعد وقف إطلاق النار: ما المطلوب حتى يتم إطلاق مسار سياسي جديد يتجاوز أخطاء الماضي، ويعمل على إيجاد تسوية سلمية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، عبر تطبيق قرارات الأمم المتحدة، التي لم تحترمها إسرائيل؟ مطلوب حل إشكالية «حماس» داخل المنظمة، وطرح مشروع سياسي لإنهاء الانقسام الفلسطيني، قابل للتطبيق على أرض الواقع، وهو يتطلب ضخ دماء جديدة في السلطة، ومراجعة أخطاء الفترة السابقة، كما يتطلب من «حماس» تقديم مراجعات جذرية والوعي بأن صمودها وشهداءها والتضحيات الكبيرة التي قدمها مقاوموها لم تسفر عن أي نجاح سياسي، يجبر إسرائيل على تقديم أي تنازلات. إطلاق مسار سياسي جديد بمعطيات جديدة تحدٍ لا يقل صعوبة عن تحدّي مقاومة المحتل.

تآمر عالمي

الجريمة التي نفذتها إسرائيل ضد المصلين المقدسيين في شهر رمضان الكريم، عندما أطلقت على المصلين القذائف وقنابل الدخان والغاز في العاشر من مايو/أيار الجاري، اعتبرتها سناء السعيد في "الوفد" بمثابة حرب كبرى: لم تراع حرمة الشهر الفضيل، ولم تراع حرمة التهجد والصلاة، فقامت باقتحام المسجد الأقصى لمنع وصول الفلسطينيين للصلاة فيه. استخدمت القوة المفرطة ضد الفلسطينيين عبر عشرات الغارات التي استمرت على مدى أيام، وبات كل ما يواجهه الفلسطيني هو الترهيب، وهدم المنازل والقتل، لتسلط الأضواء على حي الشيخ جراح، الذي استهدفته واستهدفت قاطنيه من الفلسطينيين أحفاد اللاجئين الفلسطينيين، الذين طردوا وشردوا خلال حرب 48، وفي عام 56 منحت 28 أسرة لاجئة وحدات سكنية بموجب اتفاق أبرم بين منظمة الأونروا والحكومة الأردنية. بيد أن الفلسطينيين لم يحصلوا على سندات قانونية بملكية الأرض، ما أدى إلى معركة قانونية مستمرة، لا سيما مع ادعاء المستوطنين ملكيتهم للأرض في أعقاب احتلال الضفة الغربية عام 67. ومنذ عام 72 كما أوضحت الكاتبة شرعوا في رفع دعاوى قضائية عدة لطرد الفلسطينيين من حي الشيخ جراح. وفي عام 2002 أجبر أكثر من أربعين فلسطينيا على إخلاء منازلهم، ومن ثم استمرت عمليات الطرد جارية عبر السنوات، ورغم هذا لم يحرك المجتمع الدولي ساكنا.

تطبيع مسموم

نددت سناء السعيد بالموقف الأمريكي غير الإنساني المنحاز لإسرائيل، الذي منحها ضوءا أخضر للمضي في هجماتها وجرائم الحرب التي ترتكبها بدعوى أن لها الحق الشرعي في الدفاع عن نفسها، وهكذا تغاضت أمريكا عما يحدث على الأرض الفلسطينية من عنف إسرائيلي مفرط ومدمر، من شأنه أن يشكل تهديدا حقيقيا للسلم والأمن الدوليين، وهو ما يعني الانحياز المطلق لإسرائيل، ولكل ما تتخذه من قرارات حرب أدت إلى تدمير غزة تماما على رؤوس أهلها. زاد الطين بلة عرقلة أمريكا لأي قرار من مجلس الأمن يدين إسرائيل التي تضعها أمريكا فوق الجميع، وهو ما مكنها من مواصلة جرمها، عبر تدمير ممنهج ولا أخلاقي ضد شعب أعزل يتعرض للإبادة والإقصاء، على يد حفنة الأشرار الذين يريدون حرمانه من حقه الإنساني في الحياة وتقرير المصير. لا شك في أن الأحداث الأخيرة أثبتت للمطبعين الجدد أنهم واهمون في مسعاهم، فقد أثبتت جرائم إسرائيل أنها لا ولن تبتعد أبدا عن مخططاتها الرامية إلى الهيمنة والسيطرة على الأرض الفلسطينية، وترحيل ساكنيها عنوة وقسرا. ولهذا فإن انتفاضة القدس جاءت لتضع الدول العربية أمام مأزق خطير، وهو إما الوقوف مع القدس والأقصى، والحفاظ على هويتهما وإنقاذهما من التهويد، وإما الاستمرار في التطبيع، وتصديق الرواية الإسرائيلية القائمة على الإفك والكذب والتزوير. لقد أثبتت المواجهات الأخيرة زيف السلام مع إسرائيل، وعرضت اتفاقيات السلام معها إلى الموت الحتمي، وأسقطت وعرّت كل مشاريع التطبيع مع إسرائيل التي لا تؤتمن.. بل أثبتت أن الوعود القائلة إن اتفاقات إبراهام ستمنح دولا بعض النفوذ على إسرائيل لمساعدة القضية الفلسطينية ما هي إلا وهم. لتظل الشكوك قائمة وتتعمق حيال الصداقة مع هذا الكيان الغاصب المجرم.

نجاح مؤثر

وصف مجدي حلمي في "الوفد" نجاح مصر في وقف إطلاق النار في الاراضي العربية المحتلة.. بعد ايام من العدوان المتواصل من قوات الكيان الصهيوني ضد المدنيين في غزة بالمؤثر والتاريخي مؤكداً أنه في السنوات الماضية فقدت القضية الفلسطينية بريقها، بسبب انتشار الصراعات في الدول العربية، وحدوث حرب أهلية في أكثر من بلد.. وحالة الانقسام الداخلي الفلسطيني .. وأصبحت هذه الدول ساحة مفتوحة للتدخلات الأجنبية في شؤونها.. وأصبحت الفصائل الفلسطينية لا تملك قرارها.. ولكن هذه الأحداث الأخيرة أعادتها إلى مقدمة القضايا الرئيسية للأمة العربية، وعادت إلى مكانتها الطبيعية في مقدمة القضايا الأساسية لنا. فحلم كل عربي ومسلم إنهاء الاحتلال الإسرائيلي، وإقامة الدولة الفلسطينية على كامل الأراضي العربية المحتلة وعاصمتها القدس الموحدة.. وهو الحلم الذي طال ويحتاج إلى موقف عربي موحد، بعيدا عن المزايدات السياسية، والجعجعة التي تخرج من هنا وهناك، في محاولة لسرقة أي جهد حقيقي لتحرير الأرض المحتلة وعودة كل اللاجئين من الشتات إلى قراهم ومدنهم ومنازلهم. وأعرب الكاتب عن أمله في أن يصمد قرار وقف إطلاق النار في غزة.. حتى يتم إسعاف وعلاج المصابين، من جراء القصف الإسرائيلي الإجرامي على المدنيين.. الذي تم توصيفه بأنه جرائم حرب ضد المدنيين المحميين بقوة القانون الدولي الإنساني، الذي ركله الكيان الصهيوني وداعمه بالحذاء، وهو الأمر الذي يجب على منظمة الصليب الأحمر الدولية والأمم المتحدة، بالتحرك لاستعادة هيبة هذه القواعد القانونية السامية. وهذه الاعتداءات كشفت بوضوح سياسة الكيل بمكيالين، مازالت قائمة، فكل منظمات حقوق الإنسان الدولية صمتت على الجرائم ولم تتحرك، ولم تصدر حتى بيان إدانة لاستهداف المدنيين، وإدانة استهداف مكاتب وسائل الإعلام في غزة، وهي قضية تفقد هذه المنظمات مصداقيتها أمام الرأي العام العربي والدولي، فمن تحرك هي المنظمات والمؤسسات العربية.. أما الباقي فالتزم الصمت وكأن شيئًا لم يحدث هناك في غزة.

هدوء حذر

بعد انتهاء العدوان الإسرائيلي على غزة، لا تزال الأوضاع في الأراضي المحتلة كما توقع أكرم القصاص في "اليوم السابع"، قابلة للاشتعال، خاصة أن القضية الرئيسية في القدس وحي الشيخ جراح قائمة، والانتفاضة الفلسطينية مستمرة لمواجهة الاستيطان والتوسع الإسرائيلي على حساب الفلسطينيين، ومحاولة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، إقناع المجتمع الإسرائيلي بتحقيق انتصار، بينما النتائج النهائية لا يمكن حسابها الآن. دوليا، فإن تكتلات القوى الكبرى لا تزال موزعة، ومن الصعب الرهان على تدخل حاسم من أي طرف، الولايات المتحدة لا تزال تحاول مع إدارة جو بايدن تحديد اتجاهاتها، وسط الانشغال بإعادة الاقتصاد لمساراته إلى ما قبل جائحة كورونا، والاتحاد الأوروبي لا يزال يعيد رسم خطواته مع كورونا ومعالجة الآثار الاقتصادية، وأيضا ما بعد خروج بريطانيا من الاتحاد، والتكيف مع تحولات سياسية مقبلة في ألمانيا وباقي دول أوروبا وبريطانيا نفسها. في ما يتعلق بموقع الولايات المتحدة، فإن البيت الأبيض لم يصل إلى نتائج تدل على التفاوض مع إيران، والمنافسة مع الصين وروسيا، وعلى الرغم من إعلان بايدن عن تغيير سياسات الولايات المتحدة ومعالجة انسحاب ترامب من مناطق التوتر، فإن الاتجاه لسحب القوات من أفغانستان، والتعامل مع بقايا تنظيم "داعش"، وإعادة بناء المنافسة مع الصين أو روسيا، ومدى تأثير هذا في سياقات الأحداث في سوريا، ومدى تأثير روسيا الطرف الأكثر قربا من هذا الملف.. كل هذه التفاصيل تجعل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية ضمن الكثير من الملفات المعقدة، وربما لذلك كل طرف من مصلحته أن يعرف ماذا يريد، ومدى استعداده لتقديم تصورات ومطالب وأهداف في ظل نظام إقليمي وعالمي صعب.

شعب الجبارين

المهزوم كما أقرت عبلة الرويني في "الأخبار" هو من يصرخ أولا.. من تتهاوى روحه وتنكسر إرادته.. والنصر للصامدين أصحاب الحق وأصحاب القضية.. هكذا احتفلت فلسطين، منذ إيقاف إطلاق النار، بانتصار الدم على الجريمة.. لم يصرخ الفلسطينيون (رغم الشهداء وعنف القصف على غزة) مطالبين بوقف إطلاق النار، على العكس وصلت الصواريخ الفلسطينية إلى أبعاد جديدة، أكثر من 4000 صاروخ اخترقت القبة الحديدية الإسرائيلية فوق المستوطنات ودفعت الإسرائيليين إلى الرعب والملاجئ.. هزيمة سياسية إسرائيلية، كان «مانشيت» صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية (يجب قول الحقيقة.. إسرائيل خسرت المعركة). الخسارة الأشد وطأة على إسرائيل هي التعاطف العالمي والتأييد لحقوق الفلسطينيين.. خروج التظاهرات في الكثير من الدول الأوروبية (خاصة ألمانيا) تندد بالاحتلال الإسرائيلي (في أيرلندا طالب المتظاهرون بطرد السفير الإسرائيلي من بلادهم).. حتى مناصرو إسرائيل داخل الكونغرس الأمريكي، طالبوا بلجم إسرائيل، وتغيير أسلوب التعامل الأمريكي السابق في دعمها، ومنع تدفق السلاح إليها .واحتفل الفلسطينيون بالنصر.. بعد أن أثبتت أن الوعود القائلة إن اتفاقات إبراهام ستمنح دولا بعض النفوذ على إسرائيل لمساعدة القضية الفلسطينية ما هي إلا وهم. لتظل الشكوك قائمة وتتعمق حيال الصداقة مع هذا الكيان الغاصب المجرم.

قضيتهم الوحيدة

تُعدّ القضية الفلسطينية، كما أوضح صفوت عمارة في "البوابة نيوز"، هي القضية الأولى لكل العرب مسلمين ومسيحيين مهما اختلفت مذاهبهم وطوائفهم؛ لما للقدس الشريف من مكانة دينية وحضارية على مرّ التاريخ، ولصلتها الوثيقة بالمقدسات الإسلامية والمسيحية؛ فقد جعل الله تعالى فلسطين مهد الحضارات وأرض الرسالات، وعلى أرضها عاش الكثير من الأنبياء والمرسلين؛ فعلى أرضها عاش إبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف ولوط وداود وسليمان وزكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام، وغيرهم الكثير ممن لم تذكر أسماؤهم من أنبياء بني إسرائيل؛ فكما تعتبر القدس القبلة الأولى والوحيدة عند المسيحيين، أيضا للمسجد الأقصى مكانة مميزة في قلوب المسلمين؛ فهو القبلة الأولى للمسلمين حتى نزل الأمر من الله تعالى بالتوجه إلى الكعبة المشرفة، وهو المكان الذي شرفه الله عزّ وجلّ فجعله نهاية مسرى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وبداية معراجه إلى السماوات العلا، قال تعالى: "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" (الإسراء: 1)؛ فالأرضَ المباركة التي ذكرها الله هي فلسطين، والمسجد الأقصى هو ثاني مسجد بني على الأرض بعد البيت الحرام؛ لما ورد في الصحيحين عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله، أي مسجد وضع أول؟ قال: «المسجد الحرام» قلت: ثم أي؟ قال: «ثم المسجد الأقصى» قلت: كم كان بينهما؟ قال: «أربعون»، ثم قال: «حيثما أدركتك الصلاة فصل، والأرض لك مسجد» (متفق عليه). يُعدّ المسجد الأقصى ثالث الحرمين الشريفين في القدسية بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى» (متفق عليه).

حماهم الله

اهتم هشام لاشين في "المشهد" بتصريحات كشفت خلالها الفنانة حنان ترك عن اعتزازها بزيارة غزة، بمجرد قرار وقف إطلاق النار هناك، واصفة الشعب الفلسطيني بأنه الشعب الصامد والشعب الجدع. جاء ذلك خلال فيديو مصور نشرته عبر صفحتها الرسمية على "تويتر"، مؤكدة أن هذا الشعب كل همه هو إعادة أرضه وعرضه مهما كان الثمن الذي يدفعه. وأشارت ترك إلى أنها عندما تفقدت المنازل التي قصفت، وتحولت إلى تراب كانت مندهشة متسائلة ماذا يفعل هذا الشعب بذلك الحطام، وهو السؤال نفسه الذي راودها منذ عامين في زيارة مماثلة، مضيفة أنها اكتشفت أنهم يستخرجون منه الحديد والطوب والرمل، كلا على حدة لإعادة البناء مرة أخرى، مؤكدة أن ذلك أكبر دليل على الإصرار والبقاء. ووجهت ترك من داخل غزة التحية للشعب الفلسطيني الصامد، الذي وصفته بالبناء على جميع المستويات، رغم كل ما تعرض له، متمنية أن تنجح في نقل إصرار هذا الشعب لكل العالم .

ثقوا في الدولة

ليس غريبا على الإطلاق، كما أشار الدكتور أسامة الغزالي حرب في "الأهرام" أن يقع موضوع تأثير بناء سد النهضة الإثيوبي على نصيب مصر من مياه النيل، في مقدمة اهتمامات الرأي العام في مصر، ولذلك لم استغرب حالة الجدل التي أثارها تصريح السيد سامح شكري للإعلامي نشأت الديهي على فضائية "تن" مساء الثلاثاء الماضي، والتي قال فيها إن لدينا ثقة بأن الملء الثاني لسد النهضة لن يكون مؤثرا في المصالح المصرية، إلخ. غير أنني في الوقت نفسه أثق كثيرا في كفاءة الوزير المخضرم سامح شكري، وأقدر كثيرا ما عاد وأكده في تصريحه لعمرو أديب مساء الجمعة الماضي، وهو التصريح الذي سبقه أيضا تصريح السفير الشاب المتميز أحمد حافظ، تعليقا على ما قاله المتحدث الرسمي للخارجية الإثيوبية. ويهمني هنا أن أعيد نص ما قاله شكري: إذا فرض الجانب الإثيوبي الأمر الواقع على مصر والسودان، سنرى إلى أي مدى إسهام الاتحاد الافريقي والأطراف المختلفة أن يكون لها ضغط على إثيوبيا. ومصر قادرة على الدفاع عن أمنها القومي، وسوف تتخذ الإجراءات التي تتسم بها الدولة المصرية تجاه هذه الأمور. والخط الأحمر لدينا واضح وضوحا كاملا، ونركز على الرغبة في التوصل إلى اتفاق. ونؤكد أن الدولة المصرية لها القدرة والعزيمة ولديها الأدوات التي تحافظ بها على أمنها القومي.. ولها مناح عديدة تتخذ وفقا لخطة تراعي في النهاية المصلحة المصرية، وتتخذ مواقف فيها حكمة، وليست مدفوعة بعواطف، ولا نأخذ الأمور بشكل متسرع. وعطفا على هذا الحديث أقول: أيها المصريون ثقوا في جهازكم الدبلوماسي العريق، وفي منطقه ولهجته المدروسة. وثقوا أيضا في أن في مصر أجهزتها الأمنية التي ترصد المخاطر وتضع بدائل مواجهتها، وثقوا أخيرا في قوتكم الرادعة. وأيضا، وبالقدر نفسه من الأهمية، من حقكم، ومن حق – بل من واجب – برلمانكم وصحافتكم أن تراقب هذا كله وتطمئن لسلامة أداء هذه الجهات والأجهزة. ومن جانبي أثق فيهم، وأوقن بأنها ثقة لن تهتز أو تخيب أبدا.

ورطة شكري

علينا أن نعترف بأن هناك صدمة حقيقية بين قطاعات واسعة من الرأي العام المصري، بعد تصريحات السفير سامح شكري وزير الخارجية التي قال فيها: "لابد أن نطمئن جميعا لأن لنا رصيدا من الأمان المتوفر في خزان السد العالي، ولدينا ثقة بأن الملء الثاني لسد النهضة، لن يكون مؤثرا على المصالح المصرية، ونستطيع التعامل معه من خلال الإجراءات المحكمة في إدارة مواردنا المائية".عقب نشر هذه التصريحات أصيب العديد من المصريين كما قال عماد الدين حسين في "الشروق" بالإحباط، وأكد الكاتب على أن مصر لن تتنازل فعلا عن أي قطرة ماء من حصتها، وإذا حدث ذلك، فإنها ستتحرك دفاعا عن هذه الحقوق، لكن ذلك لم يصل بصورة واضحة وجيدة للرأي العام. لم أتفاجأ بتصريحات الوزير شكري، حيث إنني قابلته ضمن مجموعة من الكتاب والصحافيين قبل أسابيع في المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، ويومها قال بوضوح، إن مصر ستتحرك إذا وقع عليها ضرر لا يمكن تحمله في حصتها المائية، لكن المشكلة الحقيقية هي أن يتحول السد لاحقا إلى محبس لابتزاز مصر، بل ربما بيع الحياة لها، ما يؤثر في حياة المصريين ويحول إثيوبيا إلى قوة إقليمية مهيمنة. حينما قال شكري هذه التصريحات، أدرك كل المتابعين للملف أن مصر لن تتحرك على الأرض تجاه السد إلا إذا وقع عليها ضرر ملموس.

الحساب بالخواتيم

وأكد عماد الدين حسين، أن عددا كبيرا من المصريين فهم من تصريحات وزير الخارجية وتصريحات رسمية أخرى لاحقة بأن مصر ستحارب إثيوبيا غدا، بل قد تقوم باحتلال منطقة بني شنقول الإثيوبية، وتعطيل السد أو هدمه. في حين أن مجمل التصريحات المصرية رسالة لإثيوبيا بأن مصر جادة في حماية حقوقها المائية، ورسالة للقوى الإقليمية والدولية المؤثرة بالضغط على إثيوبيا كي تتوقف عن التعنت والمراوغة والوصول إلى حل وسط يحفظ حقوق كل الأطراف. لكن المشكلة التي حدثت بعد تصريحات الوزير شكري أنه لم يتم التمهيد بشكل كاف ووافٍ للرأي العام، وأن نشرح له أنه لم يحدث أي تنازل أو تراجع مصري عن المواقف السابقة، وأن العبرة هي بالخواتيم والنتائج والوقائع على الأرض، وليس فقط بالتصريحات، رغم أهمية الأخيرة. كان يفترض من جميع المسؤولين عن هذا الملف الحيوي ووسائل الإعلام أن تبدأ عملية توعية شاملة للرأي العام، بما نحن مقدمون عليه، وأنه لم يحدث تراجع. لو حدث هذا التمهيد، ما رأينا حالة الصدمة واليأس والإحباط، التي انتابت وأصابت الكثير من المواطنين المصريين على اختلاف درجاتهم، وجعلهم يعتقدون أن إثيوبيا ستقطع المياه عن مصر غدا، وأن العطش مقبل لا محالة. ولذلك كان جيدا حديث الوزير سامح شكري مع عمرو أديب مساء الجمعة الماضي لإصلاح ما تسببت فيه التصريحات الأولى مع الديهي.

فطر أسود

قال محمد أمين في "المصري اليوم": عرفنا الفطر الأسود كمرض قاتل مع الفنان الكبير الراحل سمير غانم، بعد أن كاد يتعافى من كورونا.. وهو مرض انتشر في الهند إلى درجة الوباء.. هو يضرب المصابين بضعف المناعة أو المتعافين من كورونا.. ويُقال إنه يصيب جزءا من الإنسان في العين أو الفكين، وقد يؤدي إلى إزالة الجزء المصاب بالفطر الأسود.. وهو مصيبة أخرى تضاف إلى مصيبة كورونا.. وأكثر الناس عرضة للإصابة بهذا المرض اللعين مرضى السكري، والهند أعلى معدل للإصابة بالسكري على مستوى العالم. والملاحظ أن «كوفيد– 19» صيني والفطر الأسود هندي.. السؤال الآن: هل دخل الفطر الأسود مصر أم لا؟ وكيف أصيب به الفنان المرحوم سمير غانم؟ هذا ما يبحثه الأطباء في مصر ولجنة الشؤون الصحية في البرلمان. وهو السؤال الذي يوجه إلى وزيرة الصحة ولا يمكن السكوت عنه.. وإن كان وكيل وزارة الطب الوقائي قد قال إنه لا أصل له، وإنهم يترصدون كل شيء.. ولا يمكن إخفاؤه، وسوف يقول لنا إذا حدث ودخل مصر..لا أدري إن كان كلام الطب الوقائي طمأنة أم حقيقة؟ ولا أدري إن كان يخشى أن يثير الذعر في المجتمع، خاصة أنه يتم استئصال الجزء المصاب بالفطر الأسود، أم أنه يصارح المصريين؟

خذوا حذركم

هل صحيح أن "الفطر الأسود" مرض ينتشر عن طريق أجهزة التنفس الصناعي، أم استخدام الكورتيزون للعلاج؟ أجاب محمد أمين، بعض الخبراء يقولون إنه مرض موجود في مصر، ولكنه نادر، والمشكلة أن يحدث ذلك عندما يهاجم جسما مناعته ضعيفة.. وأعتقد أن الأمر يتصل بقضية النظافة في المستشفيات والتعقيم والتطهير.. ويمكن السيطرة عليه وتقليل مخاطره.. وبالتالي فإن هذا تحذير لكل مرضى ضعف المناعة أن يحتاطوا لأنفسهم، ويعملوا حسابهم عند دخول المستشفيات، فيتم تطهير الوسائل وتعقيمها، حتى لا يصابوا بالفطر الأسود، الذي قيل إنه يقتل 50% من المصابين به. نريد أن تكون لدينا حملة مكبرة لتعقيم المستشفيات وتعريف الناس بطرق تجنب الإصابة بالفطر الأسود.. ولا ننتظر حتى تهبط علينا التعليمات من فوق.. مهم أن يقوم كل وزير بمهمته الرسمية، بدون أن تكون عليه رقابة أو توجيهات، فالإهمال قد يصيب 50% من مرضى كورونا، أو أي مرض آخر بدون أن ندري. وسواء كان الفنان سمير غانم قد أصيب بالفطر الأسود كما قال شقيقه، أو لم يُصب، كما قالت وزيرة الصحة، فلا مصلحة لنا في النفي والإنكار.. فلا مانع من إطلاق صيحة تعقيم وتطهير للمستشفيات ولوازمها.. من أجهزة وأسرّة.. وأجهزة تنفس، وتحويل الأزمة إلى برنامج عمل للوقاية من المرض القاتل.

قاتل بالأجر

أسبوع أحزان كما وصفه صلاح منتصر في "الأهرام": مفاجآت تثير الغم فلم يمر يوم، بدون أن أفقد عزيزا، في الوقت الذي أحسست فيه بالعجز أمام نتنياهو المتهم بالفساد هو وزوجته، وقد وجدها فرصة لكي يتهرب من المساءلة، ويثبت لمواطنيه أنه صاحب القلب الميت، الذي يقتل الفلسطينيين متجاهلا أن ما تفعله إسرائيل اليوم سوف يختزنه أطفال المأساة، ولا بد أن ينتفضوا يوما ويثأروا مما يحدث لهم حاليا. بجانب أخبار الهول التي يرتكبها نتنياهو كانت أخبار الموت بسبب كورونا، الذي لا يمر يوم بدون أن أسمع عن ضحاياه، وقد بدأت بفقد الصديق محمود باجنيد نموذج الإنسانية والرجولة، الذي مات هو وزوجته في أسبوع واحد، بدون أن يعرف أحدهما بموت الآخر. وفي هذا الأسبوع كانت صدمة فقد الصديق فريد الديب المحامي البارع، والد الدكتورة إيمان الأستاذة في كلية حقوق القاهرة، وكانت إلى جانب عملها تتولى رعاية والدها، الذي مرّ بتجربة مرضية شاقة، ووالدتها التي تعاني منذ سنوات. وفي وسط هذا الحزن جاء خبر وفاة سمير غانم الفنان الذي ضحك له الملايين، وكان يحب رؤيتهم يضحكون ويسعدون، وحتى آخر لحظة قبل وفاته كان حريصا على إضحاك مشاهديه من خلال الإعلانات التي ظهر فيها مع ابنتيه اللتين ورثتا عنه وعن أمهما دلال عبد العزيز خفة الدم وبراعة الأداء. تخرج سمير في كلية الزراعة، وهي نفسها التي تخرج فيها عدد كبير من مشاهير الفنانين منهم عادل إمام وصلاح السعدني ومحمود عبدالعزيز ودلال عبدالعزيز وجورج سيدهم ومحمد فاضل وسيدعبد الكريم والكاتب الساخر يوسف عوف. وفي بداية مشواره التقى جورج سيدهم والضيف أحمد، وكونوا «ثلاثي أضواء المسرح» الذي طلبت السيدة تحية زوجة جمال عبد الناصر تقديم نمرتهم الضاحكة في فرح ابنتها منى وأشرف مروان.

«أحدق من نعاس» للشاعر الليبي محيي الدين محجوب... ومتاهة التجنيس الأدبي

عاطف محمد عبد المجيد *

■ ما زلنا ونحن في الألفية الثالثة نتجادل ونتشاجر أحيانا، نظرا لاختلافنا في، أو على، تسمية شيء ما بمصطلح ما، هذا أولا، وثانيا لم نصل بعد لامتلاك ثقافة تجاور الأجناس الأدبية المختلفة التي كادت أنْ تذوبَ الفوارق في ما بينها، لكننا وعلى ما يبدو أدْمنّا تضييع وقتنا ومجهوداتنا في قضايا أقل ما توصف به أنها قضايا هامشية.

لستُ أدري ما الذي جعل الشاعر محيي الدين محجوب يكتب كلمة «شعر» على الغلاف الخارجي لكتابه «أحدق من نَعاس» بينما كتب كلمة «نصوص» على الغلاف الداخلي؟ هل لأنه آثر السلامة وفضّل عدم الخوض في جدال عقيم حول شعرية نَصّه أم لا، خاصة ونحن الآن ورغم أنَّ الحدود الفاصلة بين الأجناس الأدبية (شعر/ نثر فني/ رواية/ قصة قصيرة/ خواطر أدبية...) قد أوشكت على أنْ تتلاشى، وما زلنا ندور في فَلَك متاهة تحديد وتقنين الجنس الأدبي كونه شعرا أم نثرا؟ وهل ثمة من فرق أو فارق جوهري شاسع بين (شعر/ قصيدة نثر/ نَصّ) (نحن هنا لا نتحدث لا عن وزن ولا عن قافية)؟ وإذا سلمنا بوجود الفرق/ الفارق بين الشعر وقصيدة النثر لافتقاد الثانية إلى شروط الشعر، كما اعتادت عليه الذائقة العربية، فما هو الفرق بينهما، هما الاثنان، وبين كلمة نَصٍّ؟ أليست القصيدة الموزونة نَصًّا؟ أليست قصيدة النثر نَصًا؟ إذنْ.. هل لنا أنْ نقول إنَّ كلمة نَصّ هي أعم وأشمل وربما تكون مستقبلا هي سيدة الموقف وقد تكون كذلك الملاذ الذي سيأوي إليه الكثيرون لتمرير كتاباتهم، أيا كان مستواها الإبداعي تحت هذه الكلمة، أو ربما سنستخدم كلمة نَصّ لكي نُريح أدمغتنا من العراك في مجال المصطلحات، التي لم نصل بعد إلى تحديد معناها ومدلولها بدقةٍ كافية، لكن علينا ألا ننسى في غمرة هذا القيمة الإبداعية للنص وهذا هو الأهم.. وليس سواه.

أُحدّق مِنْ نُعاس الصادر منذ عدة سنوات، ديوان للشاعر محيّي الدين محجوب، يُلفت نظر المتلقي إليه بدءا من عنوانه، ففعل التحديق يدل على التعمد والقصدية في النظر إلى الأشياء، في ما يعبّر النعاس عن عدم الانتباه الكامل.. فكيف يكون التحديق من نعاس؟ يكون التحديق من نُعاس حين يكون القائم بفعل التحديق يقظا ومنتبها، في ما ينعس الآخرون وربما يكون هذا ما يرمي إليه محيي محجوب.. ليشير إلى أن كثيرين قد فقدوا يقظتهم وراحوا في سُبات عميق، في الوقت الذي لا يستدعي إلا كل يقظة وانتباه.

هذا النزيف.. سبيلي إليكم.. هذا هو نَصُّ الإهداء الذي تصدَّر الديوان وهو يشي بأننا أمام تجربة مُعاناة حقيقية على صعيد الشعر تتداخل مفرداتها، وتتضافر معطياتها في حلية واحدة لتخرج لنا وهجا إبداعيا يتجلى في ما سيتلو هذا الإهداء من نصوص وقصائد.. وهج إبداعي يَعي صاحبه جيدا كيف يكتب نصا إبداعيا جيدا.

يحتوي هذا الديوان على أربعة نصوص أولها هو «قبر سيرة» وهو عبارة عن نَصٍّ طويل يبدأ من الصفحة التاسعة وينتهي في الصفحة الثانية والسبعين. في ما يتراوح طول النصوص الثلاثة الأخرى ما بين خمس صفحات وخمس عشرة صفحة. يُولي الشاعر اهتماما كبيرا بالجملة الشعرية التي تأتي أحيانا مُلتبسة وغامضة وعَصيّة على الفهم، ولا تُعبِّرُ إلا عن افتتان الشاعر بسحر اللغة وفتنتها:

لا صوت طيف فمها
يستفزه لعب حقيقة
وما تيسر من مؤونة
أدرك خلل نزهة
وإذا اتسخت أيدينا
بالكذب
خسرنا ما حزته من قبر.

بينما تجيء واضحة نقية وسَلسة في أحايين أخرى:

أبي..
مذ فارقْتنا إلى لحدك
لمْ نعد نلتقي
إلا عبْر الأثير.

كذلك نجد تارة أنَّ اللغة هي بطلة هذه النصوص، وتارة أخرى نجد الشعر بلحمه وبدمه:

*آيتي صيد لسان
صوته العدوّ
مسرد شقاق
تتعقبه نسور الكلام
جهره يؤثر زيتونة بصيرة
أناي طين خرافة.
*هو الشعر حانة
لم تمنعني من شهوة
أوزعها كالصدقة.
*ماذا
يحدث
للغة
لو أنها
انتهت؟

يمكن القول إن نَصّ قبْر سيرة ذلك النص الطويل الذي كان له أن يكون منفردا في هذا الكتاب، هو توقيعات مختلفة تمارس الذات الشاعرة عبر مقاطعه المنفصلة المتصلة (ثمة أبطال ثلاثة في هذا النص وهم: الأب الراحل.. الأم.. الذات الشاعرة) تمارس بوحها وتباريحها كاشفة عما يختلج في دواخلها من مكابدات وعذابات، بعد أن ولى الآخرون وابتعدوا وبقيت بمفردها تؤنس خيال عزلتها:

له الآن أن يصغي
لأشجار البكاء
فلا أحد يسرف بالحلم
لا امرأة تواقع حصاد قيلولته
لمّا يؤوب خراج العناء
ثم تتعجب:
لعلي أفهم
لماذا يتركون قبر ظلك
وحيدا
ويركنون إلى لباسهم!

وحين تشتد آهات المعاناة وتأوهاتها ولا تجد الذات الشاعرة مفرا، ولا بديلا لتأوي إليه حتى تتملص ولو للحظات من يأسها، تحاول الدخول إلى مدن الحلم/النعاس.. لكن ما من جديد:

ما من نبؤة
ترفو نهاراتي اليائسة
أو تهتدي بها

وعلى الرغم من أن الحلم هو حائط المبكى / المهرب الطبيعي من الواقع بكل ما فيه من قسوة الآلام إلا أنه يصبح أحيانا صعب المنال:

ضاق منامك
فبماذا ستحلم؟

ولا يفوت الذات الشاعرة أن تقتنص بعض الأسطر الشعرية في نص طويل كهذا، لتخرج ما فيها من آهات وتأوهات لتعلن عن ذاتها:

أنا الآن ريح
اتركوني لأفيض في جثتي
أنا الآن طير
ممشاي نصي
وحقيقتي من وعورة الخيال.

كذلك تحاول أن تُصلح من الواقع المعيش بإحداث تغيير ما وإن كان ضئيلا لكنه ربما يثمر في ما بعد.. وبهذا تسعى لأن تُرتق كيانها الذي أنهكته المواجع بشتى صورها:

كان لي..
أن أثقب العتمة
وأهرق ملح أزقة
كلما تحصنت حقول
بسموها.

أما في النص الثاني «السماء لا تنظر إلى أسفل» الذي يفتتحه الشاعر بمقولة لمحمود البريكان تقول: لماذا وحدك يا هذا الشاعر تسهر ليليا تنتظر الصوت الغامض؟

يقول الشاعر:

كلما أفتح للروح
شرفة لأهش ذباب الهذيان
يعفرني الجمر
أهذه روحي تغلي
أم...؟

إن الذات الشاعرة هنا ما زالت تسعى لأن تفتح لنفسها طاقة ضوء في ليل عتمة لعلها تجد مرتعا خصبا تمارس فيه مراسم حياتها، في منأى عما تعاني منه وتكابد مفرداته من ألم وفجيعة. ليس هذا وحسب، بل لقد تحول الأمل إلى جرح:

لي أمل
مثل جرح
حين تضج غرفتي النازفة
يخفي وراءه فوضى الصهيل
ثم يصل اليأس إلى أقصى مدى له:
هذه المشكاة حزنها ينوس
أفكر الآن في خيبة جديدة
ترمم أزري
فالسماء لا تكترث بغيومها
ولا تنظر أسفل القدم

وفي نَصّه الثالث يحاول الشاعر أن يودع آلامه التي جثمت فوق صدره طوال النصوص السابقة.. يحاول أن يودع مواجعه وأسئلته الحيرى التي تؤرقه كثيرا بصحبة الريح:

وداعا
يا ريحا غزاها الريح
ويا سؤلا
بعثوني وزره
يا صديقي الألم

وفي نصه الرابع «الغُمَيضة» وهي إحدى الألعاب الشعبية التي يلعبها الأطفال وهم صغار في شوارع القرى.. يقول الشاعر موجها بوحه هذه المرة إلى محبوبته:

يا حبيبتي
كتب الجرح قصيدته
وقرأ في برج العقرب
ثعبانا يلوك عشب القلب
وينفث سمه على وجهي
قلت يا حبيبتي:
أمام قلبي
لا يمل الموت من لعبة الغميضة.

وبعد.. هذا تأويلي لنصوص الشاعر محيي الدين محجوب، ولا شك في أن هناك تأويلات أخرى.. خاصة أن النص الجميل والجيد يحتمل تأويلات شتى.

* كاتب مصري

بناء اللغة الشعرية وأنساق العلامات الثقافية

إبراهيم الكراوي *

■ تستهدف هذه القراءة مقاربة شعرية الألم، انطلاقا من الأنساق التي تنتظم داخل بنية اللغة الشعرية، وتساهم في بنائها، كاشفة لمعادلة الكينونة والوجود وعلائقها بالذات. وسنستند في هذا الإطار إلى نموذج شعري، وهو الديوان الزجلي الجديد «ومخبي تحت لساني ريحة الموت» للشاعر مراد القادري.

تمثل شعرية القصيدة في هذا العمل، رهانا يحاول أن يستقصي أسلوبا جديدا في الكتابة الزجلية، من خلال التفاعل مع جماليات النص الشعري الجديد. فالنص الشعري يمثل ملتقى حضور خطابات اليومي والسردي والسيري والشعري، فضلا عن إعادة تَمثل الواقع المتخيل، كما يتجلى من خلال الحفر في ميتافيزيقا متخيل الموت، بوصفه أفقا شعريا للقصيدة. فالنصوص الزجلية، التي سنحاول مقاربتها لا تنفصل عن الأسئلة المطروحة على صعيد الشعرية العربية بشكل عام، سواء من حيث إعادة صياغة حدود الشعر، أو من زاوية الإيقاع.

وبتعبير يوري يوتمان فـ«الإنسان ينتج الأشكال والإيقاعات وهذا المنتوج يدل على شيء ما». وفضلا عن ذلك يمكن القول إن القصيدة الزجلية الراهنة، كما نستشف من خلال هذه التجربة، تَتمثل أسئلة اليومي والوجود والواقع كما سيتجلى من خلال تحليل قصيدة «سؤال». بيد أن هذا التفاعل وانفتاح النص الزجلي في «مخبي تحت لساني ريحة الموت»، يرتبط بمبدأي الملاءمة، كما نعثر عليها في لسانيات تشومسكي، ومبدأ انسجام الخطاب، كما يتجلى من خلال الوظيفة المهيمنة مع ياكبسون. وبتعبير آخر، فهذه الخطابات العابرة للجنس الزجلي، تَحضر بوصفها تُشكل طبيعة الشكل الشعري للقصيدة الزجلية، وسيتضح من خلال الفقرات التالية، أن مجموع النصوص التي تشكل المجموعة، تستوعب وتتشرب أجناسا متباينة، دون أن تفقد خصوصياتها، ودون أن تضيع هويتها وجذورها التي تمنحها أفق التشكل، انطلاقا من هوية العلامات التي تكشف المتصل والمنفصل، بوصفهما يؤسسان شعرية النص.

وفي هذا السياق يُمظهر العنوان مجموعة من أنساق العلامات، التي تكشف لاوعي الذات وأثر التلفظ وسياقاته، فالذات لن تجد سوى الكتابة، كما يظهر من خلال العلامة «لْساني»، فضاء للسكينة والهروب من الموت. وتأسيسا على ذلك، يحاول الشاعر أن يلتقط تجربة إنسانية جماعية ترتبط بالموت من خلال البحث في ميتافيزيقا اللغة؛ إذا استحضرنا تمييز دوسوسير بين اللسان الجماعي والكلام الفردي. فالتقاطع يبدو جليا بين «مخبي» المخفي أي الفردي /الكلام، أو ما عبر عنه بنفنست بالخطاب، والجماعي أي اللسان، حيث تنبثق اللغة الشعبية بكل محمولاتها المرتبطة بثنائية الطبيعة والثقافة. وبالتالي تحاول ذات الشاعر من خلال الفعل الفردي الإبداعي التواصل مع الجماعة وتمثل أنساقها، انطلاقا من رصد تجربة إنسانية مشتركة تتمثل في الموت الجماعي الرمزي، كما يتجلى من خلال مجموعة القصائد التي تحيل على شخوص في مواجهة تجربة الموت مثل: «الراجل اللي كان» « لعكاز»، «أندادي»..

وهكذا يمكن القول، إن النصوص الزجلية في هذه المجموعة، تستند إلى أنساق اللغة الشعرية الزجلية، القابلة لاستيعاب لغة النثر وتَشَرب جمالياتها، سواء من خلال حضور اليومي والسيري داخل متون اللغة الزجلية وأنساقها، أو من خلال لغات ولهجات وهويات نصية تنكسر داخل خطاب الذات – الشاعر وهي تحفر في تجربة إنسانية جماعية بلغة متفردة:

وأنت تتقلب في الصندوق
غادي تلقى شلا حاجات
دمعة مخنوقة
فوق خدودك

تحفر الذات الشاعرة في ميتافيزيقا اللغة الشعرية، من خلال استحضار متخيل الموت، وعبر سبر أغوار الذات، ولذا يكشف التوازي الدلالي كما نستشف من خلال البنية النحوية لقصيدة «الصندوق»، قلق الذات، وهي تعيش تجربة الموت.

إن شعرية النص تتأسس على بنية التكرار، الذي يتجاوز وظيفته البلاغية في بناء انسجام الخطاب، إلى تشكيل إيقاع خارجي ونسج البنى الدالة داخل الخطاب. وبالتالي فتكرار الأسماء وهيمنتها (غادي) سواء في هذه القصيدة أو في غيرها – علامات تؤشر إلى عالم الموت، في ظل انعدام الإحساس وعدم الاقتران بالزمن، باستثناء الأفعال النادرة التي تدل على فعل الموت. ولعل تكرار البنية النحوية وتفاعلها مع البنية الإيقاعية (كمشة، دمعة، قصيدة) جاء ليعري العلاقة بين الداخل (فدواخلك تصدأ وتهرس) والخارج فضاء الموت. فالتكرار الذي يحضر في نصوص متفرقة، وبصور مختلفة، مثل تكرار «لقاؤها» التي تكشف التفاعل بين أنساق لغوية تتقاطع فيها اللغة العالمة باللغة الشعبية الزجلية. فالفعل «لقي» يتحول إلى مكون شعري زجلي، لكن لكي يستوحي جماليات سردية الموت، من خلال صورة المرأة وهي تواجه الموت والحفر في متخيل الألم. إن القصيدة الزجلية في مجموع نصوص الديوان، وأثناء رصدها لصورة الموت وعزلة الكائن الإنساني، تتمثل وتحاكي النفس القصصي، كما نستشف من خلال قصيدة تحمل الاسم نفسه:

داز الفيروس لشي قلوب.
قساها
وداز الفيروس لشيعيون
عماها
وداز الفيروس لشي عقول
طفاها
وداز الفيروس لشي نفوس
وشراها
هذه هي أمولاها. رواها مولاها

وتكشف المقاطع أعلاه أن بينة علامات الترقيم، تشكل أحد الأنساق التي تؤسس خطاب شعرية القصيدة. فعلامات الحذف وغياب الفواصل والنقاط في المقاطع أعلاه، علامات نسقية تحملنا إلى رسم صورة الانزياح الذي يسم اللغة الشعرية. اللغة التي تتشرب اللغتين العالمة والشعبية، وتدمجهما داخل الوظيفة الشعرية المهيمنة. فنقاط الحذف تؤشر إلى انزياح في الوحدة اللفظية «فيروس» الذي يتحول إلى قصة تدمر القلوب والأبصار والعقول، أي الحواس. والتالي فما يمكن أن نسميه انزياح هوية العلامة النصية، يرتبط بتفاعل أنساق العلامات التي على التلفظ، والتي تحيل بدورها إلى سياق الخطاب، متجهة إلى بناء لغة شعرية تستحضر جماليات التلقي وأفق الانتظار. وبناء عليه، تنقل لنا الذات – المتلفظة العلامة، ومن خلال الصورة الشعرية ذات النفس القصصي: «غابة من الظلام» فعل استلاب النور الذي يحضر بوصفه علامة رمزية من العلامات التي تؤشر إلى فعل استلاب الحياة والوجود وتمثل الكينونة:

فيروس قديم
طاعون غشيم
قالوا: راه كبر ف غاب مظلامة
كانت تتكره الضوء
تتكرره النور
تتكره عود الوقيد يشعل

إن اللغة بوصفها نسقا من العلامات بتعبير دوسوسير، تؤسس لانزياح هوية العلامات ؛ وتشتغل من خلال الوظيفة المهيمنة التي تقوم بإرساء شكل المعنى كما يتجلى من طرائق بناء بلاغة النص الزجلي. ففي القصيدة الأخيرة تتأسس بنية اللغة الشعرية على تمثل صورة العلامة «عنكبوتة»، عنوان القصيدة والرحم النصي الذي يتمطط ويشتغل على إنتاج مجموعة من آثار المعنى، ترتبط بسبر ذات الشاعر أغوار الموت، في الاتجاهين العمودي والأفقي كما يتجلى من خلال تكرار هذه العلامة النووية:

وأنا بين خيوطها
مكفن
وسط خيوطها،
ناعس يمكن
ويمكن فايق
كانت العنكبوتة ووحوشها
يقطعوا كريق الساقية

والملاحظ من خلال المقاطع أعلاه ونصوص المجموعة الزجلية بشكل عام، ودور البنية النحوية «وأنا بين خيوطها»/ وسط خيوطها ناعس»، «ومخبي تحت لسانك ريحة الموت»، في تشكل أنساق المعنى المرتبط بصورة الموت. فواو العطف التي تتكرر، والتبئير على الضمير المنفصل، يكشفان انشغال ذات الشاعر بسبر أغوار فضاء الموت وميتافيزيقا اللغة.

ولعل موقع هذا النص من بين نصوص المجموعة، يكشف استمرار قصة صورة فضاء الموت بكل شخوصه وأزمنته التراجيدية. وبالتالي يمكن أن نستشف حضور هيمنة حضور فضاءات المغلق، التي تكرس الألم والعزلة والاستلاب الوجودي مثلما الأمر بالنسبة لفضاءات: «المستشفى»، «الصندوق»، «خيوط العنكبوت». وفي هذا السياق يشتغل الشاعر على فعل تخصيب لغة وأنساق علامات القصيدة الزجلية، بنظام علامات يستوحي جمالياته من اللغة العالمة. وبالتالي فالقصيدة تتحول إلى بناء لغوي يذوب داخل بوتقته نسقان لغويان يكشفان نظام العلامات الثقافية داخل فضاء اللغة. وينتقل بنا الشاعر بين تمثل ثنائيات الطبيعة والثقافة، التي تشتغل اللغة من خلالها على تضعيف المعنى:

ناقص أوكسيجين.. لابس ستر الله
حاصل في اسمك
واحل في جسمك
ومخبي تحت لساني ريحة الموت
وقلب أقصح من فراشة

إن الأنساق المتمثلة داخل بنية اللغة الشعرية، لتكشف صورة الموت بوصفه سؤالا وجوديا يؤشر إلى الألم. فحضور الموت يرتبط بسؤال العزلة الإنسانية من جهة، ويعكس التقابل بين الطبيعة والثقافة. وهذا ما يمكن أن نستشفه من خلال قصيدة «سؤال»، التي تتمثل طقوسا وأعرافا تفجر العلامات الثقافية، داخل لغة القصيدة الزجلية؛ فضلا عن التقاطعات المشار إليها سابقا بين الطبيعة والثقافة:

شكون غيات صحابو
.....
سيدي في البحر مسلك سفونو،
فالحزة سيدي، ما يبدل لونو،
وقول أسيدي، قول
قمح، شعير، وفول،
وزرعو قفولة.. قفولة
تحجب الضو
في عين الصبيان؟

إن القصيدة في هذا الديوان الشعري الزجلي تتشكل من خلال تشاكل الألم والكتابة، وهو ما كشفت عنه بنية العنوان التي حللنا في الفقرات السابقة. ولذا تتكرر الكناية عن فعل الكتابة الشعرية، كما نستشف في قصائد «لحبل» و«الكلمة» وغيرها. بل إن الذات لا تجد سوى الكتابة الشعرية محفزا للبحث في سؤال الموت. فهي الذات التي تحاور وتتفاعل مع نصوص إنسانية تستحضر ألم الموت والكتابة بوصفها مسكنا وجوديا تلجأ إليه :

أعطني قلبك... نديرو مخدة،
احرزني بـ«اسم الوردة»
احرزني قصائد ما قريتها..

* كاتب مغربي

المعري والتخيل العلمي

منصف الوهايبي *

■ ذكرت مرة في مقال لي في «القدس العربي» إن أدب «الخيال العلمي» أو«التخيل العلمي» كما أفضل؛ اتخذ شكله الخاص عند منتصف القرن العشرين، لأسباب منها استقرار أسس النظرية النسبية، والتقدم العلمي الهائل الذي عرفه الغرب عامة. على أننا نقف على بواكير هذا الأدب، في «ملحمة جلجامش» و«ألف ليلة وليلة» و«رسالة الغفران» للمعري و«الكوميديا الإلهية» لدانتي... وهي ترتد كلها إلى نوع من التنبؤ بالمستقبل، أو الكهانة. وفيها ينشد الإنسان سعادة ما أو خلاصا ما، أو معنى ما يضفيه على حياته.

وأحاول في هذا المقال أن أتطرق إلى «التخيل العلمي» العجيب عند أبي العلاء المعري، من خلال «رسالة الهناء» وبعض شعره. والسجالات اللغوية في هذا الأدب العلائي كثيرة الغنى كثيرة التنوع. وهو شأنه شأن صاحبه الشامي أبي تمام، يرجع فيها إلى مصادر شتى دينية وعلمية، ومهن وصنائع مختلفة. وقلما حفل شعر قديم بمثل ما يحفل به هذا الأدب من حيث ثروة اللفظ، سواء ما اتصل منه بالعلوم والصنائع أو بالثقافة في معناها الواسع. وكثيرا ما يتخذ اللفظ فيه هيئة مصطلح علمي أو فني، قد يطويه التركيب أو اللغة طيا، وقد يبسطانه بسطا، بكلمة سابقة أو بأخرى لاحقة. وربما انتهى فرط التحديد والتقسيم بالشاعر إلى ربط الكلمات والأشياء جميعها بربـاط واحد، هو علاقة السـبب بالمسـبب والمعنى الشعري بالمعنى الاصطلاحي. لكن اللجوء إلى التشبيه والمراوحة بين التصريح والكناية والعدول إلى رحاب المجاز والاستعارة، تخفف من قيد المصطلح ومن دقته العلمية.

وإذا العلامات الأحادية التي تتمثل في العلم منظومة من المجردات تمثلا متسقا، تنتظم في النص في هيئة فريدة، حيث الكلمة موضوع على قدر ما هي إشارة، أو هي موضوع يبرح حيزه الاصطلاحي، ليشير إلى موضوع آخر، ويثير معاني كلمات أخر، تتصل به جرسا أو صوتا أو معنى أو اشتقاقا، أو حتى كلمات تعارضه وتنفيه. والمصطلحات الفلكية التي «تلاعب» بها أبو العلاء، حمالة مفاهيم دقيقة في وضع واضعها، وسلطتها سلطة مرجعية بالأساس، غير أنها تعقد في النص الشعري، صلات غير معهودة بين «الإشارة» «الشيء» المشار إليه، وتهدم وهي تجري في معابر البيان والاستعارة وشتى صنوف المجاز، وتنعطف في منعطفاتها؛ المواضعات اللغوية المألوفة، التي تتمثل خارج النص نظاما متصورا للأشياء.

في «رسالة الهناء»(ت. كامل كيلاني) يجنح الخيال العلائي بعيدا في المستقبل؛ فيتمثل ما يجوز أن يتحول من ممتنع مستحيل، إلى ممكن؛ مثل إمكان تحلية البحر، فيغدو الملح المر عذبا كأنه عسل: «ولا يمتنع في القدرة أن يعذب الماء الأجاج، فيعود كأنه من النحل مُجاج» أو تتحول السفينة إلى سفينة فضائية، تسبح في مسابح النجوم محمولة على متن الهواء شعلة من قبس، في يد قابس يعدو سريعا بلهب مشتعل: «تسير السفينة على اليبس، وتضيء كإضاءة القبس في يد متعجل وشيك، أو تحملها الريح الهابة كحملها عرش المؤمنة بلقيس». ويتحول ما في الطبيعة من رياض وأشجار وأزهار وورود، إلى أثواب من الديباج والحرير؛ للغني والفقير والمعسر وذي الفاقة. وتنطق جبال الروم، فتقول:«ليت ما تنبت بلادنا من الرياض، وما اكتسى به الشجر المثمر أو الغياض، يصير كله من ديباج».

فإذا انتقلنا من طبيعة أرضية إلى طبيعة سماوية، شدنا في هذا الخيال العلائي مدونة فلكية غنية وشغف بتوصيف الكواكب الثابتة والسيارة مثل «النجم» و«الشمس» و«القمر» و«الجوزاء» و«الجدي» و«المشتري» و«الدلو» و«الثريا» و«عطارد» و«النسر» و«برهام» و«الحوت» و«زحل» و«الثور». وعلم الفلك لم يكن عند أكثر القدماء علما خالصا، وإنما مازجته أساطير كثيرة، وتلاقت فيه عناصر وأمشاج دينية وفلسفية شتى، شأنه شأن علوم أخرى. وقد كان شائعا في بيئة العرب والمسلمين، بخاصة في بلاد الرافدين، مثل حران التي كانت مركزا لعبادة الكواكب والنجوم؛ ومن أشهر هياكلها هيكل الإله القمر «الاله سين». ولعل المعري يدين مثل الشامي الآخر الشهير أبي تمام، بهذا المعجم الفلكي، إلى الشعر القديم وشعر القرن الأول للهجرة، من جهة، وإلى صابئة حران، من أخرى؛ وهي التي اعتمدت مبدأ تأليه الأفلاك والنجوم والكواكب السيارة، من حيث هي موجودات روحانية مفارقة. ومما يرجح هذا الاحتمال أن العنصر الوثني المتصل بعبادة الأفلاك والنجوم عند صابئة حران، يتوضح في إطلاق بعض فرق الشيعة على الإمام علي اسم الشمس تارة، واسم القمر أخرى.

على أن أبا العلاء «يلعب» لعبة أخرى عجيبة حقا، وكأننا في فيلم من أفلام الخيال العلمي؛ فالبدر بعد تمامه سوار كسرته يد الظلماء، والأسد يغدو كلبا من كلاب الأرض، وفراقد النجوم تعاشر فراقد الأرض، أي أولاد البقر الوحشي، والثور السماوي يهبط إلى الأرض، ويشارك سميه في الحرث، ونعام الجو تنزل من عليائها، لتهيم مثل نعام الفلاة، وتعدو هاربة من الصيادين، ويهوي الحوت من سمائه، ليعيش مع سميه حوت البحر؛ وتتهاوى النجوم المتألقة، لتقبع في حفرة من الأرض:

وَصَورَ لَيثَ الشُهب في مُستَقَره
وَلَو شاءَ أَمسى فَوقَ غُبرائه كَلبَا
وَأَلقى عَلى الأَرض الفَراقدَ فَارتَعَت
مَعَ الفَرقَدِ الوَحشَي تَرتَقِبُ الأَلبا
وَأَهبَطَ منها الثَورَ يَكرُبُ جاهداً
فَتَعلَق ظَلفَيه الشَوابِكُ وَالهُلبَا
وَأَضحَت نَعامُ الجَوِ بَعدَ سُموها
سُدىً في نَعامِ الدَو لا تَأمَنُ الغُلبا
وَأَنزَلَ حوتاً فَي السَماء فَضَمهُ
إِلى النونِ في خَضراءَ فَاعتَرَفَ السُلبا
وَأَسكَنَ فَي سُك مِنَ التُرب ضَيق
نُجومَ دُجىً في شَبوَةٍ أَبَتَ الثَلبا

وهذه الكواكب والأبراج والنجوم، تنتظم كلها في صور استعارية ذات جذر أسطوري، يديرها أبو العلاءعلى معنى أو فكرة أو حالة، أساسها قاعدة من التبادل بين «داخلي» و«خارجي» حيث «الشعري يقاسم الأسطوري» اللعب بالرموز، وإن اختلف المقصد من هذا إلى ذاك.

فالأسطوري يفلت بحكم قاعه «الحلمي الطوباوي» من سطوة التاريخ، لكنه يغالب أي غياب للمعنى. ولذلك لا غرابة أن تقترن الكواكب في هذا الشعر بجملة من المعاني، وأن تتخذ مصدرا من مصادر المعرفة أكثر منها موضوعا من موضوعاتها. والحق أن أبا تمام سبق المعري في هذا النوع من «اللعب» الشعري بالمعنى النبيل للكلمة، فأضاف الكبرياء والسعود إلى المشتري، والغضب والسورة إلى برهام، والظرف والحسن إلى عطارد، مما لا علاقة له بالنجامة أو «علم النجوم» الذي اختص بدرس أحوال النجوم وطرق سيرها في سبيل ضبط المواقيت والأنواء:

لـه كبرياء المشترى وسعودهُ /// وسورة بهرام وظرف عطارد

وذكر الشُراح أن «المشتري» هو كوكب العظماء والملوك، و«بهرام» هو المريخ، وهو كوكب السلطان، و«عطارد» كوكب الكتاب والأدباء. وخلصوا إلى أن المقصود بالقول إن للممدوح كبر الملوك، وبطش السلطان، وظرف الأدباء. لكن المعري كان أوسع خيالا وتخيلا، فالليل مثله مثل الإنسان يخاف ويرتعد من الموت:

كأنما الليل لخوف الردى /// تأخذه من فرَق رعدة

وهو مع ذلك، لا يبرح دائرة العقلانية التي ميزت سيرته. من ذلك سخريته اللاذعة من الذين يجعلون للنجوم منطقا وعواطف ومشاعر ورغبات، أو أضفوا عليها العقل والتمييز:

أبو العلاء المعري

وقد زعموا بأن لها عقولا /// وأقضية المليك مؤكدات
وأن لبعضها لفظا وفيها /// حواسد مثلنا ومحسدات
أو تعريضه بخرافات العامة، كزعمهم أن الشمس تهان وتضرب، كلما أزف وقت الشروق:
وقد كذَبوا حتى على الشمس أنها /// تهان إذا حان الشروق وتضربُ

وفي الهوامش التي شفع بها كامل كيلاني تحقيقه لرسالة الهناء، شواهد دقيقة من غرائب المحال العلائية؛ وكأننا في حرب الكواكب والنجوم؛ أو في «آخرة العالم» فالفناء يدرك زحل وهو عنده أعلى الكواكب دارا، ونجوم الثريا تتبدد، ونار المريخ تنطفئ، بعد أن طال اشتعالها:

زحلٌ أشرف الكواكب دارا /// من لقاء الردى على ميعاد
والثريا رهينة بافتقاد الشمل حتى تظل في الأفراد
ولنار المريخ من حدثان الدهر مُطْفٍ وإن علت في اتقاد

ويتصور زحل زارعا مسكينا يسعى وراء الرزق، ويحرث وهو يستحث بقرته؛ والمريخ وقد برد، يحتطب بحثا عن الوقود، أو حفرة يوقد فيها النار؛ والمشتري تاجر يسوم البضائع، وينادي «ما أرخص وأغلى» وعطارد كاتب تاجر، والحمل يرتعي النبات الرطب، والثريا التي في السماء، مثل ثريا القناديل في المنازل، والدبران راع من رعاة العرب؛ و«سعد الذابح» يذبح حملا؛ وهو من منازل القمر التي تزعم أساطير العرب أنه سمي كذلك لأنه ذبح كوكبا كان يتقدمه؛ وأن تصبح الحيتان من سواكن الصحراء. ويقول أبو العلاء إن كل هذا «ليس بالمطلب المحال، وما هو بخادع من كاذب الآمال، فقد يصبح بإذن الله، حقيقة تراها العين؛ لا كذبٌ فيها ولا مينٌ».

* كاتب تونسي

غزة في عيون السينما الفلسطينية: حكايات البطولة والانتصار

كمال القاضي *

■ لم تكن مصادفة أن تنتفض السينما الفلسطينية في السنوات الأخيرة، وتنطلق شرارتها من مدينة غزة، فتستشرف المستقبل في تجارب تراجيدية إنسانية، تعبر عن الواقع المحلي للمدينة المُحاصرة، التي ترفض الانصياع لقوات الاحتلال وتُصر على الحياة، رغم صلف القوة الغاشمة وجبروت الآلة الحربية الجهنمية، التي لا تفرق بين طفل أو شيخ أو امرأة أو مقاتل.

لقد تجاوزت السينما في غزة آلامها وسعت لتوثيق رؤى مغايرة عن ذلك النمط السائد في أفلام المقاومة المعهودة عن النضال الفلسطيني، وبالفعل كان المخزون من المعلومات واليوميات والأحداث كافياً لنقل الصورة الحية بتفاصيلها وعمقها ورتوشها، وربما كان الأجمل في السينما الإنسانية الجديدة، تركيزها على الصور الإيجابية وبعدها عن مشاهد الرثاء والحزن، فقد رأى صُناع الأفلام، أن القيمة الحقيقة للإبداع الفلسطيني المحلي تكمن في ما لا يراه الآخرون من آيات الصمود والقوة داخل الشخصية الفلسطينية الصُلبة، بعنادها وثباتها واستبسالها.

وقد جرى الرهان على تعميم اللغة السينمائية الهادئة في معظم التجارب، لتحمل دلالات القوة التفاعلية المؤثرة كبديل موضوعي ومنطقي لسيناريوهات الاقتتال والدمار، في محاولة لإثبات طمأنينة الشعب واهتمامه بمستقبلة وحياته، وحرصه على العيش بلا عنف، اللهم غير الذود عن نفسه وأرضه وعرضه حين يتعرض للخطر. وبالفعل بدأ تيار سينمائي قوي في هذا المضمار، وجاءت البشائر بأفلام شديدة الاعتبار، كان من بينها فيلم «غزة هوليوود» للمخرج سعود مهنا، أحد مبدعي غزة الناشطين في مجال التوثيق السينمائي، والحاوية أفلامه لرؤى مُتعددة المستويات والأوجه، حيث يتناول فيلمه المذكور الأزمة الإبداعية، في ظل ضعف الإمكانيات وقلة الموارد الإنتاجية، وضيق المنافذ المتاحة لرواج الفيلم الفلسطيني، كما يسلط الضوء على الحيل المُبتكرة للتغلب على العثرات والمعوقات، ويشير إلى ماهية الإبداع الفلسطيني وتميزه الضمني، بعيداً عن مكونات الأزمة والمشكلة

أفيش فيلم على عتبة الدار

وتأثيراتها السلبية، وبخلاف فيلم «غزة هوليوود» الذي شارك في أكثر من مهرجان دولي وعالمي، وحاز عدداً من الجوائز، قدم سعود مهنا فيلمه التسجيلي المهم «الشجرة المباركة» وقد عرض من خلاله ملامح الحصاد السنوي لمحصول الزيتون، ودواعي الفرح الغامر بالثروة الاقتصادية لثمار الزيتون المذكورة في القرآن الكريم، كناية عن التعظيم والتقدير السماوي للشجرة المُباركة، التي استوحى المخرج منها عنوان فيلمه.

وفي تجربة لاحقة كتب مهنا وأخرج فيلماً آخر عن رسام الكاريكاتير الشهير ناجي العلي، بعنوان «ريشة ورصاصة» استعرض في ثنايا تفاصيله، رحلة كفاح الفنان ونضاله عبر رسومات لخصت الأزمة التاريخية للقضية الفلسطينية، وكشفت عن أوجه القصور والعجز في الأداء السياسي لبعض الزعماء والرؤساء العرب. ولأن الشيء بالشيء يُذكر فلا بد من الرجوع عدة سنوات للخلف، للحديث عن الفيلم الوثائقي المهم للمخرج والسيناريست نفسه، «هم في الذاكرة» ذلك الفيلم الذي أرخ بالصوت والصورة لجريمة الكيان الصهيوني إبان حرب 48، حيث قام الجنود الإسرائيليون بأسر وقتل وحرق الجنود المصريين فوق التبة 86، في أبشع عمل إجرامي في التاريخ الحديث، وهو ما أثبتته الوثائق والمستندات، وبعض شهود العيان الذين عاصروا الأحداث وشاهدوا بأعينهم تفاصيل الجريمة الشنعاء، وأدلوا بشهاداتهم قبل رحيلهم.

ولأن خط الإبداع الفلسطيني السينمائي متواصل في غزة، فقد خرجت إبداعات مماثلة في سياقات نوعية، مُعززة لفكرة الصمود والقوة والإصرار على الحياة، رغم المواجهات اليومية المعادية، وبناءً على اعتزام المبدعين توثيق المشاهد والأحداث، واهتمامهم بعمل أرشيف سينمائي إبداعي يحفظ ذاكرة بلادهم وأولادهم، جاء الفيلم الأقصر من حيث المدة الزمنية، والأعمق في جوهره ومعناه، «الإيواء» وهو الأحدث في قائمة التجارب الإنتاجية، وربما الأقوى أيضاً من حيث الأداء التمثيلي الصامت للبطلة حنين الشريف، التي قدمت دور الأم الفلسطينية الصابرة المُحتسبة بإشارات وإيحاءات بلاغية غاية في التأثير، من دون الحاجة لجُملة حوارية واحدة، وهو ما يعد تحدياً صعباً بالنسبة لممثلة هاوية لم تحترف بعد التمثيل.

وعلى مستوى الأفلام ذات الإنتاج المتوسط، التي تناولت بعضاً من أوجه العدوان الصهيوني الصارخ على المدن الفلسطينية في مراحل سابقة، وعرضت صوراً واقعية للقتل والدمار، كان فيلم «القدس أبناء دم» للمخرج مصطفى الشعبي الذي اعتمد لغة تعبيرية غير مباشرة في عرضه للأحداث واستخدم الإسقاطات الرمزية في المعالجة الدرامية، وإيضاح الرؤية اللازمة والحتمية لإدانة المحتل الغاصب والمُتعنت.

وساهمت المخرجة امتياز المغربي بفيلمها «اعتقال» ليكون وثيقة مُضافة لوثائق الجرائم الحية، التي اقترفها العدو الصهيوني في حق الفلسطينيين الآمنين، لكن ثمة اختلاف في فيلم «اعتقال» يجعله مغايراً لبقية الأفلام السابق ذكرها، كونه يصور بانوراما القتل والتدمير بشكل مباشر وبلا مواربة، ليُصبح الدليل جلياً لا محل للجدل أو الشك فيه، ويعد هذا النوع السينمائي هو الأكثر استيعاباً في لغة التشهير والفضح لنوازع الصهاينة الدموية.

وتأتي نوعيات السينما الفلسطينية الجامعة بين الخط الوثائقي والخط الروائي، مهمة من حيث المنظور والهدف، فهناك أفلام مثل «عتبة الدار» نراه يؤكد على حيثيات تاريخية ذات صلة وطيدة بالصراع، عمرها أكثر من نصف قرن ترتبط بإشكالية البيع والشراء والملكية الخاصة بالبيوت والأراضي الفلسطينية. وكذلك فيلم «ستين عام» أو ستون عاماً للمخرجة سرى عباس، وهو أحد الأفلام التي تتضمن رؤية تحليلية تاريخية للنكبة والشتات من خلال شهادات حيه لبعض الشخصيات، تم توثيقها لتكون سندات قوية لإثبات الحقيقة المُغيبة عمداً مع سبق الإصرار والترصد. وعلى المنوال نفسه تأتي تفاصيل فيلم «القدس من في القدس إلا أنت؟» لترينا أحوال مدينة القدس عبر سنوات كأنها سردية تاريخية على إيقاع الشعر وأبيات القصائد المُقاتلة للشاعر تميم البرغوثي، وهو شكل جديد للفيلم الوثائقي الحامل للمعاني التاريخية والسياسية، في مضامين مُتكاملة ومتوافقة في الرؤية والحدث والبيان.

* كاتب مصري

بروين حبيب *

الأدب خارج توجهاته الجمالية

■ ثمة سرّ في الأدب غير توجهاته الجمالية التي تنبثق منه، وتصنع مادته الأساسية للمقبلين عليه. السر في أن تخلص لعملية التدوين والتأليف والبوح، وتسخر طاقتك له كونه معطاء، إن قلت إنه سبب وجيه ليبقى الكاتب على قيد الحياة، فلن تصل فكرتي لغير الكُتّاب، لكن هذه هي الحقيقة بحذافيرها.

لطالما كان الأدب الوسيط الجمالي والمعرفي والإنساني بين الشعوب، يلعب دورا عظيما في محاكاة الحياة، يلمسه القرّاء قبل غيرهم، ويدرك الأدباء قوته. بالنسبة لي يبقى الأدب الأبقى والأنقى مهما حوصر الشخص بهالات الضوء بسبب مهنته، يبقى الأقوى مهما عاش في الظل بعيدا عن أي ضوء مُسلّط عليه.

بدأ شغفي بالكتابة منذ نعومة أظفاري، قبل أن أعشق اعتلاء خشبة المسرح، وإلقاء الشعر، وقبل بلوغ بلاتوهات التلفزيون، وفي الحقيقة الأدب هو الذي قادني إلى كل العوالم التي تتلألأ تحت الثريات المضيئة، لم أفكّر أبداً في الشهرة بقدر ما فكرت بمنصّة أدبية أثريها بأفكاري، وقد تحقق لي ذلك بعد كثير من المثابرة والاجتهاد.

استطاعت مواقع التواصل الإجتماعي صنع خريطة جديدة للأشكال الأدبية، فإذا رصدنا جماليات الكتابة والأدب، من خلال منابر التواصل الاجتماعي، خاصة فيسبوك، الذي أصبح منصة فسيحة لكتابة نصوص أدبية، مثلما فعل الشاعر زكريا محمد مع مجموعته «الكشتبان» على سبيل المثال لا الحصر، إذ هناك كتّاب وشعراء يضيق المقام بذكرهم، يكتبون يوميا على فيسبوك مقاطع نثرية أو شعرية من نصوصهم، وهذا دليل على تغيرات لامست عروش الأدب، إن صح التعبير، وكأن ما حدث انتقال الأدب من «عجرفة « التعالي إلى المعيشي اليومي، والتفاصيل البسيطة لحياة الناس.

شخصيا عشت هذه التجربة مع انستغرام، وقد رويت تجربتي المختلفة، كوني اتخذت صفحتي، منصة لنشر ومضات شعرية، وطبعا هناك رواد الشعر وكل أشكل التعبير اللغوي، كل يختار المنصة التي لم تعد فقط نافذة على متابعي الأدب، بل محفزا يوميا على الابتكار والكتابة، وهذا شيء ربما كنّا نفتقده سابقا. لكن إن كان رولان بارت كتب عن موت المؤلف، فإن ما نلاحظه في هذا الزمن الإلكتروني المفتوح هو موت الناقد، وتسهيل السرقات الفكرية والأدبية. أما مهمة الرقيب الجديد على هذه المواقع فهي تعتمد على حجب منشورات سياسية أو دينية في الغالب، وفق تقارير ترفع للتلك المنصات. هذا الفضاء المفتوح له فوائده ومساوئه أيضا، لقد تسبب في عشوائية كبيرة تضم الكثير من المكتوب، لكن القليل من الجيد الذي يستحق القراءة والتشجيع، وهنا أخفقت مواقع التواصل الاجتماعي في إنقاذ الأدب الحقيقي من موج هائج يضم الكثير من المحاولات المبتدئة. انحدرت اللغة من مقاماتها العالية، إلى مواضع بسيطة تجاري اللغة اليومية للمتابعين، تكفي أحيانا بعض القافية المفبركة لتوهم المتابع بأن ما هو مكتوب شعر، كما يكفي صوت جميل مُرافَق بموسيقى هادئة وهو يقرأ نصا أقل من عادي، ليجذب ملايين المتابعين، في ما تظل النصوص الجيدة بعيدة عن كل هذا الضجيج.

هناك إذن تقلّصٌ ملحوظ في جماليات الأدب، وتراجعٌ للأدباء الذين عجزوا عن مجاراة سرعة مواقع التواصل الاجتماعي، كما نسجل اختفاء بعض الأقلام الجيدة من شدّة صدمتها أمام هذا السيْل الإلكتروني، الذي جرفها بعيدا عن شطآن القراءة والمتابعة، بسبب تسونامي ما يملأ المشهد الأدبي حتى لم تعد الرؤية واضحة لفرز الجيد من الضّحل.

نحن أمام جيل بأكمله يتحكّم في إيقاع الواقع الأدبي، لكنّ كأنّ طاقته تجُرُّ النص المكتوب إلى حيث الضوء فقط، ولا يهمه إن كان هذا النّص في مقام الجيد بكل جمالياته أم لا. وهنا استحضر مقولة إينشتاين التي أحبها كثيرا «ليس المهم أن تكون مشهورا، بل المهم أن تكون ذا قيمة» وهنا يُطرح السؤال الخطير من الذي يعرف «القيمة» في غياب النقد؟ لقد خرج الأدب إلى مساحات استُسهلت فيها الكتابة، وأعتقد أن هذا الأمر خطير على جماليات الأدب ورُقيِّه، إذ أصبح مرتبطا حصرا بمدى وعي الكاتب وشعوره بالمسؤولية تجاه نفسه، وتجاه قارئه واحترام نصه. بالتأكيد كشفت لنا هذه الشبكة الإلكترونية الغنية بمواقع التواصل عن إشراقات جميلة، عن أقلام تجاوزت شتى الحدود الفاصلة بين الدول العربية، كما ذلّلت أغلب صعاب العبور، التي واجهت الكتاب في زمن كورونا، وأوصلت النص المطلوب إلى فضاءات منسية غابت المكتبات عن مكوناتها.

نعم هناك من ينوّه بالنصوص الجميلة، ينشر اقتباساته من قراءاته ويروّج للأدب الجيد، كما أفعل أنا شخصيا دائما، لكن بالمقابل أعتقد أنه يجب التنويه بالنصوص الضعيفة، بعيدا عن المجاملات. ربّما لست ضليعة في هذا الأمر، لإبراز مواضع القبح في النصوص المطروحة، لكن على أحدهم أن يبدأ المبادرة خارج دائرة المعارف والأصدقاء التي تحيط أي «كاتب بسيط» بهالة من المجاملات الزائفة، قد توصله لنجومية على مواقع التواصل الاجتماعي لكنّها لا تضيف شيئا للقارئ، بقدر ما تسيء إليه، وتعثّر تطوره، وترَسِّخ للرداءة بكل تأكيد. في خضمّ هذا الماراثون المرهق يوميا على مواقع التواصل الاجتماعي، نصاب بـ«إرهاق جمالي» إن صح وصفه بذلك، إرهاق يمنعنا من مواصلة عملية البحث، لإيجاد نصوص حقيقية بمواصفات جمالية عالية.

من هذا الجانب بالذات أعتقد أنّ خللا ما أصاب الذائقة العامة، كون «صناعة الكاتب النجم» تسقط «النّص» من حساباتها، وهذا أسوأ مستويات الأسى التي نعانيها. ربما في أزمنة غابرة أيضا أساءت معطيات الزمن لنصوص عظيمة، كما رفعت أخرى إلى قمم الاهتمام الإعلامي. يحضرني هنا الشاعر الراحل محمود درويش، الذي اشتهر في زمن صعود اليسار، وأناشيد مارسيل خليفة، والقضية الفلسطينية التي ضخ كل شعره في شراييننا، إلاّ أن درويش «أحنّ إلى خبز أمي» غير درويش «الجداريات». لقد كسب جماهيرية عاصفة لكنّها غطّت على شعراء آخرين ممن عاصروه ومن جاؤوا بعده، كأنه صنع سقفا لا يمكن للآخرين تجاوزه، لكن بعد وفاته، فتح البعض مفكّرة الشعر التي حُبِكت في ظلاله.

محزن أن توضع مقاييس فردية لقياس جماليات النثر والشعر، وفق قضية معينة، أو حدث ما، أو كاريزما لشخص في حدّ ذاته، إذ كلما حوصِر النص أو كاتبه بقضبان وهمية كهذه انطفأ حتى وإن برز اسمه، أو صعب عليه شق طريقه نحو أفق أوسع لتحقيق نسبة مقروئية أفضل. وربما لهذا السبب اختلف درويش كمجرد نموذج معروف أدرجه هنا– وتجاوز القوالب التي لم تحقق لغيره الانتشار نفسه، ولم تمنحهم البريق نفسه. لقد حلّق درويش بعيدا بأساليب جديدة انبثقت من تطور لغته، وبأطروحات إنسانية شملت نظرته للعالم مع تقدمه في العمر.

خلاصة القول – وإن كان الموضوع شائكا للبعض – هو أن الكاتب يقف في مفترق طريق حساس ومخيف أمام المزاج العام للمتابعين والقراء، فإن كان هدف الكاتب الانتشار لجأ لسهولة العبارة وثرائها بالتجربة الإنسانية، وإذا كان هدفه كتابة نص جيد وبلوغ أقاصي الإشباع الذاتي، فعليه أن يختار الإتقان لبناء نتاجه الأدبي، مستخدما عتاد لغته ومخيلته ومخزون قراءاته، متسلّحا بشجاعته لسلك طريق النّقد الصعب، ولذي يختلف تماما عن منصات التواصل الاجتماعي التي قد تستنفد طاقته دون تحقيق مبتغاه. وأعتقد أنّه من الذكاء أن يعرف الكاتب أو الشاعر متى يطلّ من نوافذ السوشيال ميديا، ومتى يختلي بنفسه وإبداعه، ليحافظ على نفسه من التشتت والذوبان في الزّحام اليومي الذي يصنعه السطحيون ومستسهلو الكتابة.

* شاعرة وإعلامية من البحرين

«دمشق طقوس رمضانية» لمحمد منصور

دراسة في الدراما السورية

مصطفى عباس *

■ بعد انتهاء الموسم الرمضاني الدرامي، يرى نقاد ومراقبون، أن ظاهرة التسابق المحموم لبث المسلسلات الدرامية في الشهر الكريم بدأ نجمها بالأفول، وما ذلك إلا نتيجة طبيعية لثورة وسائل الاتصال الحديثة، فالجمهور لم يعد مضطراً لانتظار المحطة حتى تعرض المسلسل، اليوم بإمكانه إن يراه في أي وقت شاء عبر هاتفه المحمول وحساباته على وسائل التواصل الاجتماعي، التي باتت أغلب الشركات تتسابق لكسب متابعين عليها، كي تحقق مسلسلاتهم مشاهدة أكبر، وبالتالي يربح المنتجون أكثر، عبر إدراج الإعلانات في الفيديوهات، فضلاً عن انتشار المنصات التي يبيع لها المنتجون، المسلسلات وهي تتولى بثها لمشتركيها، الذين يتابعون التمثيليات كذلك في أي وقت شاءوا، وبالتالي بات من الطبيعي أن العديد من الشركات لم تعد حريصة على بث المسلسلات خلال الشهر الكريم.

ثقافة التخمة والبذخ

وهذه نقطة إيجابية من نقاط قلائل لانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، في كتابه «دمشق طقوس رمضانية.. من زمن الكراكوز والحكواتي إلى دراما التلقين السياسي» الذي صدر مؤخراً عن دار موزاييك للدراسات والنشر، يشتكي الباحث والناقد الفني محمد منصور، من أن البث الكبير للمسلسلات خلال شهر رمضان قد جعل الشهر الكريم عنواناً لثقافة الترفيه الحديثة، «وأثرت في خصوصيته الدينية والاجتماعية باعتباره شهر الصوم، والزهد في ملذات الحياة والإحساس بجوع الفقراء والمعوزين، وصار موسم رمضان تجسيداً لثقافة التخمة والبذخ، ولصراع السياسة مع الفن، والفن مع الإعلان، والإعلان مع نجوم الشاشة». طبعاً هذا الكلام هو قبل الانتشار الأفقي والشاقولي لوسائل التواصل الاجتماعي، وظهور المنصات التلفزيونية، وما بات يعرف بنجوم «السوشيال ميديا» الذين باتوا يقدمون برامج ترفيهية، بل حتى إن بعضهم بات ينتج مسلسلات يشارك فيها ممثلون محترفون.

دمشق والرفاق!

الكتاب الذي هو عبارة عن دراسة لأجواء وطقوس رمضان في مدينة دمشق، كصيغة توثيقية تعتمد على عشرات المراجع والبحوث.. طقوس أراد حزب البعث طمسها منذ وصوله للحكم، بحجة أنها من الرجعية، التي يريد الرفاق «التقدميون» القضاء عليها. ويتناول الكتاب بشكل خاص الدراما، التي انطلقت وازدهرت في أجواء رمضان، وبالتالي يرصد البحث تطورها منذ بداياتها مع مسرح خيال الظل عبر شخصيتي «كركوز وعيواظ» وصولاً إلى مسلسلات البيئة الشامية، ومن ثم بعد انطلاق ثورات الربيع العربي، باتت هذه التمثيليات وسيلة للتلقين السياسي، وبث الرسائل الفجة والمجوجة، يقول منصور في مقدمة كتابه، «إنه محاولة لكشف هذا الصدام العنيف بين ثقافة شعبية كانت تبحث عن ألوان الترفيه البريء في ليالي رمضان الطويلة الزاخرة بالإيمان، وثقافة أخرى ولدت في عصر التلفزيون، فحولت الترفيه إلى صناعة، والصناعة إلى سياسة، تدس رسائلها الموجهة، وإلى تجارة تحكّمها في السوق الإعلاني أولاً، وفي الوجدان والعقول ثانياً».

يورد الكاتب أثناء حديثه عن معركة المفطرين مع المجتمع والقانون، أن حافظ الأسد وكاسترضاء لرجال الدين، زاد من عقوبة الإفطار العلني في رمضان، لتصبح ثلاثة أشهر بعد أن كانت شهراً واحداً، لكن هذا القرار لم يكن إلا ضحكاً على ذقون المشايخ التابعين له، إذ بقي حبراً على ورق، ولم ينفذ حتى لمرة واحدة.

دخل مسرح خيال الظل إلى سوريا من الدولة العثمانية منذ القرن الثامن عشر، وقد كانت له عائلات تتولى تقديمه للجمهور، خصوصاً في الشهر الكريم، بل حتى إن قاموس الصناعات الشامية قد أدرج مهنة «الكركوزاتي» ضمن الحرف والمهن التي كانت قائمة في دمشق في نهاية القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين.

حكواتي الثورة

ومن أشكال الدراما التي تزدهر في أجواء رمضان هي، الحكواتي الذي يقص على مستمعيه من زبائن المقاهي الدمشقية الكثير من قصص التضحية والبطولة، كعنترة بن شداد وأبي زيد الهلالي وغيرهما، والحكواتي أيضاً من المهن التي كانت سائدة ومزدهرة في دمشق إلى فترة ليست بالبعيدة، ولا يفوت الباحث الدمشقي الإشارة إلى أن هذا الفن وجد له موطئ قدم في الثورة، وانضم بعض الحكواتيين إليها، فيشير إلى أبو عبد الحكواتي الذي نشر سلسلة لوحات على موقع اليوتيوب، مطالباً بلهجته الدمشقية بالحرية والعدالة.

بدايات العمل الإذاعي والتلفزيوني

بعد ذلك ينتقل الباحث إلى الإذاعة، موضحاً أن الإذاعات كانت تهتم بإنتاج مسلسلات درامية إذاعية، خاصة خلال شهر الصوم، ويسرد الكثير من المسلسلات والممثلين الذين أسسوا للدراما السورية، كحكمت محسن وتيسير السعدي.

مع وصول التلفزيون وانتشاره بدأت المسلسلات الإذاعية تفقد أهميتها شيئاً فشيئاً، وبدأت بالانحدار منذ ثمانينيات القرن الماضي. وهنا يسرد الباحث المهتم بتاريخ الدراما كيف بدأ الموسم الرمضاني التلفزيوني السوري وكيف تطور، من مسلسل «البخلاء» إلى مسلسل «مساكين» وصولاً إلى «صح النوم» ثم يذكر العشرات من المسلسلات التي ارتبطت بذاكرة الجمهور السوري والعربي، عبر بثها في شهر الصوم، ودائماً في نهاية كل فصل العديد من الصور الفوتوغرافية التي توثق صورياً لما ورد ضمن الفصل.

ألف ليلة وليلة

في الفصل السادس يغوص الناقد الفني في الحديث عن جذور الدراما الرمضانية، مشيراً إلى أن حكايات ألف ليلة وليلة، وطريقة السرد الحكواتي، كانت الأساس الذي انطلقت منه معظم الأعمال الدرامية العربية عموماً، والسورية خصوصاً، ويدعم فكرته هذه بالعديد من المسلسلات، التي بدأت منذ عام 1968 وحتى عام 2007.

أنزور لم يتجاوز الإعدادية

وفي هذا الصدد كانت الأعمال التاريخية الهجينة، التي سميت بالفانتازيا التاريخية، وهي أعمال بعيدة كل البعد عن الواقع وعن التاريخ، وتولى إخراجها نجدت أنزور الذي «لم يقرأ في حياته كتاباً، ولم يتجاوز تعليمه الشهادة الإعدادية، ولم يتتلمذ على أي مخرجين كبار في عالم الدراما والسينما، لا في سوريا ولا في غيرها، كانت بالنسبة له وسيلة للبهرجة البصرية، على حساب أي معنى، ولتمرير التناقضات على حساب أي منطق، ولتغليف حكايات كثيرة بترميزات جاهلة وساذجة على مقاس تفكيره».

الباحث الذي برصيده ثمانية كتب في النقد الفني والدرامي، لا يفوت الإشارة إلى أن أعمال البيئة الشامية، التي كانت تحظى بإعجاب كبير سوري وعربي، أصبحت وسيلة للتلقين السياسي، خصوصاً أن تلك المسلسلات قبل الثورة السورية لطالما تغنت بشجاعة ثوار الغوطة، لكن بعد الثورة تغير الحال، فتم منع حتى ذكر ثوار الغوطة، ومنع نشر علم الاستقلال، في كتاب رسمي من لجنة صياغة السينما والتلفزيون لشركات الإنتاج التلفزيوني، فضلاً عن كثير من الحوارات التي يفهم أبسط متابع بأنها كُتبت في أفرع المخابرات، بما يتناسب مع توجهات النظام المتداعي.

مقاومة بالكلمة والصورة

هذا الكتاب هو الثاني الذي يصدر للكاتب الدمشقي، حول العاصمة السورية وطقوسها، فقد صدر له، قبل أشهر «دمشق.. سيرة المواسم والفصول» الذي هو دراسة في التاريخ الاجتماعي لدمشق، وأهم معالمها التي رسمت صورة تلك العاصمة الأقدم في التاريخ، والمواسم والفصول التي تشكل الذاكرة الوجدانية للدمشقيين، وقبل ذلك أصدر عام 2014 كتابه «دمشق ذاكرة الوجوه والتحولات» ثم «دمشق تذكارات أموية». دمشق التي يُراد لها دولياً أن تبقى تحت حكم عائلة الأسد – على المدى المنظور– كي يغير ما بداله من نسيجها الاجتماعي، ويدمر معالمها الحضارية والتاريخية بمساعدة الإيرانيين، تأتي هكذا مؤلفات إسفينا في وجه حملاتهم المتواصلة، لاسيما وأن الكاتب هو من جيل الكتّاب الدمشقيين الشباب، الذين حملوا على عاتقهم توثيق هذه التغييرات في التاريخ والثقافة والفن، عبر عدة كتب وعشرات الأفلام الوثائقية التي تولى كتابتها وإخراجها.

* كاتب سوري

أصدرات

روايتان للعراقي قصي الشيخ عسكر

■ صدرت عن مؤسسة المثقف في سيدني – أستراليا ودار أمل الجديدة في دمشق سوريا، روايتان للروائي المهجري قصي الشيخ عسكر بعنوان: «كورونا» و«النهر يلقي إليك بحجر».

رواية «كورونا»

جاءت قصيرة في 98 صفحة من الحجم المتوسط، وغلاف معبّر عن مضمونها وهي تتحدث عن الأجواء النفسية في ظل كورونا، الوباء الذي حاصر البشرية. وقد قدّم لها عبد الرضا علي بقراءة نقدية ضافية.

جاء على الغلاف الخلفي بقلم الناقد عبد الرضا علي: «قصي الشيخ عسكر مثقّف شاملٌ يكتبُ الشعرَ بأنواعه: شعر الشطرين، والتفعيلي، وما سُمّيَ بقصائد النثر التي أميلُ إلى تسميتها بـ(النصوص المفتوحة) فضلاً عن كونه ناقداً لغويّاً جيّداً، ومترجماً حاذقاً، وساردا مقتدراً سامقاً. ويبدو أنَّ اكتسابَهُ المعرفيَّ الواسعَ رصَّنَ استعدادَهُ الفطري، وقوّى مخيّلتَهُ. وهذه المخيَّلةُ هي المعوَّلُ عليها في صياغةِ الإدهاش، والإثارة ، ولعلّ الجرجاني قد أصابَ حينَ قالَ عنِ الشاعرِ الذي له قدرة التخييلِ: (يقولُ قولاً يخدعُ فيهِ نفسَهُ ويريها ما لا تراه). وهنا تكمنُ المفارقة، فالخيالُ الذي هو تشكيلٌ سحريٌّ يُمكّنُ المبدعَ (وفق رأيِ الطاهر) من أن يخلُقَ من أشياء مألوفةٍ شيئاً غير مألوفٍ في الفنِّ عموماً.

رواية «النهر يلقي إليك بحجر»

وهي الرواية الثانية للروائي المهجري قصي الشيخ عسكر بواقع 120 صفحة، وغلاف، وقد قدم لها الناقد يوسف نوفل.

جاء على غلاف رواية «النهر يلقي إليك بحجر»: «طيور مألوفة عرفناها قبل أن نشعر بأسراب البعيجي والأوز تعبر باتجاه الجنوب في بداية الربيع.. أما ألسنة شط العرب ذات الماء الراكد فقد وقفت عند البواريـن وحدّ الدعيجي، وانحشر ماء النهر العذب في قنان بلاستيكية فارغة ألقاها العابرون في البرِّ، فكبت مثل دمى لا تثير أحداً، فلا نسر ولاعصفور أو شواهين تحوم. لم يكن هناك من ضجيج سوى همسات وأحاديث عابرة ولا أحد يعيرني اهتماماً.. لا بَشَرَ يلاحق شخصا تبعته الذئاب في الليالي.. وبين هؤلاء المهووسين بالحمام والطائرات الورقية مساحة من زمن الحصار، ربض عندها حقل ألغام امتدَّ إلى الحدود.. جذب ذلك الحقل بعضاً من المغامرين والمحتاجين بالرَّشاد البريّ الحاد ذي الرائحة العبقة والكمأة المنتشرة بين الهياكل والمعادن الصدئة، فدخلوه غير مبالين ولا ملتفتين إلى الموت، بعضهم قُتِل بلغم وآخر فقد عينيه وثالث طارت يده في الهوَاء.

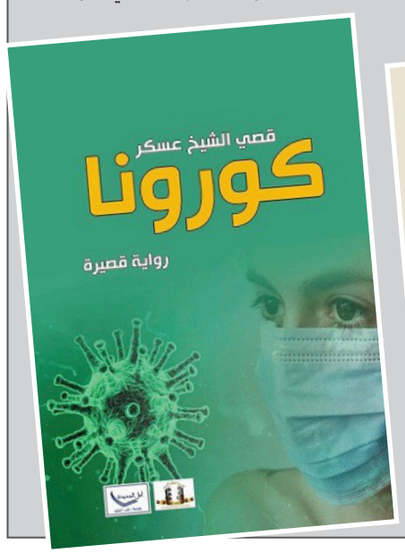

إلهام شاهين وهالة صدقي تدافعان عن حضور نجمات حفل زفاف بعد وفاة سمير غانم

القاهرة – «القدس العربي»:

تعرضت الممثلة المصرية إلهام شاهين الى جانب العديد من الممثلات المصريات الى سلسلة من الانتقادات اللاذعة بعد مشاركتهن في حفل زفاف أحد رجال الأعمال في يوم تشييع نجم الكوميديا الراحل سمير غانم الذي توفي عن عمر ناهز 84 عامًا، من بينهن يسرا، ليلى علوي ولبلبة.

وردّت إلهام شاهين أن الصور المتداولة لها وليلى علوي لم تكن لها علاقة بحفل الزفاف الذي أقيم في يوم جنازة الممثل سمير غانم نفسه. وأكدت أن هذه الصور من عشاء في مطعم في الجونة مع ضيوف من سوريا قبل وفاة سمير غانم بيوم واحد، مضيفة «وبمجرد علمنا بخبر الوفاة نزلنا فورًا الى القاهرة وحضرنا الجنازة والدفن، الله يرحمه».

وقالت الفنانة هالة صدقي إن العزاء والفرح واجب لا يجب أن يتخلى عن أدائه أي شخص ودافعت عن زملائها الذين توجهوا لحفل زفاف بعد ساعات قليلة من حضور عزاء الفنان سمير غانم أمس فتعرضوا لانتقادات عنيفة ومنهم يسرا وإلهام شاهين ولبلبة.

وكتبت هالة عبر حسابها الرسمي على موقع فيسبوك: «زي ما العزاء واجب الفرح كمان واجب، الفرح يوم في العمر وخصوصا لو حد عزيز عليه جدا ومنتظر أشاركه اللحظة دي، المعروف جدا أن أي فنان ووأولهم الفنان سمير غانم وينزل يعرض ويضحك ويسعد جمهوره، لكن قلبه من جوه كله حزن.

إلهام شاهين

هالة صدقي

وأكبر مثال العظيم عادل إمام دفن مصطفي متولي صاحبه وجوز أخته الضهر ونزل يعرض بليل وبما بعد ما نزلت الستاره انهار، ومش عادل بس لا في غيره وغيره وغيره».

وتابعت: «للأسف الفنان بيبقى مطلوب منه فوق طاقته وأصحابه وحبايبه منتظرين منه أكتر، وعمر الحزن ما كان بلون الأسود أو البكاء، ولاد سمير النهارده مؤكد لابسين ملون علشان مامتهم ما تعرفش باللي هما فيه هل ده معناه إنهم مش زعلانين ومقهورين على باباهم، وهي قدرات ممكن حد يقدر يتغلب على أحزانه وناس لا، وعلى فكرة أنا مكنتش معزومة على الفرح اللي زملائي كانوا فيه، وكنت معزومة في فرح تاني خالص والنهارده كمان كان عندي فرح حد من أعز أصدقائي، وكلنا عارفين الأصول أن لما حد يموت نقفل التلفزيون وبلاش مزيكا وحاجات كلنا عارفينها».

واختتمت هالة: «ندعي للزميلة والأخت العزيزة دلال إن ربنا يقومها بألف سلامة وترجع لبيتها وولادها وتتحمل فراقها لحبيب عمرها شكرا لتفهمكم».

عراقي يحول بيته في الموصل إلى متحف يضم 5 آلاف قطعة تراثية

■ الموصل ـ رويترز: وسط نحو خمسة آلاف قطعة تراثية وأثرية يعيش العراقي فخري الطائي، وأفراد أسرته في بيت غير عادي بمدينة الموصل.

فقد حوّل بيته إلى متحف عام مؤقت بهدف المحافظة على تراث الموصل الذي تعرض لضرر بالغ خلال الحرب التي شنها تنظيم الدولة الإسلامية المتشدد على المدينة التي مزقتها الحرب.

وبدأ يجمع القطع التراثية بعدما عاد إلى الموصل عقب تحريرها من مقاتلي التنظيم المتشدد.

وعن ذلك قال فخري الطائي، صاحب المتحف: «بعدما تحررت مدينة الموصل رجعت إلى مدينتي ومنطقتي، التي هي الموصل القديمة، رأيت التراث والحضارة الموصلية مدمرة بالكامل. وشعرت أنهم أتوا لتدمير هذا التراث. من هنا بدأت فكرة أن أجمع ما أقدر عليه من التراث وأعيد ما أرادوا تدميره من التراث وأعيد إحياءه في المدينة».

وأوضح الطائي، وهو متقاعد، أن مجموعته تضم أكثر من خمسة آلاف قطعة تراثية تمثل الأقليات العرقية والدينية المختلفة التي عاشت في الموصل من أكراد ومسيحيين ومسلمين ويهود وتركمان وغيرهم.

وقال: «أكثر من خمسة آلاف قطعة جمعت، وهي لا تقتصر على الشغلات الموصلية. نحن شعب عاش في مدينة الموصل من الأكراد، من المسيحيين، من المسلمين، من التركمان، من كل القوميات والديانات. فأنا بدوري جمّعت المقتنيات الموجودة التي كانوا يعيشون بها في المدينة».

وأنفق الطائي 50 مليون دينار عراقي (نحو 33 ألف دولار) على شغفه هذا ليزيد مجموعة مقتنياته. كما أنه يقبل القطع التراثية التي يتبرع بها البعض للمتحف.

واستعرض الرجل مثلا إحدى القطع التي يعرضها في متحفه، قائلاً: «هذه الأوتي للديانة اليهودية، هذا بلبل داود، العبري مكتوب عليها، لإخواننا اليهود وكانوا عايشين في الموصل سابقاً، وهذه يحفظون فيها الفحم ويكوون بها الملابس».

ويتردد عشرات الزوار على متحف الطائي يومياً.

من هؤلاء أمجد صالح، الذي قال: «والله شعور رائع، شعور رائع جداً، لأنه بوجود هذا الذي افتقدته من تراث ومن بيوتات قديمة مدينة الموصل، وفقدت أكثر من عشرة آلاف صورة من صور عائلتي وأجدادي وأعمامي وأهلي وناسي. جئت لهذا المتحف البسيط الرائع، جمع كل التحفيات والآثار التي تربينا عليها أنا وآبائي وأجدادي وأخوتي، فهذا ذكرني بكل حياتي، السبعينيات، والستينيات، جمالية الروح، جمالية البساطة التي عشناها».

للمرة الأولى في تاريخه: مهرجان غلاستونبوري في حفلة افتراضية دون جمهور

■ لندن – أ ف ب: حالت مشكلة فنية لفترة وجيزة دون دخول المتابعين مساء السبت إلى الموقع الإلكتروني لمهرجان غلاستونبوري البريطاني الذي ألغي حضوريا للسنة الثانية على التوالي واستُبدل بحفلة افتراضية من دون جمهور.

وبدأت الحفلة الافتراضية بعرض لفرقة الروك البريطانية «وولف أليس» أعقبه مرور لثلاثي الروك «هايم». ثم قدم في الحفل عرض لفرقة «كولدبلاي» المعتادة على مهرجان غلاستونبوري، وقد أدت بعضا من أشهر أغنياتها مثل «ذي ساينتست» و«كلوكس» و«فيكس يو».

وبُث الحدث الذي حمل عنوان «لايف أت وورثي فارم» على الهواء مباشرة، من الموقع الاعتيادي للمهرجان وهو مزرعة في منطقة سومرست جنوب غرب إنكلترا.

واشتكى مستخدمون كثر كانوا اشتروا تذاكرهم للحفل في مقابل 20 جنيها استرلينيا (28 دولارا) للتذكرة، عبر تويتر من صعوبات تقنية حالت دون متابعتهم الحدث.

وكتب أحد المستخدمين «ثمة الآلاف منا يكتبون تغريدات ليقولوا إنهم غير قادرين على الدخول بسبب عدم صلاحية أسماء التعريف. لقد بدأت الحفلة قبل عشر دقائق وفوتنا علينا البداية».

وغرّدت شركة «دريفت لايف» المنظمة للعرض عبر تويتر «ندرس بصورة طارئة مشكلة عدم صلاحية أسماء التعريف. إذا ما كانت لديكم مشكلات مع البث المباشر، لا تقلقوا لأنكم ستتمكنون من العودة للوراء في البث فور اتصالكم. شكرا». وأرسل المنظمون لاحقا رابطا مجانيا يتيح متابعة الحفلة.

وكانت منظمة الحفل إميلي إيفيس التي أعلنت في كانون الثاني/يناير إلغاء الحدث السنوي للعام الثاني، أوضحت لقناة «بي بي سي» نهاية آذار/مارس أن الحفل الافتراضي سيكون «مثل المهرجان الفعلي لكن بدون حضور».

وبدأت بريطانيا رفع القيود الصحية تدريجا بعد آخر إغلاق فرضته لمكافحة الوباء. وأثار توقيت حدث غلاستونبوري الذي جاء في وقت تأمل العديد من أماكن الحفلات الأصغر بإعادة افتتاح أبوابها، بعض الانتقادات.

ويقام المهرجان عادة في نهاية حزيران/يونيو ويستضيف أكثر من مئتي ألف شخص. وألغي هذه السنة للعام الثاني على التوالي بسبب جائحة كوفيد-19.

وتزامن موعد الحفلة الافتراضية مع الحفلة النهائية لمسابقة «يوروفيجن» الغنائية الأوروبية الكبرى التي أقيمت هذه السنة في روتردام الهولندية.

بالإنكليزية: المصرية إيمان عسكر تغني «تاريخ فلسطين» للملايين

■ واشنطن ـ الأناضول: بمشاهدات ومشاركات تجاوزت الملايين عبر منصات التواصل، روت الشابة المصرية إيمان عسكر تاريخ القضية الفلسطينية، في أغنية مدتها 98 ثانية باللغة الإنكليزية. وإيمان عسكر (32 عاماً) مصرية تعمل في مجال إنتاج المحتوى منذ 10 سنوات، ولديها طفلان، ونشرت أغنيتها عن فلسطين عبر منصات التواصل الاجتماعي في 19 مايو/أيار الجاري. واستهلت الأغنية بكلمات: «ذات مرة كان هناك مكان يسمى فلسطين، عاش فيه المسيحيون والمسلمون واليهود بسلام، في ظل حكم الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر، وفي تلك الأثناء أسس رجل الصهيونية، وأراد خلق وطن ومكان آمن لعرقه فقط».

فيما كشفت من خلال كلمات الأغنية تاريخ الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، مختتمة بقولها: «ستتحرر فلسطين ذات يوم، وعلينا أن نكون على الجانب الصحيح من التاريخ، لا تسلم عقلك لوسائل الإعلام، يمكنك أن ترى الحقيقة بنفسك، تعرف على القصة.. قصة فلسطين». وقالت إيمان عسكر إن فكرة الأغنية استلهمتها من صور الأطفال الفلسطينيين القتلى والمصابين، ومشاهد المنازل المهدمة على رؤوس أصحابها بفعل القصف الوحشي لقوات الاحتلال الإسرائيلي. وأضافت: «قبل 21 عاما تابعت الانتفاضة الفلسطينية الثانية (عام 2000) وشاهدت صوراً وفيديوهات لقتل الأطفال وتدمير المنازل في الأراضي المحتلة، ومع تصاعد العدوان الإسرائيلي مجدداً قمت بإعداد أغنية عن تاريخ فلسطين».

وأوضحت أنها قضت إجازة عيد الفطر في متابعة تطورات الأحداث في الأراضي الفلسطينية، بما في ذلك محاولة إخلاء منازل العائلات الفلسطينية في حي الشيخ جراح في القدس لتسليمها إلى مستوطنين. وعقبت على ذلك بقولها: «في الوقت الذي يستمتع فيه المسلمون بقضاء الإجازة مع عائلاتهم، تخطف الاعتداءات الإسرائيلية الوحشية السعادة من قلوب الفلسطينيين، وتضع بدلاً منها الحزن والقهر والمرارة». وتابعت: «خلال عطلة عيد الفطر، عثرت على إحدى الرسومات، التي رسمتها خلال الانتفاضة الفلسطينية الثانية، وكانت اللوحة الملونة لأطفال يلعبون بطائرات ورقية، مقابل أطفال فلسطين الذين يفقدون حياتهم أمام دبابات الاحتلال». وأشارت عسكر إلى أن «مشهد مقتل الطفل الفلسطيني محمد الدرة، برصاص القوات الإسرائيلية، رغم أنه كان يختبئ خلف والده، تركت تأثيراً عميقاً في نفسي لم أقو على تجاوز مرارته طوال العقدين الماضيين». ومضت قائلة: «تعمدت أثناء إعداد الأغنية أن تكون باللغة الإنكليزية، رغم أني صانعة محتوى باللغة العربية، لرغبتي في تعريف العالم بتاريخ القضية الفلسطينية العادلة، مقابل وحشية المحتل الغاصب». كما أوضحت أن التعليقات التي جاءت بعد بث الأغنية أظهرت مدى احتياج الناس إلى هذه النوعية من المحتويات، قائلة: «على المستوى الشخصي حققت نجاحاً وشهرة لم أتمكن من تحقيقها في السابق». وأضافت: «كان عدد متابعي حسابي على موقع إنستغرام حوالي 3 آلاف، وبعد نشر الأغنية وصل 36 ألفاً، بفضل الأغنية التي سردت قصة حزينة لتاريخ القضية الفلسطينية». فيما ذكرت عسكر أنها شعرت بقدر كبير من المسؤولية بعد التفاعل الكبير مع الأغنية، معربة عن أملها في أن تؤدي هذه الرسالة إلى الضغط على الحكومات للعمل من أجل نصرة الشعب الفلسطيني المحتل. وأكدت أن منصات التواصل الاجتماعي ساهمت بشكل أساسي في كسر احتكار وسائل الإعلام التقليدية على مسار الأحداث الكبرى، مشيرة إلى إمكانية الجميع تقديم الدعم والتضامن وتوصيل رسائل بالغة الأهمية بخصوص معاناة الفلسطينيين. كما دعت الولايات المتحدة والعالم إلى التوقف عن تسليح إسرائيل، لأن ما يحدث في الأراضي الفلسطينية ليس صراعاً فلا يوجد جيشان يتحاربان بل جيش معتد يرتكب جرائم حرب ضد شعب أعزل.

التشكيلي المصري يوسف إبراهيم: التمسك بالهوية العربية يجعل أعمالنا الفنية مميزة

■ الأقصر (مصر) ـ د ب أ: قال الأكاديمي والفنان التشكيلي المصري الدكتور يوسف محمود إبراهيم، إن العالم العربي شهد طفرة كبيرة في أعداد المعارض والملتقيات والمؤتمرات الفنية، وهو الأمر الذي ساعد على حدوث تطور ملحوظ في الحركة التشكيلية العربية، وذلك بالرغم من وقوع أحداث عظام تسببت في تعطيل الحياة الفنية والثقافية مثل الثورات والحروب التي تفجرت في بعض البلدان العربية، فضلاً عن جائحة كورونا.

وأضاف أن الكثير من الفنانين العرب والمصريين، ممن يعيشون في بلاد المهجر، ومن أتيحت لهم الظروف والإمكانيات، باتوا ينافسون أقرانهم من فناني العالم.

الهوية العربية

وقال إن «التمسك بالهوية العربية وصياغتها فنياً بأساليب وتقنيات معاصرة، دون السير في سراب بعض الاتجاهات الفنية التي تسعى لاستنساخ التجارب الفنية، سيجعلنا متميزين في كل أعمالنا الفنية، بهويتنا الوطنية والثقافية وبتراثنا الغني».

وعن رأيه في دور المرأة في الحركة التشكيلية العربية، قال إنه لا يؤمن بوجود فن تشكيلي نسائي وفن تشكيلي ذكوري، وأن الفن يعتمد في الأساس على الموهبة التي يهبها الله سبحانه وتعالى، كما يرجع إلى الحس الوجداني والذكاء والثقافة والبيئة المحيطة بكل فنان، امرأة كانت أو رجلاً، لافتاً إلى أن الدليل على ذلك هو ظهور عدد ليس بالقليل على الساحة التشكيلية من الفنانات اللاتي قدمن تجارب جديرة بالاحترام وأصبحن ينافسن الفنانين الرجال.

وحول مدى تأثره بالمكان الذي نشأ فيه، قال إنه ولد في مدينة أسوان جنوبي مصر. وقال: «إنها مدينة جميلة، وذات طابع خاص تاريخياً وجغرافياً، وكان لتلك المدينة أكبر الأثر في تجربتي الفنية، وذلك لكونها مدينة تتمتع بمزيج من الثقافات المختلفة ففيها المصري القديم – الفرعوني – وما يحمله من فنون يستقي منها العالم بأسره، ويدرس حتى اليوم رسومها التي تحتفظ بألوانها طوال آلاف السنين، وما تضمه معالمها الأثرية من نحت بارز أو غائر، أو تماثيل تقف شامخة ليكتمل بجمالها سمو العمارة وشموخها وروعة تصميماتها، بجانب الفن النوبي وما يحمله من عناصر زخرفية وتنوع في الملبس والمسكن وعمارته المميزة وعادات وتقاليد وأزياء تثير الفنان ليبدع أجمل التشكيلات الفنية، والفلكلور الصعيدي بعاداته وتقاليده وثقافاته المتوارثة هو من الأغاني والحكايات والقصص». وأشار إلى أن نشأته في مدينة أسوان ربما كانت سبباً في اختياره لفن النحت كمجال للدراسة، وذلك بالرغم من صعوبة ذلك المجال الفني وما كان يعانيه من عدم اهتمام، مضيفاً أنه درس هذا الفن على يد فنانين كبار في كلية الفنون الجميلة في جامعة المنيا. وتابع أنه يستطيع القول بأنه نجح بالفعل في إقناع جمهوره بهذا النوع من الفن من خلال تجاربه المختلفة منذ عام 1995 حتى اليوم، عن طريق تقديمه لأعمال مصاغة بأسلوب مصري خالص، يحتوي على رموز مصرية أحياناً ورموز من خياله أحياناً أخرى.

الاهتمام بالرسم

واستطرد أنه بدأ بعد ذلك في الاهتمام بالرسم، وأنه غالباً ما كان يعالج تلك التصميمات وينفذها بأسلوب النحت البارز، وأنه قدم مجموعة من أعمال التصوير الملون بخامات الأكريليك، وذلك خلال مشاركته في ملتقيات فنية عديدة، مثل ملتقى مراسم النوبة، وملتقى أوستراكا في الغردقة، وملتقى سلسبيل النيل في أسوان والقناطر. وحول طقوسه عند ممارسته لفنون النحت، وعن رأيه في دور المرأة في الحركة التشكيلية العربية، قال إن أسعد لحظات حياته هي التي يتواجد فيها داخل مرسمه، الذي يعتبره عالمه الخاص، مضيفاً أنه بالرغم من المشقة والتعب الذي يجده المثال في مراحل النحت، إلا أنه تعب ممزوج بالمتعة في كل مرحلة من مراحله حتى يكتمل العمل الفني، وعندها تنتابه فرحة يصعب وصفها، وشعور جميل بميلاد عمل جديد يضاف إلى مجموعة الأعمال، كما تنتابه لهفة لمعرفة رأي المتلقي في العمل.

ورأى أن «المتلقي هو الشريك الثاني في نجاح العمل الفني»، موضحاً أنه يحرص على دراسة آراء المتلقين وانتقاداتهم ليرى منها ما يمكن تنفيذه وما يمكن تلاشيه بالفعل.

وحول مفردات وموضوعات أعماله الفنية، قال إن مفردات وموضوعات أعماله تتمحور حول المرأة وقضاياها، وعلاقتها بالرجل، بجانب استلهام الكثير من الأعمال من الفنون الشعبية، وتناولها بأسلوب مصري خالص، بجانب تناول الحياة اليومية والبيئة المحيطة. يذكر أن الفنان يوسف محمود إبراهيم عمل لسنوات عميداً لكلية الفنون الجميلة في جامعة الأقصر في صعيد مصر، وسبق له المشاركة في عشرات المعارض والملتقيات الفنية المصرية والعربية، بجانب ترؤسه عدداً من المؤتمرات المحلية والدولية المعنية بالفنون التشكيلية.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

			9		4			
1	8			7			4	
7		4					2	6
4			8			6		
8		1				4		2
		3			6			7
6	4					5		1
	2			1			6	3
			7		5			

أبراج

الحمل
تبدأ مرحلة جديدة بثقة تامة. تفرح من نتائج إيجابية لأعمال أو لامتحان أو لتوقيع عقد

الثور
تبحث قضية ممتلكات مشتركة مع أحدهم، أو عائدات أو حسابات مصرفية مع الشريك تعيش فترة استثنائية من النجاحات والارتياح.

الجوزاء
تجنب كل أنواع التحديات. قد يطرأ جديد وتجد نفسك مضطراً إلى قبول بعض التنازلات. يعود أحدهم عن وعده، وقد يثور غضبك لسبب ما

السرطان
عليك التأني والاستعداد لجديد وإنجاز بعض الأعمال وبلورة بعض الأفكار. لكن انتبه من مناورة عاطفية ومحاولة البعض تضليلك أو استغلالك

الاسد
يصعّب عليك التواصل مع بعض الجهات التي تغيب عن السمع .قد تنفعل بسبب ما يطرأ على مسألة تخصك والشريك، تتبدّل ربما المواعيد وينتابكما بعض القلق.

العذراء
تركز على شؤونك المالية وضرورة إيجاد الأمان والاستقرار. تنضج عملية حضرت لها في السابق

الميزان
تخف الضغوط مساءً. تجنّبْ الأضواء في هذه الفترة وابتعد عن التحديات. إلاّ أن معنوياتك تبدو قوية وشديدة

العقرب
تكون قدرتك على الإقناع كبيرة اليوم. لكن ينصحك الفلك بالتروي، إذ تتبدّل بعض الظروف ويصعب عليك الأمر وتضطر إلى التأقلم معها

القوس
اليوم لا تبدو قادرا على إنجاز أي شيء، ولكن لا تدع ذلك يرجعك كثيرًا للخلف. عليك الاستمرار في العمل بثبات في هذا النهار همسات وأسرار وكلام وراء أبواب مقفلة.

الجدي
قد يعترض البعض على أوامر تصدرها أو بعض القرارات فتضطر إلى شرح الموجبات

الدلو
تواجه حركة غير اعتيادية هذه الفترة، أو بلبلة واضطراب وتحرش من قبل البعض أو محاولة زعزعة مواقعك

الحوت
تتلقى معلومات تربكك قليلاً أو لها علاقة بمسيرتك قد تؤثر على مجموعة من الناس تريد أن تأخذ رأيك في موضوع عام. تبدأ فترة جيدة وواعدة تنظم فيها شؤونك

حل عدد السابق

6	3	1	4	8	7	5	9	2
7	2	5	9	6	3	4	1	8
9	4	8	1	5	2	3	6	7
3	8	9	5	2	1	7	4	6
1	5	4	7	9	6	8	2	3
2	7	6	3	4	8	1	5	9
8	6	3	2	1	4	9	7	5
4	9	2	8	7	5	6	3	1
5	1	7	6	3	9	2	8	4

بالصوت والكلمة: شعراء ومنشدون يحتفلون بالنصر الفلسطيني

■ لندن ـ الأناضول: نظمت الحملة الدولية «العودة حقي وقراري» ندوة افتراضية تحت عنوان «القدس والفنون» بمناسبة الذكرى 73 «للنكبة» واحتفاء «بانتصار» الفلسطينيين ضد العدوان الإسرائيلي.

وجاءت الندوة بالتعاون مع «بيت فلسطين» للشعر وثقافة العودة (غير حكومي) وجمعية «المرسم الجوال» (أردنية غير حكومية) واللجنة الثقافية في «النادي العربي» (غير حكومية مقرها إسطنبول). وشارك في الندوة عبر تطبيق «زووم» عدد من الشعراء والرسامين التشكيليين والمنشدين من فلسطين والدول العربية. والحملة الدولية «العودة حقي وقراري» أطلقها مركز «العودة» الفلسطيني في لندن لتشكل رداً شعبياً عبر التواقيع، على خطة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب لتصفية القضية الفلسطينية عبر تذويب حق عودة اللاجئين إلى مدنهم المحتلة، وتسليم مدينة القدس وجعلها عاصمة أبدية لإسرائيل.

وقال المتحدث باسم الجهات المنظمة للندوة، عزت عبد الله، في كلمة له، إن «جميع الفنانين والشعراء والمؤسسات المشاركة في هذه الندوة يقفون إلى جانب الإخوة الفلسطينيين الذين واجهوا العدوان الإسرائيلي». وأضاف: «نسعى لنشر القضية الفلسطينية بكلمة وبيت شعر وأنشودة، ونعمل كمؤسسات عربية وإسلامية لتنظيم هذه الاحتفالات لنشر القضية بما يناسب كل الأنماط، فمن أراد شعراً نوصلها له بشعر ومن أراد كلمة نوصلها له بكلمة». وقدم عدد من الشعراء والمنشدين عدداً من القصائد والأناشيد التي تتغنى بمدينة القدس وتؤكد على إسلاميتها وأخرى تشيد بصمود الفلسطينيين أمام العدوان الإسرائيلي في كافة الأراضي الفلسطينية.

ويُطلق مصطلح «النكبة» على عملية تهجير الفلسطينيين من أراضيهم على يد «عصابات صهيونية مسلحة» عام 1948.

واضطر نحو 800 ألف فلسطيني إلى مغادرة ديارهم، في ذلك العام، الذي شهد تأسيس دولة إسرائيل، هرباً من «مذابح» ارتكبتها عصابات صهيونية، أدت إلى مقتل نحو 15 ألف فلسطيني، حسب تقرير حكومي فلسطيني.

إيطاليا تفوز بمسابقة «يوروفيجن» الغنائية الأوروبية لهذا العام

■ روتردام – أ ف ب: فازت إيطاليا في مسابقة «يوروفيجن» الغنائية الأوروبية للعام 2021 متقدمة على فرنسا وسويسرا، بفضل الأداء القوي لفرقة «مونيسكين» لموسيقى الروك، إثر حفلة أرادها منظمو الحدث رسالة أمل للعالم الغارق بالأزمة الصحية.

وقد عادت «يوروفيجن» هذه السنة مع إجراءات صحية مشددة أمام جمهور محدود في مدينة روتردام الهولندية بعدما ألغيت نسخة العام الماضي للمرة الأولى في تاريخ المسابقة بسبب جائحة كوفيد–19.

واحتلت فرنسا المرتبة الثانية مع أغنية «فوالا» للمغنية باربارا برافي التي أخفقت في اللحظات الأخيرة بإهداء بلادها كأس «يوروفيجن» بعد 44 عاما على آخر فوز لها بالمسابقة. وحلت سويسرا في المرتبة الثالثة.

وقدّمت «مونيسكين» الإيطالية استعراضا حماسيا مفعما بالطاقة ارتدى فيه أعضاء الفرقة الأربعة ملابس جلدية مع مؤثرات ضوئية.

وقال مغني الفرقة الإيطالية دامیانو دافید عند تسلم كأس الفوز «نريد أن نقول لأوروبا بأسرها وللعالم أجمع إن الروك أند رول لا يموت».

وأرغمت الأوضاع الصحية الاستثنائية منظمي المسابقة التي يتابعها عشرات ملايين المشاهدين سنويا، على استنباط نمط جديد لإقامة الحدث بعد إلغاء نسخة العام 2020.

وقالت الفرقة الإيطالية خلال مؤتمر صحافي أعقب فوزها بالمسابقة «نعتقد أن الحدث بأكمله شكّل مصدر ارتياح» للأوروبيين بعد سنة صعبة طغت عليها الجائحة.

وأضافت «نحن ممتنون فعلا للفرصة التي أتيحت لنا بالمشاركة في هذا الحدث الضخم. الأمر فعلا لا يُصدّق».

كذلك قالت عازفة غيتار الباس في الفرقة فيكتوريا دي أنجيليس إن هذا الفوز «يمكن أن يبعث رسالة أمل إلى إيطاليا» أحد أكثر البلدان الأوروبية تضررا جراء فيروس كورونا.

وحُرم الآلاف من عشاق «يوروفيجن» الذين يشكلون في العادة جزءا أساسيا من الحدث من خلال حضورهم بالآلاف لتشجيع المشتركين ورفع أعلام البلدان المشاركة أمام عدسات كاميرات التلفزيون، من فرصة حضور المسابقة بسبب القيود المفروضة على السفر بسبب الجائحة.

وسُمح لحوالى 3500 متفرج، جميعهم خضعوا مسبقا لفحوص أثبتت عدم إصابتهم بفيروس كورونا، بحضور حفلات النصف النهائي والنهائي والتمارين الستة للمسابقة. وهذا العدد يمثل 20 في المئة من القدرة الاستيعابية لقاعة «أهوي أرينا» للحفلات في روتردام.

الفريق الإيطالي الفائز

فرق روك

وأهدى أعضاء فرقة «مونيسكين» للروك، وهم شابة وثلاثة شبان، ثالث فوز لإيطاليا بهذه المسابقة التي قلما تستقطب في العادة الفرق الموسيقية التي تدور في فلك الروك أند رول.

وبعد انتشار صور عبر الشبكات الاجتماعية تظهره يحني رأسه على الطاولة أثناء الحفل النهائي، نفى مغني الرفة دامیانو دافید أن يكون ذلك عائدا لكونه كان يتعاطى المخدرات لحظتها كما روّج كثر.

وأكد خلال المؤتمر الصحافي بعد الفوز «أنا لا أتعاطى المخدرات. أرجوكم يا شباب، لا تقولوا ذلك. لا أتعاطى الكوكايين، رجاء لا تقولوا ذلك».

اسم الفرقة «مونيسكين» يعني «ضوء القمر» بالدنماركية، لغة فيكتوريا دي أنجيليس الأم. وقد سمحت الأغنية التي قدمتها في «يوروفيجن» بعنوان «زيتي إي بووني» لها بالفوز بالجائزة الكبرى لمهرجان سان ريمو للأغنية بنسخته الحادية والسبعين في 2021.

وقد تأسست الفرقة التي تعكس أعمالها تأثيرات موسيقية مختلفة من البوب والريغي والفانك، سنة 2016 في روما من دي أنجيليس ودامیانو دافید (غناء) وتوماس راجي (غيتار) وإيثان تورتشيو (درامز) وجميعهم كانوا لا يزالون في سن المراهقة.

وحققت الفرقة الشهرة بغد مشاركتها سنة 2017 ببرنامج «اكس فاكتور» مع أغنية جديدة بعنوان «تشوزن» ما سمح لها بتوقيع أول عقد مهني في المجال مع شركة «سوني» للإنتاج الموسيقي. ونالت بفضل هذا العمل شهادة مبيعات بتصنيف «أسطوانة بلاتينوم» مرتين.

وأصدرت الفرقة خلال السنوات الماضية أغنيات منفردة عدة بينها سنة 2018 «تورنا أكاسا» التي حصدت حوالى 110 ملايين مشاهدة عبر يوتيوب.

فقاعة خاصة

وطوال المسابقة، بقي المشتركون ضمن «فقاعة خاصة» لتجنب خطر الإصابة بفيروس كورونا، كما كانوا يخضعون لفحوص يومية.

ورغم ذلك، رُصدت حالات كوفيد–19 عدة بين البعثات المشاركة، بينها ايسلندا التي اضطر ممثلوها إلى ملازمة الفندق والمشاركة في المسابقة من خلال فيديوهات مسجلة مسبقا.

كما حُرم الفائز بالدورة السابقة من المسابقة الهولندي دانكن لورنس من فرصة أداء أغنيته الرابحة في 2019 «أركايد» على المسرح خلال الحفل الختامي في روتردام، بسبب تأكيد إصابته بكوفيد–19.

وجريا على العادة، حفلت حفلة «يوروفيجن» بالأعمال المتمايزة التي قدّمها فنانون خارجون عن المألوف يمثلون أقليات أو يرغبون في نقل رسالة إلى الجمهور.

وقد روت الأغنية التي مثّلت قبرص في المسابقة قصة امرأة تقع في حب الشيطان، وهو ما أثار غضبا واسعا لدى الكنيسة الأرثوذكسية النافذة في الجزيرة المتوسطية، فيما أثارت الأغنية الروسية ذات التوجه النسوي والتي أدتها مغنية روسية متحدرة من طاجيكستان، حفيظة جهات محافظة في روسيا.

مسرحيون وفنيون ينهون احتلال مسرح «أوديون» الباريسي

■ باريس ـ أ ف ب: أخلى فنانون وعاملون في مجال العروض الفنية طوعاً مسرح أوديون الشهير في باريس، حيث كانوا يرابطون منذ الرابع من آذار/مارس والذي شكّل نقطة انطلاق حركة وطنية عمّت المواقع الثقافية المغلقة بسبب جائحة كوفيد–19.

وغادر هؤلاء المكان قرابة الساعة السادسة صباحاً وأزالوا كل اللافتات المطلبية التي كانوا يضعونها على واجهة المسرح ولم يتركوا سوى لافتة يتيمة عليها عبارة «إلى اللقاء».

وأوضح الأمين العام لنقابة داعمة للحركة الاحتجاجية، دوني غرافولي، أن «البقاء في مسرح أوديون بات فتيل مواجهة مع الإدارة، وهذا ما لا نريده». وأشار إلى أن الفكرة تكمن في «الاستمرار في المعركة في مكان آخر لأطول فترة ممكنة».

وانطلقت حركة احتلال المسارح من مسرح أوديون الباريسي قبل التمدد إلى نحو مئة قاعة في مختلف أنحاء فرنسا، مع مطالبات بتوفير حماية حكومية للعاملين في قطاع العروض الفنية بصفة متقطعة بسبب الأزمة الصحية وسحب إصلاح لنظام التأمين التقاعدي يدخل حيز التنفيذ في تموز/يوليو.

وقال القائمون على مسرح أوديون إن الحركة الاحتجاجية حالت دون إعادة فتح الموقع أمام الجمهور بصورة طبيعية على غرار سائر المسارح الفرنسية في 19 أيار/مايو.

ويُعتبر نظام العاملين بصفة متقطعة في قطاع العروض الفنية خاصية فرنسية، وهو يشمل حوالي 12 ألف فنان وتقني يتقاضون سنوياً إيرادات، شرط أن يكونوا قد عملوا 507 ساعات خلال الأشهر الـ12 السابقة. ومنحهم الرئيس إيمانويل ماكرون سنة سماح تنتهي في آب/أغسطس لا تُطبق فيها هذه الشروط بسبب جائحة كوفيد–19 ومُددت أخيراً أربعة أشهر.

نادر الأتات أحيا سهرة في مهرجان الأغنية العربية في الدومينيكان

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

قدّم النجم اللبناني نادر الأتات سهرة من العمر في افتتاح حفلات مهرجان الأغنية العربية في جمهورية الدومينيكان، وأشعل الأجواء في صفوف جمهور الجالية العربية الذي تفاعل معه على وقع أغانيه الحماسيّة.

وامتدّت السهرة حتى ساعات الفجر الأولى، وتحلّق الحضور حول الاتات الذي أعرب عن فرحته بلقائهم مجدداً وعودة الحفلات بعد أزمة كورونا.

وستمتدّ حفلات مهرجان الأغنية العربية في جمهورية الدومينيكان، الذي يجمع الفنانين مع أبناء الجاليات العربية وعشاق الحفلات والسهر، على مدى أربع ليال، وهي من أقوى وأجمل السهرات في كازينو «بونتا كانا» على البحر في أوتيل «هارد روك» مع نجوم لبنان والوطن العربي، وائل كفوري، راغب علامة، ملحم زين، صابر الرباعي، حسين الديك، ناجي أسطا، ناصيف زيتون، ووفيق حبيب.

الى ذلك، ينشغل نادر الأتات بوضع اللمسات الأخيرة على الأغنية العراقية «الديو» التي ستجمعه مع الفنان نور الزين، تمهيداً لطرحها في موسم الصيف المقبل.

مفوض بينالي البندقية للعمارة اللبناني هاشم سركيس: الناس بعد الوباء في حاجة لمساحات مشتركة

■ البندقية (إيطاليا) ـ أ ف ب: يتناول بينالي البندقية للعمارة في دورته السابعة عشرة التي انطلقت السبت، مسألة التصميم في حقبة ما بعد جائحة كوفيد–19 في عالم مشرذم بحاجة إلى مساحات مشتركة، وهي مهمة أوكلها المفوض هاشم سركيس إلى مبتكرين شباب.

ويقول المهندس المعماري اللبناني: «المسألة الأصعب تكمن في كيفية تسوية المشكلات التي قادتنا إلى الجائحة. كيف يمكننا إيجاد حل للتغير المناخي والفقر والخلافات السياسية الهائلة بين اليمين واليسار؟».

كلية الهندسة

وسركيس المولود في بيروت عام 1964 على قناعة بأن مدينة المستقبل ستكون وليدة التوافق، وأنه سيتحتم تقاسم مساحات جماعية للحد من الاستهلاك، وابتكار أشكال جديدة من التضامن.

ويوضح المهندس الذي يرأس كلية الهندسة المعمارية والتخطيط في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا «إم آي تي» المرموق: «تم تصميم كل صالة على أنها حوار بين أساليب مختلفة في تحديد مفهوم الفن المعماري. يدخل الزائر إلى القاعات، يرى الحوار ويبدأ في صوغ موقف. وهذا الحوار هو الذي سيمكننا من العودة إلى التحادث».

وجمع سركيس من حوله في البندقية 112 مهندساً معمارياً ومكتب هندسة، 96% منهم يشاركون للمرة الأولى في البينالي، وتتراوح أعمار

نصفهم بين 35 و55 عاماً. وهذا ما يشرع الأبواب لجيل جديد متعدد اللغات آتٍ من جميع أنحاء العالم، يعيد النظر في النماذج القائمة والمتعارف عليها ويُتقن أحدث الوسائل التكنولوجية. فهل يعني ذلك طي صفحة النجوم في هذا المعرض؟ يؤكد سركيس بهذا الصدد: «حين طرحت السؤال، نظرت من حولي بحثاً عن الحلول الأكثر ابتكاراً وإبداعاً. وفي ضوء هذا المعيار، اخترت المشاركين. المسألة لا تتعلق بالنجوم».

وعلى غرار أحد أسلافه التشيلي أليخاندرو أرافينا، يعتبر سركيس أن المساحة الواسعة من المشكلات ما بين التمييز العرقي والتفاوت الاجتماعي والفقر وغرم المناطق الساحلية المنخفضة، تستدعي وسائل مبتكرة وأساليب غير مسبوقة.

ويتابع مفوض البينالي أن هذه المقاربات ينبغي أن تولد «مساحات للتجمع، حيث يرى الناس العابرين حياة الآخرين اليومية (...) هذه بداية الحوار. وهنا يمكن للفن المعماري أن يساعد في تغيير» المجتمع، حتى ولو أنه عاجز عن تحقيق أي شيء وحده.

وهو يرى أن الحوار لا بدّ منه لتخطي الوحشية والعنف المتفشيين في العالم.

الفن المعماري

ويقول: «الفن المعماري لطالما كان هدفاً للنزاعات. ندمر العمارة. لكن إعادة الإعمار هي في نهاية المطاف المؤشر الأول لتسوية النزاعات. وإذا حاولنا ابتكار وسائل واستحداث مساحات للالتقاء، حيث الناس بعضهم البعض وهم يعبرون ويلتقون أشخاصاً لا يرونهم عادة، مساحات تظهر فيها الفوارق الاقتصادية والفوارق الإثنية، فهذه تكون بداية الحوار، وهنا يمكن للفن المعماري أن يساعد».

«كيف سنعيش معاً؟»، هذا السؤال هو عنوان البينالي ومحوره.

ويستمر المعرض حتى 21 تشرين الثاني/نوفمبر. وبعدما ألغي العام الماضي في ظل الجائحة، يخضع هذه السنة لقواعد تباعد اجتماعي صارمة، حتى لو أن مقاهي ومطاعم إيطاليا أعادت فتح شرفاتها مؤخراً وبدأ البلد يستعيد سياحه تدريجياً.

فضائيات وأرضيات

تنسيق أمني أم «مخبر كعكة»؟ الشعب يحب «كتيبة الدحدوح» و«الإصبع» الذي أزعج أدرعي!

بسام البدارين *

تسابق القوم على ملامسة وملاطفة المايكروفون بعد إعلان وقف إطلاق النار، فيما صاحبه يمشي بتثاقل بعد 11 يوما من المناوبة في وظيفة «المراسل الحربي».

نعم أتحدث عن زميلنا المبدع وائل دحدوح وطاقمه وأجزم أن «الدحدوح» قطف «غفوات فقط» طوال أيام المتابعة، وسط القنابل وأعمدة اللهب، ثم غادره النوم، فقرر التجول بكاميرته، وسط الركام وبتثاقل واضح.

الدحدوح ورفاقه ممثلو قناة «الجزيرة» مع كبيرهم وليد العمري يستحقون وقفة تأملية، وبالتأكيد محبة الشعوب العربية، التي تتابعهم، فقد لاحظت جارتنا أن العمري «هرمش قليلا»، بمعنى زاد عمره، فيما كسب الدحدوح نحو 30 كيلوغراما بدلالة زواجه الثاني المقترح، وزاد انفعال جيفارا وأبو شمالة وهدوء شيرين.

هؤلاء أفراد «كتيبة» متقدمة وظيفتها نقل الحقيقة كما تحصل، وبصرف النظر عن الزج كل ما تيسر بصوت إسرائيلي مبرر أو مخنوق أو مرتبك.

يقتضي الواجب شكر الفضاء، الذي أتاحته لنا «الجزيرة» في النقل والمتابعة، فيما غرقت فضائيات أخرى على رأسها «العربية» وتلك التي تسمى بـ«الغد» في غفوة مقولة «عرس عند الجيران».

بايدن شريك في الجريمة

بوضوح نتفهم أليوم عبارة ترددت على لسان بسطاء «لولا الجزيرة لما علمنا بما يجري».

في المقابل كانت محطة «سي إن إن» تتجاهل كالعادة الشطر الثاني، الذي ينبغي أن يطرح عند التركيز على مقولة الرئيس جو بايدن حول «حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها».

هذا الحق وصل أثيوبيا وشمال العراق ومنطقة «نظنز» وجبال دمشق، وإذا ما تجرأ الرئيس الأمريكي يوما وشكك بهذه الإسطوانة المتوارثة سيصبح بنك الأهداف التالي ليس اللحم والأحجار والأشجار في غزة، بل حديقة أزهار البيت الأبيض.

إدارة بايدن «شريكة» في كل قطرة دم تنتج عن ذلك الحق المزعوم، لأن رفاق الحزب الديمقراطي الذين يملأون الكون ضجيجا وهم يتحدثون عن «الحريات والديمقراطية» لا يريدون التحدث عن حق من تخاصمه إسرائيل «في الحياة» نفسها أثناء ممارسة الاحتلال لذلك الحق في الدفاع عن النفس!

لا أحد في «بي بي سي» أو «سي إن إن» أو غيرهما يسأل حق الدفاع الاسرائيلي، متى وضد من وأين وكيف؟!

كيف لي كفلسطيني محتل أن أشارك في زفة بايدن و«أضمن» حق محتلي في الدفاع عن نفسه وهو يقتلني. تلك طبعا رخصة بلا حسيب أو رقيب للقتل.

تنسيق أمني بـ«كعكة»

لسنا مع الأصوات التي تتحدث عن «تغيير ما في واشنطن»، والدليل ما سمعناه على لسان فلسطيني يدعى حسين الشيخ، مع مذيع في التلفزيون الفلسطيني، يسأله عن قمع أجهزة الأمن الفلسطينية لشعبها فيتحدث منفعلا عن «سلطة أخلاقية تلتزم بالقانون ووقعت على التنسيق الأمني».

«التنسيق الأمني» يحتاج لوقفة تأمل أخرى، فالأشقاء في السلطة الوطنية ملتزمون بتنسيق أمني يقضي ملاحقة ولو طفل صغير يلقي حفاضته على دبابة إسرائيلية.

لأول مرة نسمع عن «تنسيق أمني في اتجاه واحد»، فهذا التنسيق المزعوم «لا يحمي» في المقابل أي مواطن فلسطيني، شاء حظه العاثر أنه يجاور حاخاما من جماعة «العرب صراصير والمطلوب سحقهم»، حيث يعتدي المستوطنون يوميا على «رعايا السلطة»، دون أن يوفر لهم التنسيق المذموم أي آلية لحمايتهم. كيف قبل السيد رئيس الشرعية وخصومه من منسقي الأمس ومصلحي اليوم بفضيحة من هذا النوع؟!

لماذا لم يسأل «جهال أوسلو» الإسرائيليين والأردنيين عن كيفية صياغة الجزء المتعلق بواجب سلطة الاحتلال المعاكس للتنسيق الأمني؟

لكن أضم صوتي للقائلين إن مفهوم التنسيق الأمني أدخله في اللعبة من يزاودون اليوم على الرئيس محمود عباس ويقترحون أنهم إصلاحيون قياسا به.

تلك المعضلة عالجها البرلماني الأردني محمد حجوج، عندما سأله الزميل في محطة «الحقيقة الدولية» فصاح: بلا تنسيق أمني بلا بطيخ... القصة «مخبر بكعكة».

للحقيقة مفردة «كعكة» بتصرف مني بعد إستئذان صاحبها حرصا على مشاعر وآذان الأخوة أصحاب التنسيق الأمني وجنرالات البناشر.

للعلم فقط صدم سيارتي سائق تاكسي يوما وسط عمان، فتوسلني أن انتظر ترتيبات الشرطة والتأمين لأنه ليس أكثر من «سائق بكعكة» بمعنى لا يملك السيارة ولا الحق بالتعرض لحادث وأجرته لا تزيد عن ثمن كعكة.

إسرائيل و«الإصبع المقدسي»

لكن ما علينا، تخصص القناة الثانية للتلفزيون الإسرائيلي حلقة حوارية كاملة فيها «6» متحدثين دفعة واحدة، على الأقل والملف الرئيسي محاولة لتفسير وشرح إشارة «الأصبع الأوسط» العفوية التي صدرت عن أحد فتية القدس قبل صلاة العيد المتأخر في وجه شرطي إسرائيلي .

وهي – نقصد إشارة الأصبع – أزعجت أفيخاي أدرعي ودفعته للتعليق علنا باسم جيشه الإرهابي.

لا يعلم الشباب أن العربي عموما والفلسطيني خصوصا لديه مئات المناسبات الصالحة لإطلاق الأصبع الأوسط، في لحظات عميقة أو حتى عابرة . لا يحتاج الأمر لا لستة محللين ولا للناطق باسم الجيش الإسرائيلي المحتل، فصواريخ القسام نفسها كانت تتكفل للتو بما هو أهم وأكثر إحراجا من الأصبع الأوسط.

.....

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

الرياض: برنامج لـ«سَعوَدة» 340 ألف وظيفة حتى 2024

■ الريـاض – الأناضـول: أطلقت وزارة الموارد البشـرية والتنميـة الاجتماعية السعودية برنامجاً مُطَورا ل»سَـعوَدة» (توطين) وظائف لائقة وجاذبة للمواطنين والمواطنات، وزيادة حصة مشاركتهم في سوق العمل.

وقالت الوزارة في بيان أمس الأحد ان البرنامج سيسـهم في توفير أكثر من 340 ألف وظيفة حتى 2024.

ويقـدم البرنامج مزايا رئيسـة، تتضمن «خطة توطين واضحة الرؤى وشـفافة لمدة ثلاث سـنوات مقبلة» بهدف زيادة الاسـتقرار التنظيمي لدى منشـآت القطاع الخاص.

والميزة الثانية تعتمد العلاقة الطردية بين عدد العاملين ونسـب التوطين المطلوبة لكل منشـأة، من خلال معادلة خطية ترتبط بشـكل متناسب مع عدد العاملين لدى المنشـأة، بـدلاً من نظام نسـب التوطين الحاليـة المبنية على تصنيف المنشـآت إلى أحجام محددة وثابتة.

وقد صدرت النسخة الأولى من البرنامج عام 2011 بهدف تحفيز توطين الوظائف ووضع حد أدنى لأجور السعوديين في القطاع الخاص، حيث كانت البداية بزيادة الحـد الأدنى للأجـور لثلاثة آلاف ريال (800 دولار) ثـم تم رفعها لأربعة آلاف ريال (1066 دولارا) مع بداية الربع الثاني 2021.

وحسب بيانات «الهيئة العامة للإحصاء» انخفض معدل البطالة بين السعوديين خلال الربع الرابع من عام 2020 إلى 12.6 في المئة، مقارنة بـ 14.9 في المئة في الربع الثالث السابق له.

وبلـغ عدد المشـتغلين 13.319 مليون فـرد، منهم 10.07 مليـون أجنبي (75.6 في المئة) و3.25 ملايين سعودي (24.4 في المئة).

وبلغ معدل البطالة ذروته نتيجة تفشـي فيروس كورونا ليصل 15.4 في المئة في الربع الثاني من عام 2020.

وتسـارعت خطـوات سـعودية لتسـرع وتيـرة توطـين العديـد مـن القطاعات الاقتصاديـة، بهـدف خفض نسـب البطالة في صفـوف المواطنين إلـى 7 في المئة بحلول 2030، وفق برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي أطلقه ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، والذي يحمل اسم «رؤية المملكة2030».

الأردن: ارتفاع الدَين العام إلى 37.6 مليار دولار

■ عمـان – وكالات الأنباء: ارتفع رصيد الدَين العام المسـتحق على الأردن في أول شـهرين من العام الحالي 0.8 في المئة إلى 26.7 مليار دينار (37.6 مليار دولار) مقارنة مع 26.49 مليار في نهاية 2020. وأظهرت الإحصاءات المنشورة على الموقع الإلكتروني لوزارة المالية أمس الأحد أن الدَين الداخلي للأردن في نهاية فبراير/شـباط بلغ 13.6 مليار دينار، والخارجي نحو 13.06 مليار. ويعـادل الدَين العام الأردني 85.6 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد.

وتراجع عجز ميزانية الأردن قبل المنَح، بنسـبة 51.8 في المئة على أسـاس سنوي، خلال أول شهرين من العام الحالي مقارَنة بالفترة المقابلة من 2020.

وحسب بيانات الوزارة بلغ العجز حتى نهاية فبراير/شباط 82.3 مليون دينار (116 مليون دولار) مقارنة مع 170.9 مليون دينـار (241 مليون دولار) خلال الفترة المقابلة من 2020.

وسـجلت الميزانية عجزا بعد المنح الخارجية بقيمة 64.1 مليون دينار (90.3 مليون دولار) في نهاية فبراير، مقابل 105.5 مليون دينار (148.7 مليون دولار) بنهاية الفترة نفسها من 2020.

وبلغت المنح والمسـاعدات الخارجية الموجهة للموازنة الأردنية، حتى نهاية فبراير/شـباط 18.2 مليون دينار (25.6 مليـون دولار) بانخفاض نسـبته 72.2 في المئة عن الفترة المقابلة من 2020. ويأتي تراجع العجز بفضل تحسـن المداخيل المالية للحكومة الأردنية، كالإيرادات الضريبية وغير الضريبية ورسـوم المعاملات الحكومية، والتي تضررت بشدة في الربع الأول 2020، بسبب تبعات جائحة كورونا.

وفي السـياق، ارتفع رصيد الدَين العام المسـتحق على الأردن في أول شهرين من العام الحالي 0.8 فـي المئة إلى 26.7 مليار دينار (37.6 مليـار دولار) مقارنة مع 26.49 مليار دينار (37.35 مليار دولار) نهاية 2020.

ويعادل الدَين العام للبلاد 85.6 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وكانـت وزارة المالية غيرت منهجيتها في حسـاب الدَين العام باسـتثناء الديون المسـتحقة لصندوق اسـتثمار أموال الضمان الاجتماعي والبالغة ما يقارب السـبعة مليارات دينار.

(الدولار يساوي 0.709 دينار أردني).

إيران تبدأ جدولة انقطاعات الكهرباء مع زيادة الاستهلاك

■ طهـران – أ ف ب: بـدأت السـلطات الإيرانيـة جدولـة انقطاعات فـي التيار الكهربائي في ظل زيادة في الاسـتهلاك وشُـحّ نسبة المتساقطات المائية خلال هذا العام، وفق ما أفادت وسائل إعلام محلية الأحد. وأعلنت شركات الكهرباء الاقليمية أمس الأحد بدء جدولة انقطاعات في التيار في محافظات طهران وألبرز وخراسان رضوي، ما سيحرم الأحياء من الكهرباء لساعتين على الأقل خلال النهار.

ومن المقرر أن يقطع التيار خلال النهار وحتى أولى ساعات المساء لساعتين على الأقل. ولم تحدد السلطات المدى الزمني الذي ستستمر خلاله هذه الانقطاعات.

وشـهدت طهران أمـس الأول انقطاعـات غير معلنة مسـبقاً، وأفـادت وكالات إيرانية، منها «إرنا» الرسـمية و«إسـنا» عن تسـجيل انقطاع مماثل في مدن كبرى مثل شـيراز وأصفهان اعتبارا من الجمعة. وبث التلفزيون الرسمي تقريراً أمس من طهران تحدث فيه عن شـكوى مواطنـين من «الانقطاعات غيـر المجدولة» وتأثيرها على حياتهم، وتسببها بـ»أضرار» للأدوات المنزلية والمحال التجارية.

ونقلـت «إسـنا» عن مدير شـركة الكهرباء الوطنيـة، محمد حسـن متولي زاده، قوله أن الشـبكة تواجه عبءاً إضافياً بسبب «الجفاف الذي يؤدي إلى عدم القدرة على تشـغيل بعض المعامل الكهرومائية، وارتفـاع درجات الحرارة وظاهرة جديدة اسمها العملات المشفرة» التي يتطلب إنتاجها كميات هائلة من الطاقة الكهربائية.

وأفاد تقرير حكومي صادر في وقت سـابق من هذا الشهر أن كمية المتساقطات التي سـجلت في إيران كانت أقـل بـ43 في المئة من المعدل السـنوي، مع تحذير من شح للمياه هذا العام.

وسـبق لمسـؤولين إيرانيين أن حمّلوا أولئك الذين يقومون بعمليات تعدين «غير شرعية» للعملات المُشفَّرة مسؤولية استهلاك كبير للكهرباء.

وتعديـن عمـلات مُشـفَّرة مثـل «بيتكويـن» يتطلـب اسـتخداما مكثفـا للطاقة الكهربائية لتشغيل مراكز بيانات عملاقة.

وانعكس الانقطاع المفاجئ للتيار سـلباً على عدد من لاعبي الشـطرنج الإيرانيين الذين كانوا يشاركون في دورة آسيوية مقامة عبر الإنترنت.

وقطـع التيار الكهربائي عن المبنى الذي يضم مقر الاتحاد الإيراني للشـطرنج من دون سابق انذار، ما أدى إلى خسارة اثنين من اللاعبين.

وأوضح المشـرف على تنظيم المسـابقة مـن الجانب الإيراني شـادي بريدر، في تصريحـات لوكالة «إسـنا» أن اللاعبين «عادا إلى فندقهمـا والدموع في عيونهما» داعيا وزارة الطاقة إلى إبقاء تغذية مقر الاتحاد بالكهرباء.

وأفاد التلفزيون الرسـمي أن المنافسـات اسـتؤنفت الأحد في وجـود مولدات احتياطية.

وانقطـاع الكهرباء في إيران خلال أشـهر ذروة الاسـتهلاك خلال الصيف ليس أمراً غير مألوف.

محكمة مصرية تقضي باستمرار احتجاز سفينة «إيفر غيفِن» وترفض دعوى مالكيها بمسؤولية قناة السويس عن جنوحها

سفينة الحاويات «إيفر غيفِن» راسية في بحيرة على مجرى قناة السويس

■ القاهـرة – وكالات الأنبـاء: قـال محام يمثل الشركة اليابانية المالكة لسفينة الحاوياتّ العملاقـة «إيفر غيفِـن» التي جنحـت وأعاقت حركة الملاحة في قناة السـويس لسـتة أيام في مارس/آذار، أن محكمة اقتصادية مصرية قضت أمـس الأحد برفض تظلم الشـركة على احتجاز السفينة وهو ما يعني استمرار حجزها.

وجنحـت «إيفر غِفن» وهـي واحدة من أكبر سـفن الحاويات في العالم، في قناة السـويس وسـط رياح عاتية في 23 مارس/آذار، مما أدى إلى عرقلة حركة المرور في كلا الاتجاهين وتعطيل حركة التجارة العالمية.

والسـفينة الجانحة مملوكة لشـركة «شوي كيسن» اليابانية، ومسجلة في بنما، ومستأجرة من شـركة «إيفرغرين» التايوانية، ويبلغ طولها 400 متر، وتحمل نحو 220 ألف طن من البضائع.

وقدم محامو شـركة «شوي كيسـن» التظلم إلى دائرة اسـتئنافية في محكمة الإسـماعيلية الاقتصادية كانت تنظر دعوى رفعتها «هيئة قناة السـويس» لتثبيت الحجز التحفظي للسـفينة والبت في طلب تعويض مالي قدره 916.5 مليون دولار من الشـركة المالكة للسـفينة عن تعطيل حركة الملاحة وجهود تعويم السفينة.

وقـال المحامـي أحمد أبـو علـي أن الدائرة الاسـتئنافية قبلت دفوع فريق محامي الشـركة اليابانيـة وأحالت القضية إلى دائـرة ابتدائية بذات المحكمة، والتي سـتنعقد يوم 29 مايو/أيار لنظر الدعوى.

وقـال المحامي أحمـد أبو شـنب، وهو محام ثان يمثـل الشـركة المالكة للسـفينة، أن إحالة القضيـة لدائـرة ابتدائية يتيح لطرفـي النزاع الاسـتئناف على أحكام هذه الدرجة الأدنى أمام دائرة اسـتئنافية أعلى، وهو ما يعني أن النزاع القضائي قد يطول.

ودفـع محامو الشـركة اليابانيـة أثناء نظر الدعوى بعدم اختصاص الدائرة الاسـتئنافية بالمحكمة الاقتصادية تولي القضية مباشـرة قبل نظرهـا من قبل الدرجة الابتدائيـة وفقا لقانون التجارة البحرية.

ونفى المحامون مسؤولية السفينة عن حادث الجنوح وقالوا أن الحادث نجم عن خطأ ارتكبته «هيئة قناة السويس».

وتنفي الهيئة ارتكاب أي خطأ وتحمل السفينة وربانها مسؤولية الحادث.

والسـفينة محتجـزة منـذ 23 مـارس/آذار فـي بحيـرة تقع بين شـطري القناة الشـمالي والجنوبي.

وبـدأت دائـرة اسـتئنافية فـي محكمـة الإسماعيلية الاقتصادية يوم السبت نظر دعوى رفعتهـا هيئة قناة السـويس لتثبيـت الحجز التحفظي للسـفينة والبت فـي طلب التعويض المالي أن طلب الهيئـة تعويض عن الحادث يلزم الهيئة بإثبات خطأ السـفينة وهو مـا لم تثبته الهيئة.

وأضاف محامي الشـركة المالكة للسـفينة أن هناك دلائل تشـير إلى أن سبب الحادث هو خطأ من الهيئة بسماحها للسـفينة العبور في أحوال جوية غير مواتية وهو ما تسبب في جنوحها.

وقال أبو علي أن فريق الدفـاع قدم للمحكمة تفريغاً لتسـجيلات الصندوق الأسود للسفينة والذي أظهر خلافات بين اثنين من مرشدي القناة ومركز التحكم التابع لهيئة القناة بشـأن دخول السفينة للمجري الملاحي في ظل طقس عاصف.

وأضاف أن المحامين أبلغوا المحكمة أن السفينة كان يجـب أن تكون مصحوبة بقاطرتين (زورقي سـحب) مناسـبتين على الأقل فـي ضوء حجم السفينة لكن «هذا لم يحدث».

ولم يتسـن الحصول على تعليـق من «هيئة قناة السـويس» علـى الفور، لكنهـا نفت مرارا وبشكل علني ارتكاب أي خطأ.

وقـال أبو علـي أن الفريق لفت إلـى أن قرار إحدى دوائـر المحكمـة الاقتصاديـة باحتجاز السفينة في وقت سابق شـابه عيوب قانونية، مشـيراً إلى أن قـرار الحجز تضمـن الحاويات والبضائع الموجودة على ظهر السـفينة رغم أنها ليست مملوكة للشركة اليابانية.

وأضاف أن محامي الشـركة اليابانية أبلغوا المحكمة أن الإجـراءات التي اتخذتها هيئة القناة لإعادة تعويم السـفينة «ليسـت عمليـة إنقاذ بالمعنـى القانونـي السـليم» وبالتالي لا يحق للهيئـة المطالبة بمكافـأة إنقاذ. وأضـاف «هذا واجب من واجبات الهيئة وفقا لعقد المرور».

وقدم فريـق محامين الشـركة اليابانية طلبا لهيئة المحكمة للحصول على تعويض مالي مؤقت قدره 100 ألـف دولار من هيئة قناة السـويس بسبب احتجازها للسفينة وتعطيلها.

«المجموعة المالية هيرميس» المصرية تستكمل شراء 51% من «بنك الاستثمار العربي» في الربع الثالث

■ القاهـرة – رويترز: قال كـريم عوض، الرئيـس التنفيذي لـ»المجموعة الماليـة هيرميس» المصرية أمـس الأحد أن المجموعة سـتنتهي من الاسـتحواذ على حصة أغلبية في «بنك الاسـتثمار العربي» خلال الربع الثالث من العام.

وتأتي تصريحاتـه بعد أيام من الإعلان عـن موافقة الحكومة المصرية على اسـتحواذ «هيرميس» بالتحالف مع «صندوق مصر السـيادي» على 76 في المئة من البنك من خلال زيادة رأسماله إلى خمسة مليارات جنيه (320.3 مليون دولار).

وقال عوض في مقابلة «سيتم تمويل حصتنا في البنك من خلال السيولة المتوفرة لدينا بشكل ذاتي... لدينا سيولة جيدة للغاية... بدأنا على الفور بعد الحصول علـى موافقة الحكومة على الصفقة في استيفاء كل الشروط والموافقات.»

ولكنـه رفـض الإدلاء بتفاصيل عـن حجم السـيولة المتاحة للمجموعة التي تعد بنك الاستثمار الأكبر في الشرق الأوسط.

ويتطلب تنفيذ الصفقة موافقة البنك المركزي المصري. وسـتبلغ حصة «هيرميس» في «بنك الاستثمار العربي» 51 في المئة من خلال الاكتتاب في 423 مليون سهم بقيمة إجمالية 2.55 مليار جنيه بسعر 6.03 جنيه للسهم، وسيحوز «صندوق مصر السيادي» 25 في المئة بقيمة إجمالية 1.25 مليار جنيه، و»بنك الاستثمار القومي» 24 في المئة.

وقال عوض «لن يتم الاستغناء عن أي من الموظفين الحاليين في بنك الاستثمار العربي» مضيفاً أن تغيير اسم البنك قيد الدراسة مع الشـركاء. وتابع «الأهم لنا كيف نجعله في مصاف البنوك العاملة في مصر.»

وبيع حصـة في البنك، الذي تأسـس فـي 1974 بهدف تمويل المشاريع الحكومية، جزء من برنامج بدأته الحكومة في العام 2004 لبيع حصصها في بنوك.

وقـال عوض «لا ندخل القطاع المصرفي بهدف منافسـة البنوك الكبيرة العاملة في مصر، بل نسـعى لإيجاد جزء من السوق نركز عليه ونقدم فيـه خدمات تسـاعدنا على النمو... نسـتطيع بيع خدمات البنك لعمـلاء المجموعة من الشـركات والأفراد والتركيز على الخدمات التكنولوجية.»

وامتنع عن الإجابة حين سـئل عن اسم رئيس البنك عقب إتمام الاستحواذ.

وقال عند سـؤاله عن أي خطط لطرح أسـهم «بنك الاسـتثمار العربي» في بورصة مصر مستقبلا «نفضل أن نجعل كل القيمة على سـهم المجموعة المالية هيرميس... كلما نما بنك الاستثمار العربي، سينعكس ذلك على سهم هيرميس».

وأضـاف أن «هيرميس» تتفقد فـرص الاسـتثمار المتاحة في الأسواق المبتدئة، وتستهدف الاستثمار المباشر في شركات ناشئة، من خلال الاسـتحواذ على حصص أقلية والتوسع بنشاط وحدة «فاليو» للتمويل الاستهلاكي في إحدى الدول العربية خلال 2022، متوقعاً أن تسهم الخدمات المالية غير المصرفية بنسبة 40 إلى 50 في المئة من الإيرادات خلال 18 شهراً.

وزادت إيرادات قطـاع التمويل غير المصرفي في «هيرميس» 22 في المئة في الربع الأول لتبلغ 441 مليـون جنيه في نهاية مارس/آذار، بما يعادل 35 في المئة من إيرادات المجموعة.

وقال عـوض «نحن متفائلـون للغاية بصفقة بنك الاسـتثمار العربي في ظل جاذبية قطاع البنوك المصري وفرص النمو الكبيرة المتوقعة للقطاع».

(الدولار يساوي 15.61 جنيه مصري).

رئيس الوزراء التونسي يدعو لتعزيز التعاون الاقتصادي مع ليبيا

رئيس الوزراء الليبي عبد الحميد الدبيبة ونظيره التونسي هشام المشيشي خلال مؤتمر صحافي في العاصمة طرابلس

■ طرابلـس – أ ف ب: شـدد رئيـس الوزراء التونسـي، هشـام المشيشي، خلال زيارتـه الأولـى للعاصمة الليبيـة على رغبة بـلاده في تحفيـز التعـاون الاقتصادي مع البلـد الجار فـي وقـت تعيش تونـس أزمة اقتصاديـة حـادة. وقـال المشيشـي عنـد وصوله إلى طرابلس أمـس الأول أن زيارته التي تسـتمر يومين تهدف إلـى «تأكيد عمق الروابط التاريخية السياسية والاقتصادية وخصوصـا الروابط الإنسـانية التي تجمع ليبيا وتونس».

وأضاف «مجالاتنـا الاقتصادية متكاملة والذي يمـس ليبيا من الناحيـة الاقتصادية ينفع أيضا تونس».

مـن جهته، قـال رئيـس الـوزراء الليبي، عبد الحميد الدبيبة، خـلال مؤتمر صحافي مشـترك «لـن نترك تونـس وحيـدة تواجه الظروف الاقتصادية التـي انتجتها جائحة كورونـا ومـا خلفته الظـروف السياسـية والأمنيـة فـي المنطقة مـن تأثيـر عليها، بل سـنقوم بعون الله بكل الخطوات الضرورية لمساعدة اشقائنا».

وتشـهد تونـس أزمة اقتصاديـة خانقة، مع تسـجيل تراجع غير مسبوق في ناتجها المحلي الإجمالي بلغ 8.9 في المئة عام 2020.

وبعد سـنوات مـن الركـود الاقتصادي، تسـبب وباء كوفيـد–19 في تراجـع الأداء الاقتصادي لتونس بشـكل دراماتيكي، فقد وصل دَينها الخارجي إلى السـقف الرمزي البالـغ 100 مليـار دينـار (حوالـي 30 مليار يـورو) أي 100 فـي المئة من النـاتج المحلي الإجمالـي. كمـا أعلـن الدبيبـة أنـه سـتتم «تسـوية أوضـاع العمالـة التونسـية فـي ليبيا...ورفـع القيـود على فتـح الاعتمادات لتسـهيل دخـول البضائـع التونسـية عبر المنافذ البرية».

ووقع المسـؤولان اتفاقا متعدد البنود من أجل «زيادة تيسـير التبادل التجاري وتنقل المواطنـين بـين البلديـن كما يشـمل تفعيل اتفاقات خاصة بالنقل البحري والبري».

وأكد رئيـس الوزراء التونسـي أن «مناخ تونس الاسـتثماري مشـجع ونرحب بكافة المسـتثمرين، والمواطـن الليبي لديـه مكانة خاصة». ويرافق المشيشـي عدد من الوزراء ونحـو مئة مـن أصحـاب الشـركات الذين سيشـاركون في معرض اقتصادي مشترك بـين البليـدن فـي طرابلـس، وفـق رئاسـة الحكومة التونسية.

ويشـارك في الزيارة أيضا محافظ البنك المركزي التونسي، مروان العباسي، والأمين العام لـ»الاتحاد العام التونسي للشغل» نور الدين الطبوبي، ورئيس «الاتحاد التونسـي للصناعة والتجـارة والصناعات التقليدية» سـمير مَجّول، ورئيس «الاتحاد التونسـي للفلاحة والصيد البحري» عبد المجيد الزار.

وبـين تونس وليبيـا علاقـات اقتصادية وثيقـة، إضافـة إلـى ارتباطـات عائلية بين جانبـي الحدود، لكنها تضررت إثر سـقوط نظام معمر القذافي عام 2011.

ورغم ذلك، لا تزال تونس وجهة أساسية لليبيـين للسـياحة والعـلاج، لا سـيما لدى سكان غرب البلاد.

وأعلنـت الخطـوط الجويـة التونسـية الإثنـين الماضـي اسـتئناف رحلاتهـا نحو ليبيا مـع وصول طائرتين لهـا إلى طرابلس ومدينـة بنغازي شـرق البـلاد، لتصير أول شركة طيران دولية تعود إلى ليبيا منذ آب/أغسطس 2014.

وظلـت ليبيـا سـوقا رئيسـية ومتنامية للاقتصـاد التونسـي حتى عـام 2011 قبل أن تنهـار المبادلات منذ عـام 2014. وصارت السـلع التونسـية تعانـي منافسـة حـادة مـن نظيرتهـا التركيـة، لكن تونـس تحاول اسـتعادة حصة من السـوق مع اسـتتباب الهـدوء فـي ليبيـا. وازداد أخيـراً تراجـع المبـادلات الاقتصادية بـين البلدين الجارين نتيجـة الإغلاق المتكرر للحـدود البرية لكبح تفشي فيروس كورونا.

... ومعرض اقتصادي مشترك في طرابلس

■ طرابلس – أ ف ب: افتتح رئيس حكومة الوحدة الوطنية في ليبيا عبد الحميد الدبيبة ونظيره التونسي هشام المشيشي امس الأحد أعمال المنتدى والمعرض الاقتصادي المشترك، لتحفيز العلاقات المالية والتجاريـة والاقتصادية بين البلدين. وقال رئيس غرفة التجـارة والصناعة الليبية، محمد الرعيض، أن نحو 60 شركة تونسية تشارك في المعرض. وأضاف: «نتطلع لتطوير التبادل التجاري بين ليبيـا وتونس، خاصة بعد تطور العلاقات بين البلدين في الفتـرة الأخيرة». وتابع القول «بلغ حجم التبادل التجاري مع تونس أكثر من مليار دينار ليبي (نحو 225 مليون دولار)».

وأضـاف «نتطلع لتطوير التبادل التجـاري بين ليبيا وتونس، خاصة بعـد تطور العلاقات بين البلدين في الفترة الأخيرة».

وبدأت ليبيا مؤخـراً مرحلة تعاف بطيئة بعد عودة اسـتئناف إنتاج النفـط الخام من حقولها بكميـات طبيعية، فيما تونس ما تـزال تعاني من التحديات التي فرضتهـا جائحة كورونا، أبرزها توقف صناعة السياحة وتباطؤ الاستثمارات الجديدة.

ونقلـت إذاعة موزاييك التونسـية عن أنيـس الجزيري، رئيس المجلس الاقتصادي التونسـي الإفريقي، قوله أن مخرجات هامة تمخضت عن لقاءات رئيسي الحكومتين وقرارهما تحرير المبادلات التجارية ورفع الضرائب المفروضة على البضائع التونسية عبر المعابر الحدودية.

ودعا الجزيري رئيس الحكومة التونسية إلى وضع تشريعات لمساواة رجال الأعمال التونسيين والليبيين بنفس الامتيازات في المعاملات والاجراءات البنكية باعتبار ان ذلك سيسـهل خلق فرص عمل جديدة.

اتفاق «بريكست» في ايرلندا الشمالية يتسبب في غضب أكثر وأعمالا أقل

■ بلفاست – أ ف ب: بعد خمسة أشهر من بدء تطبيق اتفاق انسحاب المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي «بريكست» لا يزال روبن ميرسر، وهو صاحب سلسلة متاجر متخصصة في مستلزمات الحدائق في إيرلندا الشمالية، غاضباً من القواعد الجديدة التي تنظم التجارة مع المقاطعة البريطانية.

ويقول صاحب متاجر «هيلماونت غاردن سنتر» في مقابلة «عادة كنا نحتاج لبضعة أيام لجلب عبوة حبوب من بريطانيا إلى إيرلندا الشمالية. الآن يستلزم الأمر أربعة أسابيع بسبب المعاملات الإدارية».

ويضيف «وثمن ذلك 140 جنيهاً إسترلينيا (160 يورو) عن كل عبوة أكان سعرها 400 أو 600 جنيه».

ويُبقي بروتوكول إيرلندا الشمالية، الذي تم التفاوض بشأنه بصعوبة في 2019 بين لندن وبروكسل، المقاطعة البريطانية في السوق الموحدة والاتحاد الجمركي الأوروبي للبضائع.

وهذا النص، الذي يهدف إلى حماية السلام الأهلي الهش الذي تم التوصل إليه في 1998 في إيرلندا الشمالية بعد ثلاثة عقود دامية، يعتبر سيئاً للأعمال وفقاً لروبن ميرسر الذي يرى أنه يجب «إلغاؤه».

الشراء من أوروبا

وعلى مدى ثلاثة عقود كانت إيرلندا الشمالية مسرحاً لمواجهات دامية بين الوحدويين المؤيدين للبقاء مع المملكة المتحدة والجمهوريين أنصار إعادة توحيد إيرلندا. وخلف النزاع 3500 قتيل.

وتم وضع البروتوكول تفادياً لعودة البُنى التحتية المادية على الحدود حيث تركزت الحوادث. ولذلك يتم تطبيق الضوابط في موانئ الجمهورية الإيرلندية والتي هي جزء من الاتحاد الأوروبي.

وكان رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون قد وعد بمبادلات تجارية دون قيود بين إيرلندا الشمالية وبريطانيا.

لكن روبن ميرسر، الذي يوظف 70 شخصاً، يؤكد أنه وعد لم يحترم. فالإجراءات الإدارية الجديدة مكلفة من ناحية الوقت والمال فضلاً عن التوتر. ويوضح قائلاً «تأمين مخزون تحول إلى كابوس حقيقي. لم نتمكن من جلب شتلة واحدة من بريطانيا». ويضيف «لم تبد أي شركة نقل استعداداً لإجراء كل هذه المعاملات. في الواقع بدأنا نشتري شتولا من أوروبا».

وهذه المتاجر ليست وحدها التي تعاني من عواقب هذا البروتوكول الخاص بإيرلندا الشمالية التي هي أصلا المنطقة الأكثر فقراً في المملكة المتحدة. وقدرت جامعة ألستر أن الاقتصاد المحلي انكمش بنسبة 9.6٪ في 2020 بسبب جائحة كورونا. وتداعيات «بريكست»

وفي الأسابيع الأولى من العام، أدت القواعد الجديدة إلى صعوبات في الإمداد لدرجة فرغت معها رفوف في السوبرماركت.

وتحت الضغط، قررت لندن من جانب واحد تأجيل فرض الضوابط الجمركية على البضائع من المملكة المتحدة حتى أكتوبر/تشرين الأول. وهو قرار دفع الاتحاد الأوروبي لرفع دعوى قضائية.

ويثير دخول القواعد الجديدة حيز التنفيذ قلق روبن ميرسر الذي يقول «في نهاية العام سيبدأون بتطبيقها بشدة أكثر».

وأدى البروتوكول إلى إثارة أعمال شغب مطلع الشهر الماضي في أحياء الوحدويين، وأصيب 88 شرطيا بجروح.

في فبراير/شباط، عُلقت الضوابط في ميناءي بلفاست ولارن بعد العثور على شعارات على الجدران تهدد العناصر المسؤولة عن تنفيذها.

وفي صفوف الوحدويين الكاثوليك الراغبين في الاتحاد مع جمهورية أيرلندا يعتبر البروتوكول حدوداً في بحر إيرلندا وخطراً على وحدة المملكة المتحدة.

ويوم الأربعاء الماضي أعلن المسؤول الوحدوي ديفيد كامبل «لا يجوز ان يكون هناك اختلاف في الوضع بين إيرلندا الشمالية وباقي المملكة المتحدة دون موافقتنا ولم نعط موافقتنا».

وقال أمام النواب البريطانيين «ليس ثمة بلد في العالم يقبل بأن يضطر الموردون لملء بيانات جمركية لنقل بضائع من منطقة إلى اخرى على أراضيه». وتساءل «لماذا سيكون ذلك مقبولا في بريطانيا؟».

وساهم البروتوكول في إثارة أعمال شغب في مطلع الشهر الماضي في أحياء وحدوية مع إصابة 88 شرطياً بجروح ودفع رئيسة الوزراء أرلين فوستر إلى الاستقالة بسبب نقمة داخل تنظيمها السياسي «الحزب الوحدوي». وسبق لوزير العلاقات مع الاتحاد الأوروبي، ديفيد فروست، أن دعا الاتحاد الأوروبي إلى التوصل إلى اتفاق بشأن الصعوبات التي يفرضها البروتوكول قبل 12 يوليو/تموز، الموعد الذي تحيي فيه مسيرات ذكرى هيمنة الحكم البروتستانتي على المقاطعة.

وقال كليمان بون، الوزير الفرنسي للشؤون الأوروبية «نعلم جميعا أن نهاية الربيع والصيف في إيرلندا الشمالية يمكن ان تكون مضطربة أحياناً». ورأى أن «البروتوكول ليس مشكلة. البروتوكول هو حل لمشاكل الحدود التي احدثها خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي».

وكان وزير الخارجية الايرلندي سيمون كوفني قد استقبل الخميس الماضي في دبلن، بون ووزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، ما شكل فرصة لباريس ودبلن لدعوة لندن إلى احترام تعهداتها بشأن ايرلندا الشمالية.

على صعيد آخر حذر وزير الدولة الفرنسي للشؤون الأوروبية كليمان بون بريطانيا من التلاعب بالقواعد التجارية ما بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في بروتوكول ايرلندا الشمالية مع تزايد المخاوف من العنف هذا الصيف في البلد المذكور.

وقال في لاهاي أمس الأول أمام مجموعة صغيرة من وسائل الإعلام في ختام محادثات مع وزير الخارجية الهولندي أن على لندن أن تظهر انها «مسؤولة» بخصوص هذا النص.

لعبة سياسية

وأضاف «لا يمكننا قبول وجود لعبة سياسية في قضية بمثل هذه الحساسية...إنه جزء أساسي من الاستقرار الأوروبي، لا يمكننا التلاعب بهذا الأمر. لن نتلاعب به أبداً. لكن لا يمكننا قبول أن يتم التعامل مع البروتوكول باستخفاف من قبل أي طرف كان».

وأضاف «لذلك أقول فقط، وبالطبع نحن نناقش هذا الأمر مع الجانب البريطاني، لا تتلاعبوا بالبروتوكول».

وأدخل بروتوكول ايرلندا الشمالية، الذي كان موضع مفاوضات شائكة بين لندن وبروكسل عام 2019 بين لندن وبروكسل منذ بداية العام، ضوابط جمركية على البضائع التي تصل إلى ايرلندا الشمالية من بريطانيا.

وهو ضمن معاهدة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ويهدف إلى تجنب عودة حدود برية بين المقاطعة البريطانية وجمهورية ايرلندا، العضو في الاتحاد الأوروبي، الأمر الذي من شأنه أن يضعف اتفاق السلام الذي أنهى عام 1998 ثلاثة عقود من الصراع الدموي بين الوحدويين البروتستانت المتمسكين بالبقاء ضمن العرش البريطاني والجمهوريين الكاثوليك المؤيدين لإعادة توحيد الجزيرة.

لكن الوحدويين نددوا بإدخال حدود بحكم الأمر الواقع في بحر ايرلندا.

مطالبة «منظمة التجارة العالمية» بألا يقتصر رفع براءات الاختراع على لقاحات كوفيد-19

■ جنيف – أ ف ب: قالت منظمات غير حكومية أن أكثر من ستين دولة طلبت من «منظمة التجارة العالمية» أن يشمل رفع براءات الاختراع الأدوات الطبية اللازمة لمكافحة وباء كوفيد-1919، ولا يقتصر على اللقاحات فقط.

ووفقاً لمنظمتي «أطباء بلا حدود» و«نولدج ايكولوجي انترناشيونال» غير الحكوميتين، قدمت أكثر من 60 دولة إلى «منظمة التجارة العالمية» مراجعة لنص التخلي عن حماية الملكية الفكرية للقاحات كوفيد-19 ومستلزمات طبية أخرى. ونشرت «نولدج ايكولوجي» ما قالت أنه نص مُنقح يدعو إلى أن يكون رفع البراءات واسعاً وطويل الأمد. ولم تتمكن «منظمة التجارة العالمية» لدى الاتصال بها، من تأكيد صحة الوثيقة على الفور.

غير أن دبلوماسياً غربياً مُطّلعاً على محادثات رفع البراءات أكد أنه النص الأصلي وأنه جرى توزيعه على جميع أعضاء «منظمة التجارة العالمية». ويجب أن يشمل الأمر، وفق النص، إضافة إلى اللقاحات، العلاجات والتشخيص والأجهزة الطبية ومعدات الحماية وأيضاً المواد والمكونات اللازمة لإنتاجها.

ويشدد النص أيضا على أن الإعفاءات يجب أن تستمر «ثلاث سنوات على الأقل» من تاريخ دخول النص حيز التنفيذ، على أن يحدد المجلس العام لـ«منظمة التجارة العالمية» بعد ذلك ما إذا كان ينبغي رفع الإعفاءات أو تمديدها.

وقالت لينا مينغاني، رئيسة منظمة «أطباء بلا حدود» في جنوب آسيا في بيان «يسعدنا أن نرى الحكومات التي ترعى اقتراح الإعفاء من حقوق الملكية الفكرية تؤكد مجدداً أن الإعفاء يهدف إلى إزالة حواجز الاحتكار لجميع الأدوات الطبية (...) اللازمة لمكافحة هذا الوباء».

وأضافت «مع الزيادة المروّعة في الإصابات والوفيات في البلدان النامية، ومع وجود علاجات واعدة قيد التطوير، من الأهمية بمكان أن تتمتع الحكومات بالمرونة اللازمة لمكافحة هذا الوباء». وتواجه «منظمة الصحة العالمية» منذ أكتوبر/تشرين الأول دعوات من الهند وجنوب إفريقيا لرفع موقت لبراءات الاختراع.

ويقول مؤيدو الدعوة أنها ستعزز الإنتاج في البلدان النامية وتعالج التفاوت الصارخ في الحصول على اللقاحات.

خزان مُبرد لعقار «فايزر بيونتك» المضاد لكوفيد-19

ولطالما قوبلت الفكرة بمعارضة شرسة من شركات الأدوية العملاقة ودول مضيفة لها، لكن يبدو أن المواقف تغيرت في وقت سابق من هذا الشهر عندما طالبت واشنطن بإعفاء عالمي من براءات الاختراع للقاحات، بينما أعرب معارضون آخرون عن استعدادهم لمناقشة المسألة.

ودعا أعضاء البرلمان الأوروبي هذا الأسبوع الاتحاد الأوروبي إلى دعم رفع براءات الاختراع أمام منظمة التجارة العالمية.

ومع عرض النص، دعت «منظمة أطباء بلا حدود» الحكومات إلى الانتقال فورا إلى مفاوضات تقوم على هذا النص، مشددة على أنّ لا وقت لإضاعته. وفقاً للمنظمة، فإنّ أكثر من مئة دولة تدعم الطرح، بينها الصين وروسيا.

ويشارك الآن ما مجموعه 62 دولة رسمياً في رعاية الاقتراح، مع انضمام إندونيسيا وفيجي وفانواتو وناميبيا في الأسابيع الأخيرة.

أعمال مشروع خط أنابيب «نورد ستريم2» للغاز الروسي تتواصل في المياه الألمانية

■ هامبورغ – د ب أ: تواصل سفينة «فورتونا» الروسية المتخصصة في دفن الأنابيب تحت قاع البحر أعمالها في إطار مشروع «نورد ستريم2» المثير للجدل والذي ينقل الغاز الروسي إلى ألمانيا.

وقال متحدث باسم شركة «نورد ستريم2» الروسية المساهمة الن «فورتونا» تعمل في الوقت الراهن في المياه الإقليمية الألمانية طبقاً للتصريحات المتاحة وطبقا للإعلانات الصادرة من قبل السلطات.

وكان المكتب الاتحادي للنقل البحري والهيدروغرافيا (الشبكات المائية) في هامبورغ قد أصدر تصريحاً باستئناف العمل في المشروع.

ومن المنتظر أن يتم الآن دفن مواسير بطول كيلومترين تحت قاع البحر. وجاء تصريح المكتب على خلفية عدم وجود طيور مائية يتعين حمايتها في المنطقة في الوقت الراهن.

وقال المكتب إنه بناء على ذلك فإنه ليس هناك حاجة إلى الانتظار حتى نهاية الشهر الجاري للبدء في العمل كما كان مخططاً بالأساس.

ومن المتوقع أن يتم وضع الأنابيب في قاع البحر على أن يتم تجميعها في وقت لاحق حسبما ذكر المكتب، وتقع مسافة الكيلومترين داخل المنطقة الاقتصادية الألمانية.

وأفادت البيانات الصادرة عن شركة «نورد ستريم2» بأن السفينة الروسية «اكاديميك تشيرسكي» تواصل أعمال دفنالأنابيب في المياه الدنماركية في الوقت الراهن.

كان اتحاد حماية الطبيعة في ألمانيا «نابو» والمنظمة الألمانية لحماية البيئة تقدمتا بشكوى للمحكمة ضد تصريح استئناف العمل الذي أصدره المكتب الاتحادي في هامبورغ في يناير/كانون الثاني الماضي بسبب وجود الطيور المائية في المحمية.

وقد سمح المكتب بدفن الأنابيب في الوقت الحالي نظراً لعدم تواجد الطيور التي تأتي إلى المنطقة لقضاء الفترة الفاصلة بين فقس البيض حتى مرحلة التلقيح التالية.

يشار إلى أن المشروع الذي يهدف إلى نقل الغاز الروسي عبر بحر البلطيق إلى ألمانيا قد أشرف على الانتهاء، حيث لم يعد يتبقى له في المياه الألمانية سويأقل من 14 كيلومتراً في أحد خطيه و16.8 كيلومتر في الخط الموازي.

وتعارض الولايات المتحدة وعدة دول أوروبية المشروع بدعوى التخوف من زيادة اعتماد أوروبا على الغاز الروسي، بينما يقول مؤيدو الخط أن سبب معلؤضة واشنطن هو رغبتها في بيع الغاز المُسال الأمريكي لأوروبا.

دبي تتفوق على بورصات الخليج الرئيسية بفضل العقارات

■ دبي – رويترز: أغلقت سوق دبي للأسهم على صعود اليوم الأحد، تدعمها مكاسب في الشركات العقارية، بينما قاد «البنك التجاري الدولي» الارتفاعات في مصر.

وزاد مؤشر دبي 1.3 في المئة، مواصلاً المكاسب للجلسة الخامسة على التوالي، بفضل صعود سهم «إعمار» العقارية 2.7 في المئة. وكشف استطلاع أجرته رويتزر لآراء محللي القطاع العقاري عن توقعات لارتفاع أسعار المنازل في دبي للمرة الأولى في ست سنوات هذا العام بفضل حملة تطعيم سريعة أنعشت الآمال في تعاف اقتصادي.

وقفز سهم «داماك» العقارية 3.7 في المئة.

وفي أبوظبي، زاد المؤشر 0.4 في المئة، حيث ارتفع سهم أكبر بنوك الإمارات، «بنك أبوظبي الأول» 0.6 في المئة، في حين صعد سهم «أدنوك للتوزيع» 1.9 في المئة.

وأغلق المؤشر السعودي مستقراً، وسط مكاسب في أسهم الشركات العقارية والبتروكيميائيات وتراجعات لأسهم البنوك.

ونزل المؤشر القطري 0.4 في المئة، متأثراً بانخفاض سهم «مصرف قطر الإسلامي» واحداً في المئة، وتراجع سهم «بنك قطر الدولي الإسلامي» 1.9 في المئة.

وصعد مؤشر الأسهم القيادية في مصر 0.7 في المئة، مع ارتفاع سهم «البنك التجاري الدولي» أكبر بنك مُدرج، 2.8 في المئة بعد تحقيق صافي ربح 2.87 مليار جنيه (184 مليون دولار) في الربع الأول من العام، بزيادة 20 في المئة على أساس سنوي.

وفيما يلي تلخيص بأداء بورصات المنطقة أمس:

في السعودية استقر المؤشر عند 10345 نقطة.

وفي أبوظبي ارتفع المؤشر 0.4 في المئة إلى 6546 نقطة، بينما قفز مؤشر دبي 1.3 في المئة إلى 2787 نقطة.

وتراجع المؤشر القطري 0.4 في المئة إلى 10653 نقطة،في حين ارتفع المؤشر الكويتي 0.2 في المئة إلى 6835 نقطة.

واستقر المؤشر البحريني عند 1537 نقطة سلطنة، غير أن المؤشر العماني تراجع 0.5 في المئة إلى 3849 نقطة.

وفي مصر ارتفع المؤشر 0.7 في المئة إلى 10812 نقطة.

فنزويلا: الثيران تحل بديلاً للجرارات الزراعية مع نقص الوقود المتفاقم بسبب العقوبات الأمريكية

■ كراكاس – أ ف ب: أدى الركود الاقتصادي الحاد في فنزويلا، والذي تفاقم بسبب العقوبات الأمريكية، إلى انخفاض كمية الوقود المخصصة للاستخدام المحلي في البلاد، خصوصاً في المناطق الريفية، ما دفع بمزارعين كثيرين إلى الاعتماد على الثيران لحراثة الأرض.

يقول المزارع ألفونسو موراليس الذي يستعين بالثيران لحرث أرضه بسبب نقص الوقود في فنزويلا الغنية بالنفط «لقد عدنا إلى الوراء قرابة قرنين».

ويضيف موراليس (28 عاما) خلال مقابلة عبر الهاتف من ميريدا في جبال الأنديس حيث يجد صعوبة متزايدة في كسب لقمة العيش «إن حرث هكتار بالثيران يستغرق ثلاثة أو أربعة أيام. أما عند استخدام الجرار الزراعي، فلا يستغرق الأمر إلا حوالي خمس ساعات».

عقوبات واشنطن تضر بالناس وليس مادورو

وفي ذروتها، كانت فنزويلا التي تملك أكبر احتياطات نفطية في العالم، تنتج أكثر من ثلاثة ملايين برميل نفط يومياً، وهو أكبر مصدر لإيراداتها، وكانت الولايات المتحدة أكبر زبون لها.

وحسب أرقام منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» تملك البلاد حوالي 304 مليارات برميل من احتياطات النفط الخام. ولكن اليوم يبلغ إنتاج فنزويلا أقل 500 ألف برميل من النفط الخام يومياً، بسبب ما يقول محللون إنه سوء إدارة مزمن وفساد ونقص في الاستثمارات.

كذلك، فإن محطات التكرير، التي لديها القدرة على معالجة 1.3 مليون برميل يومياً، متوقفة بجزء كبير منها، بسبب نقص الأموال اللازمة لصيانتها.

ويقول إيفان فريتاس، وهو نقابي سابق في قطاع النفط يعيش الآن في المنفى في بوغوتا، أن فنزويلا تكرر ما لا يزيد عن 45 ألف برميل يومياً، وهو رقم لا يعادل حتى ربع طلبها المحلي.

لكن واردات الوقود جمدت بسبب العقوبات الأمريكية التي فرضتها الولايات المتحدة لمعاقبة الرئيس الاشتراكي نيكولاس مادورو الذي لم تعترف واشنطن وعدد من العواصم الأخرى بإعادة انتخابه عام 2018.

وحتى نوفمبر/تشرين الثاني 2020، كان الوقود معفى من العقوبات لأسباب إنسانية، لكن رفع هذا الاستثناء منذ ذلك الحين، ما أدى إلى توقف الجرارات الزراعية اللازمة للحرث والبذر والحصاد، ومضخات الري وشاحنات النقل.

كذلك، فإن الديزل حيوي لمولدات الكهرباء في المناطق التي تعاني انقطاعاً مستمراً في التيار الكهربائي، ولنقل الأدوية والركاب.

يقول لويس فيسينتي ليون مدير شركة «ديتانالياسيس» أن العقوبات الأمريكية «تؤثر على الناس أكثر من القادة المستهدفين».

وأظهر استطلاع للرأي أجري خلال الشهر الجاري أن حوالي ثلاثة أرباع الفنزويليين يعارضون العقوبات، أي أكثر من الذين يقولون إنهم يدعمون المعارضة السياسية.

ويضيف «هم لا يأخذون الديزل من مادورو، إنه ضروري لنقل الناس والطعام... إنكم تعيقون نظام التوزيع وتزيدون تكاليف المعيشة على السكان الفقراء... في خضم جائحة».

ويحذر مزارعون من انهيار وشيك لـ«نظام الغذاء الزراعي» بسبب فقدان المحاصيل وصعوبات إنتاج اللحوم والحليب والبيض.

وقال الاتحاد الفنزويلي للزراعة «فيدياغرو» ان محصول الفاصوليا، أحد المحاصيل الرئيسية في البلاد، سيكون أقل من السابق بمقدار الثلث لأن الأرض لا يمكن حصادها بسبب نقص الوقود.

الوقود كان رخيصا جداً وشبه مجاني

وما زال هناك حوالي 400 ألف طن من قصب السكر على الأراضي، غير محصودة.

ويستذكر موراليس عندما كان الوقود رخيصا جداً وشبه مجاني. في الوقت الحاضر، يتطلب نقل شاحنة خضر من ميريدا إلى كراكاس (مسافة تبلغ حوالي 700 كيلومتر) دفع 300 دولار في السوق السوداء مقابل الوقود.

وأصبح تشغيل جرار في المزرعة أمرا لا يمكن تحمل كلفته.

ويضيف موراليس «كانت الثيران تستخدم تقليدياً في المناطق الجبلية التي لا تستطيع الجرارات الوصول إليها» لكن في الوقت الحاضر «نرى المزيد من الثيران تحرث التربة» حتى في الأراضي المسطحة. ويتابع «أن يضيع المحصول بسبب نقص الوقود، هو أمر مؤسف».

الثيران بديلا عن الجرارات لحراثة الأراضي في فنزويلا

الدوري الاسباني

سواريز يهدي أتلتيكو مدريد لقبه الحادي عشر والأول منذ 2014 بتسجيل هدف الفوز

لاعبو وإداريو أتلتيكو مدريد يحتفلون بالفوز بلقب الدوري الأول منذ 2014

■ مدريد – أ ف ب: أهدى المهاجم المخضرم لويس سواريز أتلتيكو مدريد لقب الدوري الاسباني للمرة الاولى منذ 2014 والحادية عشرة في تاريخه بتسجيل هدف الفوز على مضيفه بلد الوليد 2–1، وجرد "جاره" وغريمه ريال مدريد من اللقب رغم فوز الاخير على ضيفه فياريال 2–1، في المرحلة الثامنة والثلاثين الاخيرة.

ورفع أتلتيكو رصيده الى 86 نقطة مقابل 84 للريال بطل الموسم الماضي. وتخلف أتلتيكو بهدف أوسكار بلانو (18)، قبل أن يدرك التعادل بواسطة أنخيل كوريا (57) ويسجل له سواريز الفوز في الدقيقة 67 رافعاً رصيده الى 21 هدفاً هذا الموسم. وكان مهاجم برشلونة السابق سواريز (34 عاماً) انتقل الى أتلتيكو مطلع الموسم الماضي بعد رفض النادي الكتالوني تجديد عقده. وقال سواريز: "ثمة حالات تعيشها لا تكون سهلة، كانت الامور صعبة الصيف الماضي. الطريقة التي احتقروني بها (مسؤولو برشلونة)، وقللوا من أهميتي، سأبقى دائما ممتناً لأتلتيكو الذي شرّع لي أبوابه كي استمر في اثبات أنني جيد". وأضاف: "أشخاص عدة عانوا معي، أولادي وزوجتي على مدى الايام، لقد أمضيت سنوات عدة في كرة القدم لكن العام الحالي كان الاصعب". وكان اللقب انحصر بين قطبي العاصمة بعد خروج برشلونة من الصراع الثلاثي في المرحلة قبل الاخيرة، وكان أتلتيكو يملك مصيره بيده لأنه كان يبتعد عن منافسه المباشر بنقطتين. واستحق بقيادة مدربه الفذ دييغو سيميوني التتويج باللقب لأنه لم يتخل عن الصدارة منذ كانون الاول/ديسمبر الفائت حتى انه تقدم بفارق شاسع في احدى مراحل الدوري قبل ان يتقلص في الاسابيع الاخيرة. اما الريال، فتخلف بدوره أمام فياريال بهدف يريمي بينو (20)، قبل ان يرد بهدفين في الدقائق الاخيرة بواسطة هدافه كريم بنزيمة (87) ولوكا مودريتش (90+2). وأدت خسارة فياريال الى تراجعه للمركز السابع خلف ريال سوسييداد الخامس الفائز على أوساسونا 1–صفر وريال بيتيس السادس الفائز على سيلتا فيغو 3–2، علما انهما ضمنا تأهلهما إلى الدوري الأوروبي الموسم المقبل. وكان فريق "الغواصات الصفر" يمني النفس بالتحضير بشكل أفضل لاستحقاقه في نهائي "يوروبا ليغ" أمام مانشستر يونايتد الأربعاء.

ولم يخسر أتلتيكو أي من مبارياته الـ12 الأخيرة أمام بلد الوليد، حيث حقق 11 انتصاراً مقابل تعادل. ولم يتمكن بلد الوليد المملوك للنجم البرازيلي رونالدو تفادي الهبوط إلى الثانية بعدما حلّ في المركز التاسع عشر، علماً أن مصيره لم يكن بين يديه اذ توجب عليه تحقيق مفاجأة والفوز على أتلتيكو، على أمل تعثر إيلتشي السابع عشر الفائز على أتلتيك بلباو 2–صفر أو هويسكا الثامن عشر والذي هبط بدوره بتعادله سلباً مع بلنسية. واعتمد مدرب أتلتيكو سيميوني على تشكيلة هجومية، فدفع بالثلاثي كوريا وسواريز ويانيك كاراسكو في المقدمة. فيما أشرك خوسيه خيمينيز في الدفاع بدلاً من ستيفان سافيتش الموقوف. وسريعاً بدأ أتلتيكو المباراة ضاغطاً، فشكل خطراً عبر كاراسكو الذي مرر كرة عرضية عند نقطة الجزاء فتابعها أحد مدافعي بلد الوليد لتسقط أمام القائم الثاني، تابعها سواريز "على الطاير" بدون خطورة (9). ورد الفريق المضيف بعد دقيقة بتسديدة من 20 متراً من توني فيا صدها الحارس يان أوبلاك، قبل أن يفتتح التسجيل بهجمة مرتدة ضربت الدفاع المدريدي ومصيدة التسلل ووصلت إلى بلانو الذي اندفع وسدد بقدمه اليمنى أرضية عند حافة القائم الأيمن (18). وبدأ أتلتيكو الشوط الثاني بصورة مغايرة عن الأوّل، فسجل هدفين عززا من صدارته وأبعدا شبح "جاره" الريال عنه، بعد فاصل مراوغة ساحر من كوريا تخلص من سان إيميتيريو وسدد بسن قدمه من 16 متراً كرة مرت بين قدمي المدافع المغربي جواد الياميق واستقرت في الشباك (57)، ليضيف سواريز هدف الفوز بعد كرة غير متعمدة من لاعب فياريال غواردیولا، فانفرد الاوروغواني وسدد بالزاوية المعاكسة للحارس خوردي ماسيب (67). وأجرى سيميوني عدة تبديلات قبل أن يعلن الحكم فوز أتلتيكو بالمباراة وبلقبه الـ11 في مسيرته والاول منذ 2014.

وعلى ملعب "ألفريدو دي ستيفانو" أشرك مدرب الريال زين الدين زيدان مواطنه بنزيمة العائد إلى منتخب بلاده للمرة الاولى منذ 5 أعوام ونصف العام في المقدمة إلى جانب ماركو أسينسيو وفينيسيوس جونيور. فيما غاب توني كروس بسبب اصابته بكورونا. وبدأ الشوط الأوّل بدون خطورة تذكر من الفريقين، ونجح فياريال في افتتاح التسجيل من أول هجمة فعلية في الدقيقة 20 بعدما نجح بينو في السيطرة على الكرة داخل المنطقة والتخلص من ألفارو أودريوزولا ليسدد بسن قدمه اليمنى خادعاً الحارس تيبو كورتوا. وتابع الريال اهدار الفرص، فبعد تمريرة من الجهة اليسرى لبنزيمة سدد مودريتش كرة استقرت في الشباك الخارجية للحارس جيريونيمو رولي بعد تمريرة من الجهة اليسرى لبنزيمة (34)، قبل أن يتحول الاول إلى مسدد لكرة من 20 متراً لم تثمر أيضاً (44)، ومحاولة جديدة بعد دقيقة اثر تمريرة من مودريتش تابعها البرازيلي كاسيميرو ضربة رأسية التقطها الحارس. ومع بداية الشوط الثاني، اعتقد الريال انه افتتح التسجيل عبر ضربة رأسية من هدافه بنزيمة بعد تمريرة عرضية من كاسيميرو، إلا ان الحكم ألغاه بداعي التسلل (55).

ولاحت فرصة لمودريتش بعد تسديدة من 20 متراً مرت إلى يسار المرمى (83)، قبل أن يسجل بنزيمة هدف التعادل بعد هجمة قادها رودريغو منه إلى الفرنسي الذي سدد في الشباك (87)، مسجلاً هدفه الـ23 في الدوري هذا الموسم. واقتنص مودريتش هدف الفوز في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع بعد تمريرة من بنزيمة، فسيطر على الكرة وسدد بالقدم اليسرى في الشباك (90+2)، بدون أن يحول هذا الفوز من تتويج "الجار" أتلتيكو بلقبه الاول منذ 2014. وعاد برشلونة بالفوز من أرض ايبار بهدف انطوان غريزمان في الدقيقة 81، علما أن الفريق الكتالوني خاض المباراة بدون نجمه ليونيل ميسي الذي غادر الى بلاده في اجازة مبكرة.

سيميوني وسواريز وأوبلاك مفاتيح انتصار أتلتيكو باللقب

سواريز (يمين) يسدد كرة جاء منها هدف فوز أتلتيكو وحسم اللقب

■ مدريد – أ ف ب: في خضم سباق حبس الأنفاس، حطّم أتلتيكو مدريد هيمنة الثنائي ريال مدريد وبرشلونة على الدوري الاسباني، في عودة إلى القمة بُنيت حول الثلاثي الرئيسي، مدربه الارجنتيني دييغو سيميوني وحارسه السلوفيني يان أوبلاك والوافد الجديد مهاجمه الاوروغواني لويس سواريز.

ويعد سيميوني كبير السحرة في أتلتيكو منذ حوالي عقد من الزمن بعدما كان أحد أبرز لاعبيه حيث سيحتفل في كانون الثاني/يناير المقبل بمرور 10 أعوام على جلوسه على مقاعد المدربين مع "روخيبلانكوس"، في انجاز قلّ نظيره لنادٍ أوروبي من هذا المستوى. وعرف المدرب الارجنتيني كيف يُعيد ابتكار نفسه ليقود أتلتيكو مجدداً إلى قمة "الليغا" بعد 7 أعوام من لقبه الاخير، وتحديداً في 2014. ويشتهر سيميوني بأسلوبه الدفاعي المغلق والخالي من الاستعراض، إلا أنه ردد مرات عدة في العلن أن 2019–2020 هو موسم انتقالي بعد رحيل العديد من "كوادره" المهمة على غرار دييغو غودين والمهاجم أنطوان غريزمان والمدافع لوكا هيرنانديز. هذا الموسم، تجرأ سيميوني على التلاعب بمراكز لاعبيه أمثال ماركوس يورينتي والفرنسي توماس ليمار والمهاجم البرتغالي جواو فيليكس، وراهن على "كسر" أسلوبه المعتاد 2–4–4 لصالح خطط أكثر ابداعا مع 3 مدافعين على سبيل المثال مع الكثير من النجاح.

لويس سواريز، الصفقة الاهم في "الليغا" هذا الموسم، حيث لم يتأخر المهاجم الاوروغواني في اثبات نجاعته التهديفية في العاصمة مدريد وسوء قرار برشلونة بالتخلي عنه، فمنذ المرحلة الاولى للدوري سجل ثنائية في مباراة سحق فيها غرناطة 6–1. وغادر سواريز برشلونة من الباب الضيّق وبدون حفل وداع بسبب تداعيات كورونا، ليبرهن للنادي الكتالوني انه كان مخطئاً بالتخلي عنه. ففي حين عانى برشلونة متأخراً بفارق 12 نقطة عن أتلتيكو المتصدر في كانون الاول/ديسمبر 2020، كان سواريز يتربع على قمة الهدافين. ورغم تخليه عن قمة الهدافين لصالح زميله السابق وصديقه قائد برشلونة ليونيل ميسي (30 هدفاً للبرغوث مقابل 21 للاوروغواني)، إلا أن سواريز البالغ 34 عاماً نجح في الانصهار مع فريقه الجديد، مبرزاً صفاته القتالية التي دافع عنها سيميوني وتعاون بأفضل صورة ممكنة مع البرتغالي فيليكس وزملائه الآخرين في الهجوم.

وبينما نجح سيميوني في بث ذرة التألق في اللعب الهجومي لـ"روخيبلانكوس"، يدرك الدفاع أن بامكانه الاعتماد دائماً على حاجز أخير لا يمكن تجاوزه. وهو الحارس السلوفيني يان أوبلاك الذي ينافس هذا الموسم أيضاً للفوز بجائزة "زامورا" لأفضل حارس في الدوري. ولم تهتز شباكه في 18 مباراة، حيث يقود السلوفيني أفضل خط دفاع في "الليغا" بـ25 هدفاً في 38 مباراة. تصدياته الاعجازية في بعض الاحيان غطت على أقرانه من الحراس ومنافسيه على الجائزة، على غرار تيبو كورتوا (ريال مدريد) ومارك أندري تير شتيغن (برشلونة). أوبلاك حاليا الحارس الأغلى عالمياً حيث تقدر قيمته بحوالي 90 مليون يورو. وإذا كان الموسم الماضي هو اكتشاف موهبة ماركوس يورينتي، فان 2020–2021 كان موسم تألقه باعتباره أحد البيادق الاساسية في تشكيلة أتلتيكو. "خطفه" أتلتيكو من الريال في 2019 ليعيد سيميوني تمركزه كلاعب على الجناح الايمن أو مركز الوسط المهاجم بعدما نشأ كمدافع على الرواق الايمن، للاستفادة بشكل أفضل من صفاته وسرعته في المواجهات الفردية. هي "ضربة معلم" من سيميوني الذي شاهد نجمه الشاب يسطع على أعلى المستويات. وفي هذا الموسم، خاض يورينتي (26 عاماً) 37 مباراة في "الليغا" وسجل 12 هدفاً ومرر 11 كرة حاسمة. وارتفعت قيمته السوقية من 16 مليون يورو في بداية عام 2020 إلى 70 مليوناً اليوم. أما توماس ليمار، فيعتبره سيميوني "أكثر اللاعبين تقنية في الفريق"، وفرض الفرنسي ليمار نفسه اساسياً في التشكيلة في هذا الموسم. وحصر الفرنسي دوره في الملعب على الجناحين لفترة طويلة، إلا انه اقنع مدربه بمنحه حرية اللعب في المحور، كلاعب وسط مهاجم، وهو مركزه المفضل. ونجح في رهانه، بفضل صفاته التقنية وقدمه اليسرى ساهمت في زيادة نجاعة هجوم الفريق ما جعل منه الرابط الاساسي بين الدفاع والهجوم. وإلى جانب مواطنه جيفري كوندوغبيا والبلجيكي يانيك كاراسكو، يبدو أن ليمار وجد نفسه مع أتلتيكو في موسم سمح له بحجز مقعده مع منتخب بلاده الذي يستعد لخوض نهائيات كأس أوروبا 2020 المقررة في الصيف والمؤجلة من العام الماضي بسبب فيروس كورونا.

زيدان سيتحدث عن مستقبله مع مسؤولي الريال في الأيام المقبلة!

■ مدريد – أ ف ب: أكد مدرب ريال مدريد زين الدين زيدان أنه سيتحدث الى مسؤولي ناديه حول مستقبله على رأس الجهاز الفني في الايام القليلة المقبلة، بعدما جرّد من لقبه بطلاً للدوري الاسباني.

وقال زيدان الذي تخلى فريقه عن لقبه في "الليغا" لجاره اتلتيكو مدريد الذي تقدم عليه بفارق نقطتين: "وضعي الحالي مزر لأننا لم نفز باللقب"، على الرغم من فوز فريقه الصعب على فياريال 2–1 في المرحلة 38 الاخيرة. ولم يحل فوز النادي الملكي من تتويج أتلتيكو مدريد بلقب "الليغا" للمرة الحادية عشرة في تاريخه والاولى منذ 2014، عقب فوزه على بلد الوليد بالنتيجة ذاتها. وأضاف زيدان الذي أشارت تقارير الى رحيله عن النادي في نهاية الموسم الحالي: "انه يوم يجب ان نفخر به باللاعبين. المهم ليس أنا، بل ما قام به اللاعبون منذ مطلع الموسم الحالي وبالتالي يتعين علينا توجيه التهنئة لهم". وتابع: "أما بما يتعلق بمستقبلي، فأنني سأتحدث عن ذلك إلى مسؤولي النادي في الأيام القليلة المقبلة وليس الان". وأردف قائلاً: "لم نفز بأي لقب هذا الموسم والمسؤولية تقع عليّ. سنقيّم هذا الامر". وختم: "يجب أيضاً تهنئة أتلتيكو مدريد لأنه يستحق اللقب. الفريق صاحب المركز الاول يستحق اللقب دائماً، لقد قدموا موسماً رائعاً".

الدوري الألماني

ليفاندوسكي يحطم رقم غيرد مولر بتسجيله 41 هدفاً في موسم واحد

ليفاندوسكي يحتفل بتحطيمه الرقم القياسي في عدد الأهداف في موسم واحد

■ برلين – أ ف ب: حطم المهاجم البولندي روبرت ليفاندوسكي الرقم القياسي في عدد الاهداف في موسم واحد مع بطل الدوري الألماني بايرن ميونيخ، والمسجل باسم الهداف الاسطوري للنادي غيرد مولر والصامد منذ موسم 1971–1972، بتسجيله هدفه الـ41 هذا الموسم.

وجاء هدف ليفاندوسكي (33 عاما) في الدقيقة الاخيرة من مباراة فريقه ضد أوغسبورغ في المرحلة الرابعة والثلاثين الاخيرة للبوندسليغا، والتي انتهت بفوز عريض له بنتيجة 5–2، عندما استغل كرة سددها زميله ليروي ساني وارتدت من حارس الفريق المنافس ليتابعها داخل الشباك. وقال ليفاندوسكي في نهاية المباراة: "تنتظر 90 دقيقة ثم يأتي الهدف في الثواني الاخيرة. أنا سعيد، سعيد للغاية. رأيت تسديدة ليروي ترتد من الحارس وتكفلت بالباقي". وأضاف: "خاب ظني لأنني لم أتمكن من التسجيل في وقت مبكر من المباراة لكن في بعض الاحيان عليك ان تكافح من أجل رقم قياسي". وتابع: "كنت صبورا وآمنت بقدرتي حتى الرمق الأخير. أريد شكر زملائي الذين يتقاسمون هذا الرقم القياسي معي". وسجل ليفاندوسكي أهدافه الـ41 في 29 مباراة بعدما غاب لنحو شهر في نيسان/ابريل لاصابة بالتواء في ركبته، مقابل 34 خاضها مولر لدى تحقيق انجازه في السبعينات. كما رفع ليفاندوسكي رصيده الى 48 هدفاً في 40 مباراة في مختلف المسابقات. وهي المرة السادسة التي يتوج بها ليفاندوسكي هدافاً للدوري، علما أن المرة الأولى كانت مع فريقه السابق بوروسيا دورتموند عام 2014. وصمد انجاز مولر 49 عاما او 17885 يوما، لكن مولر لا يزال يحتفظ برقم قياسي آخر هو أفضل هداف في تاريخ الدوري الالماني بـ365 هدفا في حين يملك ليفاندوسكي 278 هدفا.

وقبل انطلاق المباراة التي حضرها حفنة من أنصار الفريق بعد السماح بتواجد عدد قليل من الجماهير، قام الفريق البافاري بتكريم ثلاثة لاعبين سيغادرون الفريق وهم النمساوي دافيد آلابا الذي سينضم الى ريال مدريد، وجيروم بواتنغ الذي سينتهي عقده مع الفريق ولاعب الوسط الاسباني خافي مارتينيز. وضرب الفريق البافاري بقوة في الشوط الاول الذي انهاه متقدما باربعة أهداف نظيفة. وهي المرة الاولى في تاريخه يسجل البايرن أربعة أهداف في الشوط الاول في مباراتين تواليا على أرضه. وافتتح مدافع أوغسبورغ جيفري غوفيلوف التسجيل للبايرن خطأ في مرماه عندما حول كرة عرضية داخل شباكه قبل ان يصل اليها ليفاندوسكي (9). ثم أضاف سيرج غنابري الثاني بعد مرور 22 دقيقة رافعاً رصيده الى 10 أهداف هذا الموسم بكرة مرتدة من القائم. واحتسب الحكم ركلة جزاء لأوغسبورغ انبرى لها دانيال كاليغوري وتصدى لها الحارس مانويل نوير ببراعة (25). وسجل يوزوا كيميش الهدف الثالث بتسديدة قوية من 20 متراً (33)، قبل ان يسجل كينغسلي كومان الرابع قبل نهاية الشوط الاول بدقيقتين. ورد أوغسبورغ في الشوط الثاني بتسجيله هدفين بواسطة أندري هان (67) وفلوريان نيدرليغنر (72). لكن ليفاندوسكي أبى أن ينهي المباراة بدون أن يسجل هدف الانجاز وتحطيم رقم "المدفعجي" مولر، رافعاً رصيد فريقه هذا الموسم الى 99 هدفاً في الدوري. وفي نهاية المباراة رفع لاعبو البايرن درع البطولة وقاموا بتوديع المدرب هانزي فليك الذي سيترك منصبه لمدرب لايبزيج يوليان ناغلسمان، في حين تشير التوقعات بنسبة كبيرة الى توليه مهمة تدريب منتخب المانيا خلفا ليواكيم لوف الذي سيترك منصبه بنهاية كأس أوروبا 2020.

وسقط فيردر بريمن الى الدرجة الثانية للمرة الاولى منذ 40 عاما، بخسارته امام بوروسيا مونشنغلادباخ 2–4 وفوز كولن على شالكه 1–صفر. وسيخوض كولن مباراتين فاصلتين مع ثالث الدرجة الثانية لمعرفة هوية الذي سيلعب في الدرجة الاولى الموسم المقبل. وفي أبرز المباريات، حقق بوروسيا دورتموند الذي ضمن تأهله إلى دوري الأبطال، فوزه الثامن تواليا على حساب ضيفه باير ليفركوزن 3–1، بفضل ثنائية من إيرلنغ هالاند (5 و84) الذي رفع رصيده إلى 27 هدفاً في 28 مباراة، فيما أضاف القائد ماركو رويس الثالث (51). وسجل هدف الخاسر البديل لارس بيندر في الدقيقة 89. وتلقى لايبزيج وصيف البطل خسارته السابعة في هذا الموسم أمام مضيفه يونيون برلين 2–1.

الدوري الإيطالي

سامبدوريا يعمق جروح بارما في الختام

■ روما – د ب أ: عمق سامبدوريا جروح بارما وتغلب عليه بثلاثة أهداف في المرحلة الـ38 للدوري الإيطالي، والتي شهدت فوز جنوى على كالياري 1/صفر وتعادل كروتوني مع فيورنتينا سلبا.

وفاز سامبدوريا على بارما بثلاثية فابيو كواليارلا وعمر كولبي ومانولو غابيادیني في الدقائق 20 و44 و64 ليرفع رصيده إلى 52 نقطة في المركز التاسع، وتجمد رصيد بارما عند 20 نقطة في المركز العشرين الأخير بعدما مني بالهزيمة التاسعة على التوالي، علما أنه وكروتوني وبنيفينتو هبطوا رسميا إلى الدرجة الثانية. وفاز جنوى على مضيفه كالياري بهدف إيلدور شوموروودوف في الدقيقة 15 ليرفع رصيده إلى 42 نقطة ويتقدم للمركز الحادي عشر، وتجمد رصيد كالياري عند 37 نقطة في المركز السادس عشر. وأنهى جنوى المباراة بعشرة لاعبين فقط بعد طرد فالون بيهرامي في الدقيقة 84 لنيله الإنذار الثاني. وتعادل كروتوني مع فيورنتينا سلبا ليرفع رصيده إلى 23 نقطة في المركز التاسع عشر قبل الأخير مقابل 40 نقطة لفيورنتينا في المركز الرابع عشر.

دوري أبطال افريقيا

تأهل الأهلي المصري والترجي التونسي والوداد المغربي الى نصف النهائي

عمر السولية لاعب الأهلي (يسار) يمرر الكرة قبل تدخل مدافع صنداونز موندو

■ القاهرة – أ ف ب: تأهل الاهلي المصري حامل اللقب الى نصف نهائي دوري أبطال إفريقيا بتعادله إيابا مع مضيفه ماميلودي صنداونز الجنوب افريقي 1–1 (الذهاب 2–صفر)، في حين قلب الترجي التونسي تخلفه ذهاباً أمام شباب بلوزداد الجزائري صفر–2 وتغلب عليه بالنتيجة ذاتها قبل إن يتفوق عليه بركلات الترجيح 3–2، وحقق الوداد المغربي فوزا صعبا على مولودية الجزائر 1–صفر بعد تعادلهما 1–1 ذهابا.

وكرر الأهلي سيناريو النسخة الماضية في هذا الدور أمام الفريق ذاته، وان تحول المدرب السابق لبطل جنوب إفريقيا بيتسو موسيماني لتدريب الاهلي. بدأ صنداونز الشوط الأوّل ضاغطا، بغية تعويض فارق الهدفين في الذهاب، لكن من ركلة ركنية أرسلها أيمن أشرف عرضية حولها ياسر ابراهيم في الزواية اليمنى العليا لمرمى الحارس دينيس أونيانغو، محرزا هدف التقدم للأهلي (11). وواصل لاعبو صنداونز ضغطهم بدون خطورة على مرمى محمد الشناوي حتى الدقيقة الثلاثين، فمن ركلة ركنية أدرك ليبوسا التعادل لأصحاب الارض برأسية. وشكلت الركلات الثابتة على حدود منطقة الجزاء والركنيات لصنداونز خطورة على دفاع الاهلي وانقذ الشناوي مرماه من هدف ثان بإبعاد رأسية البديل ماوريسيو أفونسو (52). ولم ينفع فوز سيمبا التنزاني على كايزر تشيفز الجنوب افريقي 3–صفر ايابا لانه سقط ذهابا صفر–4 ليتأهل الاخير الى المربع الذهبي. وسجل أهداف الفائز جون بوكو (24 و56) وكلاتوس تشاما (86).

وقلب الترجي الطاولة على شباب بلوزداد، فبعد خسارته ذهاباً صفر–2، حقق النتيجة ذاتها ايابا ليحتكم الفريقان لركلات الترجيح التي ابتسمت للفريق التونسي 3–2. ولم يمنح الترجي خصمه اي فرصة، حيث بدأ ضاغطا بقوة إذ أشرك المدرب التونسي معين الشعباني تشكيلة هجومية مفضلا الغاني خالد عبدالباسط على طه ياسين الخنيسي المصاب، والى جانبه الليبي حمدو الهوني وانيس البدري مع غيلان الشعلالي كلاعب حر خلف المهاجمين وصانع الألعاب محمد بن رمضان. فيما اعتمد المدرب الصربي لبلوزداد زوران مانولوفيتش على اقفال منطقته مع تضييق المساحات امام المد التونسي، والاعتماد على المرتدات السريعة عبر لاعب الوسط امير سعيود والمهاجم الصريح حمزة بلحوال. وسدد عبدالباسط كرة صاروخية انقذها الحارس الجزائري توفيق موساوي (7)، وحرم القائم الفريق التونسي من هدف السبق اثر كرة مرتدة بالخطأ من شعيب قداد (8)، ومرت تسديدة الشعلالي القوية فوق مرمى موساوي (25). وانتظر بلوزداد الى الدقيقة 28 ليهدد مرمى معز بن شريفية لأول مرة عبر تسديدة زكريا دراوي البعيدة مرت بجانب المرمى، وواصل الترجي سيطرته المطلقة مقابل تراجع لاعبي بلوزداد بالكامل الى منطقتهم، وكاد بن رمضان ان يغافل الحارس موساوي الذي تصدى لتسديدة التونسي ببراعة (57). واستعان فريق "باب سويقة" باسلحته الجزائرية اذ أشرك الشعباني الثنائي الياس الشتي وعبدالرؤوف بن غيث املا في تنشيط هجومه، ما أثمر عن فك شيفرة مرمى بلوزداد عندما خطف الشتي الكرة من الدفاع الجزائري وأرسل كرة عرضية حولها عبدالباسط برأسه لترتد من عارضة المرمى فروضها البديل الاخر بن غيث وسددها في الزاوية البعيدة عن متناول الحارس موساوي (68). ومنح الهدف المعنويات لأصحاب الارض الذين تابعوا افضليتهم، ومن ثغرة اخرى أضاف بن رمضان الهدف الثاني من تسديدة بعيدة أسكنها المقص الايسر لمرمى بلوزداد (86) لتذهب المباراة الى ركلات الترجيح. وأشرك الشعباني الحارس المتخصص فاروق بن مصطفى، وكان خياره صائبا اذ تصدى الحارس البديل لركلتي عادل دجرار وشمس الدين نساخ كما اصاب امير سعيود القائم، في المقابل اضاع غيلان الشعلالي ركلته بينما سجل للترجي رمضان وانيس البدري وغيث.

وانتظر الوداد المغربي الوقت المحتسب بدل الضائع ليتفوق على ضيفه مولودية الجزائر 1–صفر في الدار البيضاء. وكان الفريقان تعادلا 1–1 في الجزائر. وأضاع لاعبو "وداد الأمة" كما هائلا من الفرص رغم وجود لاعبين يجيدون هز الشباك كأيوب الكعبي ومؤيد اللافي ومحمد أوناجم. ولم يجد هجوم الوداد الطريق الى شباك الحارس احمد بوطاقة، وخصوصا الكعبي الذي اضاع ثلاث فرص مؤاتية في الشوط الاول. فيما انقذ المدافع أيوب العملود رأسية لاعب المولودية عبدالرحمن حشود، من تحت العارضة (39). وفي الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدلا من ضائع قام الوداد بهجمة مرتدة فوصلت الكرة الى اوناجم ومنه عرضية امام المرمى حولها وليد الكرتي نحو الشباك. وضمن الوداد مكانه في نصف النهائي للمرة الثالثة على التوالي، حيث يأمل باستعادة اللقب الذي أحرزه للمرة الثانية فقط عام 2017، ولا سيما ان النهائي سيقام في ملعبه. وسيلتقي الوداد في نصف النهائي مع كايزر تشيفز، فيما يلعب الأهلي والترجي. وستقام مواجهتا الذهاب في 18 أو 19 حزيران/يونيو، والإياب في 25 أو 26 منه.

عالم التنس

دورة ليون

تسيتسيباس يحرز لقبه الثاني هذا العام

■ باريس – أ ف ب: حقق اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس المصنف خامساً عالمياً لقب دورة ليون للتنس على الملاعب الترابية بفوزه على البريطاني كاميرون نوري المصنف 49 بنتيجة 6–3 و6–3.

وهذا اللقب الثاني لليوناني هذا العام بعد تتويجه في مونتي كارلو بباكورة ألقابه في دورات الماسترز في نيسان/أبريل الفائت على الملاعب الترابية ايضا، قبل أن يحل وصيفا للاسباني رافايل نادال في دورة برشلونة. وحقق تسيتسيباس (22 عاماً) لقبه السابع في مسيرته، وأكد جهوزيته لبطولة رولان غاروس، ثانية البطولات الاربع الكبرى، التي تنطلق في نهاية الشهر الجاري. وقال: "كنت أشعر بحال جيدة مع انطلاق الدورة وكانت مباراة اليوم صعبة ضد منافس لعب بشكل جيد طوال الاسبوع. تحتّم عليّ أن أتمالك أعصابي". وتابع تسيتسيباس الذي خسر مجموعة واحدة فقط في الدورة في نصف النهائي: "أنا فخور بما حققته. بقيت مركزا على أهدافي ونجحت في ذلك. سأستريح وأعاود التمارين. رولان غاروس هي إحدى بطولات الغراند سلام الاحب على قلبي. آمل بأن تسير الامور بشكل جيد". وكانت هذه المرة الاولى التي يلتقي فيها اللاعبان، ولا يزال نوري يبحث عن لقبه الاول على الصعيد الاحترافي حيث خسر مباراة نهائية للمرة الثالثة في مسيرته والثانية هذا العام بعد إستوريل في البرتغال.

دورة بارما

لقبان للمراهقة الأمريكية غوف في أمسية واحدة

■ بارما (إيطاليا) – أ ف ب: أحرزت الامريكية المراهقة كوكو غوف (17 عاماً) لقبها الثاني في مسيرتها بفوزها على الصينية وانغ تشيانغ 6–1 و6–3 في نهائي دورة بارما المقامة على ملاعب ترابية.

وهو اللقب الثاني لغوف، المصنفة 30 عالمياً، في مسيرتها بعد دورة لينز النمساوية في 2019. كما حققت فوزها العشرين في مبارياتها الـ26 الاخيرة. وقالت غوف: "يعني لي الامر كثيرا، خصوصاً على الملاعب الترابية، التي لا اشعر بها بخلاف ما يعتقد الناس". وتابعت: "لطالما أحببت التراب، لكنني دائماً ما أسقط وأتسخ. حققت نتائج جيدة عليه، ولا يتعلق الامر بأدائي. هو مجرد أن الملاعب الترابية تمنحك المزيد من الحب مقارنة مع الملاعب الاخرى". واحتاجت غوف المصنفة ثالثة في الدورة إلى 74 دقيقة ولانقاذ جميع المحاولات الاربع لكسر ارسالها، للتغلب على منافستها المصنفة سادسة في أوّل لقاء يجمع بينهما. ولم تخسر غوف في طريقها للفوز بلقب بارما سوى مجموعة واحدة، لتؤكد جهوزيتها لخوض بطولة رولان غاروس الفرنسية التي تنطلق الاسبوع المقبل ولتتابع تألقها بعد وصولها إلى نصف نهائي دورة إيطاليا المفتوحة في العاصمة روما الاسبوع الماضي.

في المقابل، كانت الصينية تشيانغ (29 عاماً) تمني نفسها باحراز لقبها الثالث في مسيرتها والأوّل خارج حدود بلادها. ولاحقاً، توجت غوف بلقب ثان في الامسية ذاتها بعد فوزها بلقب الزوجي مع مواطنتها كاتي ماكنيل. وفازت اللاعبتان على الثنائي الكرواتية داريا يوراك والسلوفينية أندريا كليبانش 6–3 و6–2. وباتت غوف في سن الـ17 عاماً و70 يوماً أصغر لاعبة تحرز لقبي الفردي والزوجي في احدى الدورات منذ الروسية ماريا شارابوفا الفائزة بلقبين في دورة برمنغهام في 2004 في سن الـ17 عاماً و55 يوماً. وحققت شارابوفا انجازها بعد 92 يوماً من ولادة غوف.

بطولة صربيا

بادوسا تتوج بطلة وتحقق أول ألقابها

■ بلغراد – د ب أ: واصلت باولا بادوسا موسمها الجيد، بعدما فازت بلقب بطولة صربيا المفتوحة للتنس، عقب وصولها للمرة الأولى إلى مباراة نهائية في بطولة تابعة للرابطة العالمية للاعبات المحترفات.

واضطرت بادوسا للعب مباراتين في اليوم، حيث تأهلت للمباراة النهائية بعد فوزها على فيكتوريا توموفا 1/6 و2/6. وحققت اللاعبة الإسبانية الفوز في 63 دقيقة فقط، لذلك كان أمامها الوقت للراحة قبل مواجهة آنا كونجو، ولكنها لم تكن بحاجة لكل هذه الطاقة. وكانت بادوسا، متقدمة 2/6 و2/صفر عندما انسحبت كونجو، التي تغلبت على ماريا سيرينو في وقت سابق، بسبب إصابة في فخذها الأيمن، لتفوز بادوسا. يذكر أن بادوسا (23 عاما) وصلت مرتين للدور قبل النهائي في آخر بطولتين شاركت بهما، تشارلستون ومدريد، وودعت البطولة أمام منافسة واحدة هي آشلي بارتي.

بطولة جنيف

رود الصلب يهزم شابوفالوف ويتوج باللقب

■ جنيف – رويترز: حقق كاسبر رود المصنف الثالث بالبطولة لقبه الثاني في مسيرته ببطولات اتحاد المحترفين بعد تغلبه على دينيس شابوفالوف 7–6 و6–4 في نهائي جنيف المفتوحة على ملاعب رملية.

ولم يسمح النرويجي رود (22 عاما) لمنافسه الكندي المصنف الثاني بأي نقطة كسر ليضيف الانجاز إلى لقبه في بطولة الأرجنتين المفتوحة العام الماضي. وكان من الممكن أن يخسر رود المجموعة الأولى التي امتدت إلى شوط فاصل بعد أن انتفض شابوفالوف عقب التأخر 2–6 ليتعادل 6–6. لكن اللاعب النرويجي حافظ على ثباته وفاز بخامس نقطة حسم للمجموعة حين سدد شابوفالوف ضربة مباشرة في الشبكة. وفي المجموعة الثانية استغل رود خامس نقطة للكسر في المباراة ليتقدم 3–2 ولم يتراجع بعدها وحسم اللقب حين سدد شابوفالوف الكرة خارج الملعب. وبهذا التتويج ارتقى رود للمركز 16 في التصنيف العالمي بعدما وصل للدور قبل النهائي في مدريد ومونت كارلو ليستعد بشكل جيد لبطولة فرنسا.

دوري السلة الأمريكي

ميدلتون يسقط ميامي بسلة قاتلة ونيتس يتفوق على سيلتكس

■ لوس انجليس – أ ف ب: سجل كريس ميدلتون سلة ثنائية قبل أقل من ثانية على نهاية المباراة ليقود ميلووكي باكس لفوز مثير 109–107 على ميامي هيت بعد التمديد، في المباراة الاولى في الدور الاول من الأدوار الإقصائية (بلاي أوف) ضمن منافسات المنطقة الشرقية في دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

وحافظ ميدلتون على رباطة جأشه ليسجل السلة من المسافة المتوسطة قبل 0% ثانية ليمنح باكس التقدم 1–صفر في مواجهة يتأهل فيها الى نصف نهائي المنطقة الفريق الذي يحقق أربعة انتصارات في سلسلة من سبع مباريات ممكنة. وفي مباريات افتتاحية أخرى للدور الاول، عاد بروكلن نيتس من تأخر 12 نقطة في الربع الثاني ليفوز 104–93 على بوسطن سيلتكس. اما في المنطقة الغربية، حقق السلوفيني المتألق لوكا دونتشيتش "تريبل دابل" ليقود دالاس مافريكس الى الفوز على لوس انجليس كليبرز 113–103، كما فاز بورتلاند تريل بليزرز 123–109 على دنفر ناغيتس.

ويسعى باكس بقيادة ميدلتون والعملاق اليوناني يانيس أنتيتوكومبو للثأر من ميامي الذي فاز عليه في نهائي المنطقة الشرقية الموسم الماضي (4–1). وكان نجم هيت جيمي باتلر فرض التمديد بعدما توغل الى السلة وسجل نقطتين معادلا النتيجة 99–99. وقال ميدلتون الذي انهى اللقاء مع 27 نقطة، ست متابعات ومثلها تمريرات حاسمة: "إنها بداية جيدة. ارتكبنا العديد من الاخطاء وأهدرنا العديد من الرميات الحرة فيما سجلوا العديد من السلات الثلاثية بينما أهدرناها بدورنا. ولكنها بداية جيدة". وفي بروكلن، سجل كيفن دورانت 32 نقطة و12 متابعة ليقود نيتس للفوز، فيما أضاف كايري إيرفنغ 29 وجيمس هاردن 21. وكانت هذه المباراة التاسعة فقط هذا الموسم التي يلعب فيها ثلاثي نيتس سويا، وأقر دورانت انهم احتاجوا للوقت للتأقلم، حيث نجح الفريق بتسديدة واحدة من 13 محاولة من خلف القوس في الشوط الاول. وأحرز دونتشيتش 31 نقطة، 10 متابعات و11 تمريرة حاسمة ليقود دالاس للفوز على كليبرز الذي أطاح به بعد ست مباريات في الدور ذاته الموسم الماضي. وفي المباراة الرابعة، سجل داميان ليلارد 34 نقطة ليقود بليزرز للفوز 123–109 على دنفر ناغيتس، حيث أحرز خمس ثلاثيات من اصل 19 تسديدة ناجحة للفريق من 40 محاولة خلف القوس في الامسية.

فورمولا-1

فيرستابن يفوز بسباق موناكو للمرة الأولى

■ موناكو – أ ف ب: ظفر الهولندي ماكس فيرستابن سائق ريد بول بسباق موناكو للمرة الأولى في مسيرته، وتصدر الترتيب العام للفورمولا–1 بعد خمس مراحل من هذا الموسم.

وأكمل الإسباني كارلوس ساينز (فيراري) والبريطاني لاندو نوريس (مكلارين) عقد منصة التتويج بحلولها في المركزين الثاني والثالث على التوالي، فيما أنهى بطل العالم سبع مرات البريطاني لويس هاميلتون (مرسيدس) السباق في المركز السابع وخسر الصدارة لصالح فيرستابن الذي حقق فوزه رقم 12 في السباقات. وحل المكسيكي سيرخيو بيريز (ريد بول) رابعا، فيما تبعه الألماني سيباستيان فيتل (أستون مارتن) في المركز الخامس، في ترتيب هو الأول من نوعه هذا الموسم.

وكان الهولندي سيبدأ في المركز الثاني خلف ابن الإمارة شارل لوكلير، لكنه انسحب قبل انطلاق السباق بنحو 15 دقيقة، بسبب مشكلة تقنية في سيارته، بحسب ما أعلن فريقه فيراري. وشهد السباق أيضا انسحاب سائق مرسيدس الفنلندي فالتيري بوتاس في اللفة الحادية والثلاثين، بعدما واجه مشكلة فنية في الإطارات أثناء توقفه عندما كان في المركز الثاني. واحتل الفرنسي بيير غاسلي سائق ألفاتاوري المركز السادس، متقدما على هاميلتون السابع، فيما حلّ خلفه كل من الكندي لانس سترول (أستون مارتن)، الفرنسي استيبان أوكون (ألبين)، والإيطالي أنتونيو جوفيناتسي (ألفا روميو) في المراكز الثامن والتاسع والعاشر تواليا.

فيرستابن (ذو القبعة) يحتفل مع أفراد فريقه بانتصاره الأول هذا الموسم

رادار الملاعب

ميسي يؤكد أن الفوز بكأس اسبانيا كان «نقطة تحوّل»!

■ بوينس آيريس – أ ف ب: أكد النجم ليونيل ميسي أن فوز فريقه برشلونة بالكأس المحلية كان "نقطة تحوّل مهمة جداً". ولم يتطرق ميسي في حديثه مع صحيفة "أولي" الارجنتينية عن مستقبله، إلّا انه تحدث بحماس عن الفوز الذي حققه برشلونة على أتلتيك بلباو برباعية في نهائي الكأس في نيسان/أبريل الماضي، وهو أوّل لقب للنادي منذ عامين. وقال الارجنتيني الذي سيبلغ 34 عاماً في 24 حزيران/يونيو: "الحقيقة، هي أن الكأس الاخيرة كانت مميزة كثيراً بسبب اللحظة التي كنّا نمر بها. يخرج النادي من عامين سيئين". وتابع مشيراً إلى الجيل الجديد للاعبي برشلونة: "غرف الملابس تضم العديد من الشبان والجدد. هذه الكأس كانت نقطة تحول مهمة جداً. وأكثر من ذلك، على الصعيد الشخصي أحب الفوز واحراز الألقاب. وكلما زاد العدد، كان ذلك أفضل". وتأتي مقابلة ميسي عقب قرار برشلونة بعدم مشاركة ميسي في المباراة الاخيرة في الدوري، لمنحه مزيدا من الراحة قبل نهائيات كوبا أميريكا.

وفاة مشجع مراهق لأتلتيكو خلال الاحتفالات باللقب

■ مدريد – أ ف ب: لقي مراهق يبلغ 14 عاما حتفه خلال احتفالات الجماهير بفوز أتلتيكو مدريد بلقب الدوري الاسباني في العاصمة ليل السبت. ووقعت الحادثة أثناء تواجد المشجع مع أصدقائه في باص صغير، حيث جلس وجسده خارج النافذة قبل ان يصطدم رأسه بجدار في مرآب للسيارات تحت الأرض. وحاول مسعفو الطوارئ إنعاش المراهق لمدة ساعة بدون جدوى. وتجمع اكثر من ألفي مشجع لأتلتيكو حول نافورة "نيبتون" للاحتفال باللقب الحادي عشر لفريقهم والاول منذ 2014.

قطر تسمح بحضور الجماهير في الكأس السوبر الافريقي

■ الدوحة – د ب أ: أعلنت اللجنة المحلية المنظمة للكأس السوبر الأفريقي (توتال 2020) إقامة مباراة السوبر بنسختها التاسعة والعشرين بحضور جماهيري بنسبة 0% من سعة مدرجات استاد "جاسم بن حمد" بنادي السد والذي يستضيف المباراة يوم الجمعة المقبل في العاصمة القطرية الدوحة، بين الأهلي المصري بطل دوري أبطال إفريقيا ونهضة بركان المغربي بطل كأس الاتحاد (الكونفدرالية). وتأتي استضافة الدوحة لمباراة السوبر الأفريقي للمرة الثالثة على التوالي في إطار اتفاقية تعاون مبرمة بين الاتحادين القطري والأفريقي (كاف). وكان الزمالك المصري توج بطلا للكأس السوبر الأفريقي 2019، ويتصدر الأهلي المصري قائمة الفائزين بالسوبر الأفريقي بست ألقاب من أصل ثماني مرات خاض فيها هذه المباراة، كان آخرها في 2014 على حساب الصفاقسي التونسي.

الكيني روديشا لن يدافع عن لقبه في 800م في الأولمبياد

■ نيروبي – أ ف ب: أعلن العداء الكيني ديفيد روديشا، حامل ذهبية سباق 800م في أولمبيادي لندن 2012 وريو 2016، غيابه عن أولمبياد طوكيو بسبب إصاباته المتكررة. وقال حامل الرقم العالمي في سباق اللفتين: "لم أكن قادرا العودة إلى المضمار منذ وقت طويل، ولن أكون جاهزا للدفاع عن لقبي في طوكيو". وأضاف روديشا (32 عاما) المتوج أيضا بذهبيتي بطولة العالم في 2011 و2015: "هذه هي الحياة. هذه الرياضة، وكرياضي يجب أن تتقبل العوائق والتحديات. لا يمكن تفادي كل شيء، حتى الإصابات". وسجل روديشا الرقم العالمي في نهائي سباق لندن 2012 بزمن 1.40.91 دقيقة. وتعرض لحادث سير خطير في 2019. في أيار/مايو 2020، خلال التحضير لعودته، تعرض لالتواء في الكاحل الأيسر، عندما كان يمشي بالقرب من منزله في كيلغوريس، غرب كينيا.

مراهقة إيطالية تحطم الرقم القياسي العالمي في 50م سباحة صدر!

■ بودابست – أف ب: حققت المراهقة الايطالية بينيديتا بيلاتو رقما قياسيا عالميا في سباق 50 مترا صدر في نصف نهائي بطولة أوروبا المقامة في العاصمة المجرية بودابست. وأنهت ابنة الـ16 عاما السباق بزمن 29,30 ثانية لتحطم الرقم القياسي السابق (29,40) الذي حققته الامريكية ليلي كينغ في 2017. في سن الـ14، فازت بيلاتو بفضية هذه المسابقة خلف كينغ في بطولة العالم عام 2019 في غوانغجو في كوريا الجنوبية. إلا أن سباق 50 مترا صدر ليس مسابقة في دورة الالعاب الاولمبية بل بمسافتي 100 و200 متر.

بالاتفاق مع نتنياهو: هل يقود غانتس إسرائيل نحو تسوية سلمية برعاية أمريكية - مصرية؟

سيفر بلوتسكر

■ في أحيان نادرة يمنح التاريخ السياسيين فرصة أخرى، وهذا ما يحصل الآن. حملة «حارس الأسوار» والدوامة الائتلافية تقدمان لرئيس الأركان الأسبق ووزير الدفاع الحالي بيني غانتس فرصة لن تتكرر في أن يكون سياسياً يحاول أن يقود إسرائيل إلى تسوية سياسية مع الفلسطينيين، لا يتوقع أي وضع من الهدوء بدونها. لقد أبرزت الحملة الاختلاف العميق بين حكم السلطة الفلسطينية برئاسة أبو مازن، ونظام القمع والإرهاب لحماس في قطاع غزة. هذا الاختلاف هو مفتاح اختراق سياسي هنا والآن. سيجد نتنياهو صعوبة شديدة في ذلك، لأنه فقد ثقة القيادة الفلسطينية المعتدلة وثقة القسم الأكبر من الجمهور الإسرائيلي. وبالمقابل، قد ينجح غانتس الذي أطلق تصريحات جديدة عن الحاجة لتعزيز المعتدلين بين جيراننا بعد وقف النار.

إذا كان القول إن «إسرائيل توجه طريقها، فليتفضل وزير الدفاع غانتس لطرح شروط سياسية لا لبس فيها لشراكة مع نتنياهو. أول الشروط: فتح محادثات لتسوية سلمية مع الفلسطينيين برعاية أمريكية – مصرية، تسوية تقوم على أساس «دولتين لشعبين» على حل وسط إقليمي نزيه وعلى مبادرة جديدة للرئيس بايدن الذي يتبين كشخصية سياسية وقيمية. وثمة احتمال أن يكون بايدن هو صانع السلام. وهناك شرط إضافي: دعم فاعل لإعادة السيطرة في قطاع غزة للسلطة الفلسطينية. فبعد سنوات من نظام حماس الهدام الذي لم يجلب لسكانه غير الدم، والعرق والدموع. ودرءاً لكل الشكوك: إسرائيل غير مذنبة في الانقسام الفلسطيني، حماس هي المذنبة؛ فهي التي قامت في القطاع بانقلاب عسكري مضرج بالدماء، وهي التي منعت إعادة الوحدة. ولكن إسرائيل مذنبة باللامبالاة تجاه الانقسام وبنية استخلاص المنافع منه، والتي تبينت على شكل أضرار مع الزمن. حاون وقت قلب الصفحة ومحاولة إصلاح ما أهمل في 2007. ومطالبة الدول المانحة بالمساعدة في ترميم غزة وتحويل المساعدة فقط من خلال أجهزة السلطة الفلسطينية، لمنع حماس من مد يدها إلى المال. وكما يكتب اقتصاديو البنك الدولي في تطوير خططهم متعددة السنين، فإن السلطة الفلسطينية ملزمة بأن تكون رب البيت الحصري في قطاع غزة. فمستقبلها الاقتصادي منوط بانخراطها في العولمة، لكونها مرتبطة بالعالم وليس مغلقة في وجهه. كما أن هذه مصلحة إسرائيل التي قد تساعد بسرعة من خلال إزالة الحواجز التي تمنع تحديث الاقتصاد الفلسطيني وخطوات وبادرات طيبة ألمح إليها غانتس في خطابه بعد وقف النار.

لا يمكن لحكومة «تغيير» تشارك فيها أحزاب مع أيديولوجيا من «بلاد إسرائيل الكاملة» وحتى «السلام الآن» أن تسير إلى الأمام حتى ولا بملمتر واحد نحو تسوية سياسية إسرائيلية – فلسطينية. ولكن حكومة بيبي – غانتس، مع شركاء معتدلين آخرين وبدعم من رئيسي الولايات المتحدة ومصر، يمكنها أن تحاول ذلك. سر باتجاه هذا يا غانتس، من أجل مستقبل أبنائنا.

يديعوت 2021/5/23

بعد اتفاق «وقف النار»... إسرائيل: تسوية مع حماس أم تعزيز موقف أبو مازن؟

تل ليف رام

■ سيجري الجيش الإسرائيلي وجهاز الأمن في الأسبوع المقبل مداولات حول السياسة تجاه غزة بعد حملة «حارس الأسوار» في المجالين العسكري والمدني على حد سواء. ويلاحظ الجيش الإسرائيلي أن رجال حماس انتشروا في الميدان بعد دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ، لمنع محاولات اقتراب سكان غزة من الحدود مع إسرائيل، وهم يعملون على منع إطلاق الصواريخ وفرض هذا القرار على كل منظمات الإرهاب في القطاع. ومع ذلك، لن تتفاجأ إسرائيل إذا ما حاولت منظمات الإرهاب في الفترة القريبة القادمة إطلاق النار نحو إسرائيل لفحص رد فعلها.موقف جهاز الأمن المتصدر هو وجوب استغلال أثر الحملة لترتيب شبكة علاقات جديدة مع حماس. يتطلع الجيش للوصول إلى وضع تنفذ فيه كل نار من القطاع، ولا يهم من هي المنظمة الإرهابية التي أطلقتها أو إلى أين أطلق الصاروخ، كي يرد عليها برد أشد بكثير من ذاك الرد الذي درج الجيش الإسرائيلي عليه في السنوات الأخيرة بعد إطلاق الصواريخ من غزة.

فضلاً عن الفرصة التي توفرها الحملة لإعادة تصميم آلية الرد الإسرائيلية على كل محاولة عملية، توجد أيضاً سلسلة من المواضيع المهمة الأخرى التي يتعين على إسرائيل أن تحسمها قريباً. فالحديث يدور عن ترميم القطاع والدمار الذي وقع إثر الحملة من جهة، ومنع تعاظم القوة ودخول مواد مختلفة من شأنها أن تستخدم أيضاً لإنتاج الصواريخ أو مواد بناء لترميم الأنفاق والمواقع العسكرية لحماس من جهة أخرى.

وستعنى المحادثات في الأسابيع القريبة القادمة في إسرائيل أيضاً بمسألة استمرار إدخال المال القطري بالشكل الذي جرى فيه في السنوات الأخيرة بعد أن قلصت السلطة الفلسطينية وأبو مازن الميزانيات في القطاع. وفي جهاز الأمن تنطلق أصوات متزايدة تعتقد أنه ينبغي تعزيز السلطة الفلسطينية وعدم السماح للمحور الالتفافي الذي يتواصل فيه إدخال المال القطري إلى غزة. ففي الشكل الذي يجري فيه اليوم، تتوقع إسرائيل تعزيز مكانة حماس في الضفة. وعليه، يجب أن تتجنب إسرائيل خطوات تضعف السلطة وأبو مازن الذي يقف على رأسها.

مهما يكن من أمر، ففي كل موضوع التسوية التي ستكون على جدول الأعمال، وكذا ترميم القطاع، تثور أيضاً مسألة الأسرى والمفقودين. الموقف المتصدر في جهاز الأمن هو أن تسوية طويلة السنين مع حماس لا تحتمل إلا بإعادة جثماني ضحايا الجيش الإسرائيلي اورون شاؤول وهدار غولدن للدفن في إسرائيل وتحرير الأسيرين ابرا منغستو وهشام السيد.

معاريف 2021/5/23

مع استمرار حالة الغليان في القدس: حماس تحتفل على طريقتها وإسرائيل أمام امتحانات ثلاثة

عاموس هرئيل

■ بعد وقف إطلاق النار جاءت التفسيرات. عقد رئيس الحكومة ووزير الدفاع ورئيس الأركان ورئيس الشاباك، أول أمس، مؤتمراً صحفياً واكتفوا بتصريحات ولم يسمحوا بطرح الأسئلة عليهم. وأعلن نتنياهو أنه «ليس كل شيء معروفاً للجمهور، ولا لحماس أيضاً التي تلقت ضربات لم تحلم بها». وأعلن أيضاً عن معادلة جديدة، في الحقيقة سبق له وطرحها في السابق لكنه لم يطبقها. فقد قال «من الآن، سترد إسرائيل بشدة على أي إطلاق ولن تتحمل وابل الصواريخ».

عدد قتلى حماس بسبب قصف سلاح الجو لشبكة الأنفاق أكبر مما نشرته حماس حتى الآن، لأن عدداً من جثث المقاتلين لم يتم إخراجها من تحت الأرض. ولكن من غير المؤكد حتى الآن كم سيغير هذا الأمر الآن. تقوم إسرائيل بإحصاء المباني التي تهدمت ومنصات الإطلاق والخلايا المضادة للدبابات التي تم تدميرها وجثث المخربين. وحماس تركز على شيء آخر مختلف تماماً، الذي جزء منه رمزي ويتعلق بالمعنويات، وجزء منه يحدث في الساحة الفلسطينية نفسها. المعركة التي تديرها حماس لم تستكمل بعد. تم استغلال الاحتكاك العسكري مع إسرائيل لتحقيق إنجازات ملموسة في المنافسة الداخلية بين حماس والسلطة الفلسطينية.

في بداية آذار الماضي، فاز يحيى السنوار بصعوبة في انتخابات قيادة حماس بعد أن تعرض لانتقاد شديد بسبب تنازله عن محاربة إسرائيل. وتم فرز الأصوات في صناديق الاقتراع عدة مرات إلى أن تم الإعلان عن فوز ضئيل للسنوار. في نهاية نيسان، ألغى رئيس السلطة، محمود عباس، الانتخابات بعد إدراكه متأخراً أن حماس ستفوز فيها.

ولد بين هذه التطورات خط جديد للسنوار، فخلال بضع سنوات وصفه قسم الاستخبارات في الجيش الإسرائيلي بأنه يمر بعملية اعتدال واعتراف بالواقع، وأنه يكرس معظم وقته لإعادة إعمار القطاع. تم التنازل عن هذا الخط في الفترة الأخيرة. دخل السنوار، حسب الاستخبارات العسكرية، في مزاج شبه مسيحاني، وأقنع نفسه بأنه صلاح الدين الجديد. هكذا أيضاً أدار المعركة ضد إسرائيل (قسم الاستخبارات العسكرية يقلل من أهمية محمد الضيف في عملية اتخاذ القرارات رغم التهديد النادر الذي أطلقه عشية إطلاق الصواريخ نحو القدس).

إن التوتر في منطقة الحرم وفر للسنوار والضيف ذريعة لإطلاق الصواريخ، وبعد ذلك وفر الإمكانية لحماس للامساك بزمام النضال الفلسطيني في القدس والضفة الغربية وحتى داخل الخط الأخضر. وعندما تحولت الصلاة في أيام الجمع في الحرم إلى مظاهرات لدعم حماس، فقد اعتبر ذلك الإنجاز الرئيسي بالنسبة لرئيس المنظمة. وبالمقارنة مع هذا الإنجاز، فإن 200 أو 300 قتيل هو كما يبدو ثمن يمكن تحمله.

لقد فقد السنوار والضيف في هذه المعركة نشطاء مقربين منهم، وبالتالي فإن حماس فقدت المعرفة والخبرة التكنولوجية لتطوير السلاح المتقدم. دوى صوت القذائف الإسرائيلية هنا وهناك قرب محمد الضيف، لكن كل ذلك جزء من الواقع الذي تربيا عليه في مخيم خانيونس للاجئين (كان لهما جار آخر هو محمد دحلان) والذي يعرفانه منذ أكثر من ثلاثين سنة. ومن المشكوك فيه إذا كان أي شيء كهذا سيردعهما فيما بعد.

كرر نتنياهو وغانتس والضباط الكبار في الجيش الإسرائيلي ادعاءهم أن رؤساء حماس سيصابون بالصدمة من حجم الدمار بعد خروجهم من المخابئ. فالقوة العسكرية التي استخدمتها إسرائيل سيتم الشعور بها الآن كعامل كابح، لكنها لن تحطم معنويات حماس التي تشن ضدنا نضالاً أيديولوجياً تسبب بضحايا كثيرة خلال عقود.

يبدو أن وسائل الإعلام في إسرائيل في معظمها استقبلت وقف إطلاق النار بارتياح. وقد سبق ذلك الخوف من عملية «جرف صامد» جديدة، عملية طويلة وغير حاسمة كانت مقرونة بخسائر عسكرية كبيرة (في إسرائيل تدرج قيم مشكوك فيه، الذي يبدو فيه حياة الجندي أهم من حياة المواطن). ولكن ربما يكون هناك خطر أكبر تسعى إليه حماس ويكمن في تكتل ساحات غزة والضفة والقدس وداخل الخط الأخضر في معركة مستمرة بصيغة الانتفاضة الثالثة.

وبرزت الإمكانية الكامنة في ذلك في الفترة الأخيرة، ويزداد بروزها إزاء وضع السلطة الفلسطينية الحساس. في زمن المواجهة في غزة، قام عباس بسحب قوات الأمن إلى الخلف وقلص التنسيق الأمني وسمح بإجراء مظاهرات كبيرة إلى جانب انطلاق مخربين لتنفيذ عمليات. وإن كبر سن وضعف رئيس السلطة (85 سنة) التي ظهرت في السابق أيضاً، برزت في الجولة الحالية. ستكون إسرائيل بحاجة إلى إعادة ترميم علاقتها مع السلطة الفلسطينية، والعمل في الوقت نفسه، بشكل حازم، ضد خلايا حماس في الضفة التي تعمل على تحقيق هدفين، وهما السعي لتقويض السلطة الفلسطينية والمس بإسرائيل.

هذا هو الظل الكبير الذي يهدد والذي ينبع من المواجهة الأخيرة. رؤية نهاية «نفق الصراع» والتركيز على ما يحدث في غزة تغفل عن الجوهر الذي يكمن في السياق الأوسع.

الشخص الأكثر قلقاً في جهاز الأمن في الوقت الحالي هو رئيس الشاباك نداف ارغمان، الذي كان سينهي خدمته التي استمرت خمس سنوات في منتصف آيار الحالي. ولكن مدد فترته لبضعة أشهر إزاء التوتر مع الفلسطينيين والتردد حول تعيين البديل.

في خلافات جهاز الأمن الداخلية حول نوايا حماس، خرج ارغمان منتصراً، فقد شكك خلال سنوات في ادعاء الاستخبارات العسكرية بأن السنوار أصبح أكثر براغماتية. وقد صد بشكل ثابت توصيات الجيش الإسرائيلي بإعطاء تسهيلات واسعة لغزة، منها زيادة عدد العمال الذين يعملون في إسرائيل. بالنسبة له، بررت الأحداث الأخيرة خطه المتشدد الذي تبناه.

ولكن ارغمان قلق جداً الآن لأسباب أخرى؛ فخلال المواجهة حول الشاباك موارد كثيرة للمعلومات والتحقيقات للجمهور العربي في إسرائيل وأعضاء اليمين المتطرف اليهودي إزاء المواجهات في المدن المختلطة. في الفترة الأخيرة، تم اعتقال عشرات المشبوهين، عرباً ويهوداً، بالمشاركة في أعمال الفتك والعنف. خلال سنوات، تموضعت هذه الأمور في مكان منخفض في سلم الأولويات مقارنة مع الإرهاب الفلسطيني. يبدو الآن أن الترتيب سيتغير بشكل قليل. استندت مقاربة نتنياهو للنزاع الفلسطيني إلى إبقاء المواجهة مع حماس في غزة على نار هادئة مع إدارة الظهر للسلطة في الضفة. عملياً، لا يوجد وبحق وضع ساكن يمكن الحفاظ عليه. ينزلق التوتر في المناطق أحياناً إلى داخل الخط الأخضر ويؤثر أيضاً على العلاقة بين العرب واليهود وعلى المواجهة بين اليمين واليسار. وتقوض الأمن الشخصي للمواطنين في الطرفين بشكل كبير.

في هذه المرة، تم تحطيم رقم قياسي مقارنة مع أحداث تشرين الأول 2000. وقد ساهمت في هذا التوتر أسباب أخرى، منها ازدياد السلاح الموجود لدى العرب ونشاطات منظمات الجريمة وضخ تعزيزات لحماية الأنوية التوراتية في المدن المختلطة، والمستوطنات والبؤر الاستيطانية في الضفة الغربية. وبرز في اللد وجود متطوعين مسلحين من مستوطنتي «ايتمار» و«يتسهار». فعندما تم التخطيط هناك لخروج آمن من مبان لليهود، تحدثوا بمصطلحات من جنوب لبنان عن العبوات الناسفة وإطلاق النار على مفترقات الطرق.

لقد تم ضخ وحدات من حرس الحدود من الضفة الغربية إلى المدن المختلطة، وبذلك ساعدوا في هدوء نسبي في المنطقة. ولكن ارغمان قلق من اشتعال آخر. وهذا أحد الأسباب التي ضغطت لإنهاء العملية في غزة، وسيمر وقت طويل إلى حين يتلاشى التوتر الحالي. الجريمة المنظمة في أوساط الجمهور العربي تحولت إلى مشكلة أمنية وطنية تحتاج إلى عملية واسعة من قبل الحكومة.

المعضلة البرية

الجيش الإسرائيلي استنفد قبل يومين من وقف إطلاق النار. عدد أهداف سلاح الجو أخذ يتضاءل، وهيئة الأركان أشارت إلى المستوى السياسي بأن يمكن وقف العملية من ناحيتها، وأجل نتنياهو اتخاذ القرار لأسباب موضوعية واعتبارات شخصية. أما العملية البرية فلم تكن، وبحق، مطروحة على الأجندة. الخطط العملياتية شملت هذا العامل، لكن طالما كانت التوجه هو المس بشكل كبير بقدرات حماس وليس إسقاط حكمها، لم تكن هناك حاجة إلى ذلك.

وثمة ضباط احتياط كبار زاروا مقرات القيادة خلال العملية كانوا قد تأثروا من عدد الاختراقات الكبير التي زادت من نجاعة نشاطات الجيش الإسرائيلي في الهجوم والدفاع. في غزة استخدمت دائرة فعالة للاستخبارات والتكنولوجيا والنار الدقيقة. هجمات كانت تستغرق أسابيع تم ضغطها في بضعة أيام. والجيش لم يرفع قدمه عن دواسة الهجوم طوال العملية.

ولكن ما يكفي لغزة لن يكون كافياً كما يبدو لحرب في جنوب لبنان. فقبل سنتين تقريباً صاغ عضو الكنيست عوفر شيلح وعومر بار ليف، اللذان كانا في حينه عضوين رئيسيين في لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، تقريراً تناول خطط الجيش الإسرائيلي لبناء القوة، وقد أشارا إلى إمكانية إدارة معركة طويلة نسبياً في غزة حتى بدون عملية برية؛ لأن قدرات أنظمة الاعتراض الدفاعية تقلص مستوى المخاطرة. ولكن قراراً كهذا سيكون كارثياً في لبنان؛ لأن قوة النيران التي بحوزة «حزب الله» لن تسمح لإسرائيل بدفاع شامل تقريباً.

تجنب الجيش الإسرائيلي استخدام القوات البرية في عملية مهمة طوال 19 سنة، منذ عملية «السور الواقي» في الضفة الغربية (التي لم يكن فيها للفلسطينيين قدرة حقيقية على الدفاع). وثمة لذلك أسباب جيدة، وعلى رأسها الخوف من الإصابات. ولكن طوال الوقت، كان شيلح وبار ليف على حق: من لا يستخدم القوات البرية في المعركة فهو بذلك يحكم عليها بالتعفن.

ما زالت المنطقة تغلي

رغم وقف إطلاق النار إلا أن المنطقة ما زالت تغلي. القدس بشكل خاص حساسة إزاء استمرار الخلاف القانوني حول إخلاء عائلات فلسطينية من الشيخ جراح وصراعات السيطرة على الحرم. وسيكون من السهل نسبياً إشعال هذا الحريق من جديد. إسرائيل بحاجة إلى خطوات تبني الثقة مع الأردن والسلطة الفلسطينية فيما يخص الحرم. ولكن نتنياهو يخشى أن تورطه هذه الخطوة مع أحزاب اليمين، في الوقت الذي فيه علاقته مع الملك عبد الله، ملك الأردن، متعكرة. وتنتظره في غزة والضفة ثلاثة امتحانات: الامتحان الفوري يتعلق بالرد على الصاروخ الأول. فإسرائيل فشلت في هذا الامتحان سنوات كثيرة. الأمر بدأ بعد الانفصال. وبعد شهر من ذلك، عندما أطلقت حماس للمرة الأولى رشقات ثقيلة، ضبطت إسرائيل نفسها. أما في هذه المرة فقد أوصى رئيس الأركان، افيف كوخافي، نتنياهو وغانتس برد دراماتيكي على أي هجوم من غزة. وسنرى إذا كان سيتم تطبيق اقتراحه. الامتحان الثاني يتعلق بازدياد قوة حماس. في السنوات السبع منذ عملية «الجرف الصامد» زادت ترسانة الصواريخ لدى حماس وتم تطوير المدى ودرجة الضرر التي قد تتسبب بها (بفضل الرؤوس المتفجرة الأكبر). وثمة جزء من المسؤولية عن ذلك تتحمله إسرائيل، فقد تم تهريب مواد ثنائية الاستخدام في المعابر من إسرائيل إلى القطاع وساعدت على تحسين الصواريخ. سيكون الجيش الإسرائيلي بحاجة إلى العثور على طرق لتشديد الرقابة، وستكون الحكومة بحاجة إلى تقرير ما إذا كانت ستقوم بخطوات هجومية لوقف زيادة القوة هذه، مثلما تفعل في سوريا ولبنان ضد حزب الله.

الامتحان الثالث والأهم منها جميعاً، يتعلق بالاستراتيجية في الساحة الفلسطينية. فقد امتنع نتنياهو خلال سنوات عن إجراء أي نقاش استراتيجي في هذا الأمر. عملياً، اتبع سياسة غير علنية سعت إلى التهدئة مع حماس مقابل غض النظر عن ازدياد قوتها على حساب السلطة الفلسطينية. يزداد عدد الأشخاص في القيادة الأمنية العليا الذين يعتقدون أن المعركة الأخيرة أثبتت أننا نحتاج إلى التغيير، أو على الأقل إلى نقاش جدي في السياسة. ومن المشكوك فيه أن يحدث ذلك طالما يستثمر نتنياهو معظم جهوده في المعركة لبقائه.

هآرتس 2021/5/23

أوصى قيادته السياسية بإدخال المال القطري عبر السلطة الفلسطينية وتوعد حماس في حال إطلاقها ولو بالوناً واحداً من القطاع

داعياً إلى الاستعداد لجولة قتال أخرى... كيف تنظر حماس إلى توصيات رئيس الأركان الإسرائيلي وتهديداته لها؟

يوسي يهوشع

■ انتهت حملة «حارس الأسوار» ورئيس الأركان كوخافي يغير النهج تجاه حماس. فهو من الآن فصاعداً يوصي القيادة السياسية بأن تهاجم بقوة – رداً على كل إطلاق للنار سواء بصاروخ أو بالون. وهكذا فإنه يسعى لتغيير المعادلة التي كانت قائمة حتى اليوم، والتي احتوى فيها الجيش الإسرائيلي أعمال الإرهاب التي خرجت من القطاع. ومن شأن هذه السياسة التي أوصى بها القيادة السياسية، أن تجر رد فعل إضافي من غزة، ولهذا فقد وجه هيئة الأركان العامة للاستعداد لجولة قتال أخرى من عدة أيام ضد حماس التي قد تبدأ مع إطلاق الصاروخ الأول.

تغيير آخر تشير إليه هيئة الأركان ليس فقط في الرد، بل في مسار إدخال المال القطري أو كل مساعدة أخرى للقطاع لمهام الترميم. توصية الجيش هي ألا يتم إدخال المال لحماس مباشرة بل للسلطة الفلسطينية عبر آلية خاصة تنقله مباشرة إلى المواطنين وليس إلى تعاظم قوة منظمة الإرهاب. مثل هذه الخطوة ضرورية في ضوء حقيقة أن حماس استخدمت المال لبناء قدرات جديدة كالصواريخ، والطائرات المسيرة، والأنفاق والكوماندو البحري وغيرها، ولكن يفهم الجيش بأن لا مفر من منع ذلك حتى بثمن المناوشات على أساس دائم.

بعد توصيات الجيش هذه، بات واضحاً أن رئيس الوزراء نتنياهو سيجد صعوبة في مواصلة سياسة الاحتواء والتسوية وبالنسبة لنقل المال عبر السلطة الفلسطينية. كما أنها تتناقض مع مفهوم نتنياهو لإضعاف السلطة وتعزيز قوة حماس، ولهذا فسيكون مشوقاً أن يتابع كيف ستعمل إسرائيل في نهاية المطاف.

يعتقد الجيش الإسرائيلي أن الحملة أدت إلى زيادة الردع تجاه حماس، وكلما مرت الأيام سيفهم سكان غزة حجم الدمار الذي تسببت به منظمة الإرهاب، وستفهم قيادة المنظمة عمق الاختراق والقدرات التي فقدتها في أثناء الحملة.

ستكون عملية الترميم طويلة، وفي هذا الوقت يمكن لإسرائيل طلب أن يشترط جانبه المدني بصفقة أسري ومفقودين. ويقتنع الجيش الإسرائيلي بأن «حزب الله» أيضاً رأى الدقة والاختراق الاستخباري وحجم الضربة. وفهم الآن أكثر حجم قدرات إسرائيل. رداً على الانتقاد على الاستخبارات في أنها لم تشخص نية حماس للحرب، تقول قيادة الجيش الإسرائيلي إنها شخصت قبل نحو شهر تغييراً في نية يحيى السنوار الذي تصدر التسوية، بأنه يشجع خطأ هجومياً. وبزعمهم، بدأ هذا من اللحظة التي كاد يخسر فيها في الانتخابات الداخلية، واستمر حين تحداه محمد الضيف. وحسب مصادر رفيعة المستوى في شعبة الاستخبارات، فإنه حتى عندما نفذ السنوار النار نحو القدس، لم يخطط للانجرار إلى حرب مع إسرائيل. من ناحيته، كان يفترض أن يرد الجيش الإسرائيلي على هذه النار بشكل محدود. من اللحظة التي ردت فيها إسرائيل بقوة، فقد جُر الطرفان إلى الحرب. وبزعم الاستخبارات، فوجئ السنوار وقيادة حماس من شدة الهجمات.

أمس، رغم تصريح غانتس في نهاية الأسبوع («الضيف والسنوار على بؤرة الاستهداف الآن أيضاً») خرج السنوار لأول مرة من مكان مخبئه وزار خيمة العزاء، وليس واضحاً بعدُ ما إذا كان سيتصرف مثل حسن نصر الله بعد حرب لبنان الثانية أم يتحرك كالمعتاد. السؤال الكبير: هل سيحظى بسلسلة حصانة أم ستحاول إسرائيل تصفيته في الفرصة الأولى. هددت حماس بأن تصفية أحد قادة المنظمة سيشكل مبرراً للمواجهة. إذا ما أخذ بتوصية الجيش التفجيرية بالنسبة لآلية نقل المال القطري، فهذه أيضاً قد تكون مبرراً من ناحية حماس لاشتعال متجدد، وبالتأكيد بعد أن تبين بأن السنوار لم يعد نوعاً من الشريك للحفاظ على الهدوء. وثمة تحد آخر وهو قطع العلاقة بين حماس والقدس، وبالطبع الحفاظ على الهدوء النسبي في الضفة.

يديعوت 2021/5/23

تحت القصف قبل الثانية فجراً... ريم من غزة: «لسنا الهنود الحمر»

عميرة هاس

■ الدكتورة ريم تركناها (في مقال يوم الجمعة) وهي مع زوجها في شقة ملجأ مع أبناء عائلة آخرين، على بعد مسافة معينة جنوب بيتهم الذي يقع في شارع اللبابيدي في حي الرمال في غزة. وقد وصلوا إلى هذه الشقة مساء الاثنين، بعد أن أبلغهم الجيش نيته قصف هدف معين في هذا الحي، وسيلحق «أضراراً جانبية» أي أنه سيعرض حياة كل من يسكنون في الحي للخطر. وهذا لا يشمل الدمار المرافق. كانت ريم وعائلتها من بين 2500 شخص الذين أخلوا بيوتهم على الفور. ولكن بعد فترة قصيرة، تبين أن الملجأ الذي عثروا عليه ضرر جانبي في طور الإمكان، خصوصاً في الساعات الأخيرة قبل دخول وقف إطلاق النار إلى حيز التنفيذ، بين الساعة 12:00 الخميس الماضي والثانية فجر الجمعة، 21 أيار.

ريم هدية من السماء لمراسلة تعتمد على وصفها عن طريق الهاتف. حتى عندما يسمع القصف من قريب وعندما كانت في عمل متعب ومخيف، كانت تجيب، ووصفت وأضافت تفاصيل حتى بدون أن أسألها. كانت أوصاف ريم حية جداً ودقيقة، حيث شعرتُ وكأنني هناك بجانبها. إضافة إلى أنه من غير المحتمل الشعور بهذا الخوف الدائم لحظة بعد لحظة.

صباح الجمعة، بعد دخول وقف إطلاق النار إلى حيز التنفيذ، لاحظت أنها قد اتصلت بي بعد ربع ساعة من منتصف الليل. انتظرت بضع ساعات كي لا أوقظها، واتصلت بها. عندها نقلني سيل كلامها المتدفق والبارد من مدينة رام الله والبيرة إلى غزة لبضع ساعات إلى الوراء. «في الساعة 11:30 ليلاً، أعتقد أن أبو عبيدة (المتحدث بلسان عز الدين القسام، الذراع العسكري لحماس) أعلن بأن وقف إطلاق النار سيبدأ عند الثانية فجراً. نعرف أن الإسرائيليين دائماً يصابون بالجنون قبل وقت قصير من وقف إطلاق النار. وجماعتنا أيضاً. وعرفنا أن إسرائيل إذا ما استغلت الوقت كي تقصف وتقتل المزيد من الفلسطينيين، فجماعتنا سيردون ويطلقون الصواريخ. عندها ستزيد إسرائيل هجماتها.

«جلسنا في شقة الملجأ خاصتنا، ثمانية أشخاص، وانتظرنا بتوتر أن تمر الساعتان ونصف. كأن الساعة لم تتحرك. فجأة، في الساعة 12 ليلاً، سمعنا أصوات وصراخ ونداءات في الشارع. تبين أن المختار، صاحب المبنى المجاور، قد تسلم رسالة عبر الهاتف من الجيش بنيته قصف المبنى خاصته. عندها اتصلت بك. بدأ السكان يخرجون ويركضون ويصرخون. وخرجنا أيضاً، دون نفس ودون طاقة، ولم نعرف للحظة أي اتجاه سيكون أكثر أمناً. في نهاية المطاف، قررنا الذهاب غرباً باتجاه مستشفى الشفاء. فقد اعتقدنا أنهم لن يقصفوه».

نعرف بعضنا منذ بداية سنوات الألفين. هي ليست بحاجة إلى تحسين أفكارها أو تجميل كلامها في أذني. الأربعاء، وقت لم نكن نعرف متى سينتهي الكابوس الحالي، قالت لي ريم: «ما يحدث لنا يفوق قدرة البشر. جيل وراء جيل، النكبة تستمر. أي مكان سنذهب إليه، اليهود يلاحقوننا. ولكنهم لن يقضوا علينا. هذا مستحيل. يجب عليهم معرفة ذلك. لسنا الهنود الحمر، بل سنبقى ونتكاثر، ولن ننسى. الطفل ابن ست سنوات هو الوحيد الذي نجا من عائلة أبو الحطب، كيف سينسى؟ والطفل الذي نجا من عائلة أبو العوف (10 سنوات) كيف سينسى أبناء عائلته، وكيف سينسى أن اليهود قتلوه.

«لن نستسلم، جيلاً وراء جيل، سنبقى وسنتكاثر. ولكن ليس هكذا. العالم – مجرمون. ما هذا الصمت؟ قال بايدن إنه يجب تخفيف الهجمات. ماذا يعني تخفيف؟ هل يعني أن تضرب بطني وتترك قدمي! لا أصدق أن هناك شعباً يمر بما نمر به. لا نثق بالأحزاب، سواء حماس أو فتح. فليذهبوا إلى الجحيم. لكن لدينا إيمان بالله وبشعبنا وبأرضنا وبوطننا. انظري إلى الفلسطينيين في القدس. الناس لا ينسون أصلهم. انظري إلى 1948 (الفلسطينيون مواطنو إسرائيل) هؤلاء هم الجيل الثالث. يقولون إنهم إسرائيليون ولكنهم فلسطينيون ولا ينسون وطنهم وشعبهم. نحن استمرار لهم وهم استمرار لنا. لا ننسى. اليهود قصفونا وأحرقوا أراضينا، طردونا، قتلونا ودمروا بيوتنا. ماذا بقي ليفعلوا أكثر من ذلك؟».

هآرتس 2021/5/23

الانتخابات الرئاسية السورية من منظور الخلية العصبية

د. أسامة الشربجي *

لم يخطر لي يوماً أن قانون (الكل أو لا شيء)، الذي تعلمناه في حصة العلوم الطبيعية أيام المدرسة، يمكن أن يكون له تطبيقات على مناحي الحياة الأخرى.

قانون الكل أو لا شيء **All–or–None Law** ينص على أن استجابة الخلايا العصبية، لا تعتمد على قوة المثير **stimulus** بل على بلوغه عتبة معينة، فإذا كان المثير أعلى منها، فستقوم الخلايا العصبية برد فعل.

والمهم أيضاً أن الاستجابة إما أن توجد كاملة، أو لا توجد على الإطلاق، فلا احتمال لاستجابة جزئية لخلية عصبية واحدة أو لألياف عضلية فردية.

المجتمع المدني السوري

هكذا ينظر المجتمع المدني السوري اليوم للعملية الانتخابية؛ كجزئية ضمن كتلة متكاملة من إصلاحات دستورية، تمتد لتشمل القطاعين الأمني والقضائي، إضافة إلى خلق بيئة آمنة تتيح مشاركة فعالة لجميع السوريين، وبإشراف أممي ورقابة دولية محايدة تضمن سلامة المشاركين.

لقد عركت الأحداث السياسية المهمة في السنوات الأخيرة المجتمع المدني السوري، وأخرجته من سذاجة المبتدئ في عالم السياسة، فلم تعد تنطلي عليه محاولات روسيا ونظام الأسد تجزئة القضايا المتكاملة ومعالجتها منفردة، كمحاولته فصل إعادة الإعمار عن العملية السياسية في إطار اللجنة الدستورية، وكذلك عودة اللاجئين، ومستقبل تواجد إيران في سوريا، ومكافحة الإرهاب وغيرها.

ولكي يتمكن من بناء نظام مناعة قوي لدى المجتمع السوري ككل، انخرط المجتمع المدني السوري في ممارسة دور رئيسي في التوعية السياسية، ومحاولة توجيه الرأي العام السوري في جميع القضايا الحساسة والمصيرية، التي سترسم معالم مستقبل بلده، إضافة إلى مشاركته في العملية السياسية في جنيف، ودوره الفعال في اللجنة الدستورية، وتأثيره في الأوساط الدولية فيما يتعلق بإدخال المساعدات الإنسانية.

فدوره لم يعد يقتصر على تقديم الخدمات التنموية، بل تحول ليكون أحد أدوات التغيير الفعلية، وفاعلاً أساسياً في الدفاع عن الديمقراطية والحريات وحقوق الإنسان.

وبمعنى آخر، فإن المجتمع المدني بات منخرطاً في توعية وتمكين المجتمع، من أجل الانتقال به من واقع الرعية إلى واقع المواطنة والمشاركة في بناء المجتمع السياسي الحقيقي في سوريا.

واثقون من قدرتنا على التغيير

منذ أكثر من عامين أطلقت العديد من منظمات المجتمع المدني السورية حملات توعية تحت شعار "واثقون من قدرتنا على التغيير" تمهيداً للاستحقاقات السياسية، نظمت خلالها عشرات الجلسات الحوارية وورشات العمل، التي ناقشت قضية الانتخابات الرئاسية، وحلّلت التوافق والتطابق، وحتى الاختلاف بين جميع المكونات السورية وفي جميع المناطق القادرة على خلق حالة التغيير، بعيداً عن تأثير أجهزة الأمن والاستخبارات، وما كانت تبثه من خوف في نفوس الأجيال على مدار أكثر من خمسين عاما.

تكوَّن لدى السوريين إجماع – أو ما يقرب من الإجماع – على أن الانتخابات لا يمكن أن تُعَالج بمعزل عن حزمة من القضايا المصيرية والمحورية مثل: الإصلاحات الدستورية وخلق البيئة الآمنة، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين لدى جميع الأطراف، وإلا فلا مستقبل لأي عملية سياسية جدية. كما أن هناك شبه اتفاق ومن كل الأطراف على استبعاد مجرمي الحرب من الترشح لأي عملية انتخابية.

وبعد مرور عشر سنوات على انطلاق الثورة السورية، أصبح الشباب السوري اليوم أكثر إيماناً بقدرته على رسم مستقبله السياسي بنفسه، ولن تنطلي عليه المسرحية الهزلية الانتخابية التي يسعى النظام السوري لتنظيمها نهاية الشهر الحالي، فجميع الشباب السوري في مختلف المناطق بما فيها التي تخضع لسيطرة النظام بشكل أساسي، يتهامسون بسخرية حول الانتخابات المزمع عقدها ونتيجتها المعروفة مسبقاً لدى الجميع.

المعالم السياسية والديمغرافية

لكن المشكلة الأساسية لا تكمن في معرفة نتائج تلك الإجراءات التي يستخف بها جميع السوريين، بل في فرض واقع سياسي مضحك مبكٍ في آن واحد، ولمدة سبع سنوات أخرى، سترافقها مجموعة من العوامل التي ستغير معالم سوريا السياسية والديمغرافية. الأمر الذي يتطلب منّا الكثير من الوعي والحزم لمواجهته.

فخلال هذه المعركة السياسية المنهِكة والطويلة الأمد، لا بد لمنظمات المجتمع المدني من تبني "الاستراتيجية الإعلامية الفعالة" بهدف الاستفادة القصوى من الإعلام بمختلف أشكاله، ومنصات التواصل الاجتماعي والشخصيات المؤثرة والمشاهير، في الترويج للحملات والبرامج التوعوية التي تستهدف التغيير الاجتماعي على مختلف مستوياته.

الملاحظ مؤخراً أن الرأي العام السوري، بات يثق بمنظمات المجتمع المدني، ويؤمن بدورها، لا سيما بعد أن نجحت في إثارة بعض القضايا في مجال حقوق الإنسان والدفاع عن المعتقلين والمختفين قسرياً والقضايا المتعلقة بتمكين المرأة السورية.

ولا شك أن الطريق لا زال في بدايته والعقبات أكثر من أن تُحصى، ولكن على الأقل بدأنا نتعلم – ربما – من درس علم الأحياء في عالم السياسة، فالدخول في الانتخابات الرئاسية هو كاستجابة السيالة العصبية، فهي إما أن تكون كاملة أو لا تكون على الإطلاق. والانتخابات كذلك إما أن تكون ضمن عملية سياسية متكاملة ترقى إلى مستوى التضحيات التي قُدِّمت خلال عقد من الزمن، وإما لن تكون على الإطلاق، إما الكل أو لا شيء.

* كاتب سوري

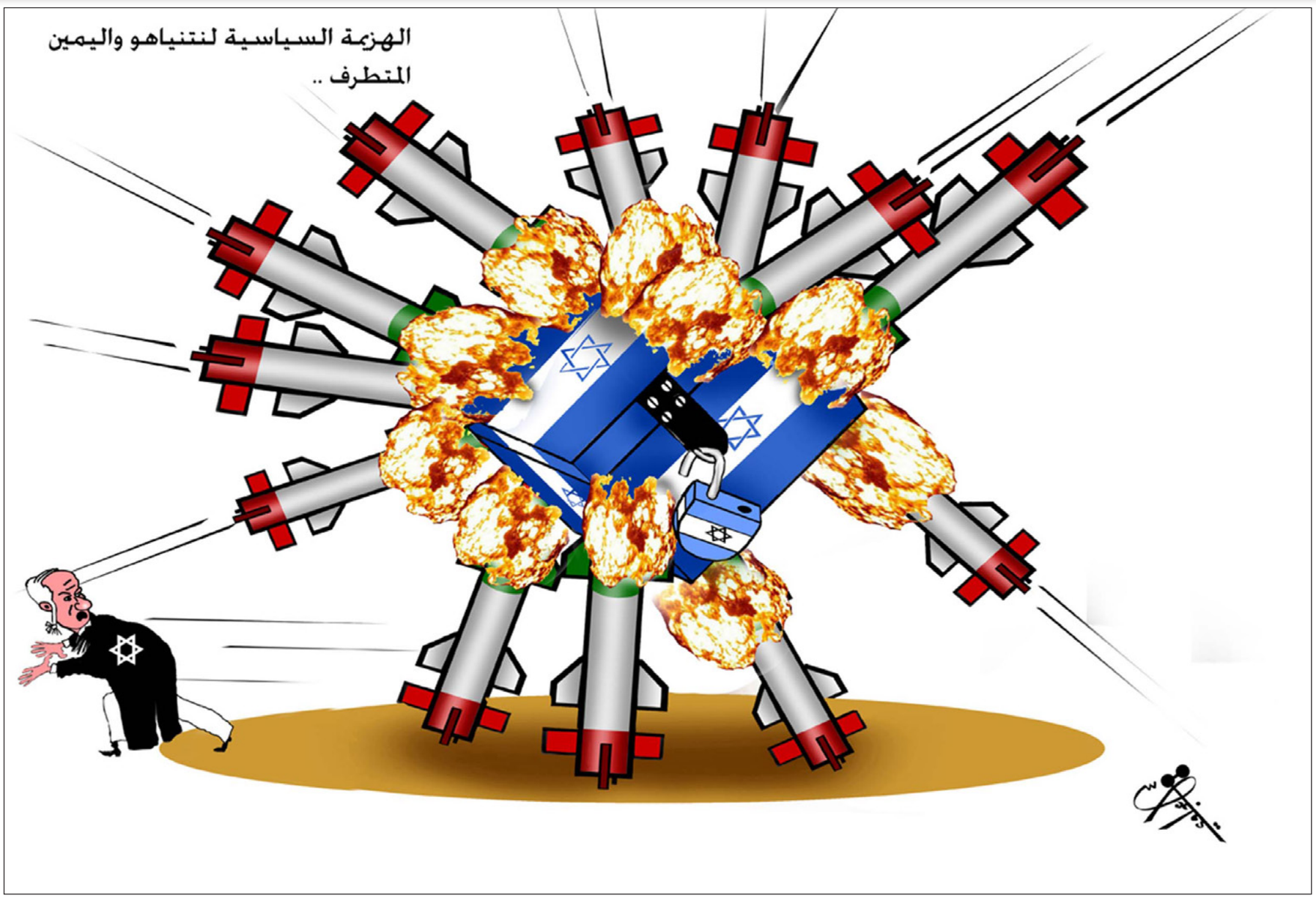

تعقيب

مقال إبراهيم عبد المجيد: صناعة الصخب... ستون عاما من تاريخ السينما المصرية

المرجعية الإسلامية

هذا موضوع كبير يحتاج إلى أكثر من كتاب، لأن إذا كنت تريد إظهار الحقيقة، فالقاضي المنصف لابد أن يسمع للخصمين ولا يفعل مثل قضاة السيسي الذين يحكمون بإعدام 500 شخص ثم يتضح أن منهم من مات منذ زمن طويل، لذلك يجب الاستماع لدفاع المتهم، والمتهم هنا هم أصحاب المرجعية الإسلامية الذي كالت لهم السينما اتهامات كثيرة بدأت بتعدد الزوجات الذي كان شيئا مقبولا ثم أصبح بعد تأثير السينما لسنوات طويلة أبشع جريمة في الوجود، لكن أحدد الوقت بعد اتفاقية السلام في 1979 كانت قبل ذلك الحرب وشعارات "لا صوت يعلو فوق صوت المعركة"، "خلاص حاربنا وانتصرنا وعملنا اتفاقية سلام"، هل حان الوقت لتستحق مصر الديمقراطية، لا لماذا لأنه لو كانت هناك انتخابات حقيقية نزيهة سيفوز أصحاب المرجعية الإسلامية، طيب ماذا نفعل لنطلق عليهم العدو الطبيعي المنكر للدين وهي العلمانية بمختلف صورها تؤلف أفلاما تشوه الإسلاميين وكانت هناك مسلسلات كثيرة مثل العائلة.

كانت الصدمة الكبرى بعد مجهود سنوات طويلة أنه نجح الإسلاميون، لذلك وجب استعمال القوة الغاشمة بدخول الجيش والتبرير للمذابح من خلال السينما والاختيار شاهد والمجال لا يتسع للتفصيل.

علي إسماعيل

تعقيبا على مقال غادة السمان: كيف أنشر ما ليس في حوزتي؟

محاكمة الماضي

في هذه اللحظة أطالع حوارا من الزمن الجميل أجري مع أيقونة الأدب العربي الاستاذة غادة السمان تقول فيه عبارة آسرة (الحب كالرسائل، يمتعنا أن نتلقاها ويرهقنا أن نجيب عليها) وفي عبارة أخرى (الحب مذكرة جلب الدهشة) ..

من البديهي الاعتراف أن (نوايا النشر) لم تسبق نشر الرسائل المتبادلة بين غادة السمان وغسان كنفاني، وإلا لكان من السهل لأي ناشر أو دار طباعة نشرها من دون تنقيب أو بحث ولاعناء، والدهشة ترافقها مشكلة الناقد العربي بعدم الإحاطة بزمن الكتابة وظروف الكاتب، وأبعاد القصة، ومحاكمة الماضي بمقاسات الحاضر، ويذهب البعض إلى رأي متشدد أن هكذا رسائل لا يجوز التصاقها بشخصية المناضل أو السياسي وكأنها تهمة !! .

نجم الدراجي – العراق

حكايات عابرة

لا أنسى كيف هزني جواب السيدة غادة السمان في أحد حواراتها المنشورة في كتاب "حكايات حب عابرة" بعد أن طرحت عليها عدة أسماء نسائية وكان بينها مي زيادة فقالت عنها: "امرأة عارية الصدق والإبداع في مجتمعنا العربي، وخذلها "الأعدقاء" والأهل وبعض الطامعين في مالها، فسموا حزنها العاري "جنونا" وماتت قهرا. وبعد موتها هجم معظم العشاق القدامى على أوراقها ومزقوا رسائلهم إليها!".

لا يختلف من هجم على رسائل مي وخاف مما كتب إليها يوما وخذلها عن أعداء أدب المراسلة اليوم، هناك عقدة ما خلف ذلك الرفض ربما هو الخوف من رسائلهم هنا وهناك، لكنهم يجب أن يعلموا أن الرسائل ليست كلها صالحة للنشر أو تحمل ذات القيمة الفكرية والأدبية والإنسانية حتى تترك ذلك الأثر في نفوس القراء كما فعلت رسائل غسان كنفاني التي لا أتخيل كيف كان من الممكن أن تبقى منسية حبيسة الأدراج تبعثرها وتحرقها الحروب المتكررة على أوطاننا وتصبح كأنها لم تكن.. أقرأ على مواقع التواصل الاجتماعي اليوم وبعد ما يقارب ثلاثين عاما من نشر الرسائل بعض النقد من الجيل الجديد على فكرة النشر وبالوقت ذاته أجد أن من ينتقد هو نفسه في مناسبات أخرى يحتفي بتلك الكلمات التي خلدتها غادة السمان لغسان كنفاني فأقف حائرا أمام هذه الازدواجية.

أخيرا أقدر شجاعة السيدة غادة ليس فقط في نشر الرسائل انما في نشرها الآراء التي اختلفت معها وكان بعضها مؤذيا وكنت استغرب كيف استطاعت أن تنشر تلك الطعنات بنواياها.

عمرو – سلطنة عمان

المجتمع الشرقي

يختلف منطق وأسلوب تفكير المجتمع الشرقي عما هو عليه في المجتمع الغربي في الكثير من الأمور. لذا نشر أدب رسائل الحب قد تكون هي مقبولة عند المجتمع الغربي كجزء من الحرية الشخصية التي يتمتع بها الفرد عندهم. لكن في المجتمع الشرقي، التصريح بالكثير أمام الآخرين هو بمنزلة المحرمات، خصوصا إن كان يصدر من النساء ، فمازال الدرب طويلا أمامهم وقد يحتاج الى عقود أخرى للوصول الى صراحة حرية التعبير.

أفانين كبة – كندا

عصية على التطويع

أقرأ لك منذ سنوات شبابي المبكر وأعتبرك أديبة لا تقل قيمة عن نجيب محفوظ وسواه من عمالقة الأدب العربي، وقد أوصيت ابنتي بمتابعة كتاباتك لأني أظن أن قواسم فكرية مشتركة تجمع شخصيتكما، سجلت عليك كما فعل بلا شك بعض قارئيك هنات وزلات في مواقفك السياسية لكن اختلاف الرأي لا يمس قامتك الأدبية والفكرية السامقة، أرجو أن تبقي قوية صلبة عصية على التطويع.

عبد الهادي العبايجي

الكوامن العاطفية

كم أقدر رسائل الحب، وخاصة من امرأة عاشقة تجرأت بالبوح بعشقها في مجتمع يرى أن لا حق للمرأة للبوح بمشاعرها، ولا بالتعبير عن كوامنها العاطفية، وكنت شخصيا أتمنى قراءة رسائلك للكاتب الكبير غسان كنفاني. ولكن من حديثك المتكرر عنه نستشف مدى عشقك له، وربما هذا السبب الذي دفعك لنشر رسائله ليطلع العالم على هذا الحب بين كاتبين كبيرين جمعتها قضية، وأدب، وحب.

سوري

رائحة الحب

أصابني المبدع غسان كنفاني الأديب الفلسطيني في مقتل عندما قال لغادة السمان الأديبة السورية الرائعة (أنا مصاب بك) لا أعرف كم منا مصاب بكيمياء حب أو إعجاب بطرف آخر وتكوي هذه الإصابة ضلوعه دون أن يئن أو يتألم .. مع الزمن يصبح هذا الألم إدمانا لا يحيى دونه فيعيش مصابا؟

قد نسميه إعجابا أو حبا أو تخاطرا أو تفاعل كيمياء التستورون مع هرمونات أنوثة .. .. كل إنسان ذي حس قد يكون مصابا ويتفنن في الإخفاء والصمت والخوف من أن تفوح رائحة المشاعر .. يقول الشاعر نزار قباني للحب رائحة فليس بوسعها ألا تفوح مزارع الدراق !

حسام الدلكي – ألمانيا

صحوة حضارية

أشعر كأني قروي بين أهل الحضر، كبار الكتاب والأدباء من جيل الأمل بنهضة وصحوة حضارية لمجتمع طال ليله المظلم.

أن يكون حب عذري من أروع ما عرفته البشرية ممنوعا من النشر، ما هذا بعد أن وصل الإنسان الفضاء بمركبته الفضائية، بل نستقبل إشارات ضوئية ونقرأها ونفهم الثقوب السوداء التي تبعد عنا أبعد من الخيال عند الإنسان قبل أقل من قرن من الزمان.

أتذكر وصية ميشيل كيلو رحمة الله عليه إبن عروس البحر اللاذقية. "لن يحرركم أي هدف غير الحرية فتمسكوا بها، في كل كبيرة وصغيرة."

رحمة الله على غسان كنفاني. يا ترى كيف هي وصيته لو كتبها. دعاؤنا إلى الله أن تتحقق أمنيتك بنشر ولربما الجزء الأروع من رسائل الحب والمحبة، رفقًا بجيل ثورات الحرية والكرامة، الذين ولدتهم أمهاتم أحرارًا، الذين ضحوا بكل ما يستطيعون من أجلك أيتها الحرية النبيلة.

أسامة كلّيَّة – سوريا/ألمانيا

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

هل تعادي إيران إسرائيل؟

صادق الطائي*

سؤال طالما طرح بصيغة استنكارية تضمر معلومة مفادها أن هناك تعاونا، لا عداءً بين إيران وإسرائيل، وأن الطريقة التي يتم وفقها التعاطي مع المعلومات تتعكز على مختلف نظريات المؤامرة، وتكاد تكون مضحكة في أغلب الأحيان، إذ يتناول المطبلون في منصات الإعلام المقربة من الإمارات، ومن يسير في ركابها من دعاة التطبيع، العلاقة بين إيران وإسرائيل على إنها أمر مفروغ منه، وكأنهم عبر طرحهم هذا يستكثرون الأمر على من يريد أن يواجه الصلف الصهيوني، أو يسعون لتبييض مواقفهم التطبيعية، أمام شارعهم، عبر اتهام الآخر الرافض بأنه يخفي علاقاته مع الصهاينة.

سأحاول أولا تسليط بعض الضوء على هذا الموضوع الشائك، موضوع الصراع أو التنافس (الإسرائيلي – الإيراني) في منطقة الشرق الأوسط، كمدخل للإجابة على السؤال المركزي (لماذا تعادي إيران إسرائيل؟).

لا يخفى على أحد أن إسرائيل منذ نشوئها في أربعينيات القرن الماضي كانت حليفا استراتيجيا لإيران الشاه، الذي كان يعلب دور»شرطي الخليج» الذي لوح بعصى التهديد في وجه كل من حاول رفض السياسات الأمريكية في المنطقة، وبلغ التعاون بين البلدين في ستينيات القرن الماضي مراحل متقدمة، في قطاعات التسليح والطاقة والزراعة والتنمية، إذ عمل المئات، وربما الآلاف من الخبراء الإسرائيليين في إيران، وكان للسفارة الإسرائيلية في طهران، دور فاعل في رسم سياسات إسرائيل في المنطقة. ومع إطاحة الثورة الإيرانية نظام الشاه مطلع 1979، وصعود نجم مرشد الثورة السيد روح الله الخميني، انتكست علاقة النظام الجديد مع حلفاء النظام الملكي، إذ مشى صناع القرار في الجمهورية الإسلامية الوليدة بممحاة على كل خطوات النظام السابق وتحالفاته، في محاولة لمحو تاريخ إيران الملكية، والبدء بعصر الجمهورية الثورية، واتخذ الإسلاميون في طهران خطوة بدت ذات رمزية كبيرة، عندما طردوا كادر السفارة الإسرائيلية، وقطعوا العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، وسلموا مبنى السفارة الإسرائيلية لمنظمة التحرير الفلسطينية، لتفتح سفارتها في طهران لأول مرة، وليبدأ شهر عسل طويل بين الفلسطينيين والنظام الجديد.

> التعامل الساذج الذي يريد أن يسم المواقف بالأبيض أو الأسود، لا يمكن في أي حال من الأحوال أن يكون دقيقا

النقطة الأخرى المهمة، التي أحب أن أشير لها، هي مسألة الجالية اليهودية الإيرانية، إذ يتم الحديث عن الجالية اليهودية الكبيرة في إيران بطريقة سلبية، وذلك بالصاق شبهات تطبيع العلاقات بين البلدين بهذه الجالية، وهو كلام مضحك ومردود، على الرغم من حدوث هجرتين كبيرتين بين أبناء الطائفة اليهودية الإيرانية إلى إسرائيل، إلا أن هناك مجموعة نقاط يجب قولها، فوجود هذه الطائفة عريق ويمتد لأكثر من 2000 سنة، وقد هاجر منها حوالي 250 ألفاً في موجتين، الأولى مع تأسيس دولة إسرائيل 1947، والثانية عقب الثورة الإيرانية 1979، لكن بقي في إيران أكبر جالية يهودية في الشرق الأوسط خارج إسرائيل، وتضم اليوم حوالي 50 ألف يهودي، وهم يعيشون في ظل تسامح رسمي وشعبي في إيران، ويحظون بحقوق المواطنة، مثل بقية الطوائف الدينية الأخرى، كالمسيحية والزرادشتية والصابئة، ولهم ممثلوهم في الكوتا الدينية في البرلمان الإيراني، وتوجد اليوم في طهران 10 معابد يهودية ناشطة، أهمها كنيس «يوسف آباد» في طهران، وكنيس «أبريشمي» بالإضافة إلى مدارس ومكتبة ومستشفى يهودي ممولّة جزئيّاً من الأموال العامة، وهي تقدم خدماتها لكل أفراد المجتمع الإيراني وليست حكرا على أبناء الطائفة اليهودية.

ماذا يعني ذلك؟ يعني أن التعامل الرسمي الإيراني تعامل عقلاني مع المشكلة الفلسطينية، إذ توجه الحكومة الإيرانية والمجتمع الإيراني عداءهما للصهيونية وللسياسات الإسرائيلية، بينما تتسامح مع أبناء الطائفة اليهودية كديانة إبراهيمية يمكن لمعتنقيها التعايش مع الآخرين، في ظل شروط المواطنة الحقة. في المقابل يخلط الكثير من مجتمعاتنا بين اليهودية والصهيونية بشكل تعسفي، يصب في مصلحة إسرائيل ودولتها «العبرية» المزعومة. يزعق الكثير من المتعسفين بالكلمة السحرية لإثبات المؤامرة (الصهيوأمريكيصفوية) وهي فضيحة (إيران – كونترا) التي حدثت نهاية عام 1985، عندما باعت الولايات المتحدة الأمريكية لإيران، عبر وساطة إسرائيلية صفقات أسلحة، وهنا لابد من القول إن هذه الجزئية مهمة بتفاصيلها، وليس بعنوانها واسمها فقط، لذلك يجب تسليط بعض الضوء على تفاصيلها، إذ كانت إيران ذات التسليح الأمريكي تخوض حربا ضروسا ضد العراق، وكان قد مرَّ عليها خمس سنوات، وهي تحت طائلة العقوبات الأمريكية التي منعت تصدير الأسلحة لإيران، وكان الجيش الإيراني بحاجة ماسة، مع تصاعد موجات الحرب قبيل انتهائها، كما أن هنالك على هامش صفقة السلاح الإيراني ،صفقتين لا تقلان أهمية عنها، الأولى هي أزمة الرهائن الأمريكيين المختطفين في لبنان، وضغوط الشارع الأمريكي على إدارة ريغان، لإيجاد حل لهذه الأزمة، أما الثانية فهي أزمة دعم مقاتلي حركة كونترا اليمينية في نيكاراغوا، التي دعمتها إدارة ريغان لإطاحة حكومة الساندينستا الماركسية اليسارية الحاكمة في نيكاراغوا. تم الاتفاق على تحرير الرهائن بضغوط إيرانية على حلفائهم الشيعة في لبنان، مقابل الحصول على صفقة أسلحة تتكون من صواريخ هوك المضادة للطائرات، وصواريخ تاو المضادة للدروع، على أن تذهب أموال الأسلحة لدعم حركة كونترا، التي منع الكونغرس إدارة ريغان من تقديم الدعم المالي لها، ومنعها من التدخل في الشأن الداخلي لدولة أخرى، والتسبب في إطاحة نظامها، وعندما كشف الإعلام الصفقة تحولت إلى فضيحة عرفت إعلاميا بـ(فضيحة إيران كونترا) وتشكلت لجان تحقيق أمريكية وعوقب المتورطون بالفضيحة من إدارة ريغان، المفارقة أن من يدينون اليوم دولة تخوض حربا، وتعاني من شحة أسلحتها، يتناسون أن دولهم تغرق في المساعدات الأمريكية، وصفقات الأسلحة الغربية والشرقية، من دون أن يرف لهم جفن.

المفارقة في بعض مفترقات الوضع الشائك للصراع في المنطقة، أن الأعداء المتحاربين كانوا يرفعون شعارات «تحرير فلسطين» على طرفي جبهة القتال، فنظام طهران كان رافعا لشعار «تحرير فلسطين» ويرى أن هذا التحرير يجب أن يمر عبر إطاحة نظام صدام، وتصدير الثورة الإسلامية للعراق، ليكون بالنتيجة مقاطعة في جمهورية الولي الفقيه التي ستواجه الصهاينة. في المقابل نظام بغداد أيضا كان يرفع شعار «تحرير فلسطين» ويرى أن ذلك لن يتم إلا عن طريق إطاحة نظام الخميني في إيران، لأنه يمثل التهديد الأخطر للبوابة الشرقية للأمة العربية. إن التعامل الساذج الذي يريد أن يسم المواقف بالأبيض أو الأسود، لا يمكن في أي حال من الأحوال أن يكون دقيقا، لأن المساحات الرمادية المخاتلة في المواقف السياسية، تحتل حيزا واسعا لا يمكن القفز عليه أو إهماله، إن استراتيجية طهران في ظل نظام الولي الفقيه، تتمثل بالسعي لبسط نفوذها على منطقة الشرق الأوسط، ويمكننا قراءة الكثير من تصريحات القيادات الإيرانية التي تعلن ذلك، وتتبنى فكرة إقامة امبراطورية ايرانية ممتدة من أفغانستان إلى البحر المتوسط، هذه الطموحات بكل تأكيد اصطدمت وستصطدم بسعي تل أبيب لفرض نفوذها وسطوتها على الشرق الأوسط، ما خلق صراعا متأججا بين الطرفين، خاضته إيران غالبا عبر أذرعها الإقليمية في المنطقة، وردت إسرائيل على ذلك بعنف، وحاولت مرارا بتر هذه الأذرع، والتصعيد الأخير ضد حماس والجهاد الإسلامي في قطاع غزة، كان جولة من جولات الصراع بين الطرفين.

إن موقفنا تجاه سياسات إيران الإقليمية، وموقفنا الرافض لسياسات فصائلها الولائية وميليشياتها في العراق وسوريا ولبنان واليمن، لا يعطينا الحق باتهام هذه الفصائل، والقول إنها ذات موقف مداهن، أو مطبع، أو مدلس على الوجود الاسرائيلي، قد تكون هنالك تكتيكات، وصمت وعدم رد على تلقي الضربات الإسرائيلية، لكن ذلك لا يعني أن هذا الأمر هو مؤشر اتفاق بين الطرفين، بل هو موقف تكتيكي من إيران وحلفائها، ينتظر جولة يمكنه الرد فيها كما حصل في رد الفصائل الاسلامية الفلسطينية المدعومة إيرانيا في المواجهة الاخيرة. والمحصلة هي أن ترهات من يروجون لوجود حلف أو مؤامرة (اسرائيلية – امريكية – ايرانية) للسيطرة على المنطقة، لن تصمد طروحاتهم أمام ما يحصل على الأرض، لكنهم وبكل فجاجة ينظرون بعين عوراء إلى كلمة هنا، أو تصريح هناك لاثبات المؤامرة التي يروجون لها ويغمضون عينهم العوراء عن حقائق تطبيع أنظمتهم، ونوم ملوكهم وأمرائهم ورؤوسائهم في أحضان الإسرائيلي، وليس لهم في الحقيقة إلا شعار واحد «رمتني بدائها وانسلت».

*كاتب عراقي

الصهيوني الذي يصلي معنا العشاء!

إحسان الفقيه*

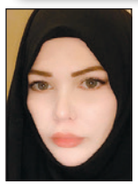

سيأتي صهاينة ليسوا يهودا، بل هم مسلمون، يلعبون دور الصهاينة، يمثلون إسرائيل خير تمثيل، الصهيوني الجديد هو الصهيوني الوظيفي، الذي يصلي العشاء معنا، وهذه مشكلة كبرى، لأنه سيقوم بالوظيفة التي كان يقوم بها الجنرال الإسرائيلي.

عندما ألقى العالم الموسوعي الراحل عبد الوهاب المسيري، تلك الكلمات ضمن محاضرة له في التسعينيات، لم يكن هذا الصنف من صهاينة العرب معروفا بشكل واضح ومباشر، على النحو الذي يظهر به اليوم علانية، إذ كانت القضية الفلسطينية فرقانا بين العدو والصديق، وحدًا فاصلا في الولاء والبراء، وكانت خطوات التطبيع تُقطع في الخفاء وفي نطاق الأنظمة والحكام.

وبعد أن ابتعدت القضية عن نقطة المركز في بعض الأوساط السياسية والثقافية والعلمية، تصدّرَ الصهيوني الوظيفي ذو اللسان العربي لمخاطبة الرأي العام بلغة سامة تبعثر أوراق القضية الفلسطينية وتقوّض حقائقها، وفي الوقت ذاته ترسم صورة ذهنية إيجابية للكيان المحتل في عقول الجماهير.

الصهيوني الوظيفي ذو اللسان العربي، يبذل قصارى جهده لإثبات الحق التاريخي للإسرائيليين في فلسطين، بزعم أقدمية السكنى لهم، ويُعرض عما يقدمه أهل الاختصاص من براهين وأدلة قاطعة على أن اليبوسيين من العرب الأوائل هم أول من سكن فلسطين، وسكنها الكنعانيون العرب، وكل ذلك قبل أن يدخلها الخليل إبراهيم عليه السلام بقرون، ومن المعلوم أن حفيده يعقوب عليه السلام هو المسمى بـ»إسرائيل» الذي انتسب إليه اليهود أو بنو إسرائيل، وهذا إن تغاضينا عن حقيقة أثبتها كثير من العلماء مثل اليهودي فردريك هيرتس في كتاب «الجنس والحضارة» وأوجين بتار في كتاب «الأجناس والتاريخ» من أن يهود اليوم لا نسبة لهم لبني إسرائيل، الذين بُعث إليهم النبي موسى، وليسوا من سلالة إبراهيم. علما بأن إبراهيم عندما نزل فلسطين لم يحكمها، بل نزل ضيفا، ورد ذلك في سفر التكوين: «نزل أرض كنعان ضيفا، فاستقبله ملك يبوسي كنعاني وأكرمه». ويذكر الدكتور محسن صالح في كتابه «الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية» أن العرب الكنعانيين نزلوا فلسطين قبل 4500 سنة، وعمّرها العرب قبل 1500 عام من إنشاء مملكة بني إسرائيل، أو مملكة داود، واستمر وجود العرب أثناءها وبعد انقطاع صلة اليهود بها، إلى أن جاء الإسلام فتأكدت الهوية الإسلامية للفلسطينيين حتى اليوم، بينما حكم اليهود أجزاء من فلسطين ـ لا جميعها – في مدة تقدر بأربعة قرون فقط. ومع ذلك يصر الصهيوني الوظيفي أو المتصهين العربي على أن لهم أقدمية السكنى، ويثبت بناء على ذلك حقهم التاريخي في فلسطين، وهي آفة تحدث عنها الدكتور المسيري، آفة عدم تجاوز الادعاءات الصهيونية، أي توثيق ما يدعيه العدو وترديد رواياته وبناء المواقف على أساسها.

الصهيوني الوظيفي ذو اللسان العربي، دائما يهوّن من شأن القضية الفلسطينية، فهو إن تناولها صوّرها على أنها مجرد بقعة متوترة ينبغي أن لا تكون هي مصبّ اهتماماتنا ورأس أولوياتنا، وإن تحدث عن الأقصى أشار إلى أن سعي الصهاينة لهدم الأقصى، وبناء هيكلهم لا وجود له إلا في العقلية العربية الواقعة تحت تأثير نظرية المؤامرة، بل يذهب إلى أبعد من ذلك، ويقترح تخصيص جزء من باحة المسجد الأقصى لبناء هيكل سليمان.

الصهيوني الوظيفي ذو اللسان العربي يطنطن حول فرية ضلوع الفلسطينيين في التمكين لليهود بفلسطين، وأنهم باعوهم أرضهم، ويسعى إلى تشويه صورتهم في وجدان الشعوب العربية، وكثيرا ما يُضفي على الفلسطينيين نعوتا بشعة، ويتهمهم بالعمالة والتسوّل والمتاجرة بالقضية، للحصول على دعم الدول ومساعداتها، ويصور شبابها الصامد الأبيّ على أنهم منحرفون متميعون، يريد بذلك أن يزهدنا في الاهتمام بالقضية الفلسطينية حتى لا تبقى قضية مركزية في الأمة.

خلال الانتفاضة التي اندلعت مؤخرا في فلسطين، وتوحدت فيها الاتجاهات وغابت الأصوات المعارضة، وسعدنا جميعا بوحدة الحالة الفلسطينية، كان ذلك الوقت مَظنَّة صمت الصهيوني الوظيفي العربي، حتى لا يكون نغمة نشازاً، لكنه أبى إلا أن يخرج بوجهه القبيح ليمارس وظيفته كنائب عن الجنرال الصهيوني، وهذه المرة بوسيلة التشغيب على المقاومة الفلسطينية وتحميلها مسؤولية الدماء التي أسيلت في غزة، والدمار الذي لحق بها على يد العدو الصهيوني، ليغسل بذلك يد الصهاينة من دمائهم، فقد انبعث أشقى أقلام القوم، ليقول إن الشعب الفلسطيني المظلوم يدفع ثمن مغامرات المقاومة وجنونها وعتها وسفهها، معتبرا أن الهجوم على حماس هو بالضرورة دفاع عن المظلومين الفلسطينيين. هذا وأمثاله يستغلون المواقف الرسمية التي صيغت – بعد تعثر ثورات الربيع العربي بفعل الثورات المضادة ـ ضد الإخوان، وتأثر شرائح ليست قليلة من الشعوب بالصورة الشيطانية التي يرسمها الإعلام الموالي للسلطة عن الإخوان، فيستخدم ذلك في التشغيب على المقاومة الفلسطينية، ذات الجذور الإسلامية، بحجة أنهم ينتمون إلى تلك الجماعة، رغم إعلان حركة حماس أنها منفصلة تنظيميا عن جماعة الإخوان المسلمين، فهو بذلك يبرر هجومه على المقاومة الفلسطينية. وقد يكون هذا الصهيوني الوظيفي ذو اللسان العربي داعية يخرج على الناس من خلال الفضائيات، لتعليمهم أمور دينهم، فيظهر بدوره ليصب جام سخطه على الإخوان (المقاومة) الذين يطلقون صواريخهم على إسرائيل، ودفعوا قواتها للرد بقصف قطاع غزة وقتل المدنيين، ويتهمهم بأنه من بدأ القتال، متناسيا أن هذه الصواريخ انطلقت في الوقت المناسب بعد مهلة مضروبة، لمنع اجتياح المسجد الأقصى وتهويده، وتهجير مئات الفلسطينيين من منازلهم، ولكن الداعية الهمام في واد آخر وكأنه يطالب الفلسطينيين بالتخلي عن مسجدهم ومنازلهم، بل كرامتهم إحقاقا للسلام المزعوم، ومتجاهلا أن هذه الفصائل المقاومة التي يشغّب عليها قد سقط منها خيرة قادتها وشبابها خلال هذه الحرب الضروس.

حتما هناك عوامل كوّنت هذه الشخصية التي تقوم بدور الجنرال الصهيوني رغم أنها من جلدتنا، فمنها وقوعه فريسة التغريب وما ينتج عنه غالبا من بغض بيئته العربية الإسلامية، واعتبارها بيئة متخلفة، في ما يرى التحضر والمدنية والرقي في الحضارة الغربية، التي امتدت فروعها لتثمر دولة راقية اسمها إسرائيل، وقطعا هؤلاء قد أشربوا الفكر الاستشراقي المعاصر بإساءاته القوية في تعزيز الوجود الإسرائيلي في فلسطين المحتلة.

ومن هذه العوامل تخَنْدُق هذه الفئة مع أنظمتها في توجهاتها السياسية، وتبنيها سياسات التطبيع مع الصهاينة، فينبري هؤلاء للتعبير عن هذه السياسات، بخطاب يرتضيه الحكام المطبعون الذين يرون في الكيان الصهيوني حليفا وصديقا ينبغي عدم مهاجمته.

الصهيوني الوظيفي ذو اللسان العربي أخطر من الصهيوني الأصلي، فالأخير عداؤه ظاهر واضح، أما ذلك الذي يتكلم بلساننا ويعيش بين ديارنا فهو فتنة للناس، ينبغي أن نُظهر عوارَه ونُفنِّد دعاواه، ونكشف تدليسه وإن صلى معنا العشاء، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

*كاتبة أردنية

سؤال اليوم والغدّ: أيّ دور لمحور المقاومة في الجولة المقبلة؟

د. عصام نعمان*

المقاومة في فلسطين بادرت وانتصرت. قادة فصائلها المقاتلة أعلنوا ذلك بقوة وثقة. الشعب الفلسطيني، بوحدته ومشاركته الواسعة في الكفاح والمواجهة، أكد الانتصار، بدليل احتفاله به بفرح عظيم. العرب في وطنهم الكبير ابتهجوا واحتفلوا أيضا.. كذلك فعل المسلمون في دول عدّة. العالم، بصورة عامة، اعتبر الفلسطينيين منتصرين في جولة القتال الأخيرة. المقاومة أعادت، حصيلة ذلك كله، لقضية فلسطين مركزيتها وصدارتها، ودشنّت انتقالها والمنطقة برمتها من زمن إلى آخر.

بنيامين نتنياهو، رئيس حكومة «إسرائيل» ادّعى أن «العملية الأخيرة في قطاع غزة تُوّجت بنجاح منقطع النظير، وأسفرت عن توجيه ضربة قوية إلى حركة حماس». جمهور الكيان الصهيوني لم يتقبّل هذا الادعاء، بدليل أنه لم يبتهج، أو يحتفل بما انتهت إليه حرب «إسرائيل» الرابعة على قطاع غزة. لعل الموقف الحقيقي للجمهور الصهيوني عبّر عنه إيتي بارون نائب رئيس معهد دراسات الأمن القومي، بقوله («مباط عال» العدد 1469، 20/5/2021) «إن الجمهور في إسرائيل محبط من استمرار إطلاق الصواريخ، ومن عجز الجيش عن منع ذلك، ومن عدم تحقيق انتصار إسرائيلي واضح وقاطع، إذ كانت وتيرة الأحداث في هذه العملية أسرع مما كانت عليه في المواجهات السابقة. من هنا أيضاً الشعور بالمرارة الذي سارع هذه المرة إلى الظهور». ماذا بعد؟ وكيف يمكن أن يتصرف اللاعبون الإسرائيليون والفلسطينيون والعرب والإقليميون والدوليون؟

> انتصار المقاومة لم يوحّد الشعب الفلسطيني فحسب، بل عبّأ أكثريته الساحقة ضد كل مشاريع الإخضاع والتسوية

«إسرائيل» بجميع أطرافها، تبدو منهكة ومحرجة سياسياً وأمنياً. فهي تعيش أزمة سياسية حادّة عنوانها العجز عن تأليف حكومة متجانسة رغم إجراء أربعة انتخابات عامة في مدى سنتين، والخامسة تلوح في الأفق. إلى ذلك، لا يبدو نتنياهو، رغم فشله الثابت في حربه الأخيرة على غزة، عازماً على التنحي عن رئاسة الحكومة، أو الامتناع عن خوض الانتخابات مجدداً، إذا تعذّر على غريمه يائير لبيد تأليف حكومة جديدة، لذا اختار موقف التشدد مع المقدسيين صبيحة اليوم الأول لإعلان الهدنة، إذ أقدم رجال شرطته القمعية على اقتحام الحرم القدسي الشريف بعد صلاة الجمعة واعتدوا على مصلين واعتقلوا آخرين، كما نكّلوا بمتظاهرين مبتهجين في حي الشيخ جراح. صحيح أن سياسة «إسرائيل» الرسمية سوف تتحدد في ضوء موقف الرئيس جو بايدن مما جرى أخيراً، ودعوته إلى اعتماد «حل الدولتين» لاحتواء الصراع الفلسطيني – الاسرائيلي، وفي ضوء الاتصالات التي سيجريها منتصف هذا الاسبوع وزير خارجيته انتوني بلينكن في «إسرائيل» وعواصم دول المنطقة، لكن الأرجح أن الكيان الصهيوني، أياً مَن سيكون على رأس حكومته، سيبقى متشدداً وعدوانياً في مسألة القدس، بما فيها قضية الحرم الشريف ومسألة حي الشيخ جراح، خصوصاً أن أحزابه السياسية المتصارعة تجد نفسها على عتبة انتخابات خامسة، وليس من مصلحتها أن تبدو متهاونة في مسألة القدس أمام جمهورها الحانق والمتعصب.

الفلسطينيون جميعاً صف واحد في اعتبار القدس عاصمة فلسطين الأبدية، ويدافعون بعنف عن الأقصى وسائر الأماكن المقدسة، كما عن حقوق أصحاب المساكن الفلسطينيين في حي الشيخ جراح. إلى ذلك، فإن انتصار المقاومة في المواجهة الأخيرة لم يوحّد الشعب الفلسطيني في جميع أنحاء ترابه الوطني فحسب، بل عبّأ أكثريته الساحقة أيضاً ضد كل مشاريع الإخضاع والتسوية كـ»صفقة القرن» و»حل الدولتين» و»الدولة الواحدة التي يتساوى فيها المواطنون اليهود والعرب» والاستيطان، والتطبيع وما إلى ذلك من التخريجات المشبوهة. غير أن المسألة الأكثر تعقيداً وأهمية هي مواقف مختلف القوى الإقليمية مما تعتزم واشنطن تسويقه من مشاريع احتواء وتسوية للصراعات المحتدمة في المنطقة. ما يهمّ المقاومة الفلسطينية وأنصارها في عالم العرب هو موقف محور المقاومة بكل أطرافه من الاحتلال الإسرائيلي، ومن سياسة ادارة الرئيس بايدن، خصوصاً بعد المواجهة الأخيرة وتداعياتها الأمنية والسياسية.

لا غلوّ في القول إن انتصار المقاومة في المواجهة الأخيرة «سيف القدس» دشنت زمناً جديداً في المنطقة عنوانه نشوء ميزان قوى مائل لمصلحة دول محور المقاومة، ما يعزز ضرورة الانتقال من مرحلة القبول، ضمناً أو علناً، بتسوية تصفوية مع الكيان الصهيوني، إلى مرحلة تعزيز المقاومةً لتحرير كامل فلسطين التاريخية. هذا التطور البازغ في ميزان القوى، وفي مفاعيله الفلسطينية والإقليمية يعزز بالضرورة مساراً سياسياً ونضالياً متدرجاً، وبالتالي متطلّباً قرارات وإجراءات سياسية وميدانية لها المضامين الآتية:

أولاً: الارتقاء بمنظمة التحرير الفلسطينية من مجرد «حكومة» وكيلة لسلطة الاحتلال نتيجة اتفاقات أوسلو التصفوية، إلى كيان سياسي تمثيلي لكل الشعب الفلسطيني في شتى مناطق وجوده، تنبثق منه قيادة سياسية وعسكرية، تدير مقاومة مدنية وميدانية ضد الاحتلال الإسرائيلي لغاية التحرير الناجز والكامل.

ثانياً: إلى أن تتمّ إعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية بالصيغة الثورية المرتجاة، يُصار إلى التوافق بين مختلف فصائل المقاومة، على إنشاء هيئة قيادية عليا مؤقتة لإدارة الصراع السياسي والعسكري ضد العدو الصهيوني في المرحلة الانتقالية.

ثالثاً: تتحالف الهيئة القيادية الفلسطينية المؤقتة مع أطراف محور المقاومة، منفردين ومجتمعين، في كل ما من شأنه تعزيز الكفاح والمواجهة ضد الكيان الصهيوني وحلفائه لغاية تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني من الاحتلال.

رابعاً: يستوجب التحالف بين الهيئة القيادية الفلسطينية المؤقتة (وتالياً منظمة التحرير بعد إعادة بنائها) اتخاذ قيادة محور المقاومة، بلا إبطاء، قراراً بتوحيد وتفعيل جبهات المواجهة على الحدود، بين دول المحور وفلسطين المحتلة في جميع الجهات المتاحة.

خامساً: مبادرة أطراف محور المقاومة (بما فيها الطرف الفلسطيني) منفردين ومجتمعين إلى التواصل والتوافق مع الدول العربية والإسلامية وغيرها من دول العالم، على تأمين مستلزمات الدعم الاقتصادي والاجتماعي لإعمار المناطق والمباني المدمرة في قطاع غزة، وتوفير العون المادي والصحي والغذائي لشعبه الصامد.

سادساً: عدم الموافقة على أي اتفاق ثنائي أو قرار دولي يتعلق بقضية فلسطين، إلاّ بعد مناقشته واتخاذ موقف متفق عليه ضمن القيادة الموحدة لأطراف محور المقاومة.

سابعاً: إقامة هيئات ولجان شعبية ودبلوماسية مشتركة للدفاع عن قضية فلسطين، بما هي قضية تحرير وعودة الفلسطينيين إلى وطنهم الأصلي والأصيل، في مختلف الدول والساحات، وبالتعاون مع المنظمات الدولية السياسية والاقتصادية والاجتماعية ذات الصلة.

أخيراً وليس آخراً، ليكن واضحاً أن فعالية المقاومة ونجاحها داخل فلسطين يتوقفان من الآن فصاعداً على مدى فعالية دور محور المقاومة في الجبهات الموحدة على الحدود البرية والبحرية والجوية مع فلسطين المحتلة. هذا هو معيار الجدّية والفعال.

*كاتب لبناني

الجزائر: هل هناك جديد في الانتخابات التشريعية المقبلة؟

ناصر جابي*

إنه السؤال الذي لا يتفق الجزائريون على إجابة موحدة له، فالبعض يرى أنها مختلفة ولن تكون مثل سابقاتها، دليلهم في ذلك أننا لا نعرف من سيفوز فيها، عكس الانتخابات السابقة التي كان فيها الجزائري يعرف مسبقا من الفائز.

رأي يدافع بقوة، من ترشح لمثل هذه الانتخابات – 1500 قائمة انتخابية ـ كانت تقريبا مناصفة بين القوائم الحزبية والمستقلين. انتخابات يرى فيها من ترشح لها من المستقلين خاصة، فرصة لن تتكرر للوصول إلى البرلمان في عهد الغفلة هذا الذي تعيشه الجزائر، كابن شرعي لثقافة القفز واقتناص الفرص.

حجج المرشحين كثيرة ومتنوعة، منها أن أحزاب السلطة القديمة تعيش حالة اضطراب، تماما مثل النظام السياسي وبالتالي ففرصة المرور إلى البرلمان واردة جدا، خاصة بعد صدور القانون الذي يمنع النواب السابقين من الترشح لدورة ثالثة، وهو ما قد يعني بالنسبة للبعض أن هناك فرصة للمنافسة داخل الأحزاب وفي القوائم الحرة، للحصول على موقع النيابة البرلمانية، الذي تحول عند الكثير إلى حلم قريب التحقيق.

> كعادة المتعلمين، يسقط المترشحون لهذا النوع من الانتخابات، في فخ تصديق ما تروجه السلطة عن انتخاباتها

فرصة يحاول أن يقتنصها الكثير من أبناء الفئات الوسطى المتعلمة، التي فقدت الكثير على مستوى وضعها الاقتصادي وبريقها الاجتماعي، مثل الصحافيين وأساتذة الجامعات، الذين يريدون تعويض ما فقدوه من مكانة اجتماعية، على مدرجات الجامعات وفي قاعات التحرير، داخل قبة البرلمان، اعتمادا على شهرة فعلية أو متخيلة يراد لها ان تستغل لدى المواطنين – المشاهدين. وهو ما يؤكد الدور الذي يقوم التلفزيون – الإذاعة أقل ـ في إنتاج نخبة سياسية، بعد أن فشل الحزب في ذلك. نخب تلفزيونية كانت حاضرة في تاريخ المؤسسة التشريعية بمختلف مراحلها السياسية، استفاد منها بعض الوجوه التي نوّعت بين استعمال الحزب والشهرة والجاه، للتقرب من نظام سياسي يعيش أزمة شرعية كبيرة، وهو يحاول ان يجدد في قواعده الاجتماعية، وصل به الأمر إلى منح ما يساوي أجراً شهريا مسبقا، لكل مترشح شاب من باب المساعدة ضمن مصاريف الحملة الانتخابية.

كعادة المتعلمين، يسقط المترشحون لهذا النوع من الانتخابات، في فخ تصديق ما تروجه السلطة عن انتخاباتها، هم الذين امتهنوا بيع الوهم للمواطنين داخل مؤسساتهم الإعلامية والجامعية لسنوات. فالصحافي الذي يترشح لهذا النوع من الانتخابات، يكتفي بقشور العملية الانتخابية، كما غطاها وتعامل معها إعلاميا، أو كما درّسها لطلبته كأستاذ علوم سياسية، لم يبتعد ولو لمرة واحدة عن قشور العملية، لكي يتحول إلى ضحية هذه المرة. فالمرشح الصحافي، أو الأستاذ لا يغوص في دهاليز العملية الانتخابية ليكتشف أن هناك خطابا حول الانتخابات، وهناك واقع الانتخابات التي تعتمد على المال بكل أشكاله الفاسد، والأقل فسادا، وأن هناك عرشا وقبيلة وشبكة مصالح هي التي تحدد نتائج هذا التنافس على أرض الواقع، خاصة أن هذا النوع من الانتخابات تقوم بعملية تحفيز كبيرة لهذه الانتماءات ما قبل وطنية في الريف، وحتى داخل المدينة المتريفة نسبيا. وهو ما قد يفسر التزاحم الكبير على الترشح في العاصمة والمدن الكبرى، ليس بسبب عدد المقاعد النيابية الكبيرة الممنوحة لها فقط، بل لاعتقاد ساذج من هؤلاء المترشحين بأن الشهرة المعتمدة على التلفزيون، أو الجامعة كافية للفوز بمقعد داخل هذه المدينة، التي منعها النظام السياسي منذ الاستقلال من الحفاظ على روحها السياسية وإنتاج نخبها الممثلة. ليستولي عليها أبناء الزحف الريفي، كما تقول الأغنية الشعبية المعروفة. عاشوا فيها لسنوات بدون ان يعرفوا أحيائها وأزقتها، اكتفوا بوسط المدينة بالقرب من الجامعة المركزية، مكان حصولهم على شرعية الشهادة التي يريدون أن يقايضوها مقابل موقع سياسي بمناسبة هذه الانتخابات، التي يترشح لها أكثر من فرد واحد من العائلة نفسها. كما فعل زعماء بعض الأحزاب المتعودين على الربع، الذين اقترحوا أبناءهم وبناتهم، بعد أن منعهم القانون من الترشح كنواب سابقين لأكثر من عهدتين.

المرأة لم تكن غائبة هي الأخرى في هذه المرحلة من الانتخابات، فترشحت بكثرة، هي التي مازالت تستفيد من دعم قانون الانتخابات، فترشحت في الريف والمدينة. ليكون النصيب الأكبر هنا كذلك لصالح بنات الفئات الوسطى اللائي استفدن بشكل واضح من التعليم الجامعي، تحديدا الإعلاميات وصاحبات المهن الحرة، كالمحاميات والمهندسات والطبيبات. امرأة مازالت تخفي وجهها وهي تتقدم لطلب النيابة في البرلمان في بعض المناطق الداخلية، وبعض المدن، لتكتفي بالاسم والمهنة كعربون شرعية جديد، رغم الزيادة الملحوظة في النساء غير المحجبات، اللائي زاد مستوى الجمال عندهن، إذا صدقت الصور بالطبع في انتخابات الغفلة هذه.

الترشح الذي لا يعني الفوز بالنسبة للمرأة، التي قد تدفع ثمن فاتورة قانون الانتخابات الجديد، الذي اعتمد على القائمة الإسمية المفتوحة، التي تعني أن الناخب يختار المرشح الذي يريد من القائمة، عكس ما كان حاصلا في نظام الكوتا القديم، الذي استفادت منه المرأة البرلمانية بقوة في العهدات النيابية السابقة، مقابل القانون الجديد الذي قد يقلص بشكل كبير من حظوظ النساء هذه المرة. في وقت تتزايد فيه عدوانية بعض الفئات المحافظة والذكورية ضد نجاح المرأة، الذي حققته بواسطة التعليم أساسا، ما سيمنح صورة ذكورية واضحة للبرلمان المقبل الذي سيضعف من الحضور الحزبي لصالح القوائم الحرة التي يفضلها صاحب القرار، الذي لم يؤمن يوما بدور الحزب السياسي، كما يبينه هذه الأيام وهو يحاول التضييق على بعض الأحزاب الرافضة لسياسته، قد تصل إلى التهديد بحلها كما هو حال حزب العمال الاشتراكي. أحزاب لا يفضل النظام السياسي حضورها داخل البرلمان خارج مقدار معلوم، لا يُخل بالتوازنات السياسية القائمة، وهو ما فهمته الأحزاب المقاطعة لهذه الانتخابات، التي ستعرف نسب مقاطعة لن تكون بعيدة عن تلك المسجلة أثناء الانتخابات الرئاسية والتصويت على الدستور، ما يمكن أن يكون فرصة إضافية للمرشحين في انتخابات الغفلة هذه، التي يمكن ان يفوز فيها المرشح بعدد قليل جدا من الأصوات، كما تؤكده بداية الحملة الانتخابية الباهتة، ونوعية الخطاب، والمرشحون الذين سيكونون عامل تنفير إضافي للمواطن من هذه الانتخابات، التي لا يرى فيها حلا جديا للمشاكل السياسية التي يتخبط فيها البلد، والتي تتطلب بالعكس انتخابات مفتوحة كجزء من عملية سياسية توافقية أوسع، لا تكتف بآليات انتخابية فاقدة للروح، يتم اقتراحها كحلول سحرية لأزمات النظام المستعصية منذ أمد طويل، في وقت يتزايد فيه منسوب التضييق على المواطنين، وغلق للمجالين الإعلامي والسياسي، لن يكون عامل تحفيز للذهاب نحو صناديق الاقتراع يوم 12 يونيو المقبل.

*كاتب جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

لماذا تغيّر الخطاب المصريّ تجاه «حماس»؟

■ يصعب على المتابع لخطوط الاشتباك السياسيّ والأمني بين النظام المصري وسلطة «حماس» في غزة تجاهل تطوّر كبير وملحوظ على خطاب القاهرة الرسمي، واستتباعا، خطاب الإعلام المرتبط بها، أثناء العدوان الإسرائيلي على القطاع وبعده.

لقد كانت القاهرة، خلال حقبة جمال عبد الناصر، عاملا رئيسيا في صناعة الحدث الفلسطيني، بدءا من إشرافها المباشر على قطاع غزة قبل هزيمة 1967، ودورها المعلوم في دعم تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية، ومرورا بظلّها الكبير في أحداث مفصلية، كمعارك أيلول/سبتمبر 1970 في الأردن، وصياغة اتفاقية القاهرة التي مأسست وجود المنظمة والفلسطينيين في لبنان، وصولا إلى الدور المعقّد الذي لعبته لاحقا خلال فترة حكم محمد أنور السادات، الذي كان لدوره في اتفاقيات كامب موجودا في كواليس اتفاقية أوسلو بين الفلسطينيين والإسرائيليين عام 1993، التي أدت لنشوء سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، ومن نتائج ذلك، غير المباشرة، تمكّن «حماس» من السيطرة السياسية والعسكرية على القطاع منذ عام 2007.

لعب تحرّك الجيش المصري عام 2014 ضد الرئيس الراحل المنتخب محمد مرسي، دوراً في تأزيم العلاقة بين الطرفين، ومع صعود تيّار أمنيّ مناهض للإسلاميين داخل النظام المصري صار من لزوميات الخطاب الإعلامي الرسمي اعتبار حركة «حماس» جماعة إرهابية، وتحميلها مسؤولية التحرّكات المناهضة للنظام في شبه جزيرة سيناء، كما صارت تهمة «التعامل مع حماس» جاهزة للاستخدام في المحاكم المصرية ضد مسؤولي حركة «الإخوان المسلمين» (بمن فيهم مرسي نفسه) المعزولين والمطاردين، وبهذا المعنى فقد صارت «حماس» شأنا داخليّا مصريّا، أكثر منها جزءا من القضية الفلسطينية، التي لا يمكن عمليا لأي نظام مصريّ أن يتجاهلها، لأن ذلك سينعكس سلباً على استراتيجياته الإقليمية والعربية والعالمية.

أدّى ذلك إلى فصل «قسريّ» بائس ومستحيل ليس مع «حماس» وحدها، بل بين الشأنين المصريّ والفلسطيني، أما «حماس» فحافظت من ناحيتها على استراتيجية ثابتة بالتعاطي الإيجابي مع السلطات المصرية، عبر حفظ الحدود، والتعامل السلبي مع التنظيمات السلفيّة المسلحة المصرية (على عكس ما كانت تروّج وسائل الإعلام).

مع هبوب موجة التطبيع الجامحة التي قادتها الإمارات، وإحساس القاهرة، فجأة، بمساوئ فقدان التوازن في القضية الفلسطينية، وكذلك بفقدان دورها السابق كوسيط عربيّ فاعل في شؤون الفلسطينيين، وبين المنظومة الدولية وإسرائيل، كان من الطبيعي أن تقوم القاهرة بمراجعة سياساتها لاستعادة المبادرة في القضيتين المترابطتين.

لقد انقلب تأييد النظام المصري لـ«صفقة القرن» والجفاء للفلسطينيين، قيادات وجماهير، خسارة سياسية فادحة.

إضافة إلى هجمة أبو ظبي التطبيعية، فوجئت القاهرة بركوب الإمارات على خط إحياء مشروع «إيلات ـ عسقلان» لنقل النفط العربي إلى أوروبا عبر إسرائيل، وهو ما يمثل خطرا على دور قناة السويس، وكذلك على خط «سوميد» المصري الناقل للنفط من خليج السويس إلى بحر المتوسط، كما كان لافتا اتخاذ أبو ظبي دورا «وسيطا» في صراع مصر والسودان مع اثيوبيا على خلفية سد النهضة.

لكل هذه الأسباب فقد جاءت أحداث الشيخ جراح والأقصى، ثم العدوان الإسرائيلي على غزة لتفتح للقاهرة باب إعادة ترتيب الخطاب الرسمي، وهو أمر لقي ترحيبا سريعا من قبل إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، ونتج عنه اشتراك مصريّ اردنيّ في الوساطة، وإعلان مفاجئ للسيسي عن تخصيص مبلغ 500 مليون دولار لإعمار غزة.

بعد أن كانت «حماس» الشماعة التي علّق عليها النظام المصريّ مشاكله الأمنية في سيناء، وبعد أن كانت رقعة تهديف، وكان التخابر معها تهمة خطيرة، صارت الحركة، واشتباكها العسكري مع إسرائيل، هديّة كبرى للنظام المصري أعادته إلى موقع الأحداث.

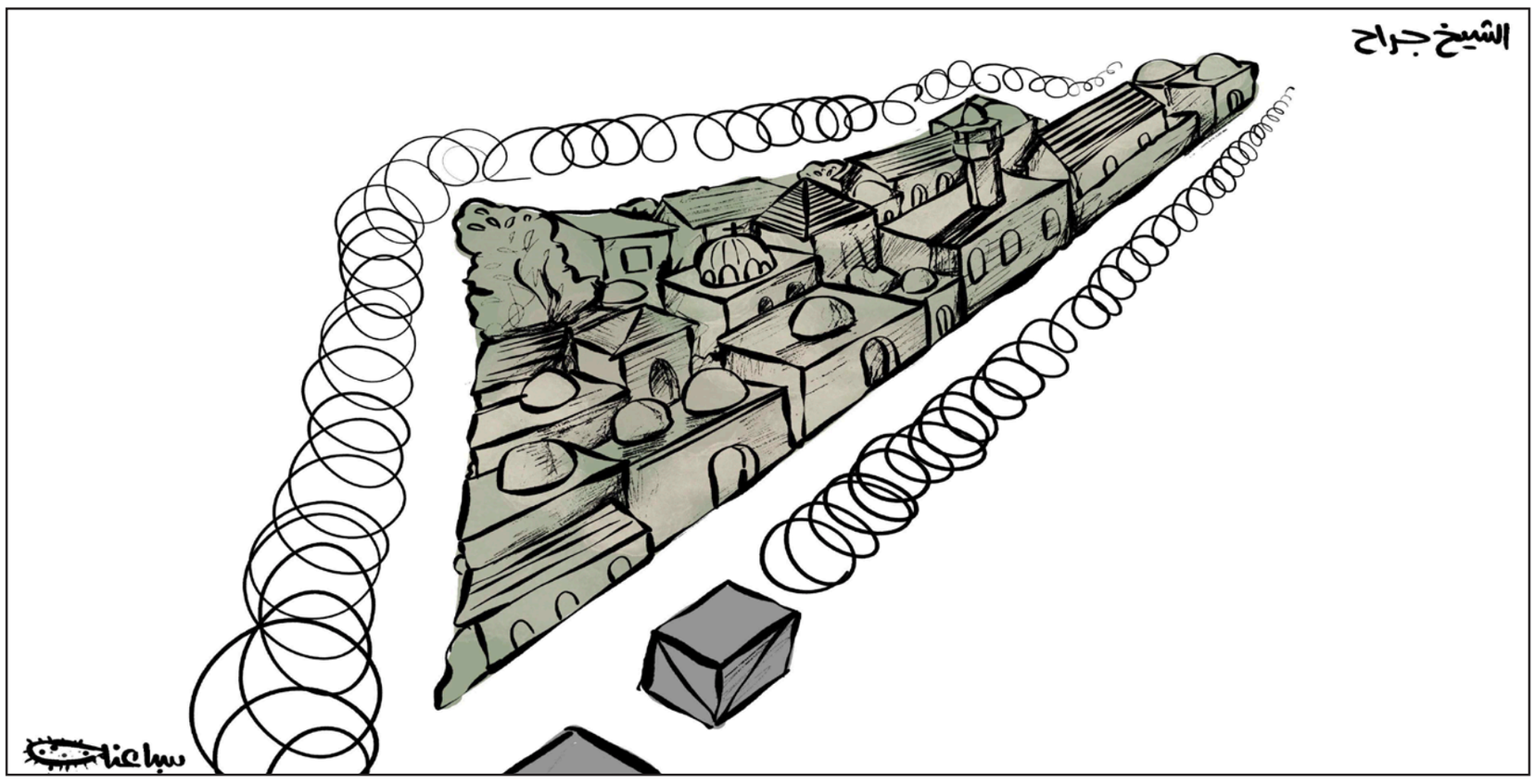

السودان والحصاد المر

د. الشفيع خضر سعيد*

■ **يقولون إن التكرار يعلم أو يفهّم حتى الحمار، إلا أنه حتى الآن لم ينجح في أن يعلّم أو يفهّم النخب السياسية في السودان، مع ضرورة التأكيد هنا على أن الإشارة إلى الحمار لا علاقة لها بالنخب السياسية وإنما بفعل التكرار، كما جاء في المثل الدارج. وعندما أقول النخب السياسية، لا أعني فقط الأحزاب والحركات والجهات التي أصلا تشتغل بالسياسية، غض النظر عن وسائل العمل والتكتيكات التي تتبناها، وإنما أعني أيضا أولئك الذين وجدوا أنفسهم في مواقع العمل السياسي، صدفة أو بحكم ما فرضه الواقع، كما هو الحال بالنسبة للذين يتسنمون مواقع إتخاذ القرار والقيادة في كل أجهزة الفترة الانتقالية الحالية.**

أما التكرار فأعني به تكرار الفشل في كل تجارب الانتقال التي مر بها السودان منذ أن نال إستقلاله، والتي قطعا لن يختلف إثنان في أن كل تجربة فاشلة من تلك التجارب إنتهت بكارثة ضحيتها الأولى الشعب والوطن. ويكفي النظر إلى حال السودان اليوم مقارنة بالدول الإفريقية التي نالت استقلالها بعده بعدة سنوات، وكيف أن هذه الدول، ومعظمها مواردها ضعيفة مقارنة بالسودان، تخطته وبمسافات بعيدة، تاركة إياه في حفرة التخلف والحروب الدامية. إثنان من تلك التجارب الفاشلة إنتهت بتسلط أنظمة عسكرية شمولية على البلاد في عامي 1958 و1969.

وتجربة فاشلة ثالثة، أفضت إلى تسلط نظام آيديولوجي إرهابي، 1989، رفع المصاحف وشعار الإسلام، لكنه عمل بهمة عالية على تمكين الفساد والإستبداد، وإستباحة الوطن لصالح المصلحة الحزبية والشخصية، وترك آثارا مدمرة على البلد والناس، يبدو أننا سنحتاج إلى وقت طويل حتى نتخلص منها. أما التجربة الانتقالية الفاشلة الرابعة، فأفضت إلى إنشطار البلد الموحد إلى بلدين، 2011. واليوم، نحن نعيش الفترة الانتقالية الخامسة، وكل المؤشرات تقول أنها تتجه إلى مسار الفشل، وأن النخب السياسية الفاعلة، في الحكم أو داعمين للحكم أو معارضين له، يديرون السياسة وكأنهم عميت بصيرتهم، أو تغيبوا عن دروس التاريخ القريب، فلم يعوا أو يتعلموا أو يفهموا من فترات الانتقال الأربع السابقة دروس الفشل ونتائجها الكارثية.

لن نمل الكتابة عن أن الفلسفة وراء فترات الانتقال، هي كونها تتيح للجميع، بمختلف رؤاهم السياسية والفكرية، التوافق على برنامج، أو مشروع، وطني يعبّد مداخل وطرق تحقيق حلم كسر الحلقة الشريرة المتحكمة في السودان من فجر إستقلاله، ويضع السودان على منصة تأسيس جديدة، ترسي دعائم بناء دولة وطنية حداثية. وهذه مهمة تاريخية، لا يمكن أن ينجزها فصيل أو تحالف فصائل دون آخرين، بقدر ما هي مهمة الشعب بأسره، وتنطلق من فرضية أن الوطن لا يبنى بأيديولوجية هذه الكتلة أو تلك، ولا بمشروع هذا الحزب أو ذاك. لكن، ما نراه اليوم في المشهد السياسي السودان لا علاقة له بفلسفة الانتقال هذه. فبالإضافة إلى الحصاد المر لإنجاز مهام الفترة الانتقالية، كما سنناقش أدناه، هناك الصراع المحتدم وإتهامات التخوين المتبادلة بين كل الفرقاء، وكذلك الانقسامات المتعددة وسط قوى الثورة والتي أخلت تماما بموازين القوى لغير صالح تقدم الثورة، ولو مؤقتا. أن واقع إختلاف الرأي وتباين الرؤى بين مختلف اللاعبين السياسيين المنضوين لحزب الثورة العريض، ليس مزعجا في حد، وإنما المزعج هو الفشل في إدارة هذا الإختلاف والتباين. والأكثر إزعاجا أن يكون الخلاف والتباين حاضرا ومحتدما في حين تنعدم الرؤية، أو المشروع، عند هذا أو ذاك، وفي كل الأحوال فإن ناتج الخلاف والتباين لن يكون إنتصارا لفكرة وهزيمة للأخرى، ولا تمكين لتنظيم وإضعاف لآخر، وإنما سيكون الناتج طعنة نجلاء لمشروع إنجاز مهام الفترة الانتقالية، وتحرير شهادة فشلها، وترقب الكارثة التالية. ومع ذلك، فإن هذا الفشل ليس قدرا محتوما أبديا، بل من الممكن التصدي له بالحراك في الاتجاهات المتعددة حتى تتقاطع الخطوط وتنتج فعلا مقاوما له، ولمحاولات بناء الوطن برؤية أحادية، ومحققا لرؤية المشروع الوطني، والجملة المفتاحية هنا هي وحدة قوى الثورة وإتباع التكتيكات الواقعية.

غياب المجلس التشريعي والمفوضيات حتى اللحظة، يجعل من حصاد الفترة الانتقالية علقما وحنظلا. وأعتقد أن من ضمن الأسباب الرئيسية للتخبط الذي تعانيه الفترة الانتقالية اليوم، حد إطلاق الرصاص على الثوار وإقتناصهم، وحد الصراع الشرس بهدف التمكن سياسيا من أهم مؤسسات الدولة، وأعني المؤسسة العدلية، قضاء ونيابة عامة، مما يعني إنهيار حكم القانون، هو غياب المجلس التشريعي والمفوضيات. فالسلطة التشريعية تمثل أحد الضمانات الرئيسية للتحول السياسي والمجتمعي في الفترة الانتقالية، حيث عدم إستقرار آليات العمل الجديدة التي يتطلبها التغيير الثوري، مقابل عدم الإضعاف الكافي لمكامن قوة دولة الإنقاذ العميقة أو الموازية، التي لاتزال متمكنة وتسعى إلى عرقلة التغيير. وفي فترات الانتقال عموما، يكون التنافس السياسي والاجتماعي على أشده، ومع غياب المؤسسات التشريعية، كأطر منظمة ومراقبة وفق القانون، تلوح في الأفق إمكانية إخفاق العملية السياسية في تنفيذ مهام الانتقال، في حين أن المجلس التشريعي الفعال، هو وحده القادر على ضمان عملية التحول السياسي والديمقراطي في الفترة الانتقالية، بعيدا عن نزعات الإقصاء والاستئصال، أو اختطاف طموحات الناس وآمالهم في التغيير. ولعل من أهم وأخطر واجبات ومهام المجلس التشريعي الانتقالي، مراقبة أداء الحكومة ومساءلتها، وتغيير تركيبتها إذا إقتضى الأمر، تحقيقا لمبدأ منع إساءة استخدام السلطة وحماية حقوق المواطنين وحرياتهم. أما المفوضيات، فهي الآليات الرئيسية في عملية إستعادة الدولة المخطوفة من براثن حزب المؤتمر البائد، وفيُفترض أن تقود عملية إصلاح شامل وعميق في كل مفاصل الدولة، السياسية والعدلية والعسكرية والأمنية والخدمة المدنية...الخ. وأعتقد جازما، أنه بدون هذا الإصلاح فإن أي حديث عن نجاحات على الصعيد الخارجي، وعن عودة السودان إلى الأسرة الدولية، وعن التوقعات بتدفق الاستثمارات، سيكون مجرد سراب وأوهام.

* كاتب سوداني

توازن جديد بعد العدوان الإسرائيلي

د. سعيد الشهابي *

■ لماذا احتاجت واشنطن وتل أبيب أحد عشر يوما للاقتناع باستحالة تحقيق انتصار ساحق على الفلسطينيين في غزة؟ فمنذ اللحظات الاولى كان واضحا أن موازين القوى قد تغيرت لغير صالح الاحتلال، سياسيا وأخلاقيا وإعلاميا، وحتى عسكريا. فاذا لم يكن ذلك واضحا لدى أصحاب القرار وأجهزة الاستخبارات، فإن ذلك فشل آخر يضاف لقائمة طويلة من الإخفاقات التي منيت بها سلطات الاحتلال في السنوات الأخيرة.

هل كان هؤلاء يعتقدون أن هرولة بعض الحكومات العربية للتطبيع مع «إسرائيل» سيغير موازين القوى سياسيا لصالح الاحتلال وضد أهل فلسطين؟ هل كان نقل السفارة الأمريكية إلى القدس وصمت العالم على ذلك مؤشرا كافيا لرجحان كفة الاحتلال؟ وهل كانت رعونة ترامب كافية لتشويه الحقائق وتغيير مسار التاريخ؟ ثمة فرق كبير بين القرارات السياسية والعدوان العسكري الذي هزّ ضمير البشرية، فخرجت الاحتجاجات والتظاهرات في أغلب بلدان العالم. إنه تغيّر جوهري لغير صالح «إسرائيل» ومضاد لسياسة أمريكا تجاهها. وتفاقمت مشكلة الاحتلال عندما ظهرت وقائع جديدة فشلت أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية والغربية في التنبؤ بها. ومن ذلك ما يلي:

أولا: إن سياسات القمع التي انتهجتها قوى الثورة المضادة في السنوات العشر الأخيرة (أي منذ قمع ثورات الربيع العربي) ربما أدت لضمور التفاعل الشعبي مع قضية فلسطين، ولكن ذلك ظاهرة مؤقتة لا تتصل بمشاعر الأمة بشكل وثيق لأنها مناقضة للمشاعر الفطرية لدى الجماهير ومفروضة بفعل الإعلام الموجّه والسياسات القمعية التي تصر على إخفاء الحقيقة وفرض مسارات وهمية على الشعوب. لذلك ما أن بدأ العدوان حتى خرجت الاحتجاجات في كل مكان حتى العواصم التي تصدّر حكامُها ظاهرة التطبيع. وعلى العكس مما توقعه مروجو التطبيع، فقد تجددت مشاعر الانتماء للأمة وفلسطين بشكل خاص لدى مواطني الدول التي هرول حكامها للتطبيع مع حكومة بنيامين نتنياهو التي تمثل أقصى مستويات التطرف والغرور والصلف.

ثانيا: إن هناك تحولا في المزاج الدولي على مستوى الجماهير غير مسبوق. ففيما كانت الاحتجاجات ضد العدوان الإسرائيلي في العقود الماضية محصورة بالعالم العربي، كانت الاحتجاجات والتظاهرات هذه المرة تنطلق في العواصم الغربية والشرقية على نطاق غير مسبوق. وأصبح واضحا تلاشي التعاطف مع الكيان الإسرائيلي على المستوى الجماهيري وإن كانت الحكومات تساير الحكومة الأمريكية في التواصل الدبلوماسي مع «إسرائيل». ومنذ سنوات كان الإسرائيليون يشتكون مما أسموه «تصاعد العداء للسامية» في الغرب. ويقصدون بذلك تلاشي التعاطف مع السياسات الإسرائيلية وليس العداء المؤسس على الدين او العرق، برغم المحاولات الإعلامية للتشويش على ذلك.

هذا التغير في المزاج العام الغربي أصبح مصدر قلق بالغ لدى الإسرائيليين وداعميهم. فبرغم منع التظاهر ضد العدوان الأخير من قبل السلطات الألمانية والفرنسية، إلا أنها فشلت في إخماد الاصوات المتعاطفة مع غزة وشعب فلسطين، فخرجت المظاهرات العملاقة الداعمة لفلسطين وأهلها التي لم تشهد هذه العواصم مثلها في السنوات الأخيرة. هذا التغير ستكون له أبعاد استراتيجية مستقبلية خصوصا بعد أن استمر أمد الأزمة ثلاثة أرباع القرن.

ثالثا: إن حكومة نتنياهو ارتكبت أخطاء كبيرة عندما هرعت لاستغلال الظروف التي صاحبت رئاسة دونالد ترامب، معتقدة أنها فرصة ثمينة لتثبيت المنظور الإسرائيلي وفرضه على السياسات الغربية. ويمكن القول أن تلك السياسات أصبحت وبالا على «إسرائيل» التي قبلت بالتحالف مع ترامب الذي أصبح رمزا ممقوتا داخل بلاده وفي العالم. ويرتكب الحزب الجمهوري الأمريكي في الوقت الحاضر خطأ مماثلا سيُضعف الحزب وموقعه في نفوس الأمريكيين. فالظاهرة الشعبوية التي ساعدت ترامب على الوصول إلى السلطة تقترب من الفاشية والنازية التي ساهمت في اضطهاد اليهود أنفسهم واستهدافهم على نطاق واسع. وجاء العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة في أجواء دولية غير ودّية لـ«إسرائيل» المرتبطة بكل من نتنياهو وترامب. لقد اعتقد الإسرائيليون أن بإمكانهم القفز على حقائق التاريخ باستغلال السياسة الأمريكية في عهد رئيس غريب الأطوار والأفكار والتوجهات. كان بإمكانهم الإستفادة من بعض سياساته مع الإحتفاظ بمسافة مع شخصه وسياساته. لقد كان ذلك خطأ استراتيجيا أفقد الكيان الإسرائيلي تعاطف الكثيرين في العالم الغربي. ومن المؤكد أن تلازم صورة «إسرائيل» بالرئيس ترامب كان من بين أسباب العزوف الدولي عن دعم بنيامين نتنياهو وحكومته وعدوانه الأخير.

رابعا: إن معارضة العدوان هذه المرة لم تنحصر بالتوجهات الإسلامية أو العروبية او الليبرالية، بل وصلت إلى الكونغرس الأمريكي. فبالإضافة لصعود بايدن إلى الرئاسة كان مذهلا عدد أعضاء الكونغرس من الحزب الديمقراطي الذين كانوا يضغطون على بايدن للتدخل لوقف الحرب. هذا تغير كبير في المزاج السياسي الأمريكي غير مسبوق.

يضاف إلى ذلك أن الإعلام الأمريكي عموما لم يساير الإسرائيليين كما كان يفعل في السابق، بل كان أكثر ميلا لوقف العدوان. من الواضح أن وصول أصوات جديدة إلى الكونغرس، متعاطفة مع فلسطين ساهم في هذا التغيير، فكانت مواقف كل من إلهان عمر ورشيدة طليب، عضوتي الكونغرس من الحزب الديمقراطي ذات أثر في تشكيل رأي عام ضد العدوان وأقل تعاطفا مع الاحتلال، خصوصا بعد أن استهدفهما ترامب بشكل شخصي خلال رئاسته، ومنعتهما السلطات الإسرائيلية من زيارة الاراضي المحتلة.

خامسا: إن توسع جبهة المقاومة في المنطقة وحدوث تغير نوعي في القدرات الدفاعية لديها أخلّ بالتوازن التقليدي الذي كان يرجح كفة «إسرائيل» في حروبها الأولى مع العرب. حدث هذا التغير ابتداء من حرب 2006 مع حزب الله اللبناني، وتواصل في حروبه مع المقاومة الفلسطينية في الاعوام 2008 و 2014، وبلغ ذروته في العدوان الأخير. في هذه الحالات الأربع واجه العدو مجموعات المقاومة وليس الجيوش العربية النظامية التي لم تصمد امامه في الحروب الاولى منذ العام 1948.

وفي العدوان الإسرائيلي الأخير استطاعت صواريخ المقاومة الوصول إلى كل نقطة في الأراضي المحتلة، بما فيها تل أبيب. وعاش المستوطنون حالة من الذعر غير مسبوقة، حيث صفارات الانذار لا تتوقف والصواريخ تمطر عليهم من السماء.

وبرغم وجود منظومة دفاع قوية تحت مسمى «القبة الحديدية» فقد تم اختراقها على نطاق واسع الأمر الذي أرعب الإسرائيليين، وربما كان ذلك من العوامل التي أرغمت نتنياهو وحكومته على وقف إطلاق النار.

سادسا: إن الاستراتيجية العسكرية للعدوان أضعفته كثيرا، خصوصا استهداف المباني السكنية وقتل الأبرياء خصوصا الأطفال الذين بلغ عددهم الربع من مجموع ضحايا العدوان (65 طفلا من 240 شهيدا). ثم جاء استهداف العمارة التي تستخدمها وسائل الإعلام الدولية وتضم مكاتب قناة الجزيرة والأسوشيتد برس الأمريكية. كان ذلك خطأ فادحا ساهم في تفاقم الغضب الأمريكي خصوصا أن مدير الوكالة هدد بمقاضاة المسؤولين عن العدوان. كما أن استهداف المنشآت المدنية كالمدارس والمستشفيات والمكاتب دفع لدعوات بمحاكمة رموز كيان الاحتلال بدعاوى ارتكاب جرائم حرب. كان واضحا في العدوان تداخل الدوافع الشخصية لدى نتنياهو بالضرورات الدفاعية الوطنية.

كانت عينه على رئاسة الوزراء التي لم يستطع التشبث بها نتيجة تراجع عدد المقاعد البرلمانية التي حصدها في الانتخابات الأخيرة. يضاف إلى ذلك رغبته في تجاوز مسألة المحاكمة التي ينتظرها بتهم الافساد. لذلك سعى لإطالة أمد العدوان وضمان تحقيق انتصار ساحق على الفلسطينيين، لأن ذلك سيمنحه موقعا سياسيا قويا. ولكن ذلك لم يتحقق له، بل أصبح الآن متهما بخوض حرب أضعفت الهيبة العسكرية الإسرائيلية وحطمت مقولة «الجيش الذي لا يقهر» وأطمعت قوى المقاومة في تصعيد التحدي للاحتلال.

* كاتب بحريني

الصهيونية والانطوائية وصراع الأنوار

وسام سعادة*

■ يستعيد المؤرخ الإسرائيلي شلومو صاند طرفة من التراث اليديشي. ذلك في كتابه «كيف توقفت عن كوني يهودياً» 2013. أم يهودية تهمس في أذن ابنها المطلوب للجندية وهو يتأهب للالتحاق بجيش القيصر ابان حرب القرم: «اقتل التركي يا ابني ثم لا تنسى أن تجلس لتناول الطعام». ما أن يطمئنها ابنها بأنه سيقوم بذلك حتى تواصل: «كذلك عليك أن تحرص على قسط من الراحة بعد كل هجوم تقتل فيه تركيا». يسألها حينها: «وإذا قتلني التركي يا أمي؟». تستهجن الوالدة: «وماذا فعلت له كي يقتلك هذا التركي؟»

هذه الطرفة المستلّة من التراث اليديشي تصوّر مشكلة الازدواجية في المعايير العاطفية والأخلاقية عند جماعة منطوية على ذاتها بحسب صاند.

فالأم هنا منشغلة بموجبات الأمومة تجاه فلذة كبدها الذاهب الى أرض المعارك بكل مسؤولية وحنان. تريده أن لا تلهيه الحرب عن وجبات طعام وقيلولته اليومية. لكنها تبدو غير مستوعبة لماذا يمكن أن يصاب ابنها بمكروه في القتال.

فهو إن لم يقتل التركي لا سبب وجيها لهذا التركي أن يقتله، ولكنه اذا قتل التركي عليه عدم نسيان الاهتمام بصحته وراحته بعدها.

يعتبر صاند أن هذا النمط الانطوائي من الأخلاق، انوجد بالفعل، ولأسباب عديدة لدى الجماعات اليهودية. بحيث أن الخروج منه إلى وزن الأمور بمنظار الكونية كثيرا ما استدعى إما الإنشقاق عن الجماعة، وإما خوض الصراع داخلها بضراوة. لئن حمل المنشقون والتنويريون من اليهود في الأزمنة الحديثة لواء الكونية فهم قاموا بذلك بالضد من هذه الانطوائية التي أثقلت كاهل الجماعات التي تحدروا منها، وكانت الانطوائية في جزء أساسي منها دفاعات ذهنية وعاطفية للاحتماء من غدر الزمان والأغيار.

ما يطرحه صاند في كتابه موضع الإشارة، أن هذه الأخلاقيات الانطوائية المحصورة «داخل الجماعة» والتي كان يمكن إيجاد مسوّغات لها في الدياسبورا، وبازاء الهجمات المعادية للسامية، تحولت إلى وبال على إسرائيل.

لأن ما حصل أنه، وبعد أن كان اليهود المتدينون ينفرون من الحركة الصهيونية، فقد تبدّل الأمر رأساً على عقب اثر قيام الدولة وتوسعها. حينها أغدق هؤلاء المتدينون على الصهيونية التي انحازوا متأخرين اليها، ثم أخذوا يحولونها لتشبههم أكثر، كل هذه الانطوائية – القبلية التي تفصل بشكل مريع بين الصالح والطالح داخل الجماعة، وبين معايير التحرك ومعاملة الآخر وتوقع سلوكه خارجها.

يبدو كتاب صاند هذا في حركة معاكسة لكتابيه الأشهرين، «كيف جرى ابتداع الشعب اليهودي؟» و«كيف جرى ابتداع أرض إسرائيل؟». في كتابيه الآنفين، يفكك السردية الصهيونية بمنظار أنّها تدليس على التراث اليهودي، وتحوير أيديولوجي له. تنبيت رابطة قومية من رابطة دينية، وتلفيق تاريخ قومي متواصل لـ«الشعب اليهودي» منذ العصر القديم. أما في كتابه الذي يعلن فيه أنه لم يعد يصنّف نفسه يهودياً فهو يتوجه باللائمة، على العكس من ذلك، الى هذه الذهنية الانطوائية التي استشرت بين جماعات الشتات، والتي قامت الصهيونية في زمن مؤسسيها على الوعد بتخطيها، فكانت النتيجة أن هذه الانطوائية عادت واستبدّت بالصهيونية نفسها، فحصل ما لا طاقة لصاند على تحمّله. مع أنه يشدّد في المقابل على أنه إذ يتوقف عن كونه يهودياً، فإنه لا يبتغي التوقف عن كونه إسرائيلياً، ما دام يجدد فعل انتمائه الى كل من الثقافة باللغة العبرية التي يساهم فيها بالنتيجة، والى الأمل بدولة علمانية تساوي بين جميع مواطنيها في إسرائيل.

في حرب القرم نفسها التي عرّجت عليها طرفة الأم الحنونة ذات المعايير المزدوجة، انخرط الطبيب اليهودي ليو بينسكر بحماسة الى جانب الجيش الروسي. يومها كان بينسكر من أشد المتحمسين لخيار «الروسنة». أن يهجر يهود الإمبراطورية كل خصوصية انطوائية لهم، ويندمجوا في الكل الروسي تماما. ثم جاءت المجازر ضد اليهود في ثمانينيات القرن التاسع عشر لتجعله يبدّل نظرته، ويتحوّل إلى أحد روّاد الصهيونية الأساسيين. خلص بينسكر من تجربة هذه المجازر الى أن انعتاق اليهود لا يمكن أن يتحقق بالاندماج بمجتمعاتهم، بل أن الرغبة بالاندماج زادت من السلبية والعدائية لهم. لا يسعهم اذا سوى الانعتاق الذاتي. لا يمكن انعتاقهم الا كأمة. وهنا ينبهنا الباحث أوري أيزنتسافايغ أن هذا لا يعني أبداً أنّ هذه الأمة موجودة بالنسبة إلى بينسكر، وهذه نقطة مفصلية بالنسبة إلى أيزنتسافايغ لأجل فهم مراد الصهيونية الأوّل. فما يطرحه بينسكر هو بالعكس من ذلك: اليهود لا يشكلون أمة، لكن إذا ما أرادوا الانعتاق لا يمكن ان يتأمن انعتاقهم بالاندماج، بل يتأمن بالانعتاق الذاتي، وعليهم اذاك ان يصيروا أمة، وكي يصيروا أمة عليهم أن يوجدوا لهم وطنا.

مع هذا يرفض أيزنتسافايغ في كتابه «الصهيونية كانت نزعة أنسنة»، الصادر عام 2019، اعتبار الصهيونية حركة قومية في جيل روادها. بخلاف صاند وبخلاف المدافعين أو المهاجمين للصهيونية على حد سواء. فالفكر القومي لا يصرّح أبداً بأنّ أمته غير موجودة ويريد ابتداعها، في حين أن الصهيونية في جيل روّادها لم تخف ذلك. وعليه، يضعنا أيزنتسافايغ أمام ما يعتبره نموذجين متعارضين. نموذج «التجذّر في الأرض» في حالة داعية القومية الفرنسية اليميني المعادي السامية موريس باريس، ونموذج اللاجذورية بامتياز عند ثيودور هرتسل. ويخالف أيزنتسافايغ موقف مؤرخ الأفكار الإسرائيلي زئيف سترنهل الذي ذهب إلى أن الصهيونية انتقلت سريعا الى تبني منظار باريس والقومية العضوية للأمة، فيعتبر أن هذا الانتقال لم يحصل الا بعد صعود «الصهيونية التنقيحية» اليمينية، في حين يرى سترنهل ان هذا النموذج المنتمي الى الخط المعادي للتنوير انتصر في اليسار الصهيوني حتى قبل اليمين، ومع ديفيد بن غوريون وقبل زئيف جابوتنسكي.

مع هذا ظل سترنهل مصرّا على أنه الصهيوني الحقيقي الوحيد، أي المنتمي للمشروع الأساسي المناحز للتنوير، قبل أن يقلب بن غوريون المسائل لصالح الانطوائي والخصوصي، لا الكوني. الخلاف اذا بين سترنهل وأيزنتسافايغ يدور حول اللحظة التي بدأ فيها الانحراف عن «الصهيونية بنت الأنوار» الى «صهيونية الأنوار المضادة». وفي الحالتين، محاولة إنقاذ نواة أنسنة مضمرة أو ضائعة، عند رواد الصهيونية الأوائل.

في المقابل، صاند الذي صوّب نقده لهؤلاء الروّاد عقد العزم في المقابل على إنقاذ نتيجتي الصهيونية بعد عقلنتهما وأنسنتهما: الدولة الإسرائيلية، اذا ما علمنتها، والثقافة العبرية اذا ما ساهمت فيها على طريقة صاند نفسه.

حاول كل من صاند وسترنهل وايزنتسافايغ التعامل، بمقاربات ومن مواقع مختلفة مع انتقال الصهيونية من تقديم نفسها كوليدة الهسكالاه، حركة الأنوار اليهودية، وشيخها مندلسون، ابنة التصور القائم على وحدة الحضارة الإنسانية وكونيتها، الى المقلب المنتمي الى الانوار المضادة، وتحول إسرائيل من دولة مؤيدة من قسم كبير من اليسار الغربي الى دولة يتحمس لها اليمين المتطرف سواء على امتداد الغرب أو في الهند أو القوى الأكثر رجعية في العالم العربي.

مع هذا يسيطر على منظار الثلاثة، وسترنهل رحل من بينهم قبل عام، هاجس إنقاذ لبّ ما، أو نتاج ما، من المشروع الصهيوني. في مقابلهم، سبق الروائي والمفكر الإسرائيلي افراهام بت يهوشوا ان طرح مقاربة مختلفة. اذ اعتبر أن اليهودية هي هوية المنفى، والأسرلة كي تكون تامة عليها أن تتجاوز هوية المنفى الانطوائية هذه.

فعند يهوشوا ان التشتت كان طوعياً في الأساس، وكان «عُصابا» في نفس الوقت، وأن التحرر من هذا العُصاب غير ممكن دون التحرر من اليهودية نفسها بوصفها ديانة وهوية منفى. كان يهوشوا، وهو سفارادي، مصرًا على أن هذه الأسرلة لا تعني بأية حال حيادية قومية، مع العرب الفلسطينيين، وكي «يكحلها عماها»: ذهب إلى أن الأسرلة الكاملة، كتجاوز لليهودية التي هي هوية المنفى، ينبغي أن تستوحي من نموذج العبرانيين قبل السبي البابلي (الهيكل الأول) لا بعده (الهيكل الثاني) يوم كان يمكن ان تعبد الأوثان دون أن يخرجك ذلك من عبرانيتك!

* كاتب لبناني

القدس العربي
AL QUDS AL ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

إحراق الكتاب: «بنك أهداف» القرون

صبحي حديدي

خلال أيام العدوان الإسرائيلي الهمجي على قطاع غزّة، دمّر طيران دولة الاحتلال عشرات المكتبات العامة والخاصة ومتاجر بيع الكتب والأكشاك؛ ولم يكن ثمة غرابة أن تكون هذه القطاعات ضمن «بنك أهداف» الكيان الصهيوني لأنّ الحرب على الثقافة الفلسطينية كانت، وتظلّ، ركيزة تأسيسية في الفكر الصهيوني، أسوة بالتطهير السكاني العرقي والاستيطان وتدمير القرى والبلدات واقتلاع أشجار الزيتون. وكما اعترف الطيار الإسرائيلي «د»، في حوار مع القناة 12 الإسرائيلية، بأنّ قصف الأبراج السكنية في غزّة كان متنفساً من الإحباط في نفسه ولدى زملائه من مجرمي الحرب؛ فإننا قد نشهد، في أيّ يوم قريب أو بعيد، إقراراً مماثلاً حول الحوافز النفسية المَرَضية التي كانت وراء قصف الكتب والمكتبات.

وبين أفظع وقائع حرب الكتب في التاريخ الاستعماري الحديث، لدول وأنظمة تتفاخر بالديمقراطية واحترام حقوق الإنسان وتكريم الثقافة، تلك التي يرويها كتاب «إحراق الكتب: تاريخ الهجوم على المعرفة»، الذي صدر مؤخراً بالإنكليزية عن منشورات جون مراي، بتوقيع ريشرد أوفندن أمين مكتبات جامعة أوكسفورد، والأمين السابق لمكتبات مجلس اللوردات وجامعة إدنبرة وجامعة لندن وسواها. بطل الواقعة هو الفرنسي بيير بوييه، الذي تولى رئاسة أرشيف المستعمرات الفرنسية السابقة في مدينة إكس آن بروفانس، سنة 1962؛ وقصد الجزائر، في حزيران (يونيو) من العام ذاته، قبيل نيل البلد استقلاله عن فرنسا، لأداء مهمة غير عادية: إتلاف 30 صندوقاً من الوثائق والموادّ الأرشيفية التي تدين أجهزة الأمن الفرنسية في الجزائر، وذلك عن طريق إغراقها في مياه خليج الجزائر؛ وحين استعصت الصناديق على الهبوط إلى قاع البحر، عمد بوييه إلى رشّها بمواد حارقة وأشعل فيها النار.

وثمة الكثير من المغزى، السياسي والثقافي والديني، في التاريخ الذي اكتنف إحراق مكتبة الإسكندرية؛ لأنّ تشخيص هوية الجهة التي أمرت بالحرق يعتمد، قبل الوثائق والأدلة والمعطيات، على المقاربة المنهجية والبحثية والانحيازية التي تحكم دوافع المؤرّخ. وإلى جانب مسؤولية الفتح الإسلامي لمصر، التي تتبناها معظم القراءات الغربية والاستشراقية منها بصفة خاصة؛ يستند بوييه إلى المؤرّخ الكلاسيكي الروماني بلوتارخوس (أفلوطارخوس)؛ في تأكيد مسؤولية قيصر روما عن التسبب في إحراق 700 ألف كتاب ومخطوط خلال واحدة من المواجهات العسكرية مع جماعات إسكندرانية؛ كما لا يتردد في ترجيح احتمال تدمير المكتبة بقرار من البطريرك ثيوفيليوس، في سنة 391 م، وخلال هجوم كاسح استهدف القيّمين عليها من الوثنيين.

وثمة، في المقابل، وقائع حول إحراق الكتب لا تقبل اختلاف الروايات، إذْ تحظى إجماع تامّ على حيثياتها؛ مثل محرقة الكتب التي نظمتها السلطات النازية يوم 10 أيار (مايو) 1933 في قلب برلين؛ وشهدت خطبة شهيرة ألقاها وزير الدعاية النازية جوزيف غوبلز: «لا للانحلال والفساد الأخلاقي! نعم للاحتشام والخلق القويم في العائلة وفي الدولة! إنسان المستقبل الألماني لن يكون إنسان الكتب فقط، بل إنسان الشخصية. أنتم تلقمون اللهيب روح الماضي الشرير. هذا فعل قوي، عظيم، ورمزي». وكي لا يُظنّ بأنّ العقود التي أعقبت محرقة برلين قد تكفلت بطيّ سلوك أوروبي عريق في معاداة الكتاب والأرشيف والوثيقة، يعود بوييه إلى واقعة إقدام الشرطة البريطانية، في سنة 2010، على إتلاف سجلات وبطاقات وصول ما عُرف باسم «جيل وندرش» إلى بريطانيا، للحيلولة دون حصولهم على الجنسية االبريطانية؛ وكيف أنّ التحقيق في عملية الإتلاف، سنة 2018 خلال حكومة تيريزا ماي، انتهى إلى كشف فضيحة مدوية بدل التعمية عليها.

ليست أقلّ بشاعة، بالمقارنة مع سلوك الفرنسي بوييه، عملية الإحراق المتعمد للمكتبة الوطنية والجامعية في سراييفو، يوم 25 آب (أغسطس) 1992؛ عن طريق قصف جوي استُخدمت فيه قذائف مصممة خصيصاً لإحداث أوسع نطاق ممكن من الحرائق، كما تابع سلاح الجو الصربي قصف المكان لمنع رجال الإطفاء والعاملين في المكتبة من إنقاذ مخطوطات نفيسة وآلاف الكتب النادرة. كان سلوبودان ميلوسوفيتش لا يسعى إلى تقويض المدينة وحدها، وتحويلها إلى ركام وأنقاض، بل كان مهووساً باجتثاث جذورها الحضارية والثقافية كما تختزنها رفوف المكتبة، وكما يمكن لها ذات يوم أن تعيد لأهل البوسنة والهرسك بعض ما سُلب أو نُهب أو دُمّر من ذاكرتهم وتراثهم، العابرَين للأديان كما يتوجب التنويه. ليس هذا فقط، بل لقد صدرت أوامر إلى القناصة الصرب بتعقّب واستهداف عايدة بوتوروفيتش، أبرز أخصائيي اللسانيات البوسنية، إلى أن نجحوا في اقتناصها بالفعل.

وذات يوم كانت مكتبة الكونغرس قد أقامت معرضاً بعنوان «كتب كوّنت أمريكا» وكان بين الممنوعات، هنا وهناك في سجون الولايات المتحدة أو مكتباتها المدرسية، مؤلفات أمريكية مثل إرنست همنغواي «لمن يقرع الجرس»، 1948 مرغريت ميتشل، «ذهب مع الريح»، 1936 جون شتاينبك «أعناب الغضب»، 1939 ف. سكوت فتزجيرالد، «غاتسبي العظيم»، 1925 ألن غنسبرغ «عواء» 1956 ترومان كابوتي، «بدم بارد»، 1966؛ رالف إليسون، «الرجل غير المرئي»، 1952 أبتون سنكلير، «الغابة» 1906 والت ويتمان، «أوراق العشب» 1855 هرمان ملفيل، «موبي ديك»، 1851 ريشارد رايت، «ابن البلد» 1940؛ ناثنييل هوثورن، «الحرف القرمزي» 1850...

«بنك أهداف»، هنا أيضاً، كأنه يضع حرق الكتب في المرتبة الثانية!

دوا ليبا تهاجم إعلاناً يتهمها بمعاداة السامية لمناصرتها الفلسطينيين

■ لندن ـ الأناضول: هاجمت المغنية البريطانية الشهيرة دوا ليبا، إعلاناً نشر على صفحة كاملة على صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية، اتهمها بمعاداة السامية بعد مناصرتها للفلسطينيين. الإعلان دفعت قيمته منظمة شبكة القيم العالمية، وهاجمت فيه عارضتي الأزياء الأختين بيلا وجيجي حديد، بالإضافة إلى دوا ليبا، بعد مناصرتهن الشعب الفلسطيني خلال العدوان الإسرائيلي على غزة. وأشار الإعلان إلى السيدات الثلاث بأنهن من «أكبر الشخصيات المؤثرة» التي «شوهت الدولة اليهودية» و«اتهمت إسرائيل بالتطهير العرقي». واتهم إعلان المنظمة ليبا والأختين حديد بتشكيل «ثالوث غير مقدس (..) معاد للسامية لشيطنة اليهود، ويصررن على أنه لا يحق لهم الدفاع عن أنفسهم». وتضمن الإعلان، الذي دفعت المنظمة قيمة لا تقل عن ربع مليون دولار، حسب وسائل إعلام، صورة للسيدات الثلاث مرفقاً معها عنوان: تعرف على كتائب حماس المؤثرة الجديدة. ورداً على ذلك، كتبت دوا ليبا على تويتر: «إن شبكة القيم العالمية تستخدم اسمي ضمن حملتها القبيحة الحافلة بالأكاذيب والتحريفات الصارخة». وقالت: «أرفض الادعاءات الكاذبة والمروعة. لقد حرّفت منظمة شبكة القيم العالمية ما أقوله، ولقد كتبت أنني أتضامن مع جميع المضطهدين وأرفض جميع أشكال العنصرية». يشار إلى أن مشاهير آخرين توجهوا إلى تويتر لإبداء دعمهم وتضامنهم مع فلسطين، من بينهم المغنون: روجر ووترز، وزين، ونجم «ذا ويكند أفنجرز» مارك روفالو.

أحوال الناس

● يفتتح الدكتور **مجدي صابر** رئيس دار الأوبرا والدكتور **أشرف رضا** الرئيس التنفيذي لمجمع الفنون والثقافة في جامعة حلوان مساء اليوم الاثنين، معرض التراث الفني والمعماري الذي يقام تحت عنوان «القاهرة 50» ويستمر المعرض الذي يقام في قاعة صلاح طاهر حتى يوم الأحد المقبل، ويضم لوحات لعدد من الفنانين من بينهم الدكتور **مصطفي رميح**، الدكتور **أشرف زكي**، الفنان **ياسر جعيصة**، الفنان **محمد الأزهري** والنحات **حسام حسين**.

● تم تعيين الباحث الجزائري مراد دبابي، عميدا لكلية جينا كودي للهندسة وعلوم الكمبيوتر في جامعة كونكورديا في مونتريال في كندا.

● قام وفد من اتحاد كتاب المغرب، يضم **عبد الرحيم العلام** رئيس الاتحاد، و**عبد المجيد شكير** و**لطيفة المسكيني** عضوا المكتب التنفيذي بزيارة تضامن وأخوة **لجمال الشوبكي**، سفير دولة فلسطين لدى المملكة المغربية.

● أطلق المتحف العربي للفن الحديث في الدوحة معرض فنّ الجرافيك الجديد الذي يتضمن أعمال الفنان المغربي **فريد بلكاهية** في مركز بومبيدو في باريس.

الإفراط في تناول الكحول يقلص متوسط العمر المتوقع سنة واحدة

■ باريس ـ أ ف ب: يؤدي الاستهلاك المفرط للكحول إلى فقدان ما يقرب من عام من متوسط العمر المتوقع لسكان 52 بلدا بسبب الأمراض والحوادث الناجمة عن هذه المشروبات، على ما أظهر تقرير حديث لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي.

وشجعت المنظمة البلدان على «مضاعفة جهودها لمكافحة» هذه الظاهرة، خصوصا من خلال الحد من الترويج للكحول لدى الأطفال والتشجيع على رفع الأسعار.

وأفاد التقرير الذي يتناول 52 بلدا من أعضاء المنظمة والاتحاد الأوروبي ومجموعة العشرين، أن متوسط العمر المتوقع سيتراجع بحوالى 0,9 سنة خلال السنوات الثلاثين المقبلة بسبب الأمراض والإصابات الناجمة عن «الاستهلاك الضار للكحول».

وتقع البلدان الثمانية الأكثر تأثرا بهذا المنحى في أوروبا الوسطى والشرقية، إذ سيتراجع متوسط العمر فيها 1,4 سنة إلى 1,8، مع تصدر ليتوانيا وروسيا وبولندا التصنيف.

ويعتمد التقرير على مقارنة متوسط العمر المتوقع سنة 2050 إذا ما استمرت الأنماط الاستهلاكية على حالها، مع سيناريو آخر لا يتخطى فيه الاستهلاك «السقف الأقل خطورة» والذي حددته المنظمة بـ«كأس من المشروبات الكحولية يوميا للنساء و1,5 كأس للرجال».

وحذرت المنظمة من أن إجمالي الناتج المحلي سيتراجع بنسبة 1,6 % في المعدل سنويا إذا لم تغير البلدان المعنية مستويات استهلاك الكحول لديها.

ألمانيا نحو العودة لإقامة حفلات موسيقية في الهواء الطلق

■ برلين ـ رويترز: قال وزير الصحة الألماني ينس سبان، إن ألمانيا تستهدف إقامة الحفلات الموسيقية في الهواء الطلق هذا الصيف شريطة مراعاة التباعد الاجتماعي وخضوع الجمهور لاختبارات كوفيد-19، مضيفاً أن مشجعي كرة القدم قد يعودون للمدرجات إذا تراجعت الإصابات أكثر.

وتظهر بيانات جمعها معهد الصحة العامة أن الإصابات بفيروس كورونا تراجعت باطراد خلال الشهر الماضي في ألمانيا، وأن معدل الإصابة الأسبوعي يبلغ حاليا 64.5 لكل 100 ألف. وقال إن ألمانيا تجاوزت الموجة الثالثة من الفيروس.

وسئل سبان عما إذا كان ذلك المسار النزولي سيسمح بإقامة الحفلات الموسيقية في الهواء الطلق، فقال لصحيفة بيلد ام زونتاج: «نعم، لكن ليس لمهرجانات الروك التي تتشابك فيها أيادي عشرات الآلاف». وأضاف: «الحفلات في الملعب الأولمبي (في برلين) بحيث لا يكون مكتملاً، أو في المتنزه مع إجراء الاختبارات ومراعاة التباعد الاجتماعي ممكنة من منظور اليوم».

وفيما يتعلق بمباريات دوري كرة القدم الألماني، قال: «إذا استمرت الحالات في التراجع، فإني على يقين من أن المشجعين سيُسمح لهم بالعودة إلى الملاعب في أغسطس/ آب».

خلال ماراثون جبلي: البرد القارس يودي بحياة 21 شخصا في الصين

■ بكين ـ الأناضول: أفادت وسائل إعلام صينية بمصرع 21 شخصاً، أمس الأحد، نتيجة البرد القارس خلال سباق ماراثون جبلي في مقاطعة قانسو، شمال غربي الصين. وقالت شبكة تلفزيون الصين الدولية (سي جي تي إن) إن 21 شخصاً لقوا حتفهم إثر موجة طقس سيئ خلال سباق جبلي في قانسو. وفي وقت سابق أمس، ذكرت وكالة أنباء «شينخوا» الرسمية إن موجة برد شديدة ضربت المنطقة خلال السباق الذي أقيم صباح السبت، في منطقة «يلو ريفو ستون فورست» السياحية في مدينة بايين. وقالت الوكالة إن سباق الماراثون تم توقيفه بسبب الحادثة.

تقنية جديدة لتوليد الطاقة من شبكات «واي فاي»

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: مع التطور الرقمي الذي يشهده العصر الحالي، تنامت الشبكات المحلية اللاسلكية «واي فاي» كوسيلة لتبادل البيانات بين الأجهزة الإلكترونية على نطاق واسع، وصارت تستخدم بترددات تصل إلى 2ر4 جيجاهيرتز، مع وجود فائض من هذه الإشارات اللاسلكية على نحو يتيح استخدامها في مجالات أو تطبيقات أخرى. وطور فريق من الباحثين من جامعتي سنغافورة الوطنية وتوهوكو اليابانية تقنية جديدة تستخدم أجهزة دقيقة تعرف باسم «المذبذبات» لجمع الترددات اللاسلكية وتحويلها إلى طاقة لتشغيل الأجهزة الإلكترونية الصغيرة. ونجح فريق الدراسة في جمع كمية من الطاقة من إشارات «واي فاي» لتشغيل صمام ثنائي مضيئ بشكل لاسلكي، ودون استخدام أي بطارية. ويقول الباحث يانج هيونسو، من قسم هندسة ا كمبيوتر والإلكترونيات في جامعة سنغافورة الوطنية: «نحن محاطون بإشارات «واي فاي» لكن عندما لا نستخدم هذه الإشارات للدخول على الإنترنت، فإنها تكون غير نشطة، وهذا يمثل إهداراً كبيراً»، مضيفاً أن «الدراسة التي نقوم بها تمثل خطوة للأمام نحو الاستفادة من الإشارات اللاسلكية بترددات تصل إلى 2ر4 جيجاهيرتز بحيث تصبح مصدراً للطاقة صديقاً للبيئة».

وأوضح قائلاً إن «التقنية الجديدة تسمح بتشغيل الأجهزة الإلكترونية الصغيرة والمستشعرات بشكل لاسلكي بواسطة الموجات الترددية في إطار تقنية انترنت الأشياء». وأردف: «مع ظهور فكرة المنازل والمدن الذكية، فإن المشروع الذي نقوم به يفسح المجال أمام ابتكار تطبيقات للطاقة في مجالات الاتصالات والحوسبة وغيرها».

بدء التحقيق مع نجم التلفزيون الفرنسي باتريك دارفور المتهم بالاغتصاب

■ باريس ـ أ ف ب: أدلى المقدم السابق لنشرة الأخبار الأكثر مشاهدة في فرنسا باتريك بوافر دارفور، قبل أيام، بإفادته أمام الشرطة في إطار تحقيق بشأن اتهامات بالاغتصاب وجهتها إليه كاتبة فرنسية، على ما أفاد مصدر مطلع على الملف أمس الأحد.

وتم الاستماع إلى بوافر دارفور، الذي ينفي هذه الاتهامات نفياً قاطعاً، الثلاثاء في وحدة مكافحة انحراف الأشخاص في الشرطة القضائية الفرنسية المكلفة النظر في الملف الذي فتحته النيابة العامة في منطقة نانتير قرب باريس، وفق المصدر الذي أكد معلومة نشرتها صحيفة «لو جورنال دو ديمانش» الأسبوعية الأحد.

وبدأت القضية بعد تقديم الكاتبة فلورنس بورسيل، شكوى في 15 شباط/فبراير تتهم فيها الصحافي والروائي الشهير الذي قدّم بين 1987 و2008 نشرة أخبار «تي اف 1» القناة التلفزيونية الأولى في فرنسا، بإرغامها على إقامة ممارسات جنسية معه في 2004 و2009.

ومذاك، حصلت «جلسات استماع عدة» خصوصاً لشهود محتملين في الوقائع الوارد ذكرها أو لأشخاص من البيئة المهنية لباتريك بوافر دارفور، البالغ حالياً 73 عاماً، ولمقدّمة الشكوى لكن دون تقديم شكاوى إضافية، وفق ما أفاد مصدر آخر مطلع على الملف منتصف آذار/مارس.

كذلك نشرت صحيفة «لوموند» في 15 آذار/مارس على موقعها الإلكتروني حوالي عشر شهادات عن قيام باتريك بوار دارفور، بـ«استغلال الموقع المهيمن» على مر السنوات.

وينفي باتريك بوافر دارفور باستمرار إرغامه بورسيل أو أي امرأة أخرى على ممارسة الجنس معه. وهو تقدم في نهاية آذار/مارس بشكوى ضد بورسيل بتهمة «تشويه السمعة». وفي مقابلة نشرتها صحيفة «لوباريزيان» في 22 آذار/مارس، أكدت بورسيل التي استمعت إليها الشرطة أن «التحقيق سيتيح تحديد الوقائع»، مبدية أملها في أن «يحاكَم باتريك بوافر دارفور على أفعاله».

طفل ألماني (ثلاثة أعوام) يقود سيارة أسرته لمسافة 150 مترا دون مخاطر

■ باينه (ألمانيا) ـ د ب أ: قاد صبي يبلغ من العمر حوالي ثلاث سنوات في ألمانيا سيارة أسرته مسافة 150 متراً تقريباً واصطدم في النهاية بإشارة مرور دون أن يصاب أحد بمخاطر.

وحسب الوضع الحالي للتحقيقات، فإن الطفل البالغ من العمر 32 شهراً أخذ مفتاح سيارة أحد الوالدين وبدأ تشغيلها وفقاً لما أعلنته الشرطة الألمانية.

وتمكنت قائدة سيارة تواجدت صدفة في مكان الحادث في مدينة باينه في ولاية سكسونيا السفلى شمال غربي ألمانيا من إخراج المفتاح من السيارة دون أن يصاب أحد بأذى.

يسعى المحققون إلى استجلاء كيفية حصول الصبي على المفتاح وكيف تمكن من التحكم في السيارة.

مقتل 13 وإصابة 3 في حادث سقوط عربة تلفريك في إيطاليا

■ روما ـ رويترز: لقي ما لا يقل عن 13 شخصا حتفهم وأصيب ثلاثة بجروح خطيرة أمس الأحد في حادث سقوط عربة تلفريك يربط بحيرة ماجوري الإيطالية بجبل قريب في منطقة الألب. وينقل تلفريك ستريزا–موتاروني السياح والسكان من بلدة ستريزا الواقعة على بحيرة ماجوري، التي ترتفع ما يقرب من 1400 متر فوق سطح البحر، إلى قمة جبل موتاروني.

وقدم رئيس الوزراء الإيطالي ماريو دراجي تعازيه لأسر الضحايا. وقالت مارسيلا سيفيرينو، رئيسة بلدية ستريزا لتلفزيون راي الرسمي إن الحادث وقع أثناء تحرك التلفريك لأعلى نحو الجبل، حيث سقطت العربة حوالي 20 مترا وتدحرجت عدة مرات أسفل المنحدرات الشديدة قبل أن توقفها الأشجار. وقالت خدمة الإنقاذ في جبال الألب الإيطالية إنها تلقت اتصالا بعد منتصف النهار مباشرة (1000 بتوقيت غرينتش)، مضيفة أن التلفريك تحطم في الغابة ونُقل طفلان بطائرة هليكوبتر إلى مستشفى للأطفال في مدينة تورينو القريبة. وذكرت سيفيرينو لتلفزيون سكاي أنه تم العثور على بعض الضحايا محاصرين داخل العربة بينما سقط آخرون في الغابة. وأضافت أن مصابا آخر بجروح شديدة نُقل إلى المستشفى بطائرة هليكوبتر. وقالت دون الخوض في التفاصيل إن مسؤولي الطب الشرعي بدأوا العمل على تحديد هوية الضحايا، ومن بينهم أجانب.

وقال لوكا كاري المتحدث باسم فرقة الإطفاء إنه لم يتضح بعد عدد من كانوا في التلفريك.

وأضاف كاري «فرقنا ما زالت تنتشل الجثث».